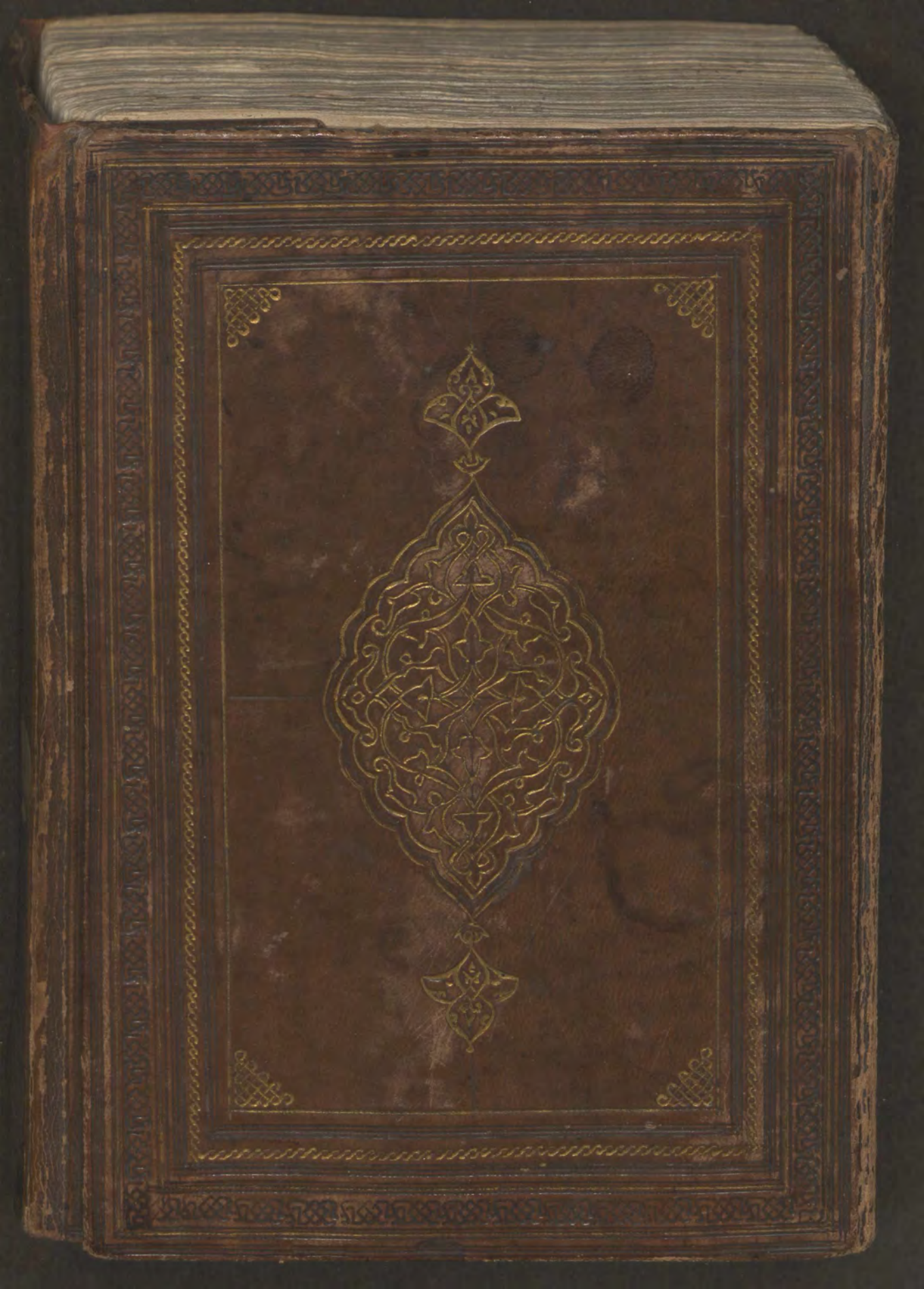

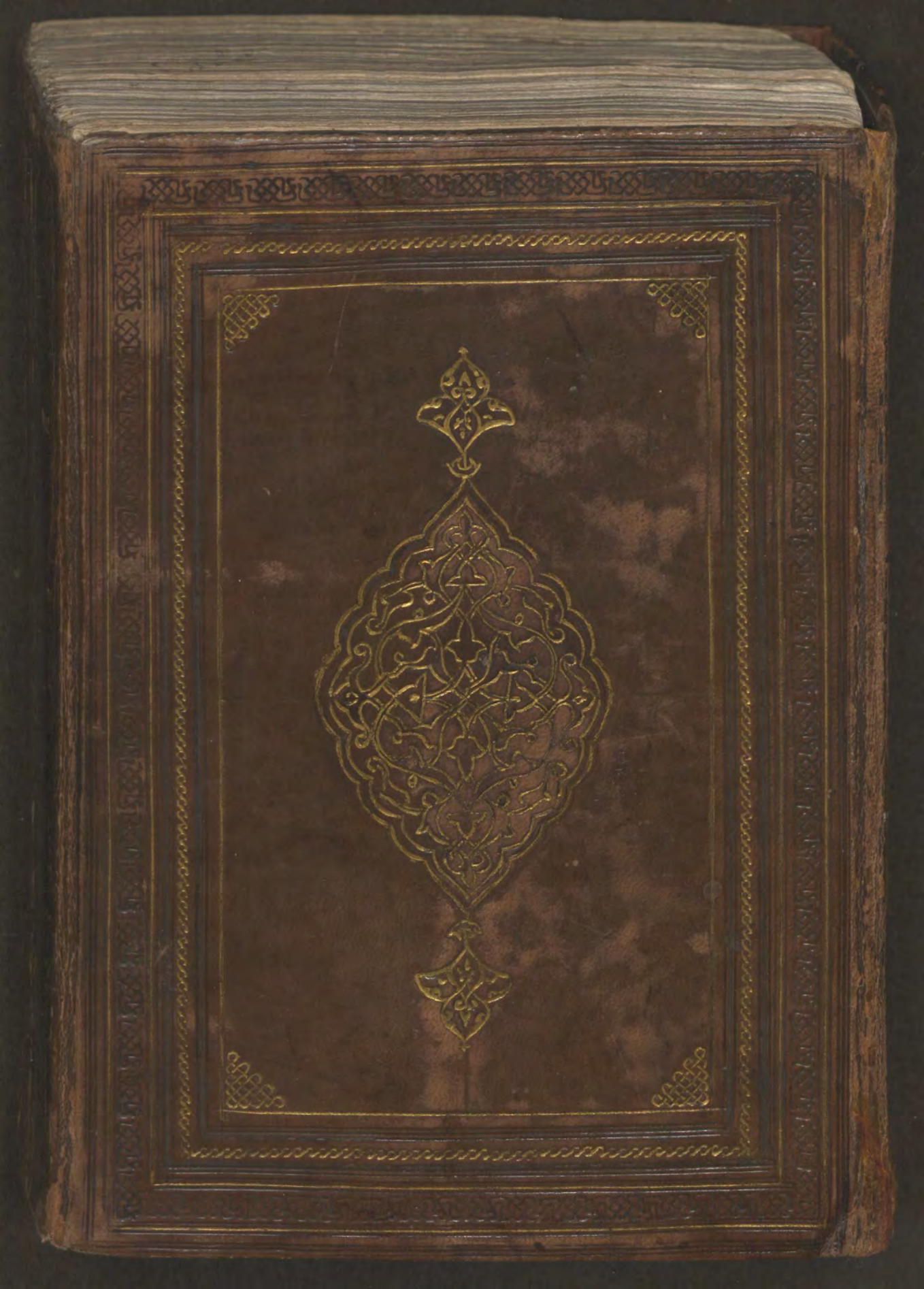

Ex Legato Viri Amplis. LEVINI WARNERI.

N°=690 (Catal. 1463) Liber
Ch Mesoviae, f. Sapientia Orientalis.

Praefatio Libri [illegible] confilium auctoris
tradit hoc Ship:

اني قرات في الحداثة كتابا لابي عثمان الحاحظ يعرف
باستطالة الفهم يذكر فيه كتابا يعرف بخاويدان خرد
ويحكي كلمات يسيرة يخرج به عن العادة في تظيم
مثله فحرصت على طلبه في البلدان التي جلت فيها
حتى وجدته بفارس عند موبذان موبد. فلما نظرت فيه
وجدت له اشكالا ونظاير كثيرة من حكم الفرس

مركتب العبدلي
١٠١٥٧٤
٥

تشرف بالاضافة الملك المعاذ
عطاالله سر الكتاب سيو المسعفان
لصاحبه من القلم والعرفان
عبده عطاالله السجان عبد الرحمن
الاطلس

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي إلا بالله

قال أحمد بن محمد بن مسكويه بعد حمد الله تعالى والثناء عليه بما هو أهله والصلوة على من طاب فرعه وأصله إني قرأت في الحدائق كتابا لأبي عثمان الجاحظ يعرف باستطالة الفهم يذكر فيه كتابا يعرف بجاويدان خرد ويحلي كلمات يسير يخرج به عن العادة في تعظيم مثله فحرصت على طلبه في البلدان التي حللت فيها حتى وجدته بفارس عند موبذان موبذ فلما نظرت فيه وجدت له أشكالا ونظائر كثيرة من حكم الفرس والهند والعرب والروم وإن كان هذا الكتاب أقدمها وأسبقها بالزمان فانه وصية أوشهنج لولده وللملوك من بعده وهذا الملك كان بعيد الطوفان وليس يوجد لمن كان قبله سير ولا آداب يستفاد فرأيت أن انسخ هذه الوصية على جهتها ثم الحق بها جميع ما التقطته من وصايا وآداب الأمم الأربع أعني الفرس والهند والعرب والروم ليرتاض بها الأحداث ويتذكر بها العلماء ما

تقدم لهم من الحكم والعلوم والتمست بذلك تقويم نفسي ومن يتقوم به بعدي وغرضي الأقصى فيه الأجر والمثوبة من الله تعالى وهو ولي الخيرات والمثيب على الحسنات ولا حول ولا قوة إلا به: قال أوشهنج من الله المبتدأ وإليه المنتهى: من عرف الابتداء شكر: ومن عرف الانتهاء أخلص ومن عرف التوفيق خضع: ومن عرف الأفضال أناب للاستسلام والموافقة: أما بعد فإن أفضل ما أعطى العبد في الدنيا الحكمة وأفضل ما أعطي في الآخرة المغفرة وأفضل ما أعطي في نفسه الموعظة: وأفضل ما ينال العبد العافية وأفضل ما قال كلمة التوحيد: رأس اليقين المعرفة وملاك العلم العمل وملاك العمل السنة وأصابة السنة لزوم القصد الذي يشعبه كالحصن له أركان فمتى تداعى منها واحد تتابع بعده سائرها أعمال البر على أربع شعب العلم والعمل وسلامة الصدر والزهد فالعلم بالسنن: والعمل بإصابة السنن وسلامة الصدر بأمانة الحسد: والزهد بالصبر: جماع أمر العبد في أربع خصال

العلم والحلم والعفاف والعدالة فالعلم بالخير للاكتساب
وبالشر للاجتناب والحلم في الدين للاصلاح وفي الدنيا
للكرم والعفاف في الشهوة للرزانة وفي الحاجة للصيانة
والعدالة في الرضا والغضب للقصد العلم على اربعة اوجه
ان تعلم اصل الحق الذي لا يقوم الا به وفروعه التي لا بد منها وفصله
الذي لا يقع الا فيه وضد الذي لا يضيق الا هو العلم والعمل
قرينان كمقارنة الروح للجسد لا ينفع احدهما الا بالآخر ٥
الحق يعرف من وجهين ظاهر يعرف بنفسه وغامض يعرف
بالاستنباط من الدليل وكذلك الباطل اربعة اشياء
يتقوى بها على العمل الصحة والغنى والعزم والتوفيق طرق
النجاة ثلثة سبيل الهدى وكمال التقوى وطيب الغذا
العلم روح والعمل بدن والعلم اصل والعمل فرع العلم
والد والعمل مولود وكان العمل لمكان العلم ولم يكن العلم
لمكان العمل الغنى في القناعة والسلامة في العزلة والحرية
في رفض الشهوة والمحنة في ترك الطمع والرغبة واعلم ان

التمتع في ايام طويلة يوجد بالصبر على ايام قليلة الغنى الابر
في ثلثة اشياء نفس عالمة تستعين بها على دينك وبدن صابر
تستعين به في طاعة ربك وتزود به ليوم معادك ويوم فقرك
وقناعة بما رزق الله باليأس عما عند الناس اخرج الطمع
عن قلبك تحل القيد عن رجلك وترح بدنك الظالم نادم وان
مدحه قوم والمظلوم سالم وان ذمه قوم والمتقنع غني وان جاع
وعرى والحريص فقير وان ملك الدنيا الشجاعة سعة الصدر
بالاقدام على الامور المختلفة والصبر احتمال الامور المولمة
والمكان الحادثة والسخاء سماحة النفس لمستحق البذل
وبذل الرغايب الجليلة في مواضعها والحلم ترك
الانتقام مع امكان القدرة والحزم انتهاز الفرصة الدنيا دار
عمل والاخرة دار ثواب وزمام العافية بيد البلاء ورأس
السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف
فلا تكونن في حال غير هذه الثلثة متوقع لاضدادها
ولا تجعل نفسك غرضا للسهام المهلكة فان الزمان عدو

غير صح

لابن آدم فاحترز من عدوك بغاية الاستعداد واذا فكرت
في نفسك وعدوها استغنيت عن الوعظ ٭ اجل قريب
في يد غيرك وسوق حثيث من الليل والنهار واذا انتهت
المدة حيل بينك وبين العدة فاجتهد قبل المنع واكرم اجلك
بصحبة السابقين ٭ اذا انستك السلامة فاستوحش من العطب
واذا فرحت للعافية فاحزن للبلاء فاليه تكون الرجعة ٭
واذا بسطك الامل فاقبض نفسك بقرب الاجل فهو الموعد
الحيلة خير من الشدة والتاني افضل من العجلة والجهل في الحرب
خير من العقل والتفكر هناك في العاقبة مادة الجزع ٭ ايها
المقاتل اجتهد تغنم ولا تفكر في العافية فتهزم ٭ التاني فيما لا تخاف
عليه الفوت افضل من العجلة الى ادراك الامل اضعف
الحيلة انفع من اقوى الشدة واقل التاني اجدى من اكثر العجلة
والدولة رسول القضاء المبرم ٭ واذا استبد الملك برأيه
عميت عليه المراشد ٭ يحرم على السامع تكذيب القائل الا في
ثلث صبر الجاهل على مض المصيبة وعاقل البغض من

عبر الجوامع

احسن اليه وحماة اجبت كنه ٭ ثلث لا يستصلح فسادهن
بشيء من الحيل العداوة بين الاقارب ٭ وتحاسد الاكفاء ٭
والركاكة في الملوك وثلث لا يستفسد صلاحهن بشيء
بنوع من المكر العبادة في العلماء ٭ والقناعة في المستبصرين
والسخاء في ذوي الاخطار وثلث لا يشبع منهن العافية ٭
والحياة والمال ٭ اذا كان الداء من السماء بطل الدواء ٭ واذا
قدر الرب بطل خدر المربوب ٭ ونعم الدواء الاجل ويئس
الداء الامل والمال ٭ ثلث هن سرور الدنيا وثلث غمها
فاما السرور فالرضا بالقسم والعمل بالطاعة في النعم ونفي
الاهتمام لرزق غد ٭ واما الغم ففرض مسوف وسؤال
ملحف وتمني ما يلهف ٭ الدنيا اربعة اشياء البناء والنساء
والطلاء والغناء اربعة من جهل البلاء ٭ كثرة العيال
وقلة المال ٭ والجار السوء وزوجة خائنة شدايد الدنيا
في اربعة الشيخوخة مع الوحدة والمرض في الغربة وكثرة
الدين مع القلة وبعد الشقة مع الرحلة ٭ المرأة الصالحة

عِمَادُ الدِّينِ وَعِمَارَةُ الْبَيْتِ وَعَوْنٌ عَلَى الطَّاعَةِ ٭ لَيْسَ بِكَامِلٍ مَنْ
غَارَ وَلَمْ يَبْنِ عَلَى امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا أَوْ بَنَى بِنَاءً وَلَمْ يُكْمِلْهُ أَوْ زَرَعَ
زَرْعًا وَلَمْ يَحْصُدْ ٭ ثَلَثٌ لَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنْسَاهُنَّ فَنَاءُ الدَّارِ الدُّنْيَا
وَتَصَرُّفُ أَحْوَالِهَا وَالْآفَاتُ الَّتِي لَا أَمَانَ مِنْهَا ٭ ثَلَثٌ لَا تُدْرَكُ
بِثَلَثٍ ٭ الْغِنَى بِالْمُنَى وَالشَّبَابُ بِالْخِضَابِ وَالصِّحَّةُ بِالْأَدْوِيَةِ
أَرْبَعُ خِصَالٍ إِذَا أُعْطِيتَهُنَّ فَلَيْسَ يَضُرُّكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا عَفَافٌ
طُعْمَةٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحِفْظُ أَمَانَةٍ ٭ سِتَّةُ أَشْيَاءَ
تَعْدِلُ الدُّنْيَا الطَّعَامُ الْمَرِيُّ وَالسَّيِّدُ الرَّفِيقُ وَالْوَلَدُ الْبَرُّ وَالزَّوْجَةُ الْمُوَافِقَةُ
وَالْكَلَامُ الْمُحْكَمُ وَكَمَالُ الْعَقْلِ ٭ صَقَلَكَ السَّيْفَ وَلَيْسَ
لَهُ مِنْ سَنْخِ جَوْهَرِهِ خَطَأٌ وَتَرْكُكَ الْحَبَّ قَبْلَ زِرَاعَتِهِ فِي الْأَرْضِ
السَّبَخَةِ جَهْلٌ وَحَمْلُكَ الصَّعْبَ الْمُسِنَّ عَلَى الرِّيَاضَةِ عَنَاءٌ ٭
الدَّلِيلُ النَّاصِحُ غَرِيزَةُ الطَّبْعِ الْقَائِدُ الْمُشْفِقُ حُسْنُ الْمَنْطِقِ الْغَنَاءُ
الْمُغْنِي يَطْبَعُ مَنْ لَا طَبْعَ لَهُ ٭ الْعَيَاءُ رَعْوَنَةُ مَوْلُودَةِ الْجَرِيحِ الْمُدَوِّي
الْمَرْأَةُ السَّوْءُ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ الْغَضَبُ ٭ ثَلَثَةُ أَشْيَاءَ حُسْنُهَا فِي
ثَلَثَةِ مَوَاضِعَ الْمُوَاسَاةُ عِنْدَ الْجُوعِ ٭ وَالصِّدْقُ عِنْدَ السُّخْطِ وَالْعَفْوُ

الدَّاءُ سِ

عِنْدَ الْقُدْرَةِ ٭ الْعَاقِلُ لَا يَرْجُو مَا يَعْنُفُ بِرَجَائِهِ وَلَا يَسْأَلُ مَا يُخَافُ
مَنْعُهُ وَلَا يَضْمَنُ مَا لَا يَثِقُ بِالْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ٭ ثَلَثٌ لَيْسَ مَعَهُنَّ
غُرْبَةٌ حُسْنُ الْأَدَبِ وَكَفُّ الْأَذَى وَاجْتِنَابُ الرِّيَبِ ٭ ثَمَانُ
خِصَالٍ مِنْ طِبَاعِ الْجُهَّالِ الْغَضَبُ فِي غَيْرِ مَعْنًى وَالْإِعْطَاءُ فِي غَيْرِ
حَقٍّ وَإِتْعَابُ الْبَدَنِ فِي الْبَاطِلِ وَقِلَّةُ مَعْرِفَةِ الرَّجُلِ صَدِيقَهُ مِنْ
عَدُوِّهِ وَوَضْعُهُ السِّرَّ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ وَثِقَتُهُ بِمَنْ لَا يُحِبُّهُ وَحُسْنُ
ظَنِّهِ بِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا وَفَاءَ وَكَثْرَةُ الْكَلَامِ بِغَيْرِ نَفْعٍ ٭
مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْمُلُوكِ فَقَدْ خَرَجَ مِنْ كَرَمِ الْمُلْكِ وَالْحُرِّيَّةِ وَصَارَ
إِلَى دَنَاءَةِ الشَّرِّ وَالْقَبِيضَةِ وَالتَّشَبُّهِ بِالْعَبِيدِ وَالرَّعِيَّةِ ٭ إِذَا ذَهَبَ
الْوَفَاءُ تَرَكَ الْبَلَاءُ وَإِذَا مَاتَ الْإِعْتِصَامُ عَاشَ الْإِنْتِقَامُ ٭ إِذَا ظَهَرَتِ
الْخِيَانَاتُ اسْتُخِفَّتِ الْبَرَكَاتُ الْهَزْلُ آفَةُ الْجِدِّ وَالْكَذِبُ
عَدُوُّ الصِّدْقِ وَالْجَوْرُ مُفْسِدُ الْعَدْلِ فَإِذَا اسْتَعْمَلَ الْمَلِكُ الْهَزْلَ
ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ وَإِذَا اسْتَصْحَبَ الْكَذِبَ اسْتُخِفَّ
بِهِ وَإِذَا أَظْهَرَ الْجَوْرَ فَسَدَ سُلْطَانُهُ الْحَزْمُ انْتِهَازُ الْفُرْصَةِ عِنْدَ
الْقُدْرَةِ وَتَرْكُ الْوَنَى فِيمَا يُخَافُ عَلَيْهِ الْفَوْتُ ٭ الرِّيَاسَةُ لَا

تتم الإحسن السياسة ومن ظلبها صبر على مضضها ٭ باحتمال
المؤن يجب السؤدد ٭ وبالأفضال تعظم الأخطار ٭ وبصلاح
الأخلاق تزكو الأعمال ٭ إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه
والسلاح عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه ضاعت
الأمور ٭ على الملك ان يعمل ثلث خصال تأخير العقوبة في سلطان
الغضب وتعجيل مكافاة المحسن والأناة فيما يحدث فان له
في تأخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة بالإحسان
المسارعة بالطاعة من الرعية والجند وفي الأناة افساح الراي
وإتضاح الصواب الحازم فيما اشكل عليه من الصواب بمنزلة
من اضل لؤلؤة فجمع ماحول مسقطها من التراب فنخله حتى
وجدها كذلك الحازم جامع جميع الراي في الامر المشكل
ثم يخلصه ويسقط بعضه حتى يخلص منه الراي الخالص ٭ لا
ضعة مع حزم ولا شرف مع عجز ٭ الحزم مطية النجح والعجز ورث
الحرمان ٭ اربعة خصال ضعة في الملوك والأشراف التعظم
ومجالسة الأحداث والصبيان والنساء ومشاورتهن وترك

ما يحتاج اليه من الامور فيما يعمله بيده او يحضر بنفسه ٭
لا يكون الملك ملكا حتى يأكل من عرسه ويلبس من
طراز ونيكح من ناديه ويركب من ناحيه احكام هذه الامور
بالتدبير والتدبير بالمشورة والمشورة بالوزراء الناصحين
المستحقين لرتبهم ٥ استظهر على من دونك بالفضل وعلى
نظرائك بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بوثايق
ارضة التدبير ٭ يجب على العاقل من حق الله تعالى التعظيم والشكر
ومن حق السلطان الطاعة والنصيحة ومن حقه على نفسه الاجتهاد
في الخيرات واجتناب السيئات ومن حق الخلطاء الوفاء
بالمودة والبذل للمعونة ٭ ومن حق العامة كف الاذى وحسن
المعاشرة ٭ لا يكمل المرء الا باربع قديم في شرف
وحديث في نفس واحظاء عند مال وصدق عند ناس
من لم يبطره الغنى ولم يسكن في الفاقة ولم تهنه المصايب
ولم يأمن الدوائر ولم يتس العواقب فذلك الكامل ٭ الكمال
في ثلثة الفقه في الدين والصبر على النوايب وحسن التقدير

في المعيشة ٭ ويستدل على تقوى المرء بثبات التوكل فيما
لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر عما فات ٭
ذروة الإيمان على اربع خلال الصبر والحكم والرضا بالتقدير
والإخلاص بالتوكل والاستسلام للرب ٭ ليس للدين
عوض ولا للأيام بدل ولا للنفس خلف ٭ من كانت مطيته
الليل والنهار يسار به وان لم يسر ٭ من جمع السخاء والحياء
فقد استجاد الإزار والرداء ٭ من لم يبال بالشكاية فقد
اعترف بالذناءة ٭ من استرجع هبته فقد استحكم اللوم ٭
اربعة اشياء القليل منها كثير الوجع والفقر والعار
والعداوة ٭ من جهل قدر نفسه فهو لقدر غيره اجهل من انف
من عمل نفسه اضطر الى عمل غيره ٭ من استنكف من ابويه
فقد انتفى من الرشد ٭ ومن لم يتضع عند نفسه لم يرتفع عند غيره ٭
اذكر مع كل نعمة زوالها ومع كل بلية كشفها فان
ذلك ابقى للنعمة واسلم من البطر واقرب الى الفرج ٭ اذا لم يكن
العدل غالبا على الجور لم يزل يحدث الوان البلاء والآفات

الرشد

ليس شيء لتغير نعمة وتعجيل نقمة اقرب من الاقامة على ظلم ٭ الامل
قاطع من كل خير وترك الطمع مانع من كل خوف والصبر
صابر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر باستصلاح
المعاش يصلح امر العباد وبصدق التوكل يستحق الرزق
وبالاستخلاص يستحق الجزاء وبسلامة الصدر توضع المحبة
في القلب وبالكف عن المحارم ينال رضا الرب وبالحكمة
يكشف غطاء العلم ومع الرضا يطيب العيش وبالعقول
تنال ذروة الامور وعند نزول البلاء تظهر فضايل الانسان
وعند طول الغيبة تظهر مواساة الاخوان وعند الخبرة تستكشف
عقول الرجال وبالاسفار تختبر الاخلاق ومع الضيق يبدو
السخاء وفي الغضب يعرف صدق الرجل وبالايثار على
النفس تملك الرقاب وبالادب الصالح يلهم العلم
وبترك الخطا يسلم من العيوب وبالزهد تقام الحكمة
وبالتوفيق تحرز الاعمال وعند الغايات تظهر الغنايم وبصاحب
الصدق يتقوى على الامور وبالملاقات يكون ازدياد المودات

ومع الزهد في الدنيا ثبت المواخاة ومن الوفاء دوام
المواصلة ٭ ومن قول رشد العالم ركوب مطية العلم ومن
استقامة النية اختيار صحبة الابرار ومن مصائد الغرة ركوب
البحر ومن عز النفس لزوم القناعة ومن سلطان اليقين التجلد على
من يطمع في دينك ومن الدخول في كامن الصدق الوقوع
على ما لا تعرفه العوام ومن حب الصحة الانقطاع عن الشهوات
ومن خوف المعاد الانصراف عن السيئات ومن طلب الفضول
الوقوع في البلايا ومن لم يجد للاساءة مضضا لم يجد
للاحسان عنده موقعا قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
الحسود لا يسود ٭ منازعة الحق مخصوم ٭ اولى الناس بالفضل اعودهم
بفضله عليهم ٭ اعون الاشياء على تذكية العقل التعلم ٥
وادل الاشياء على عقل العاقل حسن التدبير ٭ المستشير
متحصن عن السقط ٭ المستبد منهور في الغلط ٭ من البسه
الحياء ثوبه غطى عن الناس عيبه احسن الآداب الا يفخر المرء
بادبه ولا يظهر القدرة على من لا قدرة له عليه ولا يتوانى في

بلغ مقابلة الاصل في ضحوة
سنة ثمان الموافق الصالح المعظم
شمس الملة والحق والدين ادام الله ظله

العلم اذا طلبه ٭ ثلثة ضروب من الناس لا يستوحشون في غربة
ولا يقصر بهم عن مكرمة الشجاع حيث ما توجه فان الناس
حاجة الى شجاعته وباسه والعالم فان الناس حاجة الى علمه
والحلو اللسان الظاهر البيان فان الكلمة تجوز له بحلاوة
لسانه ولين كلامه فان لم تعطوا في القسم رباطة الجاش
وجراءة الصدر فلا يفوتنكم العلم وقراءة الكتب فانه
ادب وعلم قد قيد لكم من مضى من قبلكم تزدادون به
عقلا اجعل العلم علة للسفيه ٭ تم بحمد الله تعالى ومنه
قال ابو عثمان الجاحظ قال الحسن بن
سهل اخو ذي الرياستين الفضل بن سهل فهذا ما تهيا لنا
ترجمته من الاوراق التي اخذناها من كتاب جاونداخرد
على انا اسقطنا الكثير منها لانقطاع آخر الكلام عن اوله لان
ذو بان لم تسمح نفسه بدفع الاوراق الينا على الولاء والنظم
والتاليف وتركنا سايرها اذ لم يكن لنا مطمع فيها ومن
لم يتيقظ بالقليل لم ينفعه الكثير وفيما اوردناه غنى

وكفاية لمن أراد الانتفاع به ۞ والحمد لله حق حمده ۞ والصلوة
على محمد عبده وعلى الأئمة الطاهرين من بعده ۞ حكى أبو عثمان
الجاحظ خبر هذا الكتاب في كتابه المسمى استطالة
الفهم وقال حدثني الوافدي قال
قال لي الفضل بن سهل لما دعي للمأمون بكور خراسان بالخلافة
حاتنا هدايا الملوك ووجه ملك كابلستان بشيخ يقال له
ذوبان وكتب يذكر أنه وجه بهدية ليس في الأرض أسنى
ولا ارفع ولا انبل ولا افخم منها فعجب المأمون وقال
سل الشيخ ما معه من الهدايا فسألته فقال ما معي شيء
اكثر من علمي قلت فاي شيء علمك قال تدبير ورأي ودلالة له
فأمر المأمون ان انظر اي كتب العرب انبل وافضل
فجعلت اعدد كتب المغازي والتواريخ حتى ذكرت
تفسير القرآن فقال كلام الله لا يشبهه شيء ثم قال اي
كتب العجم اشرف فذكرت كليلة ودمنة ثم قلت جاويدان
خرد فدعا بنفر ستة كتبه فلم ير لهذا الكتاب فقال

وجعل يقلبه ويمح

كيف سقط ذكر هذا الكتاب عن الفهرست فقلت يا
امير المؤمنين هذا هو كتاب ذوبان وقد كتبت بعضه قال
فأتني به الساعة فوجهت في حمله فوافاه الرسول وقد نهض للصلاة
فلما رأى مقبلا والكتاب معي انحرف عن القبلة واخذ يقرأ
الكتاب فكلما فرغ من فصل قال لا اله الا الله فلما
طال ذلك قلت يا امير المؤمنين الصلاة تفوت وهذا لا يفوت
فقال صدقت ولكن اخاف السهو في صلاتي لاشتغال قلبي
به ثم صلى وعاود قراءته ثم قال اين تمامه قلت لم ندفعه
اليّ فقال لولا ان العهد جبل طرفه بيد الله وطرفه بيدي لاخذته
منه فهذا والله الحكمة لا ما نجن فيه من علي الاستنباط في
فجوات اشدا قنا قال احمد بن مسكويه وهذا
اخر كتاب أوشهنج وجزى مع ذوبان وقد سمعت شعف
المأمون به وبخل الناس بما تضمنه وستسمع مما اضفناه اليه
ما لا يخفى زيادة حسنه عليه من قرايح الحكماء وتنايج افكارهم
وانقاقهم مع تناعد اقطارهم وابدأ بكلام افتتح بذلك فان

الحكماء واعترضهم لتوقه بقرتحتك وتسلك طريقة حتى
يؤديك الى مقصدك ولا تعدل عنه فتضل وتقع في التيه
الذي لا آخر له فان الطريق اذا كان قصدا قرب الوصول
منه الى الغرض الاقصى واذا كان غير قصد فكلما زاد
امعانا فيه زاد من غرضه بعدا واسال الله الذي بيده مفاتيح
الخيرات العصمة والتوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل
فاقول كل انسان يحب نفسه وكل من احب
شيئا احب ان يحسن اليه فليت شعري عمن لا يعرف نفسه
كيف يحسن اليها ومن لا يعرف طريق الاحسان كيف
يسلكه ولقد سمعت وزيرا من وزراء عصرنا وقد
اقام لنفسه وظيفة استفتن فيها طباخه وصاحب شرابه
وزين مجلسه كل يوم بريحان الوقت وفاكهته واحضر
اليوم الذي دعاني فيه من اغاليه ما كان يعجبه ويطرب
له فقال في عرض كلامه ان عشت فسأحسن الى نفسي فتدبرت
كلامه وفعاله واذا هو لا يدري كيف يحسن الى نفسه

ولا يفرق بين الاحسان الى بدنه بركوب الشهوات وبين الاحسان
الى نفسه بمعرفة الحقايق والتقرب الى الله تعالى بانواع القربات
فكان من عاقبة امره ان حسر نظره وفاز اللوم عن موضعه
ونكب في نعمته واشمتوا به اعداؤه ثم وقع في امراض لم
يجدها عليه الا انهماكه في مطعمه ومشربه وتمكنه من
نيل لذاته ثم اقول ايضا لو كانت معرفة
النفس امرا سهلا ما تعبت بها الحكماء ولا بترمت بها
الجهال ولما انزل في الوحي القديم يا انسان اعرف ذاتك
وقد قال الله عز من قايل ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية الى آخر الآية وروينا في الخبر الصحيح
ان من عرف نفسه عرف ربه وفي حديث آخر من عرف
ربه لم يشق وقال المسيح عليه السلام بماذا نفع امرء
نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك ما باعها به ميراثا للغين
واهلك نفسه ولكن طوبى لامرء خلص نفسه واختارها
على جميع ما في الدنيا وفي الوحي القديم من لم يعرف نفسه

مادامت في جسد فلا سبيل له الى معرفتها بعد مفارقتها جسده
وكذلك قال المسيح عليه السلم من لم يتفكر في كل
شيء خفي عليه كل شيء من لم يعرف معدن الشر لم يقدر
على النجاة منه ❊ اعلم ان الافلاك المختلفة دائرة بالحركات
المختلفة للعلل المعروفة عند الراسخين في العلم فلذلك يقع
التضاد بين الخلق في عالمنا هذا ولا يقع هناك تضاد البتة
والكون والفساد لا حق بعالم النشوء والبلى وليس هناك
كون ولا فساد فرياح الآفات تهب عند بالهلكات
يتبعها الزلازل والرجفات ولا سبيل الى الاحتراس منها
الا بالهرب منها الى حيث لا يلحقنا شيء من مكروهها
تير الباقي عن الفاني اشرف النظر اطراح المؤن اشرف
قنية نظر النفس للنفس هو العناية بالنفس ردع النفس للنفس
هو العلاج للنفس ❊ عشق النفس للنفس هو المرض للنفس
النفس العزيزة هي التي لا توثر فيها النكبات ❊ النفس
الكريمة هي التي لا تثقل عليها المؤونات ❊ لا تصدقن بما لا

برهان عليه ❊ الكذب فضاح والكاذب يستشهد ابدا
بالحلف لسان العلم الصدق من عدم الفهم عن الله تعالى لم يجز ان
يستمع موعظة حكيم فهل جعل تحكمها قبل تفصيلها بالجزئيات
ولولا انا قد احكمنا لك الاصول كلها في كتابنا الموسوم بتهذيب الاخلاق
لاوجبنا لك ايرادها ههنا ولكن هذا كتاب عرضنا فيه
ايراد جزئيات الادب بمواعظ الحكماء من كل امة وكل
نحلة وتبعنا فيه صاحب كتاب جاودان خرد كما وعدناك
به في اوله والان الموضوع الاول كتاب فارسي وجب ان نبدأ
بادب الفرس ومواعظهم ثم نتبعها باداب الامم الاخرين
فمن ذلك مواعظ اذرباد ❊ قال لابنه يعظه يا بني
اقصد في القرى تكن مضيافا وتمسك بالقناعة تكن رحب الباك
واستشعر الرضا تكن وادعا واجتهد في الطلب تكن وجدا
وتحنب الذنوب تكن امنا والزم القصد تكن امينا وحالف
الادب تكن عالما واثابر على الشكر تكن مستوجبا والزم
التواضع تكن كثير الاخوان وكن لروحك مضيافا بارا طاهرا

ولا تدع من اجل اكتساب المال ما هو افضل من المال
لا تترك من اجل حظوظ الدنيا الفانية طلب الفوز بحظوظ
الآخرة الباقية وليكن العلم احظى الاشياء واكرمها عليك
انعم الوعي عن العلماء واحسن الطاعة لأهل القدوة عاشر الاصلح قاء
بما لا تحتاج معه الى حاكم درب نفسك على التواضع للناس
فلن يضع ذلك منك بل يرفعك ويزيدك في مقدارك لا
تستعمل اليقين في الامور التي يعرض فيها الشك ليكن ذكر
المعاد وخوف العقاب منك على بال لا تثق بالشفعاء
لا تستعمل الثقة بالنساء ولا تفش اليهن لا تهتم بما لم يحدث
ولا تذكرن ما مضى لك من قول وعمل واستشعر الرضا
والتسليم لما قد حدث لا تغرمن بافتتاح المنطق في
المجالس قبل كل احد لا تداين الرجل القوي فيلحقك التعب
عند محاولتك استرجاع ذلك منه لا تنازع الاكفاء
في المنكا ولا في المراتب لا تطلعن الحسود على جدتك لا
تخاطرن احدا لا تثقن بشيء في عالم الكون والفساد اصلا لا

تطاعم الشره الوقح لا تعاشر الرجل السكير السيئ الخلق لا
تنازع الاديب المفوه لا تماش الاثيم استعمل الرجل
العفيف بوابا والحر الذكي رسولا والحر الكريم صديقا
لئلا يخذلك ولا يخونك لا تستعمل الغش والقوية في شيء
من امورك تنكب البطر والاستكانة فان العالم الاديب
لا تسكن النعمة ولا يكرثه النكبة اذا رأيتم الامر
المنكر الغريب فلا يتداخلنكم الارتياب بربكم
ولا تندموا على ما قدمتم من الخير والبر لا تأسفن على ما
فاتك من الثراء فان المال شبيه بطائر ينتقل من نشز الى
نشز فهو عند اقباله سريع الاقبال وعند ادباره حثيث
الانتقال لا تواخ المعجب الكفور الذي يعيب الناس
فانك منه بعرض غرم مجحف ثم لا تعدم على بابك
شفعاء ممن يثقل عليك رده وتصعب مخالفته فيما
يسألك اجتنب الحلف في حال الصدق فاما الكذب
فاجتنبه اصلا لا تمار اخوانك وان كنت لسنا جدلا وان

أكثر ولا أظهر فيه الشر ظهورا فاحشا ويكون سلامتهم أعم
وسلطان العاهات والآفات أضعف وفساد الشياطين
والسحرة أقل واوهن قدروا الاشياء على تقدير العقل وموافقة
الروح لا موافقة الهوى والبطن والفرج بمنزلة البهائم المجتهد
هو الذي يبادر الفراغ من العمل الذي يحتاج اليه في حينه
ووقته قبل ان يعجل عليه ويكون كل حين على ثقة
وبصيرة من ان منيته ان فاجأته لم يحتج الى تاهب
ولا ارم شيء من اسبابه واحواله ه استهن بالدنيا مع المعاد
وانعم النظر والتكرة لمعادك وكن على اتم ثقة وتقين من
أن ربنا قاهر حاكم عادل وان الشيطان جاهل ليس بتام
القدرة وانه غير عالم بحضور الاجل اذا اقترب وتمام
المدة اذا اقتربت ما اخشنه من اداب نبرجمهر
قال رأيت الدنيا ذات تصرف وزوال ورأيت
اهلها رهاين مصايب ومتالف ورأيت المتاع فيها
قليلا والفناء كثيرا ورأيت العيش زهيدا والتبعة

بلغ مقابلة

والعناء

كنت جد ماهر بالسباحة فلا تسر عني الى تيار الوادي وان ١٢
كنت حاذقا بالرقي فلا تبادرهن الى تناول الحيات
تعهد مالك بالتمييز وشدة التفقد وانعام المحاسبة ليلا يلحقك
المثل السائر حين حضر المال غرب العقل وحين حضر العقل
غرب المال ثابر على الاجتهاد في ادخار الحسنات
ليلا يلحقك الحسرة والندامة وقت حاجتك اليها ولا
يخدعنك الشيطان العاتي بغروره وتمويهه فيستولي
عليك فانه كما الناس ينصبون الفخ ويعمون ان ويظهرون
حبة ويعقلونه حيلة على الطير وذريعة الى صيده لذلك
الشيطان يزين صنوف المهالك والمهاوي للناس تطرقا
الى التمكن بزمامهم وتسببا الى ان يوبقهم وتطبق
الشقوة عليهم ه تنكب الاكثار من ذبح السوام ما استطعت
وتوخ فيه القصد فان التبعة عليه في الاخرة شديدة
وتأمل سوء مغبته ايضا في الدنيا لان كل مكان
القتل وسفك الدماء فيه اقل يكون عدد الناس فيه

مخوفة ورأيت ان الدنيا لو فتحت بأسرها لامرئ حتى يعطى
من سرورها ونعيمها وما تشتهيه انفوس من كل
مطلوب كان منافسا فيه فأتاه من ذلك ما تمنى ودفع عنه
الآفات والمخاوف ووقي المكاره والشرور والاذى
وتهنأ السعة من المال وقرة العين في الاهل والولد والمحبة
في الناس والشرف من السلطان ثم متع بما اعطي وطال به
متاعه وفضل على نظرائه وعلا اعداؤه وغبطه الخاصة
والعامة وبقي مسرورا ما مكث ما قر العين مسرورا مملا كان
ابعد غايته مائة عام حتى بلى جسمه ويفارق قد جماله وبذله
عز ويمحى سلطانه ثم ابعد ما لحلف بعد ثلثمائة عام حتى
يصير جميع ما جمع متفرقا وما عمل منتشرا وما شيد خرابا
فيصير اسمه مجهولا وذكره منسيا وحسنه خاملا
وشرفه حقيرا وما نعم وبالا وما كسب خبالا ويرث
سلطانه ولاة الامور بعده وتتساقى الارزاق والاموال بين
من الاول الى الآخر فلما رأيت كل مجموع متفرقا وكل

مكسوب مستلبا الا التقوى وعمل البر الذي لا يسلب عامله ولا
يبلى ولا يهلك رأيت عند ذلك ان وجه رأيي وقوتي وفعلي
الى عمل البر فيكون ذلك هو الكسب الذي اكتسب والعقد الذي
اعتقد فلم ازل احث العمل بما قويت عليه من الخير والاجتناب
لما قدرت عليه من الشر مع التصديق بالله تعالى والايمان بالبعث
والمعاد والثواب والعقاب وكان مما رجوت بقاءه واحرزه
كتبتها في هذا الكتاب على طريق المسئلة والجواب ۞
ان قيل اي الناس اولى بالسعادة قلت افلهم ذنوبا ۞ فان قيل
فانهم اقل ذنوبا قلت اقومهم بامر الله على دينه الحق وابعدهم من
امر الشيطان ۞ فان قيل وما دين الله وما دين الشيطان قلت
دين الله الحسنات وحسن النية والقول والفعل ۞ فان قيل
وما حسن النية قلت الاقتصاد فيها وحسن القول الصدق
وحسن الفعل السماحة ۞ فان قيل وما سوء النية قلت افراط
الهمة وسوء القول الكذب وسوء الفعل البخل ۞ فان
قيل وما القصد وما الجود وما الافراط وما البخل قلت

الاقتصاد في الهمة التذكر لزوال الدنيا وانقطاع
امورها وكف جامحات الهوى عن الامور التي فيها البلاء في
الدنيا والشفاء في الآخرة والسخاء اعطاء الجسد حقه من
الدين موفرا والصدق هو ركوب الطريقة الواضحة وصدق
النفس عنها فلا يخادع المرء نفسه ولا يكذبها وافراط
الهمة الاخلاد الى الدنيا والطمأنينة اليها والطماح الى
الامور التي عاقبتها فساد وثمرتها عقاب الآخرة والبخل
هو منع الجسد حظه والدين حقه والكذب كذب المرء
نفسه فلا يزال هواها مشفعا ودينها مسوفا فان قيل اي
الرجال افضل قلت اعلمهم بالعقل فان قيل وايهم
اعقل قلت انظرهم في العاقبة وابصرهم بخصماء به واشدهم
منهم احتراسا فان قيل وما تلك العاقبة وما الخصماء الذين
يعرفهم العاقل ويحترس منهم قلت العاقبة الفناء والخصماء
الطبايع والاهواء الموكلة بالانسان فان قيل وما تلك
الطبايع والاهواء قلت الحرص والفاقة والغضب والحسد

والحمية والشهوة والحقد والوسنة والرياء فان قيل اي
هذه الخصال اقوى في بابه وامره واقل ان يسلم منه قلت
الحرص ابعد رضى واخش غضبا والفاقة اشد حزنا وامرض
للقلب والغضب اجور سلطانا واقل شكرا والحسد
اسوأ ظنا واخلف ظنا والحمية اشد لجاجا وافلح مغالبة
والحقد اطول توقدا واقل جمة واشد سطوة والوسنة
اشد كسلا واسرع بلادة والرياء اشد خديعة واحق
اكتئابا وهو ابقى واكذب والشهوة اغلب
واشد قهرا قال ايها اذا ظفر به الشيطان كان ابلغ له
في اهلاكهم قلت تعميته عليهم البر والمأثم والعقاب
والثواب وعواقب الامور والاعمال والقوة التي قوى
الله بها العباد لمغالبة تلك الاهواء قال وما هذه الاعمال
والقوة قلت العقل والعفاف والصبر والرخاء والدين
والنصيحة قال وما عمل كل واحد من هذه الخلال
قلت عمل العقل الخلاص من الخوف والخطايا والنصب

فيما لا عاقبة له وأكثار التذكر لقناء الدنيا وقرب
الأجل والاحتفاظ من ان ينقض بما يفنى وعمل العلم ايضاح
الحق وتدبير الامور واعتبار باقيها بماضيها والاحتفاظ
من التصديق بما لا يعرف والتناول لما ينال وعمل العفاف
كف النفس عن السيئات وعن الشهوات المؤذية
والحمل لها بالعادة الحسنة والخلق المحمود على البر والفضايل
وعمل الرجاء حسن الظن بما يرجى من الامر في نقاء به
وان يكون امله بقدر سعيه حتى يبلغ غاية العمل بالخير وعمل
الصبر الرضا بما حضر ولزوم الصدق والمعرفة لما في الشر
من التعب وما في الافراط من الخوف وحسن الغناء عما فات
وطيب النفس عنه وترك معالجة ما لا يتم والبصر بالامر الذي
اليه المرد والاكرام له عن ان يباع بثمن او خطر لغرض وعمل
الدين اختيار سبيل الغنى وتوطين النفس على ان من يعمل
خيرا يجز به ومن يعمل سوءا يجز به والعمل بالتقوى والنصيحة
كف الصاحب عن استماع الهوى وركوب القبيح والعمل

بالرأي والاخذ بالحزم فان اتاه البلاء اتاه وهو حديد غير لائم
لنفسه ولا ملوم قال اي الاخلاق اكرم قلت التواضع
ولين الكلمة قال اي العبادة احسن قلت الوقار
والتؤدة قال اي السير ارضى قلت العدل قال اي الاعوان
احضر نفعا قلت الزهادة في الدنيا قال اي الامور املك
الادب ام العفاف ام الطبيعة قلت الادب زيادة في
العفاف والطبيعة معدنهما وحاملهما ولكل افات
فاعظمهما منفعة اسلمهما من الافات قال وكيف
السلامة من الافات قلت الا يشوب العمل عجب ولا العلم
فجور ولا النجدة بغي ولا اللب زيغ ولا الحلم حقد ولا
القناعة صغر خطر ولا الامانة بخل ولا العفاف
سوء بنية ولا الرجاء تهاون ولا الجود سرف ولا الاستقامة
زقة ولا الرقة جزع ولا التواضع مخادنة ولا اللطف
ملق ولا صحبة السلطان زياء ولا التودد سوء سين ولا
النصيحة غائلة ولا حسن الطلب حسد ولا الحياء بلادة

ولا الورع حب سمعة قال ابقدر يصيب الناس ما اصابهم
ام بعمل قلت القدر والعمل كالجسد والروح فالجسد بغير
روح لا حراك به والروح بغير جسد لا يحسن فاذا اجتمعا قويا
وصلحا فكذلك القدر والعمل ولو لم يكن القدر يقع
على العمل كان شيئا لا يحسن ولو لم يكن العمل يوافق القدر لم
يتم ولم يمض ولكنهما باجتماعهما قويا قال اى شيء
اشبه بالدنيا قلت احلام النايم قال اى الناس احق ان
يغبط قلت الملك الصالح والمظفر قال اى الشقاء اشقى
قلت الفقر والاثم قال اى الرجال امقت قلت الفقيه
الفاجر قال اى الرجال اقلهما قلت افضلهم رضا قال
وايهم افضل رضا قلت اقلهم غفلة عن ذكر الله تعالى وفناء
الدنيا قال اى الرجال اعظم امانة قلت اعفهم قال
وايهم اعف قلت احياهم اى اكثرهم حياء قال وايهم
احيا قلت من كان الذم اشد عليه من الفقر قال واى الرجال
احق بحسن الامل قلت المعذر الموفق قال ومن المعذر

الموفق اعذار الرجل اقباله على عمله وقلة فتوره عنه والتوفيق موافقة
القضاء قال من اشد من يدبر الامور تحيرا فيها قلت العاقل ذو التجارب
قال من اقنع واعدل قلت من حياؤه يغلب شهوته وودّه
يعلو احسانه وتخوفه يعلو حقده وحلمه يعلو غضبه ورضاه
يعلو حاجته قال من احق الناس بحسن الثناء قلت من
امر بالمعروف ونهى عن المنكر قال من احق بالظفر
قلت المجاهد على الحق قال اى الاشياء اقر للعين قلت
الولد النجيب والزوجة الموافقة قال من اصبر على الاذى
قلت الحريص المحتاج اذا طمع قال من اشد لجاجا قلت
الحقود الحنق القوى قال من اسوءهما قلت السلطان
السفيه الغشوم قال من اطوك كابة وحزنا قلت الفقير
بعد الغنى والذليل بعد العز واليأس بعد النعمة والبائس
بعد الطمع وتابع الهوى عند عواقب الامور وخواتيم الاعمال
قال من احق بالرحمة قلت الكريم يسلط عليه اللئيم والعاقل
يسلط عليه الجاهل والبر يسلط عليه الفاجر قال من اشد

النّاس سقوطا قلت الجاهل المخارق قال من احق بالعذر قلت
الدّنى المضطهد الذى قد ظلم وضيم قال من اشدّ النّاس ندامة
قلت اما عند الموت فالعالم المفرّط واما عند الاعمال فالعجل
النّزق الذى يدركه رأيه بعد فوت الامور والمدّخر الضّيعة
عند من لا يشكرها قال من اولى باللّوم قلت من كفر
المعروف واضاع الاخاء قال فمن احق بالذمّ وسوء الثناء
قلت من كان سعيه فيما يفسد النّاس قال اىّ الاشياء اثر
عند الانسان اذا احصى الرّعايب قلت ثلاث اما ما دام
صحيحا فعصيانه هو ى النّفس واما عند السّقم فالصّحة واما
عند حضور الموت فلأمن من العقاب قال اىّ شىء النّاس
احرص عليه قلت انبساط الهوى ودرك ما يشتهى ووجود
ما يلتمس وسعة الغنى قال اىّ شىء احق ان يخاف قلت
زمان السّوء والصّاحب المخادع والعدوّ القوى الصّؤول
قال اىّ الاشياء احق ان يستأنس اليه قلت الزّمان
الصّالح والعمل بالخير والودّ الوفى بالاخاء الموفّى فى الدّين

الودود ح

والسّلطان ذو الرّحمة والعدل قال اىّ الزّمان افضل قلت
ما لم يكن الغلبة فيه والاستيثار للأشرار واللّيام قال اىّ
الملوك افضل قلت ارفقهم بالرّعيّة واعظمهم عفوا واحرصهم
على المعروف قال اىّ الرّجال افضل قلت احسنهم فى
السّرّاء والضّرّاء خلّة ومواساة قال من اكثر صديقا قلت
المتواضع اللّين الكلمة العظيم الخطر المحمود للمؤنات
قال من اكثر عدوّا قلت الفاحش لسانا الصّغير خطرا
الشّديد تكبّرا قال اىّ الاخاء ادوم قلت العمل الصّالح
قال اىّ الخزائن اعمر وابقى قلت خزائن البرّ قال اىّ المساعى
خير كسبة قلت صحبة العلماء الاخيار قال اىّ الاشياء اروح
قلت الامن قال اىّ الامن افضل قلت صالح الزّمان قال
اىّ السّرور افضل قلت سرور العواقب قال اىّ العيش ارغد
قلت رضى المرء بحظّه واستيناسه بالصّالحين قال اىّ الاشياء
اخفى واصعب قلت السّلطان العاتب ذو القلب القاسى
قال اىّ الامور اجنب عافية قلت التماس رضى الاشرار

قال اى التعب ادوم قلت صحبة السلطان السيئ الخليقة
قال اى شيء انفد في هلاك الانسان قلت الهوى المتبع قال
اى شيء اسرع تقلبا قلت قلب الملوك قال اى شيء اعجب
قلت الرقيق المحارف والاحمق المصنوع له قال اى شيء اسرع
انقطاعا قلت مودة الاشرار قال فاى شيء اسرع فسادا
قلت كلام النميمة قال اى الرجاء اخبث قلت رجاء
الاشرار قال اى شيء اشد تهيجا للمروة قلت للعالم
الصلف وللشجاع البغي وللملوك صغر الخطر وللنساء قلة
الحياء وللفقيه اتباع الهوى ولعامة الناس الكذب
قال اى شيء اكن الى الملوك قلت ان تلجأ والى ترك
سننه وان لا تستقيم لهم الامور الا ببسط العقوبة قال
ما بال الحكماء لا يكثرون ملاطفة الجهال قلت لانهم لا
يلومون العميان الا ان يبصروا وقال [illegible] بن جهور
خمسة اشياء من سخايا العلماء الا ياسوا على ما فاتهم ولا
يحزنوا بما لم يصيبهم ولا يرجون ما لا يجوز لهم فيه الرجاء ولا

يستكينوا

يستكينوا ويفشلوا في الشدة ولا يطروا في الرخاء وقال
سبع خصال من طباع الجهال الغضب في غير شيء والاعطاء
في غير حق وقلة المعرفة بانفسهم ولا يضرون بين عدوهم
وصديقهم والتصنع للاشرار وكثرة الكلام في غير نفع
وحسن الظن بمن ليس لك بذلك باهل ٥ وقال خمسة اشياء
تقبح باهلها ضيق ذرع الملك وسرعة غضب العلماء
وبذا النساء ومرض الاطباء وكذب القضاة وقال
السائل من اشد الاشياء مؤونة قلت من تكلف اخفاء الفاقة
ومما يزيد الفاقة شدة على اهلها الاستكانة لمن لا يخبر فاقتهم
قال ما اقل الاشياء عن اهلها غناء قلت النصيحة لمن لا
يقبلها والاشارة على المعجب برأيه والحيلة لكف حرص الحريص
قال اى السعادات افضل قلت موافقة القدر للهوى
والامل وقال ثلث خصال لا يؤمن ضررهن وان قل ٥ حب
اللهو ٥ وسوء الخلق ولزوم التواني وقال ارجى علمائنا
واولادنا وفتيانا ارغبهم في صالح الادب واخذهم للشر

مأس

وأخذهم بالسنن والزمهم للطبقة التي فوقهم في السن والحال ١٩

وقال من علامة الكبر ضعف ما كان قويا من غير
سقم ولا علة وقال ثلث خصال ينبغي للمرء ان يرغب
فيهن الدعة في غير تضييع ٠ والنعمة في غير شين ٠ والله في
غير مأثم وقال من الدليل على القدر انه حق تأتي الامور
لاهل الجهل بجهلهم وامتناعها على العلماء بعلمهم وقال
ينبغي للمرء ان يقي ماله بجاهه وان يقي جسده بماله وان يقي روحه
بجسده وان يقي دينه بروحه ولن يعدو امور الناس بعض
ذلك وقال قوة الغضب الحقد ومأواة الحاجة والحرص
ومن ذخاير الشيطان للحاجة والحقد وقال مما يعرف
به عزة العقل انه لا يمكن ان يستفاد بالثمن ولا يغتصب
من صاحبه وقال اراذل الله من الناس ان يعرفوه فانهم اذا عرفوه
اطاعوه واراذة الشيطان من الناس ان يجهلوه فانهم لو عرفوه
هان عليهم فعصوه وقال رفض الدنيا قبل الانباس بها
بها اهون من التخلص منها بعد الوقوع فيها وقال من حزم

الرجل الا يخادع احدا وكمال عقله الا يخادعه احد وقال
من صالح اعمال البر الجود في العسرة والصدق في الغضب
والا يتكبر على ذي ضرورة وقال على كل امرئ ان يصلح
من الارض قدر باع فاذا اصلحه فقد اصلح جميع الارض وذلك
الباع بدنه وقال كما ينبغي للمرأة ان تكون اضوا من الناظر فيها
فكذلك الامام المؤدب يجب ان يكون افضل ممن يؤدب يوم وصح
وقال ثمنية رهط لا ينبغي لهم اذا اهينوا ان يلوموا الا انفسهم
الذي يأتي ما يدع اليها ٠ والجالس المجلس الذي ليس له باهل
وطالب الخير من اعدائه ٠ ومهين رب البيت في بيته ٠ والواقع
في حديث بين اثنين لم يدخلاه فيه ٠ والمتعرض للفضل في ايدي
اللئام ٠ والمتحمق في الدالة على السلطان ٠ والمقبل بحديثه على من
لا يسمع منه وقال خصال يعرف بها اخوان العلانية ٠ ان
يستر الرجل منهم على اخيه ما يعرفه من عيب فيه وان يحضن فيما
يحب ويغيب عنه ما يكره ٠ ولا يخذله عند الشدة ٠ ولا يحسد
في الرخاء ٠ ولا يشمت به في المصيبة ٠ ولا يكثر سؤله ٠ ولا

نفشي اسرارك ولا يفسد على اهله ولا يحرشه على اخوانه ولا
يسأله ماله ولا يضن عليه بما عنده وقال مما تكرم به
النساء على بعولتهن الكفاية والعفة والهيبة لازواجهن
وحسن التبعل وقلة المعاتبة والاجمال في الغيبة وقال
يجب على العاقل ان يحسن الثقة بالله تعالى في الحالات
كلها وبذوي القرابة في الشدايد وبالمرأة الصالحة
في المسكنة وباهل الصدق في العهود وبالعمل الصالح
عند الموت وقال ان امر الدنيا كله مخلوط العسر
باليسر فلست كاينا في حال يسر ولا عسر معه ولا في حال
عسر لا يسر معه فاذا كنت في حال الغالب فيها عليك
اليسر فاعرف ما يفضي اليك من لذته مع ما فيه من خلط
العسر واذكر ان يسر الاخرة هو الخالص من كل عسر
وان كنت في حال عسر فاعرف ما يفضي اليك من مؤونته معما
فيه من خلط اليسر واعلم انه لم يصل اليك قط يسر لا
عسر معه ولا عسر لا يسر معه وقال المرأة الصالحة

تشبه الوالدة والاخت والصديق والامة والمرأة السوء تشبه
الربة والعدو والسارق فاما شبهها بالوالدة فلمحبتها لقربه وكراهتها
غيبته عنها واحتمالها في جنبته كل ما اصابها فهي تفرح لما يفرحه
وان كان عليها فيه مؤونة ويحزنها ما احزنه وان كان لها فيه بعض
الراحة واما شبهها بالاخت فلمحبة الجلة القايمة عليه قيام
الاخت على اخيها الاكبر منها واما شبهها بالصديق فلانها
تقنع منه بما اتاها وتعذره فيما نزاه عنها وتبذل ماله وتوا
فقه
على خلقه وتعينه على زمانه واما شبهها بالامة فلانها تتذلل
له وتبتذل في خدمته وتصبر على خلقه ان اساء وعلى فضله
ان قل ولانها تظهر فضله عند الناس ولا تثني عليه وتشكر ما اولاما
وتقل معاتبته فيما تكره منه او ينكر منها والمرأة السيئة تشبه
الربة والعدو والسارق اما شبهها بالربة فلكسلها
وفحشها وكثرة تجنيها وغضبها وبلاعقالها ما يسر زوجها
ويسوءه واما شبهها بالعدو فلاستخفافها بزوجها وغلظتها
عليه وجحودها ما كان من احسانه اليها ولسرعة غضبها وطول

حقدها وكثرة شكايتها ٭ وامّا شبهها بالسارق فلخيانتها
لزوجها في ماله ولسؤالها اياه ما لا حاجة بها اليه ولاحتقارها
احسانه ولانهنّ من الودّ مما ليس في قلبها ولانهنّ لجّ فيما تكرّ
ما اخبره من حكم كسرى قباذ وجواباته لملك الروم وغيره
سأله سائل هل من احد ليس فيه عيب قال لا لان الذي لا عيب
فيه لا ينبغي ان يموت ٭ وسأله اي شيء يصيب الناس هم به اسعد
قال من طلب حقا فادركه ثم وافق ذلك هواه قيل
فمن بعد سعيدا من الناس قال ذو العقل الموفق قيل له اي
رجل احمد عندكم بالعقل قال البصير بقلة بقاء الدنيا
لانه يجتنب الذنوب لبصيرته بذلك ولا يمنعه ذلك ان
يصيب من لذة الدنيا بقصد قيل احتاج الى الايمان الى
العقل قال نعم لان الايمان انما هو التصديق بما ينبغي ان
يصدق به والعقل يفصل بين الحق والباطل قيل وكيف يفصل
بينهما لا يبحث العاقل عما استيقن به من الامر ولا يمتنع
من البحث عما شك فيه قيل اي شيء انفع للعاقل واي شيء

اضرّ له قال انفع الاشياء له مشاورة العلماء والتجربة والتؤدة
واضرها له الكسل واتباع الهوى والعجلة في الامور وسئل
ما بال العلماء اكثر الناس فرحا قال فرحهم لما قدموا لآخرتهم
من الخير وقلة حزنهم لصبرهم ورضاهم بما يصيبهم قيل
له اي شيء ازين بالناس قال اما للعلماء فلزوم السنة المرتضاة
واما للشجاع فالظفر والعفو بعد الظفر سئل ايغير العلماء
المال قال ليس بعالم من يغير المال سئل هل العلماء كانوا
احمد عند الاولين ام الشجعان قال بل العلماء لان منفعتنا
اليوم بعلمهم كمنفعة الذين كانوا معهم في زمانهم
سئل بأي شيء يعرف العالم قال بحسن عمله سئل اي
الملوك ترونه افضل ملكا قال الذين يسوسون بالخير ويتقرر
في زمان ملكهم العافية الشاملة قيل ما الذي ينبغي ان
يصنعه حتى يعم صلاحه اهل مملكته قال يولي خيارا اهل
مملكته قيل ما الذي ينبغي للملوك ان يسير وابه في رعيتهم قال
اربع خلال من ملاك سلطانهم ٭ الحيطة من ورائهم ٥ والقيام

بسنتهم فيهم ۞ والاحسان الى عامتهم واصلاحهم وكف
الظلم عنهم قيل وما ثمرة الشجاعة وما ثمرة العلم قال ثمرة
الشجاعة الامن من الذنوب سئل عن الفرق بين الفرح وبين
اللهو واللعب ۞ قال الفرح يبقى واللهو انما يكون مادمت
فيه قيل ما معنى ذلك قال لان الفرح يبقى وهو ما يرجى خيره
في الآخرة فاما سوى ذلك فانما يعد لهوا لانه يزول سئل
ما الذي ينبغي ان يعمل به لله تعالى وللنفس وللسلطان والاقربين
والاصحاب قال اما لله فالحمد والشكر ۞ واما للنفس
فالاجتهاد علما واجتناب المآثم ۞ واما للسلطان فالطاعة والنصيحة
واما للاقربين فالمحبة والصلة واما للاصحاب فاللين والمواساة
سئل لم كانت الملوك تتطير من ذكر الموت عندهم
وانتم الآن تكثرون ذكر الموت قال لانه كانوا
حينئذ ينظرون في بقاء ملكهم وتدبيرهم ونحن اليوم ننظر
في فراق ملكنا وتدبير ما بعده سئل لم لا نرى اثر الفرح
والامن الشديدين اذا اتيتاكم قال لانا نعلم انا سنفارقهما اوثقا رقانا

سئل لم تفخرون بكثرة المال قال لانا نزداد به افضالا واحسانا
الى الناس وقدرة على الاعداء سئل اي السلطان تزينه افضل قال
الذي يثق به البري ولا يأمنه المريب قيل سمعناكم تقولون من لا
يستيقن ان قتله لا تستطاع دون اجله فلا ينبغي ان يعد
نفسه من اهل القتال فلم قلتم ذلك لان الاساورة اذا اتهروا
ادبناهم بقلة الخوف من الموت فمن لم يتيقن ان اجله معلوم
لم تشايعه نفسه قال سمعناكم تقولون لا ينبغي لاحد ان
يشك في اربع خصال ۞ فما هي قال اما واحد ففي الله تعالى
واما الثانية ففي العمل بالخير واما الثالثة ففي انه لا يستقيم ملك
الا بشريعة واما الرابعة ففي قضاء الملوك قيل فما معنى
اعطوا الناس باجتناب الذنوب لا بالغنى ونحن نرى كثيرا
ممن يجتنب الذنوب في ضر وبلاء شديد ونرى اهل الغنى في
دعة وحسن معيشة قال ان الغنى يصيب اهله منه فرح
قليل وحزن طويل وان اهل الاجتناب من الذنوب يصيب
اهله منه نصب قليل وامن طويل قيل سمعناكم تقولون

نسخة كتاب وصيّة لبزرجمهر الى كسرى وقد سأله ذلك

اعلم انّه ما ظفر النّاس وملوكهم وسوقتهم بشيء هم به اسعد واحظى ولا هو لهم ازين واجمل من التقوى لله عزّ وجلّ والتعظيم له والتصغير لأنفسهم والاقرار له بالعزّة ولأنفسهم بالمذلّة واليقين بالفناء منهم والرجوع اليه وان تصدم اعمارهم الى الغاية اجلهم في طلب الحقّ وما يجب عليهم معرفته وينبغي لهم احكامه من العلوم والمعارف والعمل بما يوجبه عليهم فانّه بذلك يتمّ لهم التوفيق وسلوك سبيل مراشدهم وبلوغ ما يحبّون من دنياهم واخرتهم وهي السعادة المطلوبة والنعمة المحبوبة فمن حسنت نيّته وخلصت سريرته ودامت طلبته ظفر بمعرفة ما يحقّ عليه لله تعالى ولزم التقوى واتبع سنّة الله في عدله وحكمته وانّما يصلح الملك لن حسنت سياسته لرعيّته وكان ما يصلحهم اثر عنده من بلوغ هوى نفسه وطلب النفع للخاصّة والعامّة وخير الملوك اشكرهم لله تعالى واقضاهم بالحقّ وارأفهم بالرعيّة

وجع الموت وما هما قال اما الذي يزيد في وجع الموت
شدّة فالعمل باللهو والباطل وكثرة الاعداء وقلّة ادب
الاولاد واما الذي ينقص من وجع الموت فالعمل الصالح
والصديق الصالح وادب الاولاد سئل لم يسلّم نفسه الى
الموت وليس شيء اعزّ عليه منها قال ليس احد يفعل ذلك
الّا لاربع خصال اما للشرّ • واما لمخافة العار • واما للدّين
واما للضرورة ٥ سأل رسول ملك الروم كسرى ان
يوصي صاحبه بما ينتفع به قال كسرى من ان يحافظ على
الشكر ويحرص على الاحسان الى من انس منه خيرا ومن ان لا يزال
خدرا متشجّعا ومن ان لا يثق بامر الدّنيا فانّه لا عهد لها ولا
استقامة ولا يغبطنّ احدا على اثم ولا يبطرنّ خبرا صابه ولا يجشع
لغم ان نزل به ومن فلا يجزع ممّا لا بدّ ان يصيبه ولا يرغب فيما
لا ينبغي ان يرغب فيه ومن ان ياخذ يسيرا ولا يلجاء فيها
الى الحكام ومن فلا يذمّ اخوانه على ما يذمّ عليه نفسه ٥

وَاحْسَنهم نظرًا فيما يصلح البلاد ويعمرها وليس ثم ذلك الا بالعدل
وانفع الملوك للرعية ملك عمل بالسنة المعروفة فيهم واستعمل
خيارهم وحفظ دماءهم ونفى العدو عن ارضه واسعدهم من ساس في
الزمان الذى قد زهم الرخاء والخير المشاع وافضلهم سعادة من
كثر علمه ووفق للعمل به واحق ما فرح به الخير الذى يصاب
منه وما احتاط فيه للرعية مما يستوجب به منهم الشكر ومن الله
الاجر والمثوبة ليتوب البرئ ويخاف المريب فان ثقة البرئ تزيد
اجتهادا ومناصحة وخوف المريب يزيله رعبا وهيبة ومع
الاجتهاد بالمناصحة العافية والسلامة ومع الخوف والرهبة
الاستقامة والطاعة واحسن الاخلاق للملوك اوقرهم عند
الغضب واكثرهم حلما ودعة واقبح اخلاقهم الحدة وضيق
الذرع وقلة الفهم والفطاظة وغلبة البخل والقسوة وقلة الاهتمام
بامر العامة وينبغى لذوى السلطان ان يعلموا انهم لا يقدرون على
ان لا تنطق العامة بعيوبهم وان لا يتعنوا فى ان لا يبصر الناس
ما فيهم وليكن اجتهادهم فى ان لا يكون لهم عيب ولا سبيل للقالة

عليهم وينبغى ان لا يسلط على الناس جهالهم فان الجهالة تايد
الضلالة والضلالة تايد البلاء والفتنة وفى الفتنة الدمار والهلكة
ويحق على الملوك ان ياخذ للضعيف من القوى وللفقير
من الغنى بحصتهما من الحق ونصيبهما من العدل وان يكونوا
للضعيف والفقير اشد نظرا وبهم اشد لطفا وعن امرهما
اكثر فحصا لان القوى والغنى ممتعان من جل الظلم والضيم
فاما الفقير والضعيف فانما يكون امتناعهما بسلطا نهما
وقوتهما بمعونته اياهما واعلم ان سلطان ملوك الدنيا
انما هو على ابدان ما ملكوا وعلى ما سد وامن ظاهر امورهم فاما
نياتهم وما تغيب عنهم من امورهم فلا سبيل لهم عليه لانه غيب
محجوب عنهم فلا ينبغى للملوك ان ياخذوا الرعية الا بما
يظهر لهم منهم ويترك التظنى لان التظنى يدعو الى التهمة
والتهمة تدعو الى البلايا واكثر ما ينتفع به السلطان
صحبة العلماء والاستكثار من العلم فان من فضل العلم
ان صاحبه كلما استكثر منه احب ان يزداد منه فهما هو

الحرص الممدوح وقد لام الناس على شدة الحرص في طلب العلم
ومصاحبة العلماء فازدد بما علمت من العلم ضنا وابتهاجا
وعليه حرصا ودؤوبا ولا تحقرن احدا وصل اليك علمه فتدع
قبوله لاحتقاره فان العلم نافع لك من حيث اصبته واعلم ان
لكل شيء عينا وعين العلم البيان الواضح ولا يمنعك من
العلم تقادم السن والكبر فانك حقيق بطلبه ما قد رد لك
من العمر لان العلم اكثر من ايام العمر فاكثر قراءة كتب
العلم والنظر فيها لمزداد بصيرة وانتفاعا به وليس شيء اسر لأهل
العلم ولا اشد خذلانا من العمل بالجهل والافشاء له والاستكثار
منه والازدياد فيه وهم اقل الناس حزنا الحسن عزائهم عما فاتهم
واحسن الناس تسليما لما ينزل بهم من الله تعالى فليس للعالم فراغ
لغير طلب الخير وساعة فراغه ان يقدر على الخير ثم لا يفعله
وذلك غبن في رأيه وزلل في عقله وفراغ العلماء انما يكون في
اجمام نفسهم اذا كل خاطرهم وضاق ذرعهم بالفكر في
استخراج دفائن الحكمة فحينئذ يريح قلبه حتى يعود نشاطه

ويجتمع رأيه ويصفو فكره شر الزمان زمان يخفى فيه
العالم علمه خوفا من الجهال واشفاقا من ان يعاب عليه
اعلم ان احق من اكرمت وقربت ايها الملك من وعظك وقوم
ادبك فاكرم العلماء وصلهم واستمع آدابهم واحفظ
مواعظهم واحذر من تشبه بالعلماء وليس منهم فان هؤلاء
هم الاكثرون فاما بعدهم وتوقح حدثهم وما يخافون عليه
من رياستهم المزوران ولا تتبع الهوى ولا تعد الحق ولا تغتنم
الراحة ولا تسكن الى التواني ولا تستحي من استفادة العلم
والتعلم ولا تغتر بدنيا اصبتها ولا تندم على عرف
صنعته ولا تمل دراسة الكتب فان طول دراستها اتمها هو
تصفح عقول العالمين والعلم باخلاق ذوي الحكمة الماضيين
والنبيين وجميع الامم واهل الملك الا ان اكثرهم رسموا
ودونوا فروعا لم يبينوا اصلها ولم يكشفوا عن اسبابها
وهي امور محمودة الا انها كثيرة لا يضبطها حفظ
ولا يحيط بمعرفة جميعها علم وقد يتعاطى الحكماء اصول

فى هذه الفروع فدلوا على اسبابها وعللها وحصروا الجزئيات
كلياتها ومن احكم تلك الاصول استخرج دفائن الصواب
من كل مطلوب واستكشف سرائر الحكماء عن كل
مستور ومن غفل ذلك كان عمره طويلا وان قصرت ايامه
ما احترزه من حكم توثر عن انوشروان كل
شئ انفقته فى شهوتك واصبته منها فاعلم انك لم تصبه وانما
اصابك وهلك به بعضك فالعاقل من ترك الهوى ليكون
كتارك اكلة ليصل الى اكلات وكمجتنب فاحشة
ظاهرة ليخفى له فواحش باطنة فلا يحال بينه وبينها فيكون خيانته
فيها اطول وحاجته منها انجح وقال اذا غلب الهوى العقل
صرف محاسن خصاله الى المساوى فجعل الحلم حقدا والعلم
رياء والجود سرفا والاقتصاد بخلا والعفو جبنا فاذا بلغ
الهوى من صاحبه ذلك المبلغ تركه لا يرى الصحة الا صحة
جسد ولا العلم الا ما استطال به ولا الامن الا فى قهر الناس
ولا الغنى الا فى كسب المال ولا التقية الا فى وجود الكون

خلاله

وكل ذلك مخالف للقصد مباعد للبغية مقرب من الهلكة
وقال السكر فى اثنى عشر منزلة وليس ينتهى السراب بالرجل
الى السكر الا بمعاونة جميعها او بعضها وهى سكر الشباب
وسكر البطر وسكر الجمال وسكر الشبق وسكر الخمر وسكر
الهوى وسكر القدرة واعلم ان كضة الطعام سكر وثقل
النوم سكر واستعلاء الجهل سكر واستيلاء الهم سكر
وعادة السوء سكر وقال من عدم العقل فلن يزين السلطان
عزا ومن عدم القناعة فلن يزين المال غنى ومن عدم الايمان
فلن يزين الرواية فقها وانما الانسان عقل فى صورة فمن
اخطأه العقل ولزمته الصورة لم يكن انسانا تاما ولم يكن
الا كتمثال لا روح فيه سئل ما اغنى الغنى قال نزاهة النفس
وملك الهوى سئل اى هيبة تكون انفع للسلطان فى سلطانه
واعم نفعا لرعيته قال هيبة العدل والنزاهة وحسم
بوائق الاشرار واهل الريب قيل هل السعادة للملوك ام العقل
قال السعادة مقرونة بالعقل وانما تتبين اثارها بالدليل

بلغ مقابلة فى جدته
ادام الله فضائله

انفع هم

سُئِلَ اَیُّ النَّاسِ اَحَقُّ بِالْمُلْكِ قَالَ اَشَدُّهُمْ مَحَبَّةً لِاِصْلَاحِ
النَّاسِ وَاَعْلَمُهُمْ بِالتَّدْبِيرِ قِيلَ ثُمَّ مَنْ قَالَ اَشَدُّهُمْ سُلْطَانًا
عَلَى هَوَاهُ وَاَقْهَرُهُمْ لَهُ قِيلَ فَمَا الَّذِي يُعْرَفُ بِهِ الْوَالِي رِضَى الرَّبِّ
عَنْهُ قَالَ مَا رَضِيَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ لِاَيِّ لَا يَبِيعُ لَذَّاتِهِ وَهَوَاهُ وَلَا يَتْرُكُ
شَهَوَاتِهِ فِي اِصْلَاحِ رَعِيَّتِهِ وَبَسْطِ الْعَدْلِ فِيهِمْ وَرَفْعِ الظُّلْمِ
عَنْهُمْ قِيلَ مَا السُّرُورُ الَّذِي يَحِقُّ اَنْ يَغْتَبِطَ بِهِ الْمَلِكُ قَالَ
السُّرُورُ لِلْمَلِكِ وَغَيْرِ الْمَلِكِ مَا كَانَ مَعَهُ رَجَاءٌ حَسَنٌ
مَعَادِهِ ۞ فَاَمَّا مَا سِوَى ذٰلِكَ فَهُوَ مُطَّرَحٌ عِنْدَ ذَوِي الْاَلْبَابِ
قِيلَ وَهَلْ شَيْءٌ مِنَ السُّرُورِ يُوجَدُ لَهُ لَذَّةٌ اِذَا كَانَ مُفْرَدًا مِنْ هٰذَا
الرَّجَاءِ قَالَ لَا اَعْلَمُ شَيْئًا اَفْرَدَ مِنَ الرَّجَاءِ لَهُ لَذَّةٌ اِلَّا مَا يَجِدُ اَهْلُ
الشِّفَاءِ مِنْ لَذَّةِ الشِّفَى مِنَ الْاَحْقَادِ قِيلَ لَهُ مَا الْقَنَاعَةُ ۞ وَمَا التَّوَاضُعُ
قَالَ اَمَّا الْقَنَاعَةُ فَالرِّضَا بِالْقِسْمِ وَسَخَاءُ النَّفْسِ عَمَّا لَا يَنْبَغِي الرَّغْبَةُ
فِيهِ ۞ وَاَمَّا التَّوَاضُعُ فَاحْتِمَالُ الْاَذَى مِنْ كُلِّ اَحَدٍ وَلِينُ الْجَانِبِ
لِمَنْ هُوَ دُونَكَ قِيلَ وَمَا ثَمَرَةُ الْقَنَاعَةِ ۞ وَمَا ثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ قَالَ
ثَمَرَةُ التَّوَاضُعِ الْمَحَبَّةُ ۞ وَثَمَرَةُ الْقَنَاعَةِ الرَّاحَةُ سُئِلَ مَا الْعُجْبُ

وَمَا الرِّيَاءُ قَالَ الْعُجْبُ اَنْ يَظُنَّ الْمَرْءُ بِنَفْسِهِ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ حَتَّى يَرَى
رَأْيَهُ صَوَابًا وَرَأْيَ غَيْرِهِ خَطَأً وَالرِّيَاءُ اَنْ يَتَصَنَّعَ لِلنَّاسِ وَيُظْهِرَ لَهُمُ
الصَّلَاحَ وَهُوَ خَلْوٌ مِنْهُ قِيلَ فَاَيُّهُمَا اَشَدُّ لَهُ اِضْرَارًا قَالَ اَمَّا
عَلَى نَفْسِهِ فَالْعُجْبُ ۞ وَاَمَّا عَلَى خَلْطَائِهِ فَالرِّيَاءُ لِاَنَّ طَمَعَ النَّاسِ اِلَيْهِ فِي
مُهَادَاتِهِمْ بِمَا يُظْهِرُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ وَلَيْسَ يُؤْمَنُ مِنْهُ الْخِيَانَةُ قِيلَ مَا
الشَّرُّ وَالْبُخْلُ وَاَيُّهُمَا اَعْظَمُ ضَرَرًا قَالَ الشَّرُّ طَلَبُ الْعَبْدِ
غَيْرَ حَقِّهِ وَالْبُخْلُ صَوْنُهُ الْحُقُوقَ عَنْ اَهْلِهَا وَالشَّرُّ اَضَرُّهُمَا
لِاَنَّ الشَّرَّ اَصْلُ الشَّرِّ وَمَعْدِنُ الظُّلْمِ وَمِنَ الشَّرِّ الْبُخْلُ
لِاَنَّهُ لَا يُشْبِعُهُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ قِيلَ لَهُ مَا نَبْذُ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ
قَالَ الْعِلْمُ وَالْعَقْلُ قِيلَ فَهَلْ فَوْقَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ شَيْءٌ ۞ قَالَ التَّوْفِيقُ
بَيْنَهُمَا ۞ وَاَمَّا الْخِذْلَانُ يَشِينُهُمَا قِيلَ مَا الصَّبْرُ الْمَحْمُودُ قَالَ
ثَبَاتٌ عَلَى كُلِّ اَمْرٍ كَرِيمٍ وَرَدْعُ الْهَوَى عَنْ كُلِّ اَمْرٍ لَئِيمٍ قِيلَ
ثُمَّ مَاذَا قَالَ اَلَّا تُغَيِّرَكَ السَّرَّاءُ وَلَا الضَّرَّاءُ فَيَنْقَلِبَكَ مِنْ
حَمِيدٍ اِلَى ذَمِيمٍ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ الْهَوْنُ عَلَى الْهَوِيِّ عِنْدَ سُرَّافِ
الطَّمَعِ وَالْقَهْرُ لِلْغَضَبِ فِي غَلَيَانِ الْغَيْظِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ

احتمال كل رزية فيما حيز به الفضل والصبر له اربع مواطن ثبات وكف واحتمال واقدام فالثبات على الكرايم والكف عن المحارم والمآثم والاحتمال للوازم فيما يوجب الفضل ويظهر المروة والاقدام على الجلايل التي فيها النجاة والفوز وقال الصبر من الشكر والشكر من الفضيلة وهما نوعان صبر على طاعة الله تعالى وصبر عن معصية الله فالصبر على طاعة الله اداء الفرايض والصبر عن معصية الله اجتناب المحارم سئل عن التدبير قال ما فيه طب العالم قيل وما طب العالم قال معرفة الدواء والداء في الكل قيل فهل فوق هذه الغاية غاية في التدبير قال نعم قيل وما هي قال بلوغك من جزئي العلم والعمل ما تقوى به على استخراج الفضايل والمنافع في الاشياء حتى تبلغ الغاية منهما وذلك عسير يسير الا بولايته ومشيته قيل وما علامة السعادة قال من رضي بقضاء الله وقدره في المحبوب والمكروه وقنع بالبلغة من الدنيا وعلق قلبه بذكر واخرج مطامع الشهوات من قلبه

الله تعالى صح

فهي

فهي علامة السعادة قيل ما محض الكرم قال الوفاء بالذمم قيل فما محض اللوم قال التخني منزله الذي هم باكل السخله لعامها فقال انت شتمني علما اول قيل فما الادب النافع قال ان تتعظ بغيرك ولا يتعظ غيرك بك قيل ما توقير العقل قال ان تطرح عنك واردات الهموم بعزايم الصبر قيل ما لكم اكببتم على النظر في الكتب اكبابا كاد الناس يردون جميع رايكم الى ذلك ويحيلون عليه تدبيركم قال ذاك انا لا نريد العلم للفخر بل للانتفاع قيل ما بالكم تحملون على انفسكم من مؤونة الشفقة ما كاد ينغص عليكم ما انتم قال ذاك لعلمنا انه ليس من سرور الدنيا شيء يومن عليه الافات والغير قيل فما بالكم تطرحون من المدح ما لم يكن مطرحا عند غيركم من الملوك قال لكثرة من رانا من الممدوحين الذين كانوا بالذم اولى منهم بالمدح قيل اي الاشياء امر مرتعا قال الحاجة الى الناس اذا طلبت من غير اهلها قيل اي الاشياء اخلف قال

فيه صح

مشورة الجاهل ∴ قيل اى التفريطات التى تكون اشد
عليكم قال ان تقدر على شئ من خير تعمله فتوخر
وانما كانت ساعة لا تعود ∴ قيل فاى الحالات انتم فيها اخوف
لعدوكم قال اشد ما نكون ثقة فيه بانفسنا واقل ما نكون
فيه ثقة بربنا واتكالا على ملكنا وجدنا ∴ قيل له سمعناكم
تقولون العاقل يدع السعى فيما يصعب عليه الموت عند
نزوله به ويسعى فيما يهون عليه يوم حلوله فاردنا ان
نتعرف ذلك قال اما الذى يصعب الموت عند نزوله
فالشهوات والاهواء التى تستلب المرء للعناد فيها وهو من
الانتفاع بها فى وقت حاجته الى المنافع صفر ∴ واما الذى
يهون عليه الموت فما قدم من عمل صالح تعود عليه منفعته
يوم لا ياخذ بيد المرء الى قرة عينه الا العمل الصالح قيل
سمعناكم تقولون ثلثة اشياء لم نرها كاملة فى احد قط
فما هى قال اليقين والعقل والمعرفة ∴ قيل سمعناكم
تقولون اربعة اشياء ليس ينبغى للعاقل ان ينساهن فى حال

لعله مقابله فى خدمته لله تعالى

فاجبنا ان نعلم ما هى قال نعم سأخبركم بها فلا تغفلوها
فناء الدنيا والاعتبار بها والتحفظ بتصريف احوالها والافات
التى لا امان لها ∴ قيل سمعناكم تقولون من استطاع ان يمنع نفسه
من اربعة اشياء فهو خليق الا ينزل به مكروه يكون هو الجانى فيه
على نفسه فاردنا ان نعلم ما تلك الاشياء قال العجلة والعجب
والحاجة والتوانى ∴ فثمرة العجلة الندامة ∴ وثمرة العجب
البغضة ∴ وثمرة الحاجة الحين والهلكة ∴ وثمرة التوانى
الفاقة والضر ∴ سئل هل يقدر الانسان على عمل البر فى
كل حين قال نعم لان البر ابلغ من الاخلاص فى الشكر لله
تعالى وتطهير النية من الفساد ∴ قيل هل يقدر احد ان يعم
الناس بخير ومعروف قال اما بكثرة ماله فلا ولكن اذا احب
لهم الخير بنيته وقلبه فقد عمهم بخير ∴ سئل كيف يريد
المرء ان يعيش آمنا قال ان يكون للذنوب خائفا ولا يحزن من
المقدور الذى لا بد ان يصيبه ∴ سئل ما الرأى الجيد فى امر
المعاش قال من كان يريد عيش السرور فالقناعة ومن كان

والصواب

يُرِيدُ عَيْشَ الذِّكْرِ فَالْاِجْتِهَادُ فِي الصَّلَاحِ وَعُمُومُ النَّاسِ
بِالْخَيْرِ وَمَنْ اَرَادَ سَعَةَ الدُّنْيَا وَفُضُولَهَا فَلْيُوَطِّنْ نَفْسَهُ عَلَى الْاِثْمِ
وَالْغَمِّ وَالنَّصَبِ ⁝ سُئِلَ اَيُّ الْاِجْتِهَادِ اَعْوَنُ عَلَى اكْتِسَابِ
مَحْمُودِ الذِّكْرِ وَاَيُّهُ اَعْوَنُ عَلَى صَلَاحِ الْمَعِيشَةِ وَاَيُّهُ اَعْوَنُ عَلَى
الْاَمْنِ فَقَالَ اَعْوَنُهُ عَلَى الذِّكْرِ الْمَحْمُودِ الْاِنْصَافُ مِنَ النَّفْسِ ثُمَّ
اجْتِنَابُ الظُّلْمِ وَاَعْوَنُهُ عَلَى الْاَمْنِ تَرْكُ الذُّنُوبِ وَاَعْوَنُهُ عَلَى
صَلَاحِ الْمَعِيشَةِ الْاِجْتِهَادُ فِي الْحَقِّ وَرَفْضُ الشَّرِّ وَالْحِرْصِ
قِيلَ اَيُّ الرِّجَالِ الْعَاقِلُ وَاَيُّهُمُ الْكَيِّسُ وَاَيُّهُمُ الدَّاهِي قَالَ
الْعَاقِلُ هُوَ الْبَصِيرُ بِمَا يَحْتَاجُ اِلَيْهِ فِي اَمْرِ مَعَادِهِ الْمُتَفَقِّدُ لِبَصِيرَتِهِ
بِعَزِيمَتِهِ وَالْكَيِّسُ هُوَ الْعَالِمُ بِمَا لَا غِنَى عَنْهُ فِي اَمْرِ دُنْيَاهُ وَالدَّاهِي
ذُو الْفِطْنَةِ فِي التَّلَطُّفِ لِمَا يَحْتَاجُ اِلَيْهِ مِنْ اَبْوَابِ الْمُدَارَاةِ
فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَمِيعِ النَّاسِ ⁝ قِيلَ هَلْ لِلَّهْوِ وَقْتٌ قَالَ اِنْ
كَانَ فِيمَا لَا يَشْتَغِلُ بِهِ عَنْ صَلَاحِ مَعَادِهِ وَمَا فِيهِ مَصْلَحَةُ مَعَاشِهِ
⁝ قِيلَ اَيُّ الدَّعَةِ اَهْنَا قَالَ مَا كَانَ مِنْهَا بَعْدَ اِحْكَامِ الْمُهِمَّاتِ
⁝ قِيلَ اَيُّ النَّاسِ اَكْمَلُ سُرُورًا قَالَ اَمَّا فِي الدُّنْيَا فَمَنْ لَمْ

يَكُنْ بِهِ حَاجَةٌ اِلَى غَيْرِهِ فِيمَا يَعِيشُهُ وَلَمْ تَمْلِكْ رَقَبَتَهُ مِنْ غَيْرِ
مَلِكٍ وَاَمَّا فِي الْاُخْرَى فَاَوْفَرُهُمْ حَسَنَاتٍ ⁝ قِيلَ اَيُّ النَّاسِ
اَسْكَنُ قَالَ مَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ اِلَى هَلَاكِ اَحَدٍ وَلَا بِاَحَدٍ اِلَى هَلَاكِهِ اسْتِعْجَالٌ
سُئِلَ اَيُّ عِلْمٍ الْوَالِي اَنْفَعُ لَهُ قَالَ اَنْ يَعْلَمَ اَنَّهُ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى سَدِّ
اَفْوَاهِ النَّاسِ عَنْ عُيُوبِهِ وَمَسَاوِيهِ فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَلْتَمِسُ اِسْكَاتَهُمْ
بِالْوَعِيدِ وَالْغَلَطِ وَلَا يَلْتَمِسُ رِضَاهُمْ وَاِسْتِقَالَهُمْ عَنْ ذِكْرِ مَسَاوِيهِ
وَعُيُوبِهِ اِلَّا بِاِصْلَاحِ تِلْكَ الْعُيُوبِ عَنْ نَفْسِهِ وَرَأْيِهِ وَاَخْلَاقِهِ
⁝ سُئِلَ مَا ثَمَنُ الْعَقْلِ قَالَ ثَمَنُ الشَّرِيفَةِ الْكَرِيمَةِ كَثِيرٌ
وَلَكِنْ سَاُحْصِي لَكُمْ مَا يَحْضُرُنِي مِنْهَا فَمِنْ ذَلِكَ اَنْ يَحْتَرِزَ
الْاِنْسَانُ نَصِيبُهُ بِاَنْ يَعْتَقِدَ نِيَّتَهُ عَلَى مُكَافَاةِ كُلِّ ذِي
نِعْمَةٍ وَيَبْلُغَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ غَايَةَ الْقُدْرَةِ ⁝ وَمِنْهَا اَنْ لَا يُضَيِّعَ
التَّحَفُّظَ وَالْاِحْتِرَاسَ مِنَ الْمَعَاصِي ⁝ وَمِنْهَا اَلَّا يَسْكَرَ مِنَ الدُّنُوِّ اِلَى
حَالٍ وَلَا يُطِيعُهَا فِي التَّفْرِيطِ مِنَ الْاِسْتِعْدَادِ ⁝ وَمِنْهَا اَنْ لَا
يَقْتَدِيَ بِالْجُهَّالِ وَلَوْ فِي مَنْفَعَةٍ جَسِيمَةٍ مِنْ مَنَافِعِ الدُّنْيَا فَاَمَّا
مَنْفَعَةُ الْاٰخِرَةِ فَلَا حَظَّ لِلْجَاهِلِ فِيهَا ⁝ وَمِنْهَا اَلَّا يَكُونَ لِشَيْءٍ مِنَ الشَّرِّ

مُقتنيًا ومنها الايترك الطافة لبغضيه ومنها الايعمل
عملًا الا بعد التثبت والرفق والاناءة ومنها الايتبلغ
السراء به بطرًا ولا الضراء استكانةً ومنها انه يسير بينه
وبين عدوه السنة التي لا يخاف معها حكم حاكم وفيما بينه وبين
صديقه بالسنة التي لا يحتاج معها الى العتاب ومنها
ان لا يستصغر احدًا عن التواضع ولا ينقص اهل الفقر عن اهل
الغنى الا ان يكون الغني عالمًا والفقير جاهلًا ومنها الا
يجل اهل الدعارة اذا كانوا اقوياء اغنياء وقوناء مداخلين
ومنها الا يكون متشددًا الاذى ولا مكافيًا به وان انتصر لم
يجاوز في الانتصار حد العدل والحق ومنها ان يكون
الهوى عنه في جنب العقل لغوًا ومنها ان لا يستوطن
العجز ولا يأنف من السعي في الرشد ومنها ان لا يجري به ماضي
سلف وسلم من عاقبته على معاودة مثله ومنها انه لا يغلب
في شيء من حالاته على الحلم والوقار وان لا يفرح بمدح المادح
بما يعلم انه خلو منه ومنها ان لا يحقد على من عابه بما يعرفه

من نفسه ومنها ان لا يقدم على امر يخاف ان تعقبه ندامة
ومنها احتمال نصب البر وايجام النفس عن كل لذة تخالط
مأثمًا سئل ما الذي يجب للملوك الرعية وما الذي يجب على صح
للرعية على الملوك قال للرعية على الملوك ان ينصفوهم
وينتصفوا لهم وان يواسروهم ويجبروا عثورهم وعلى الرعية
للملوك النصيحة والشكر سئل ما السرور وما اللذة
قال السرور ما كان معه رجاء الاخرة وما سوى ذلك
من السرور فهو زوال وهو الى الاضمحلال سئل هل
يكون لهو بلا اثم قال لا سئل ما الزهو وما الصلف
قال الصلف قد يمدح به في بعض الحالات وذلك ان
صاحبه يأنف من الشيء الحقير ومن التعرض له والزهو لا يمدح
به لان صاحبه يرفع نفسه فوق منزلتها حتى ربما ترفع عن رد
السلام على من دونه قيل فما الرياء وما التصنع قال الرياء
ان يكون زاهدًا ويظهر الخير والجميل والتصنع ان يظهر من
نفسه خلاف ما هو عليه قيل فايهما اشر قال اما في

نفسه فالتصنع ۞ وأما في العمل فالرياء ۞ سئل ما الذي يرد عن ٣٢
اشتعال الغضب قال ذكر غضب الرب عز وعلا عند عصيان
المرهوب وتعاطيه الفواحش وحلمه عنه ۞ قيل ما أربع خلال
ليس ينبغي أن تزنا ب بهن قال طاعة الله وإثار الآخرة
على الدنيا وطلعة الملوك فيما يوافق الحق ۞ والا بشك في
ثواب المحسن ويفوض أمر المسيء الى خالقه ۞ قيل سمعناكم
تقولون هلاك الملوك في الدنيا والآخرة ۞ في خصلة لا ترتفع
معها حسنة فيجب ان نعرف ما هذه الخصلة حتى معرفتها
قال استصغار اهل العلم والفضل ۞ قيل سمعناكم تقولون
من كرم العار فليجتنب خمس خصال فما هي قال نعم
الحرص والشح واحتقار الناس واتباع الهوى والمطل العدة
۞ قيل وما العار عندكم وهل عار اشد مما وصفتم قال نعم
الكبائر ۞ قيل وما الكبائر قال منع الواجد واشد منه
ان تعد فتخلف والموبقات وهي ان تمد عينك الى ما لا تملك
ولا حق لك فيه ۞ ورأس الكبائر الاستهانة بحدود الله ۞ قيل

اي العيش انعم وارغد قال عيش في رخاء وكفاف بلا فقر
ولا غنى ۞ سئل كيف للمرء ان يعيش آمنا قال يصبح مطيعا لله
ويمسي مجتهدا في طاعته راغبا في عبادته ۞ سئل هل للمرء ان يكون في
جميع حالاته ذاكرا لله تعالى ولا يكون ساهيا قال ذلك اذا
كان الآثم في جميع حالاته خذرا وجلا وكان نقول
البخل احسن من المطل لان اليأس يقطع الامل والطمع والمطل
يكد العطاء وان جلت منفعته ۞ سئل ما الذي يحتاج
اليه صاحب الدنيا قال السعة من غير تبعة والسرور من غير
مأثم ۞ والدعة من غير توان ولا تضييع ۞ قال موت الابرار راحة
لهم وموت الاشرار راحة للعالم ۞ سئل عن رجل لم يقطعه
اخوانه ما علة ذلك قال ذاك من قلة وفائه وترك اجابته
لهم ما اوجبوه له وقد يكون من قلة احتمال دالة اخوانه ۞ سئل
عن الذنوب والشكر قال من صح شكره لله تعالى برئ من الذنوب
۞ قيل اي الذنوب اعظم على الانسان قال ان يخفى عليه
عيبه ۞ قيل اي الاشياء احق ان لا ينسى قال اما عند اهل

العقل فاقترافهم للذنوب ⁝ وأما عند اهل الجهل فالاوتار ⁝ قيل ٣٣
اى شئ اعون للحسود على ترك الحسد قال ان يعلم ان ذلك اذى
يحمله على نفسه وانه لا حجة له فى ثقله نعمه عن موضعها
وانه لا ينتقص بحسد الا نفسه ⁝ قيل فهل يقدر الحاسد ان يضر
بالمحسود قال كيف يقدر على ذلك وهو لا يصل بشئ الى ذلك
الا بشر يصل الى نفسه وان زالت نعمة المحسود لم تصل
اليه ⁝ قيل اى شئ توسم به الملوك ازين قال التعفف ⁝
قيل عن ماذا قال عن المحرمات ⁝ قيل ثم ماذا قال عما فى
ايدى الرعية قيل ثم ماذا قال الا يعرف بالحرص حتى ينسب
اليه ولا بالجشع حتى يذهب عنه بهجة الوقار ⁝ قيل فما
الذى يجمع للملوك الحمد ⁝ وما الذى يجمع لهم الحرم ⁝ وما الذى
يجمع لهم الذم قال اما الامور المحمودة ففى خصلة واحدة
وهى الاستظهار فى الامور ⁝ واما الامور المذمومة ففى خصلة
واحدة اذا غضبوا قدموا ⁝ قيل فما الخصلة الواحدة الجامعة
لنفى قالة الحسد والاعداء عن الملوك قال ان يكون متعلقا

بمجالسة اهل العلم والفضل اخذا باحاسن افعالهم ⁝ قيل فما الخصلة
التى تلبس الباطل بالحق له من المساوى قال مجالسة اهل الريب
واهل الدعارة والجهالة ⁝ قيل ما نهاية العقل الانسانى قال
استصغار الدنيا وقدرها عند ما يعاين من نفيس الاخرة وزهده
ما فيها من الخدع باللذات التى لا يؤمن فيها من التبعات ⁝ قيل
فهل للملوك عذر فى انفسهم ليست للسوقة قال نعم
التفكر فى سرعة انقضاء دولتهم وقصر اعمارهم وافراط
رغبتهم فى الاوزار ⁝ قيل التلذذ والتمتع بالملوك اقبح
امر بالسوقة قال بل بالملوك حين عرفوا قصر الاستمتاع مع من
مضوا وكثرة التبعض والعوارض فى نعمهم ⁝ قيل اى مناقب
المرء ازين له قال الحلم عند الغضب والعفو عند القدرة
والجود لغير طلب الثواب والاجتهاد فى الدار الباقية لا الفانية
⁝ قيل اى العيوب اعسر اصلاحا قال العجب واللجاجة
قيل اى الاشياء اولى بالاجتناب قال اجلها نصيبا من
الهوى ⁝ قيل اى الاشياء اقل قال الود الناصح لما استتم

انوشروان كتاب المسايل وك في آخره قد كنت للعقل في
الحداثة موثرا وللعلم محبا وعن كل تعلم مفتشا فرأيت العقل
اكبر الاشياء واجلها الخيم الصالح خير الامور الحلم أزين الخصال
والمواساة افضل الاعمال والاقتصاد احسن الافعال والتواضع
احمد الخصال

(2) يمكن ان كون الادب

حكم لبهمن الملك

كان بهمن الملك مشغوفا بمحاسن الكلام تقدم به ويوش
من اجله خلطاءه وندماءه فجمع علماء اهل زمانه واهل
المعرفة المشهورين بالحكم والفهم ثم قال لهم اني جمعتكم
لمهم تفكرت فيه ولامور احببت معرفتها وانا سايلكم
عنها فليجتهد كل رجل منكم رايه بالمبالغة من عقله
وفهمه من غير عجلة ولا مبادرة الى الجواب بلا رويه اخبروني
عن اعز الاشياء وارفعها الخساسة الخبيس الذي لم ينهضه
قديم فجمعوا على انهما الصلاح والعلم وانهما يزيدان في
شرف الشريف ويقعدان العبيد مقعد الملوك فقال

الملك هذا راس امور الدنيا والدين اذا كان بمساعدة العقل
فان البناء باسه لان الاساس للفهم وقوامه الراى الاصيل
ولا راى الا بمعرفة العلم ولا اساس للعلم الا بالعقل ثم قالوا
اقسام الاشياء مختلفة فمنها حارس ومنها محروس فالمحروس
المال والحارس العقل ومنها مسلوب ومنها محفوظ فالمسلوب
المال والمحفوظ العقل فالعقل يحرسك وانت تحرس
المال والمال لا يحفظ من سرقة ومن خيانة ومن جور سلطاني
وآفات اخر كثيرة سريعة اليه والعقل لا ينال له شيء من
هذه ولا يغلبه شيء ولا يغصبه غاصب ولا يضره كيد
حاسد ثم ان صاحب العقل ان حرم المال عاش بعقله
وصاحب الجهل لا يعيش بماله وذلك ان من لم يعش بعقله
حرم معرفة الفضل من الحسن والقبيح والنظر في عواقب
ما يحمل ويحل وما لا يحمل ولا يحل ولا خير في حياة من
فاتته هذه الخصال لا سيما الملوك فانهم الى هذه الاشياء
احوج اذ هم الساسة والرؤساء وسائر الناس اتباع وهم

إلى إصلاح أنفسهم أحوج إذ كانت الرعية إنما تصلح بصلاحهم
وفساد الناس أنما يكون بفسادهم فلا قوام للرعية إلا بالراعي
ولا قوام للبدن إلا بالرأس ولا قوام للملك إلا بالهيبة ولا هيبة
للملوك إلا بالعدل وحاجة الآداب المروءة إلى العقل كحاجة
البدن إلى الغذاء وحاجة البلد إلى العمران والماء والآداب
والمروءات محتاجة إلى العقل والعقل غني عنها فاعقل
الناس أبصرهم بالعواقب وأشدهم نظرا فيها ويدل على العقل
حسن منافع العقل في اجتناب الخطايا والسعادة مقرونة
بالعقل فمن رزق العقل دله على أسباب السعادة ومن رزق
السعادة لم تبق له غاية يطلبها لأن السعادة غاية كل مطلوب
وقال رئيس القوم علامة العقل أن ترى العبد
حارسا لنفسه من نفسه ولأناته من بادرته وروضا صعبا
الهوى حتى يدله للعقل فإن العقل والهوى مختلفان
اختلافا على هذه النفس في موافقتها ومخالفتها فالعقل لها
سجن والهوى لها سكن وذلك أن الهوي يهدي لها الشهوات

واللذات والعقل لمنعها منه إلا فيما يجل ويجمل ويحمد عقباها أمر
العواقب فالنفس إلى ما قارب الهوى أسرع ومن كل ما
يثقل عليها الجزع ثم قال لهم الملك اتفقوا على كلمة
تجمع المكارم في ايجاز وإحكام وأحاطة بإرادة المريد
ذلك فابتدأ رئيس القوم فقال من استصغر كبير ما يولي
من المعروف وستره واستكثر قليل الشكر من المصطنع
إليه فقد استوجب الثناء وحسن مجاورة النعم وقال آخر
أيها الملك الكلمة الجامعة للمكارم من لم تبطره النعمة
إذا أصابته ولم يحسد عليها أذا الخطأة وقال آخر
من ابتدأ بالمعروف من غير أن يبدك الوجوه أو ان لم يبتدئ به
رد المتعرض بماء وجهه فقد استحق الثناء فقال لهم
الملك قد قلتم واحسنتم ولكن من اخذ بجامع المروءة
واحتوى على الشرف فليترك الانتصار وهو قادر وابلغ من
ذلك احتمال الكلمة الموجعة عن اهل القلة والحلم عن
اهل الذلة والعفو عند القدرة وقال آخر إني

لما فهمت أخبار زمانى ووعيت الآداب وقاسيت طبقات
الناس تنبهت على امر عظيم واشرفت على سر من الاخلاء دفين
وصلت اليهما بفراغ من القلب لهما وغاية من الفكر
فيهما وذلك انى كنت رجلا انجوت من واحدة ووهبت
له اثنتان وكانت فى ست خصال فاما التى نجوت
منها فالشره وحب الدنيا واما الخصلتان فانى وكلت
نفسى بحفظ العبر وصرت ممن يمر كل يوم على وجل
واما الخصال الست فقمعى للحسد اذا نهض وتحرزى
وقهرى للشهوة اذا مالت الى خلاف الحق واما تيك الضغاين
والاحقاد والصبر الجميل على ماله عاقبة جميلة عند
الحوادث والنوازل وسلامة طبعت عليها وخفة
مؤونة على الناس وبعض هذه الخصال اعانتى على بعض
فمنها ما وجدته فى الخلقة طبعا من غير تكلف ومنها
ما اصلحته بقوة الله وتداركته بالرياضة والادب
وصية وقال آخر خذ من نفسك عدة لما يجب

ملخص مقابلة في خدمة سيدي
المولى الصاحب شمس الدين الوزير
ادام الله تعالى

.... دركه بعدك لا يشوبه خيانة وصدق غير مدخول ورم
مطلوبك بالاضاف ثم انا زعيمك بالظفر فانما عوقب
من عوقت فى العاجل بطلبهم ما لا يجدوا واشتهوا الجور
وسعيهم فى حسيم الامور بالباطل ولذلك لم ينجحوا فما قصدوا
... ورجعوا خائبين ثم حافظ على احسن ما عرفت به عند
اهل العقل والمعرفة وتزيد منه واياك ان تتعرض لامر مذموم
بدالة ما سبق لك الى الناس من محمود عمل وظن ان حسناتك
تستغرق سيآتك فان القليل من الاساءة فى القول والفعل
يمحق كثيرا من الحسنات وكان من سبق قد ماء
الفرس ان يكتبوا فى نواحى محالسهم اربعة اولها عندنا
الشك من غير عنف واللين من غير ضعف السطر الثانى
المحسن يجازى باحسانه والمسئ يكافى باساءته السطر الثالث
العطيات والارزاق فى حينها واوانها السطر الرابع لا
حجاب عن صاحب ثغر ولا طارق ليل وكان قد ماء
الفرس لا يولون الثغور الا من تكاملت فيه اربعة عشر

استطرح

خصلة من اخلاق الحيوانات وهي ان يكون اسمع من فرس ۞ وابصر ٢٧
من عقاب ۞ واهدى من قطاة ۞ واحذر من عقعق ۞ واجرأ
من اسد ۞ واوثب من نهد ۞ واعور من ثعلب ۞ واوقح من
ذيب ۞ واسخى من لاقطة الدليك ۞ واقدم من نمر ۞ واجمع من
دب ۞ واحرس من كلب ۞ واصبر من حمار ۞ واطوع من
جمل ۞ وفي عهد ملك من ملوك الفرس لابنه لا تحقرن ذنبا
ولا تطلبن اثرا ولا تمالين عدوا ولا حسودا ولا تصادقن نماما
ولا تعتبن ليما فبطر ولا تسلطن ذنبا ولا تقنطن في طلب
الاجر ولا تعينن غاويا ولا تركنن الى شبهة ولا تردن
سائلا ۞ ولا ترضين للناس الا ما ترضاه لنفسك ۞ واعلم ان
للاعمال جزاء وللامور مغبات فكن على حذر ولا يغرنك
المرتقى السهل اذا كان المنحدر وعرا ولا تعدن وعدا ليس في
يدك وفاؤه ۞ ولما جلس جمشيذ على سرير ملكه في
اول ايامه اجتمع اليه وجوه اهل مملكته ووقف وفود
الملوك حوله واراد وا ان يمتحنوا عقله وسيرته فقام

الوزراء والعظماء فقالوا ايها الملك عشت الدهر
وملكت الاقاليم ان رأيت ان تمثل لنا مثالا نعمل عليه
ونقتصر في ايفاد الامور عليه فقال لكاتب رسايله ان
كتابي لساني والمخبر عن غايب امري فاختصر الطريق الى
الفطنة واحط بحدود الامور وابدأ بالاولى فالاولى
وقال لصاحب خراجه انك عدلك فيما بيني
وبين رعيتي فاجر الامور على موارد ها ولا تقصر عن اتقانها
ولا تكل الى غيرك ما يحيط به نظرك ويبلغه علمك
وقال لصاحب جيشه انك الحصن من العدو
والمؤنس على عدو الملك فاستدع المناصحة بالرغبة والطاعة
بالرهبة واحترس بالتيقظ وعاجل مواضع الفرص وقال
لصاحب حرسه انك جنتي التي اجتن فيها وعيني التي انظر
بها فلا تدع التحفظ ولا تكن ابدا الا على اهبة ولا تستطن
مربعا وقال لصاحب شرطته انك ظلي
في رعيتي والقايم بسوط ادبي فالبسهم الامن بالبراءة واشعرهم

المخافة بالربية ولا تخف في الحق لومة لائم وقال لحاجبه
انك عدك على مراتب خاصتي والحافظ لهم كانا تهم مني فانظر
اليهم بعيني واجعلهم على قدر منازلهم عندي وضعهم
في كل حالا تهم بالتلوم في الابطاء عن بابي ثم ازرع
في قلوب الجميع محبتي ثم قال لخازنه انك
امين على ما به حوته الرعية وبصلاحه صلاح الملك والاجناد
فاحفظ الوارد واستبطئ الغايب وعجل الجاري اللازم
وامر في غير اللازم وقال لصاحب الخاتم
ان التدبير انما يصدر عنك والامر انما ينفذ بك فاقصد
بجدود كتبي على مواقع امري ولا تنفذ شيئا الا عن علمي
وقال لصاحب ديوان النفقات انك والي خاصة
كلما يعنيني والقايم بما يعود نفعه وضره علي فاحتط
على احكام ما تدعو اليه الحاجة في النفقة واحذف نوازع
ما تتوق اليه الشهوة وقال لصاحب الزمام انت
مستودع سري وذو ان امري وبمكان من رأيي فاميت

بالكتمان

بالكتمان سري وتحمل ثقل مخالفتي ولا تأخذك باحد رأفة في
حظي ثم قال لجميعهم اني قد عرفت ما حاولتم تمسا لتكم
اياي ما سألتموني وان كنتم اظهرتم انكم انما اردتم ان اقفكم
على تمثال تحتذون عليه وانما اطلعتكم على علمي بدفاين
قلوبكم ليتعلموا اني لم اجحد عليكم اذ اظهرته لكم ولتجددوا
شكرا على ما انعم به عليكم من عفوي عنكم واعلموا انه لا بد لك
باعمال المذنبين ثواب المحسنين قال هرمز الملك
لخوره سيد وكان عامله على الاهواز وامينه على كور دجله والناظر
في قضايهن ما اعرف لك عيبا غير العظمة ولكن التعظم
عيب واحد يقترن به عشر عيوب قال وما هن ايها الملك
قال العجب وعاقبته اليأس عن الاحساب وتركه حسب
نفسه وعاقبته طلب الناس عيوبه والاستحياء من التعلم وعاقبته
نقصان نقصان الادب وطلب الجلوس في المحافل للترتب
وعاقبته ان لا يبقى له صديق الا صار له عدو ايطلب عثراته
ويفشي عليه لكي يعرف بالتذاله وتجاوز قدره وتعدي طوره

بلغ مقابلة

والتفتيش صح

وجرأته على السلطان وعاقبته جرأة الهوان على نفسه وتركه
حقوق الناس في العيادات والتسليم عليهم وما اشبه ذلك
من الحقوق وعاقبته المذلة ودعاء الناس عليه بالسخرية والاستخفاف
به وتركه الاستشارة وعاقبته الندم بعد الفوت وطلبه
الى الناس ان يعظموه وعاقبته الاستهانة وبغضة اهل
الفضل له وقال حكيم الفرس آذرباذ امور الدنيا
مقسومة على خمسة وعشرين سهما خمسة منها بالقضاء والقدر
وخمسة منها بالاجتهاد والعمل وخمسة منها بالعادة
وخمسة منها بالجوهر وخمسة منها بالوراثة فاما الخمسة
التي بالقضاء والقدر فالاهل والولد والمال والسلطان
والعلم واما الخمسة التي بالاجتهاد فالعلوم واشرفها
العلم بالله عز وجل وجوده ثم العمارة ثم الصناعات
واشرفها الكتابة ثم الفروسية والفقه واما الخمسة
التي بالعادة فالاكل والنوم والمشي والجماع والتغوط
واما التي بالجوهر فالجبن والتواضع والسخاء والثقة

والاستقامة واما الخمسة التي بالوراثة فالذهن والحفظ
والشجاعة والجمال والبهاء وقال ايضا الثاني فيما يخاف
عليه الفوت افضل من العجلة الى ادراك الامل وقال ايضا
ايها الشديد احذر الحيلة ايها العجول خف التأني ايها
المجارب لا تفكر في العاقبة فصل من حكيم آخر فارسي
قال لكل شيء داعية وسبب فسبب طيب
العيش مداراة الناس وسبب المداراة وفور العقل وسبب
السر الستر وسبب المزيد الشكر وسبب زوال
النعمة البطر وسبب العفة غض البصر وسبب النشب
الطلب وسبب العطب الغضب وسبب الزينة الادب
وسبب المحبوب الحلوة وسبب البغضة الحدة وسبب
المحبة الهدية وسبب الدعة الضعة وسبب القطيعة
كثرة المعاتبة وسبب الفقر السرف وسبب الرقة
حسن التدبير وسبب المقت الخلف وسبب البلاء
المراء وسبب الهوان الطمع وسبب الثناء السخاء وسبب

النجاة الصدق وسبب النجاح الرفق وسبب المذلة المسألة
وسبب الحرمان الكسل وسبب الهلاك المداعبة وسبب
العلو حب الرياسة وسبب الغدر الرضا وسبب الذل
ترك المهزبة وسبب الاموال الحلول بساحة الملوك وسبب
البغضة الصلف وسبب الميل الملق وسبب الخير كله
ما قيل ومالم يقل العقل **وقال آخر** لاتستهن بالمال
وتيمن فان المال آلة المكارم وعون على الدهر وقوة
على الدين وموالف للاخوان وفقد المال معه قلة
من الناس ويتبعه قلة الرغبة اليه والرهبة منه ومن لم
يكن بموضع رغبة ولا رهبة استخف به الناس **وقال**
آخر لتلميذه ضعوا من رفعته العامة وارفعوا من وضعته
العامة فانهم لا يفعلون ذلك بعقول تامة ولا بافهام
وبعزايم صحيحة **وقال آخر** لسنا بالكد في طلب
المتاع الذي نلتمس به دفع الضر والغيلة باحق منا بالكد
في طلب العلم الذي نلتمس به صلاح الدين والدنيا

اعلم ان الواصلين اكثر من العارفين والعارفون اكثر من الفاعلين
وليس كل ذي نصيب من اللب مستوجب ان يسمى لبيبا
ولا ان يوصف بصفات اولى الالباب فمن رام ان يجعل لنفسه
حظا منه فليأخذ له اهبته وليوثن على اهوائه فانه قد رام امرا
جسيما لا يصلح على الغفله ولا يدرك بالمعجز ولا يصبر على الاثرة
وليس هو كسائر امور الدنيا وسلطانها وزينتها التي قد يدرك
المتواني منها ما يفوت المثابر ويصيب العاجز منها ما يخطئ الحاذم
وليعلم ان العاقل اذا ضيع ما علم حكم عليه عقله لمقارنة
الجهال فعلى العاقل ان يعلم ان الناس مشتركون في الحب لما
يوافق والبغض لما لا يوافق وان هذه منزلة استوى فيها الحمقى
والاكياس ثم اختلفوا بعدها في ثلث خصال هن
جماع الصواب وجماع الخطاء وعندهن تفرقت العلماء
والجهال والحزمة والعجزة **فالاول** من ذلك ان العاقل ينظر
فيما يوديه وفيما يسره فيعلم ان احق ذلك بالطلب ان كان مما
يجب احقه بالاتقاء ان كان مما يكره اطوله وادومه

وابقاه فاذا هو قد ابصر فضل الآخرة على الدنيا وفضل سرور العلم
على لذة الهوى وفضل الرأى الجامع الذى تصلح به الانفس والاعقاب
على حاضر الرأى الذى تستمتع به قليلا ثم يضمحل وفضل الاكلات
على الاكلة والساعات على الساعة والثانى ان ينظر فيما يؤتى
من ذلك فيضع الرجاء والخوف فيه موضعه ولا يجعل اتقاءه
لغير المخوف ولا رجاءه فى غير المدرك فيترك عاجل اللذات
طلبا لاجلها ويحتمل قريب الاذى توقيا لبعيده فاذا صار الى
العاقبة بدا له ان فزاره كان تورطا وان طلبه كان نكبا والثالث
تنفيذ البصر بالعزم وبعد المعرفة بفضل الذى هو ادوم وبعد
التثبت فى موضع الرجاء والخوف فان طالب الفضل
بغير بصر تائه حيران ومحضر الفضل بغير عزم ودون زمانه
محروم وعلى العاقل محاسبة نفسه ومخاصمتها والقضاء عليها
والاثابة لها ثم التنكيل ٥ امّا محاسبتها فيحاسبها بماله فانه
لا مال له الا ايامه المعدودة التى ما ذهب منها لم يستخلف
كما يستخلف من النفقة وما جعل منها فى الباطل لم يرجع

تمتع م

ومستخلف ح

بهامش

فى الحق فتنبه لهذه المحاسبة عند الحول اذا حال والشهر
اذا انقضى واليوم اذا وفى فينظر فيما افنى من ذلك وما كسب
لنفسه وما اكتسب عليها فى امر الدين وامر الدنيا بحساب
فيه احصاء وجد وتذكير وتبكيت للنفس وتذليل لها حتى
تعترف وتذعن ٥ وامّا المخصومة فان من طباع النفس الامارة
بالسوء ان تدعى فيما مضى العذر وفيما بقى الامانى فتردد عليها
معاذيرها وعللها وشبهاتها ٥ وامّا القضاء فانه يحكم
فيما اردت من ذلك على السيئة انها سيئة وعلى السيئة فاضحة مردية
موبقة وعلى الحسنة انها زاينة وانها مريحة منجية ٥ وامّا
الاثابة والتنكيل فانه يسر نفسه بتذكير تلك الحسنات
ويرجو اعوافها ويأمل فضلها ويعاتب نفسه على الحقيقة اذا
تذكر السيئات فاستبشعها واقشعر منها فحزن على
ما ارتكبه منها واعلم ان افضل ذوى الالباب اكثرهم محاسبة
لها واقلهم فتنة بها ٥ وامّا التنكيل بها فانه يعاقبها اذا عصته
فى بعض الاوقات بالزامها ما يشق عليها من الصوم والطى

والعبادات الثقيله والسعى الذى فيه طول ومشقه الى المواضع
التى يشذ فيها الناس وعلى العاقل ان يذكر الموت فى كل يوم
وليله مرارا يباشر القلب ويقذع الطماح فان فى كثرة
ذكر الموت عصمة من الاشر ۞ واما من الهلع وعلى العاقل
ان يحصى مساوى نفسه فى الدين وفى الراى وفى الادب
فيجمع ذلك كله فى صدره او فى كتاب ثم
يكثر عرضها على نفسه ويكلفها اصلاحه ويوظف
ذلك عليها من اصلاح الخله والخلتين او الخلال فى اليوم او الجمعه
الشهر وكلما اصلح شيئا نجاه وكلما نظر الى محو استبشر
وكلما نظر الى اثابت اكتاب وعلى العاقل ان يتفقد محاسن
الناس ويحصيها ويضع فى توظيفها على نفسه ويعهد ما
بذلك مثل الذى وصفنا فى اصلاح المساوى ۞ وعلى العاقل
ان لا يخادن ولا يصاحب ولا يجاور من الناس ما استطاع الا اذا
فضل فى الدين والعلم والاخلاق ليأخذ عنه او موافقا له
على اصلاح ذلك فيؤيد ما عنده وان لم يكن له عليه فضل

فان الخصال الصالحه من المرء لا تحيا ولا تنمى الا بالموافقين
والمؤيدين وليس الذى الفضل قريب ولا حميم هو اقرب
اليه ممن وافقه على صالح الاعمال فزاده اوثبته ولذلك قال بعض
الاولين ان صحبة بلبد نشأ مع العلماء احب اليهم من صحبة
لبيب ذكى نشأ مع الجهال ۞ وعلى العاقل ان لا يحزن على شئ
من الدنيا تولى وان نزل ما اصاب من الدنيا ثم انقطع عنه بمنزلة
ما لم يصب ولا يدع حظه من السرور بما اقبل منها من غير
ان يبلغ به ذلك سكرا وطغيانا فان مع السكر الطغيان ومع
الطغيان الهتاون ومن نسى وتهاون خسر خسرانا مبينا
وعلى العاقل ان يونس ذوى الالباب بنفسه ويجعلهم خزنة
وحراسا على فعاله ثم على سمعه وبصره ورائه ويستنيم الى
ذلك ويستريح اليه قلبه ويعلم انهم لا يغفلون عنه اذا هو
غفل عن نفسه ۞ وعلى العاقل ان لا يشغله شغل من اربع
ساعات ساعة يرفع حاجاته الى ربه وساعة يفضى
فيها الى اخوانه وثقاته الذين يصدقونه عن عيوبه ويصحونه

في أمورهِ وساعةٍ يصلح فيها أمر منزله ومعاشه وساعة
تخلي فيها نفسه ولذاتها مما يحل ويجمل فلا يعترض بينها وبينها
فإن هذه الساعة عون على الساعات الأخر واستجمام
القلوب وتوديعها زيادة قوة لها وفضل بلغة ٠ وعلى
العاقل أن لا ينظر إلا في ثلاث خلال تزود لمعاد أو مرمة
لمعاش أو لذة في غير محرم ٠ وعلى العاقل أن يجعل الناس
طبقتين متباينتين ويلبس لهما لباسين مختلفين ٠ فطبقة من
العامة يلبس لهم لباس انقباض وانحجاز وتحرز في كل
كلمة ٠ وطبقة من الخاصة يخلع عندهم التحرز ويلبس
لهم لباس الأنسة واللطف والمفاوضة ولا يدخل في
هذه الطبقة إلا واحدا من ألف ليكون كلهم ذوي
فضل في الرأي وثقة في المودة وأمانة في السرور
ووفاء بالإخاء ٠ وعلى العاقل إذا استشار عقله ألا يخالفه
ولا يستصغر شيئا من الخطاء الذي يخالفه فيه إن كان في
رأي أو زلل في علم أو اغفال في أمر فإن من استصغر صغيرا

يوشك أن يجمع بينه وبين آخر صغير ثم صغير فإذا الصغير
قد صار كبيرا وإنما هي ثلمة يثلمها الجهل والعجز والإهمال
فإذا لم تشد أوشكت أن تفجر بما لا يطاق ولم تر مستعصما
إلا وقد أتي من جهة الصغير المتفاوى فيه المتهاون وقد رأينا
الملك يؤتى من قبل المحتقر حتى يهجم منه على الداء الذي
لا خلاص منه ورأينا الإناء ينثلم من الثقب الصغير
اليسير المستهان به ورأينا الحريق العظيم من قبل الشرارة
الصغيرة ورأينا الاحقاد والعداوات من قبل الكلمة
الحقيرة التي ربما كان سببها المزاح وقلة التحفظ وأقل
الأمور احتمالا لصغير الخطاء والتضييع الملك لأنه ليس منه
شيء يضيع وإن كان صغيرا إلا اتصل بآخر يكون عظيما ٠ وعلى
العاقل أن يحزن عن المضي على الرأي الذي لا يجد عليه موافقا
وإن ظن أنه على اليقين ٠ وعلى العاقل إذا اشتبه عليه أمران
فلم يدر أيهما الصواب فلينظر أيهما أقرب إلى هواه فيخالفه
فإن الهوى عدو العقل فيجذه ٠ ومن نصب نفسه إماما

فانه ليس كل ذي لب او ذي امانة يعرف وجوه الامور والاعمال
ولو كان ذلك عارفا لم يكن صاحبه حقيقا ان يكل
ذلك الى علمه دون توقيفه وتبيينه له والاحتجاج به ٥ واما
التعهد الشديد فان الوالي اذا فعل ذلك كان سميعا بصيرا
وان العامل اذا فعل ذلك كان متحصنا حريزا واما الجزاء العتيد
فانه يثبت المحسن ويريح من المسي السلطان لا يستطاع الا بالامناء
النصحاء والامناء النصحاء لا يوجدون الا مع المودة والمودة
لا تتم الا مع مشاركة لا استيثار معها ولما كانت
اعمال السلطان كثيرة ولم يمكن ان تستجمع هذه الخصال
المحمودة عند احد وانما الوجه والطريقة في ذلك والسبيل
الذي به يستقيم العمل ان يكون صاحب السلطان عالما بامور الدنا
وبامور من يريد الاستعانة به حتى يندب لكل عمل
من عرفه بالنفاذ والامانة والراي فيه ثم على الملوك بعد ذلك
ان تعهدوا اعمالهم وتفقدوا امورهم حتى لا يخفى عليهم
احسان محسن ولا اساءة مسيء ثم عليهم بعد ذلك الا

في الدين والحكمة فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه في السيرة
والطعمة والراي واللفظ والاخوان المعاشرين ليكون تعليمه
بسيرته ابلغ من تعليمه بلسانه فانه كما ان كلام الحكما
يوني الاسماع وكذلك عمل الحكمة يروق العيون
والقلوب ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال والتفضيل
من معلم الناس ومؤدبهم اذا لم يبدأ بنفسه ٥ ولاية الناس
بلاء عظيم فعلى الوالي اربع خلال هي اعمدة السلطان وازكانه
التي بها يقوم وعليها يثبت الاجتهاد في التخير والمبالغة في
التقدم والتعهد الشديد والجزاء العتيد اما التخير
فللعمال والوزراء فانه نظام الامر ووضع موءونة المنتشر
فانه عسى ان يكون تخيره رجلا واحدا قد اختار الفا
لانه ان كان من العمال خيارا فسيختار كما اختير ولعل
العامل وعامل العامل سيبلغون عددا كثيرا فمن ابتدا بالتخير
وسننه فقد اخذ بسبب وثيق ومن سن امرا على خلاف
ذلك وجد الخلاف والوهن واما المبالغة في التقدم والتوكيد

يتركوا محسنا بغير جزاء ولا يقروا مسيئا ولا عاجزا على العجز فانهم
ان تركوا ذلك تهاون المحسن واجترأ المسئ وفسد الامر وضاع
العمل **وصية** اخرى للفرس كن صدوقا لتؤمن على ما
تقول وكن ذا عهد ليوفى بعهدك وكن شكورا يستوجب
الزيادة وكن جوادا لتكون للخير املا وكن رحيما بالمضرورين
لئلا تبتلى بالضر وكن ودودا لئلا تكون معدنا لاخلاق
الشياطين وكن مقبلا على سائل ليلا تؤخذ بما لم تجترم وكن
متواضعا يفرح لك بالخير وكن عالما لتقر عينك بما
اوتيت وسر للناس بالخير ليلا تودك الحسد وكن حذرا
ليلا تطول مخافتك ولا تكن حقودا ليلا تضر بنفسك
الفانية اضرارا باقيا وكن ذا حياء ليلا تستدم الى العلماء
فان مخافة العاقل مذمة العلماء اشد من مخافة السلطان
من العلم ان تعلم انك لا تعلم احسن تقدير معاشك ومعادك
تقديرا لا يفسد عليك احدهما الآخر فان اعناك ذلك
فارفض الادنى واثر الاعظم اعلم انه ليس احد تؤديه التوبة

الى النار ولا احد يؤديه الاصرار الى الجنة من كل ما تعمله خطيئة
ولا تصر على ذنب وان كان صغيرا افضل البر ثلث خصال
الصدق في الغضب والجود في العسرة والعفو في المقدرة
رأس الذنوب الكذب وذاك انه هو يؤسسها ويؤيدها
ويثنيها بالايمان الفاجرة وبالجحود مع المكابرة وبالجدل
والحاج فيه فيبدأ صاحبه بالايمان الكاذبة فمايزين
من الشهوات والسوآت فيشجعه عليها بان ذلك سيخفى عنه
فاذا ظهر كابره بالجحود فغلب بهما فاذا اعياه ذلك ختمه
بالجدل فخاصم عنه بالباطل ووضع له الحجج والتمس به التبيين
وكابر به الحق حتى يكون شارعا للضلالة مكابرا بالفواحش
الرجال اربعة اثنان تحتبر ما عندهما بالتجربة واثنان قد
كفيت تجربتهما فاما اللذان يحتاج الى تجربتهما فان
احدهما بر كان مع الابرار والآخر فاجر كان مع الفجار فانك
لا تدري لعل البر منهما اذا خالط الفجار والفاجر منهما اذا
خالط الابرار يتدلك البر فاجرا والفاجر برا واما اللذان قد

كُنْتَ تَجْرِبُهُمَا وَتَبَيَّنُ لَكَ صُوَرُ أُمُورِهِمَا فَإِنَّ أَحَدَهُمَا فَاجِرٌ
كَانَ فِي أَبْرَارٍ وَالْآخَرُ كَانَ مَعَ فُجَّارٍ ❊ أَحْذَرْ خُصُومَةَ
الْأَهْلِ وَالْوَلَدِ وَالصَّدِيقِ وَالضَّعِيفِ وَاحْتَجِ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ غَضَبٍ
لَا يُوقِعُنَّكَ بَلَاءٌ تَخَلَّصْتَ مِنْهُ فِي آخَرَ لَعَلَّكَ لَا تَخْلُصُ مِنْهُ
عَلَى الرَّجُلِ الْعَاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا عَمِلَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ خَطَأٌ
مِنَ الْهَوَى وَالْهَوَى آفَةُ الْعَقْلِ وَهُوَ جَالِبُ كُلِّ فِتْنَةٍ وَتَرْكُهُ
الْعَمَلَ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ مِنَ الصَّوَابِ تَهَاوُنٌ وَالتَّهَاوُنُ آفَةُ الدِّينِ
وَإِقْدَامُهُ عَلَى مَا يَدْرِي أَصَوَابٌ هُوَ أَمْ خَارِجٌ مِنَ الصَّوَابِ
جَمَاحٌ وَالْجَمَاحُ آفَةُ الْعَقْلِ ❊ وَرُبَّ مَنْ فَوْقَكَ وَلَنْ لَمَنْ دُونَكَ
وَأَحْسِنْ مُوَاتَاةَ أَكْفَائِكَ وَلْيَكُنْ أَثَرُ ذَلِكَ عِنْدَكَ مُوَاتَاةَ
الْأَكْفَاءِ فَإِنَّ هَذَا هُوَ الَّذِي يَشْهَدُ لَكَ بِأَنَّ إِجْلَالَكَ لِمَنْ هُوَ
فَوْقَكَ لَيْسَ بِخُضُوعٍ مِنْكَ لَهُمْ وَأَنَّ لِنْكَ لِمَنْ هُوَ دُونَكَ
لَيْسَ لِلْتِمَاسِ شَيْءٍ مِنْهُ ❊ خَمْسَةٌ مُفْرِطُونَ فِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ
وَكُلُّهُمْ مُتَنَدِّمُونَ أَبَدًا الْوَاهِنُ الْمُفْرِطُ إِذَا فَاتَهُ الْعَمَلُ وَالْمُنْقَطِعُ
مِنْ إِخْوَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ إِذَا نَابَتْهُمُ النَّوَائِبُ وَالْمُسْتَمْكِنُ مِنْهُ عَدُوُّهُ

لِسُوءِ رَأْيِهِ إِذَا ذَكَرَ حَقَّهُ وَالْمُفَارِقُ الزَّوْجَةَ الصَّالِحَةَ إِذَا
ابْتُلِيَ بِالطَّالِحَةِ وَالْجَرِيءُ عَلَى الذُّنُوبِ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتُ
أُمُورٌ لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِقِرَانِهَا لَا يَنْفَعُ الْعَقْلُ بِغَيْرِ وَرَعٍ وَلَا شِدَّةُ
الْبَطْشِ بِغَيْرِ الْقَلْبِ وَلَا الْجَمَالُ بِغَيْرِ حَلَاوَةٍ وَلَا الْحَسَبُ
بِغَيْرِ أَدَبٍ وَلَا السُّرُورُ بِغَيْرِ أَمْنٍ وَلَا الْغِنَى بِغَيْرِ جُودٍ وَلَا الْمُرُوءَةُ
بِغَيْرِ تَوَاضُعٍ وَلَا الْحَفْضُ بِغَيْرِ كِفَايَةٍ وَلَا الِاجْتِهَادُ بِغَيْرِ
تَوْفِيقٍ ❊ أُمُورٌ تَبَعٌ لِأُمُورٍ فَالْمُرُوءَاتُ كُلُّهَا تَبَعٌ لِلْعَقْلِ وَالرَّأْيُ تَبَعٌ
لِلتَّجْرِبَةِ وَالْغِبْطَةُ تَبَعٌ لِحُسْنِ الثَّنَاءِ وَالْقَرَابَةُ تَبَعٌ لِلْمَوَدَّةِ وَالْعَمَلُ
تَبَعٌ لِلْقُدْرَةِ وَالْإِنْفَاقُ تَبَعٌ لِلْجِدَةِ ❊ لَا تُنْكِرِ الْفَاجِرَ فِي الْعُقَلَاءِ
وَلَا الْكَذُوبَ فِي الْأَعِفَّاءِ وَلَا الْخَذُولَ فِي الْكُرَمَاءِ
وَلَا الْكَفُورَ لِشَيْءٍ مِنَ الْخَيْرِ ❊ لَا تُوَاخِيَنَّ جَبَانًا وَلَا تَسْتَنْصِرَنَّ
عَاجِزًا وَلَا تَسْتَعِينَنَّ كَسْلَانًا ❊ لَا تَفْرَحْ بِالْبَطَالَةِ وَإِنْ
كَانَ فِيهَا رَاحَةٌ وَلَا تَجْبُنْ مِنَ الْعَمَلِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَعَبٌ
أَغْتَنِمْ مِنَ الْخَيْرِ مَا تُعْجَلُ وَمِنَ الْأَهْوَاءِ مَا سُوِّفْتَ ❊ مَنْ حَاوَلَ
الْأُمُورَ احْتَاجَ فِيهَا إِلَى سِتٍّ الْأَدَبِ وَالرَّأْيِ وَالتَّوْفِيقِ وَالِاجْتِهَادِ

والفرصة والأعوان وهن ازواج فالأدب والرأى زوج لا
يكمل احدهما الا بالآخر ∴ والأعوان والفرصة زوج لا
ينفع احدهما الا بالآخر ∴ والتوفيق والاجتهاد زوج ∴ فالاجتهاد
سبب التوفيق والتوفيق سبب نجح الاجتهاد ∴ امور يلزمها
كل من استبصر فى عقله لا تخدع عاقلا يحدث من نخاف
تكذيبه ولا يسأل من نخاف منعه ولا يعد ما لا يثق
بانجازه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يقدم على من نخاف
العجز عنه وهو يستحيى بنفسه عما يغبط به القوال خروجه
من عيب التكذيب ويستحيى بنفسه عن مراتب المقدمين
ما يرى من فضايح المقصرين ويستحيى بنفسه عما يسأل السايلون
سلامته من مذمة الذكر وخوف الرد ∴ خمول الذكر
اجمل من الشهرة بالذكر القبيح ∴ لا يوجد البخور محمودا
ولا الغضوب مسرورا ولا الحريص سخيا ولا الكريم حسودا
ولا الشره غنيا ولا الملول ذا اخوان ∴ قارب عدوك
بعض المقاربة تنل حاجتك منه ولا تقارب كل المقاربة

فيجترئ عليك معما تذل به نفسك ويرغب ناصرك
والمثل فى ذلك مثل العود المنصوب فى الشمس ان املته
قليلا زاد ظله وان جاوزت الحد فى امالته نقص الظل الحازم
لا يامن عدوه على كل حال ان كان بعيدا لم يامن مغرته بالكيد
وان كان قريبا لم يامن مواثبته وان كان وجيها لم يامن
مكر الكريم يمنح اخاه مودته عن لقاءه واحدة او
معرفة يوم والليم لا يواصل احدا الا عن رغبة او رهبة ∴
وجدنا البلايا يسوقها الى اهلها الحرص والشره ∴ ليحسن
اجتهادك لنفسك فيما تكون به للخير اهلا فانك اذا فعلت
ذلك اتاك الخير يطلبك كما يطلب الماء فى السيل الجدور ∴
خمسة اشياء لا بقاء لها ولا ثبات ظل الغمام وحلة الاشرار
وعشق النساء والثناء الكثير ∴ ليس بفرح العاقل بالمال
الكثير ولا يحزن لقلته ولكن ماله عقله وما قدم من
صالح عمله لا يعد عنيا من لم يشارك فى ماله ولا يعد نعيما
ما كان فى سوء شاء ولا يعد غنما ما ساق غرما ولا يعد غرما

مَا سَاقَ غُنْمًا وَلَا يُعَدِّ جَبُونًا مَا كَانَ فِي فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ فَإِنَّ مِنَ الْمَعُونَةِ ٤٨
عَلَى تَسْلِيَةِ الْهُمُومِ وَسُكُونِ النَّفْسِ لِقَاءُ الْإِخْوَانِ إِذَا أَفْضَى
كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ بِبَثِّهِ وَإِذَا فُوِّقَ بَيْنَ الْأَلِيفِ
وَأُلْفِهِ فَقَدْ حُرِمَ السُّرُورَ وَسُلِبَ الْأُنْسَ وَافْتَقَدَ الْبَهْجَةَ
مَنْ آتَاهُ اللَّهُ سَعَةً فِي الْفَهْمِ وَقُوَّةً فِي الْعَقْلِ فَقَدْ آتَاهُ السُّلْطَانَ
الَّذِي يَمْلِكُ بِهِ نَفْسَهُ وَمَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ بِسُلْطَانِ عَقْلِهِ قَلَّ أَسَفُهُ
عَلَى كُلِّ فَائِتٍ وَذَاكَ أَنَّهُ يَنْقُضُ بِالتَّقَنِ مَا تُبْرِمُ الشَّهَوَاتُ
وَيَسُوسُ نَفْسَهُ بِأَنْ يَقْهَرَهَا عَلَى دَرْكِ الْخَيْرَاتِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ
كَذَلِكَ مَلَكَتْهُ نَفْسُهُ فَأَوْرَدَتْهُ الْمَوَارِدَ الْمُرْدِيَةَ فَحَسْبُكَ
مُثَقِّفًا لِعَقْلِكَ وَمُهَذِّبًا لِرَأْيِكَ وَهَادِيًا إِلَى مَرَاشِدِكَ مَا تَرَاهُ
فِي غَيْرِكَ مِنْ سِيَرٍ حَسَنَةٍ يَغْبِطُ بِهَا وَقَبِيحٍ يُذَمُّ عَلَيْهِ فَمَنْ
لَمْ يَفْهَمْ مِنْ أَحْوَالِ النَّاسِ مَا يَصْطَفِي بِهِ الْأَفْضَلَ فَالْأَفْضَلَ
وَيَتَجَنَّبُ بِهِ الْأَنْقَصَ فَلَا حَيَاةَ بِهِ وَلَا حِيلَةَ لِصَلَاحِهِ ۞ الدَّهْرُ
أَفْضَحُ الْمُؤَدِّبِينَ وَكَفَاكَ مِنْ كُلِّ يَوْمٍ خَبَرٌ يُورِدُهُ عَلَيْكَ
وَيُعَلِّمُكَ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ أُتِيَ بِهِ وَأَيْنَ مَصِيرُهُ وَمَا فِيهِ مِنْ عِبَرٍ وَتَأْدِيبٍ

فَمَنْ عَنِ الْأَيَّامِ أَوْرَثَتْ زِنَادُهُ وَسَطَعَ نُورُ عَقْلِهِ وَلَمْ يَفْتَقِرْ إِلَى غَيْرِهِ
تَفْسِيرٍ عَلَى أَنَّ لِلْإِنْسَانِ حَالَاتٍ فِي أَيَّامِ عُمُرِهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِقَدْرِ
غِرَّتِهِ بِأَيَّامِهِ وَغَفْلَتِهِ فِي زَمَانِهِ وَقِلَّةِ تَحَفُّظِهِ لِمَا تُفِيدُهُ الْأَيَّامُ
مِنْ تَجَارِبِهَا وَإِذَا فَهِمَ مَا تُمْلِي عَلَيْهِ الْأَيَّامُ وَحَفِظَ أَخْبَارَ النَّاسِ
لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَصِيرَ مُحْتَنِكًا نَافِذَ الْبَصِيرَةِ حَازِمًا فِيمَا يُحَاوِلُ
مِنَ الْأُمُورِ كُلِّهَا مُسْتَشَارًا فِيمَا يَنُوبُ غَيْرَهُ مِنَ الْحَوَادِثِ
وَعَلَى حَسَبِ إِحَاطَةِ عَقْلِهِ وَأَعَانَهُ فَهْمُهُ لَهُ يَكُونُ إِشْرَافُهُ
عَلَى الْأُمُورِ فَأَمَّا ذُو الْغَفْلَةِ فَلَوْ صَحِبَ الدُّنْيَا بِعَجَائِبِهَا فِيمَا تَصَرَّفَتْ
بِهِ عَلَى الْقُرُونِ لَكَانَ جَذَعًا فِي الْعِبَرِ مُتَدَلِّهًا فِيمَا يَحْدُثُ
لِأَنَّ الْغَفْلَةَ ظُلْمَةُ رَاكِدَةٌ وَالْمَعْرِفَةَ مِصْبَاحٌ مُضِيءٌ لِلْخَلِيقَةِ
وَلَوْلَا عَيْبَةُ الْمَخْلُوقِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ عُقُولِهِمْ مِنْ عَجِيبِ فِطَرِهِمْ
لَكَانَ فِيمَا يَقِفُ عَلَيْهِ الْمَرْءُ مِنْ نَفْسِهِ فِي رِضَاهُ وَفِي سُخْطِهِ
وَضِيقِهِ وَسَعَتِهِ وَإِمْسَاكِهِ وَبَذْلِهِ وَسُكُونِهِ وَتَلَفُّتِهِ وَأَسَرًا فِي
وَقْضِهِ وَجِدِّهِ وَمَلَالِهِ وَحَزْمِهِ وَتَفْرِيطِهِ وَيَكْفِي مِيزَانُ عَقْلِهِ
مُشْغَلَةً لَهُ عَنِ التَّعَجُّبِ مِنْ غَيْرِهِ وَتَعَرُّفِ أَحْوَالِهِ مِنْ أَحْوَالِ

سواه وذلك أن عنده وفيه ما يعرف به حال نفسه وفضل
أحدهما على الأخرى فأذا مال إلى الأخس منهما وقد تقدمت
معرفته بشكوى عاقبته وخيبة بدا منهما في سالف
أيامه أما في هذا ما يمنع المنصف عن ادعاء الحكمة
ويرده عن الاستطالة بالفطنة ويوجب التقصير في الراي
لكنه امر سواه بعينه وفهمه ونظر إلى نفسه بغفلته
وسهوه فثبت عنده ما عاين في غيره وسقط عنه ما يليه
من امره ومن اعجب ما يوجد في الانسان انه لا يزال عابثا
على غيره ومستزيدا له كانه قد كمل لمن عتب عليه ووفى
لمن استزيده اما لو اعتاد دفع عوارض العدوان واطلاق العدل
والانصاف لم يعدم ما يحمد من رايه وبلوغ ما يجب مما
يتمناه لنفسه اذا سكن هيجه لكنه استثقل الحمية ورق
عن مخالفة نفسه الامارة بالسوء في شهواته ثم التمس الدواء بالتمني
والسلامة بغير احتمال مؤونة هيهات لا تصلح ارض الزرع
بغير حرث وبذر ولا يزكو اخلفه حتى يحتمل مض المشقة

ولن تحصل الفضيلة الا بعد مغالبة الهوى فانظر ما تحمد من غيرك
ولا ترضين الا بر ولا تانس بما اخفى من عيوبك وان لم تنشر عنك
ولم يظهر عليه سواك فان انسك بذلك ضرارة على المعاودة
واذا تكرر القبيح بدا وغلبت الشقوة على صاحبه اعلم
ان قليل العيب يخفى كثير المحاسن لاجل الحسد الموكل
باهل الفضل فاحذر ان تذكر بانواع الجميل ثم يعترض حاسد
واحد بقبيح واحد فيهدم ما شيدت مادحك فيكون ذلك مقرونا
بذكرك في كل موضع حتى يمسك المادح عما يريد من
تبجيلك مخافة ان يجيبه حاسدك بما يكره عند ذكرك مع انه لا
يسلم احد من تهمة توجه نحوه وظن يرجم به ويقال فيه وليس
هذا اخاف عليك ولا هو الذي يفسد جميل فعلك ولكن
ما صح عندك وعرفته من نفسك وصدق فيه حاسدك فمنه
اشفق على صالح عملك ان اردت زينة الدنيا وجمالا
لا تهدمه الايام وطاعة فيما تسال وثناء فيما تباشر وتبتشر
في الافاق محبة ممن وصفت عنده على النائي وعزا لا يندك معه ....

ضَيْمٍ وشَرَفًا تَلِيدًا بَاقِيًا فَإِنَّ صَاحِبَ الْعَقْلِ وَالصَّبْرِ عَلَى صِيَانَةِ نَفْسِهِ
فَإِنَّ صَاحِبَهَا عَلَى ذَرْوَةٍ مِنَ الشَّرَفِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ثَرْوَةٌ وَلَا
عَدَدٌ وَلَا تَحْسَبِ الْفَضِيلَةَ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا الْمُرُوءَةُ وَالْإِنْسَانِيَّةُ تَمْنَعُ
عَلَى طَالِبِهَا الْإِبْذَالَ الرَّغَائِبَ وَإِنَّهَا تَسْتَطِّ فِي السَّوْمِ فَإِنَّهَا لَوْ
كَانَتْ كَذَلِكَ وَتُنَالُ بِالْمَالِ كَانَتْ لَا تُقَيِّدُ كَثِيرًا
مِنْ قِيَمِهِ مَا يَبْذُلُ لَهَا وَلَوْ كَانَتْ لَا تُوجَدُ إِلَّا فِي الْبَلَدِ النَّائِي
بِالْمُؤَنِ الْعِظَامِ وَجَبَ عَلَى مَنْ يَعْرِفُ قَدْرَهَا وَتَحَلَّى مِنَ الْفَضَائِلِ
بِهَا أَنْ يَلْتَمِسَهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ لَكِنَّهَا عِنْدَكَ مَحْبُوسَةٌ وَبِي
أَخْلَافِكَ مُسْتَكِنَّةٌ فَاقْدَحْهَا يَنْتَشِرْ عَنْكَ رَوْنَقُهَا وَيَظْهَرْ
عَنْكَ جَلَالَتُهَا وَنُبْلُهَا بِأَنْ تَدَعَ كُلَّمَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ وَتَرْفُضَ
كُلَّ مَا يَشِينُ أَهْلَهُ وَلَا تَدَّعِ عَلَيْكَ حَقًّا إِلَّا أَدَّيْتَ وَفَرْضَهُ بِحَسَبِ
الْإِمْكَانِ لَا يَقُولَنَّ أَحَدٌ أَنَّ الْمُرُوءَةَ بِالْمَالِ فَإِنَّ الْمَالَ يَمْحُو الْمُرُوءَةَ وَالْإِنْسَانِيَّةَ
وَيَعْسُرُ انْقِيَادُهَا عَلَى صَاحِبِهِ لِتَوَابِعِ الْمَالِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى أَهْلِهِ
وَرُبَّمَا أَفْسَدَ الْخُلُقَ الصَّالِحَ وَثُلِمَ فِي الْكَرَمِ وَالْحُرِّيَّةِ وَشُرُوطُهُ
مُتَشَعِّبَةٌ وَالْفَضِيلَةُ مَوْجُودَةٌ فِي كُلِّ طَبَقَةٍ وَلَيْسَتْ تُبَاعُ

بِالثَّمَنِ إِنَّمَا هُوَ حُسْنُ تَفَعُّلٍ قَوْلًا أَنْ لَمْ يَكُنْ بَذْلٌ أَوْ صَمْتٌ إِنْ ضَرَّ
الْقَوْلُ فَأَنْتَ تَسْتَحِقُّهَا بِهَذَا الْقَدْرِ إِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ أَكْثَرَ مِنْهُ وَعَلَى حَسَبِ
التَّزَيُّدِ فِيمَا تَجِدُ السَّبِيلَ إِلَيْهِ يَجِبُ عَلَيْكَ التَّزَيُّدُ فِيهَا ع دَاوِ الْحَسَدَ
إِنْ وَجَلَتْ حِسَّهُ بِقَمْعِهِ بِالتَّوْبِيخِ وَصَغِّرْ قَدْرَ مَنْ عُرِفَ بِهِ فَإِنَّهُ
لَا يَدْفَعُ النِّعْمَةَ عَنِ الْمَحْسُودِ وَلَا يُوصِلُهَا إِلَيْهِ لَوْ زَالَتْ عَنْهُ وَعَلَى
كُلِّ مَخْلُوقٍ نِعْمَةٌ وَإِنْ خَفِيَتْ عَلَيْهِ وَالنِّعَمُ أَنْوَاعٌ وَضُرُوبٌ
وَمَا أَعْطَى اللَّهُ عَبْدًا فِي نَفْسِهِ مِنَ السَّلَامَةِ وَوَهَبَ لَهُ الْعَافِيَةَ فِي
الْجَوَارِحِ أَفْضَلُ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا وَرُبَّ حَاسِدٍ لِمَنْ هُوَ أَعْظَمُ بِكَثِيرٍ فِي
نِعَمِهِ الَّتِي حَسَدَهُ عَلَيْهَا فَلْيَشْغَلْ شُكْرُ مَا أَعْطَى لِكَمَالِ أَجْدَى
عَلَيْهِ وَفِي الْحَسَدِ اثْنَتَانِ كَدٌّ عَاجِلٌ وَشُؤْمُ الْقَلْبِ وَكَدَرٌ
حَادِثٌ فِي الْعَيْشِ ع تَنَكَّبِ الْقَبَائِحَ الَّتِي تَذُمُّهَا مِنْ غَيْرِكَ مِنْ قَبِيحِ
إِذَا فَعَلْتَ فِعْلَهُ ع أَحْدِثِ الْمَحَلَّةَ قَوْلًا وَفِعْلًا وَاسْتَعِذْ مِنْ حَرِيقِ
الْغَضَبِ بِالْإِنَاءَةِ قَبْلَ أَنْ تَلْتَهِبَ نَارٌ فِي قَلْبِكَ فَإِنَّ إِطْفَاءَهُ
قَبْلَ انْتِشَارِهِ يَسِيرٌ وَإِذَا اشْتَعَلَ قَبَّحَ مَحَاسِنَ كُنْتَ تَتَحَلَّى بِهَا ٥
أَعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي وَقْتِ الرِّضَا وَصْفُ الْحَكِيمِ وَلَا عِنْدَ الْإِمْسَاكِ

يُحمد الجواد وليس يُذكر بالشجاعة الا من مارس الحروب
اعلم ان الفتى ايضا في الاموال اقل منها في الاخلاق وانما قدرك
بالمال ما صحبك وكان لك وجاهك باخلاقك غير زايل ولا
مغصوب عليه والمال يتلفه الزمان لا محالة والفضيلة
لا تبلى بهجتها ابدا ع وقد رايت خلقا في بعض العلماء ممن
اوتي فهما وذكاء وعلما بامور الدنيا ولسانا يعبر به عن
الدهر واحداثه فعظمه كل من عرفه وجل قدره عند الناس
وكان الذي زاده عندهم على نظرائه انه لم يكن يفخر بما يحسن
ولا يعرفه به الا من باحثه عنه وناظره فيه وكان مع كل
الطبقات مقاربا لهم فيما يحتاجون اليه ويجرون فيه لا
يتبذخ بلسانه ولا يتطاول بمنطقه ولا يخرجهم الى ما لا يعلمون
من القول يفهم الغبي بقدر ما يدركه ذهنه ويحقق المعاني
عند الذكي بشرح غوامضها فعظمه العلماء والاوساط
واجتمع له الحظان من الخاصة والعامة ورايت رجلا يعذله
على بذله العلم طبقات الناس وقبوله كل من تعرض لمودته

فقال له ان على حسب كثرة الرعية يعلو شان الملك وفي كل
مخلوق اله ما يحتاج اليه والمقصر عن علمك اذا افهمته قدره
يحتمل عقله اسرع الى تعظيمك وكان احوط عليك من نظيرك
في مذهبك ولو كنت ذا مال كان اكثر ما اصرفه فيه استعطاف
الجمهور لاعزهم واسلم من مكرهم ومن عظمك لعلمك لم
يحملك مؤونة في مالك وليس يجد العالم في كل وقت مثله فان
لم يعاشر الا من هو نظير له في كماله لم يعش عيشا مغبوطا
ولم تره الا مستوحشا وذلك ما لا اراه تدبيرا م ورايت رجلا
يعذله على مخاطبة رجل نال منه ما يكره في محفل وقبوله
العذر منه بعد ذلك وتسرعه الى العفو عنه فقال
انما اظهر نقصانه رجحاني وبعداوته انصافي ونزقه رزانتي
وبعجلته وقاري وذلك ما لم يكن عند القوم مني ثم اتاني بعد ذلك
يعثر في ذيل الندامة ويبذل القصاص من نفسه ويسالني كما
يسال العبد مولاه الصفح عن جرمه فربحت قولا حسنا يبقى له
ذكره عند من شهد ما كان منه ويسير اذلا بخضوعه

وَاسْتِكَانَةً بِأَقْرَانِهِ وَاوْجَبَ لِي طَوْعًا عَلَيْهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَشُكْرًا ٥٢
مَا بَقِيتُ فَلَوْلَا مَخَافَةُ الْعَجْزِ عَنِ احْتِمَالِ الْأَذَى سَأَلْتُ اللّٰهَ بِي فِي
كُلِّ صَبَاحٍ مِثْلَ مَا اتَّفَقَ لِي مِنْهُ ع وَرَأَيْتُ بَعْضَ الْحُكَمَاءِ
كَثِيرَ الْمُعَاشَرَةِ بِالْمُصَافَحَةِ قَلِيلَ الثِّقَةِ بِالْأُنْسِ فَقُلْتُ
لَهُ فِي ذٰلِكَ فَقَالَ كُنْتُ أَمْرًا أُوجِبُ لِمَنْ صَافَحْتُهُ أَكْثَرَ
مِمَّا كُنْتُ أَجِدُ عِنْدَهُ فَتَطُولُ مُعَاتَبَتِي فِي ذٰلِكَ فَلَا أَجِدُ مَا أَقْنَعُ
بِهِ فَلَمَّا طَالَ تَصَفُّحِي لِلدَّهْرِ وَأَهْلِهِ وَدَامَتْ عِشْرَتِي لِلنَّاسِ عَلِمْتُ
أَنِّي لَا أَجِدُ كِفَاءً عَلَى مَا أَنَا عَلَيْهِ فِي الْأَخْلَاقِ فَرَأَيْتُ أَلَّا أُتْعِبَ نَفْسِي
لِمَنْ هُوَ فِي عَزْلِهِ مِمَّا بِي وَذٰلِكَ لِقِلَّةِ اتِّفَاقِ الْأَشْكَالِ وَرَأَيْتُ
أَنِّي كُلِّفْتُ أَحَدًا مَا لَا يَجِدُ فِي خُلُقِهِ ظُلَامَتَهُ فِيمَا أَحْمِلُهُ فَطَرَحْتُ
عَنْ نَفْسِي الْعِنَايَةَ بِمَا أُوجِبُهُ وَأَبْذِلُهُ لِمَنْ صَافَحْتُهُ فَبَذَلْتُ لَهُمْ لِينَ الْكَفِّ
وَسَلَامَةَ الْعَيْبِ وَحُسْنَ اللِّقَاءِ وَتَحَرِّي مَا يُجِنُّونَ وَمَسَاءَتَهُمْ فِيمَا
تَعَذَّرَ عَلَيْهِمْ وَمِنْهُمْ فَإِنِّي فِي ذٰلِكَ بُلْغَةٌ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَاطْرَحْ
عَنْ نَفْسِكَ طَلَبَ الْوَفَاءِ مِنَ النَّاسِ وَتَعَلَّقْ قَلْبَكَ بِحِفْظِهِمْ لِعَهْدِكَ
إِنْ كَبَا بِكَ دَهْرٌ أَوْ عَثَرَ بِكَ زَمَانٌ فَقَدْ صَرَّحُوا بِذٰلِكَ لَكَ

حُسْنَ ظَنِّهِ بِهِمْ قَبْلَكَ فَاحْسِمْ هٰذَا الطَّمَعَ مِنْكَ وَكَذِّبْ
ظَنَّكَ أَنْ ضَمِنَهُ لَكَ عَلَيْهِمْ وَبِالْحَرِيِّ أَنْ اسْتَشْعَرْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ
إِلَّا مَوْتَ اسَفًا عِنْدَ اعْرَاضِ الثِّقَاتِ عَنْكَ وَأَوْزَادِهِمْ إِيَّاكَ بِهِمْ
وَانْصِرَافِهِمْ عَمَّا بِكَ إِلَى هَوَاهُمْ وَاخْتِدَاعِ آخَرِينَ بِخَرْقٍ غُرُورِهِمْ
حَتَّى يَحُلَّ مَحَلَّكَ فَإِنَّهُمْ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا الْغِرَارُ فَقَدْ عَاشَرُوا
النَّكْثَ قَدِيمًا فَإِذَا تَمَكَّنَ يَأْسُكَ مِنْهُمْ وَمِنْ وَفَائِهِمْ فَكُنْ أَنْتَ
عَلَى مَا كُنْتَ تَجِدُّهُ مِنْهُمْ تَصِرْ حِصْنًا يُلْجَأُ إِلَيْهِ وَرُكْنًا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ
وَمَفْزَعًا عِنْدَ النَّوَائِبِ وَفَخْرًا لِلْأَعْقَابِ ع وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِنَانَ
بِشَيْءٍ مِنَ الْأَعْمَالِ وَقَبِيحِ الْأَفْعَالِ فَإِنَّ كُلَّ ذٰلِكَ مِنَ النَّاسِ
فَإِنَّ السَّيِّدَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ هٰذَا الِاسْمَ إِنَّمَا يَسْتَحِقُّهُ بِصَبْرٍ عَلَى
الْجَمِيلِ وَاحْتِمَالِهِ وَفَرَائِضِ الْمَوَدَّةِ وَصِيَانَةِ نَفْسِهِ عَنْ دَنِيِّ الْأَخْلَاقِ
وَمَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ بِالْكَرَمِ لَمْ يَسْتَوْحِشْ مِمَّنْ بَايَنَهُ عَلَيْهِ وَلَهُ
الْفَوْزُ بِالسَّبْقِ يَوْمَ الْخِصَالِ ع إِنَّهُ لَيْسَ فِي عَقْلِ مَنْ عَقَلَ الْعَوَامُّ
مُحْتَمَلٌ وَلَا إِمْكَانَ لِلْأَدَبِ فَلَا تُحَمِّلِ النَّاسَ فَوْقَ وُسْعِهِمْ فَتَثْقُلَ
نَصِيحَتُكَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الطَّبِيبَ الْحَاذِقَ إِنَّمَا يَأْمُرُ مِنَ الدَّوَاءِ بِقَدْرِ

احتمال النجين ع رأيت صلاح الاخلاق بمعاشرة الكرام وفسادها
بمخالطة اللئام ورأيت الخلق انما يستمر ويجري على ما يساس
به ورب طبع صالح افسدته مناداة الاشرار وعشرة
السفلة ومعاطاة اهل السخف على ان الجوهر يعود الى اصله
اذا كان صالحا حين ينتبه من غفلته ويعالج نفسه من دربن
تلك الاعراض بلطف الادب وبرقة المواعظ والرفق في
الرياضة ع وقال آخر ذللوا اخلاقكم للمحاسن وقودوها
الى المحامد وعلموها المكارم وعودوها الجميل واصبروا
على الايثار على انفسكم فيما تحمدون غبه ولا تداقوا الناس
وزنا بوزن وتكرموا بالغنى عن الاستقصاء وعظموا اقداركم
بالتغافل عن دنى الامور وامسكوا رمق الضعيف بالمعونة
ولا تكونوا بخلاء عن مغيبات الاحوال فيكرم غبكم ٥
وقال آخر خرجوا عقولكم بادب كل زمان واجروا مع
اهله على مناهجهم يقل منابذوكم وتسلم اعراضكم وضعوا
عنكم مؤونة الخلاف والمماحكة في المنازعة فربما ورثت

السخايم ونقضت مبرمة المودة اتسعوا لعشرة العوام فانه اكبر
ما تدبرون به امورکم وکل قضية فهمها المنصوح وقبلها
من الواعظ ووفق للعمل بها فبعد احتمال المضض والصبر على
فراق ما كان يالف حتى ينقاد له نفسه وتعتاد ما امرت به
فصل ربما كان الفقر نوعا من ادب الله وخيرة في العواقب
والحظوظ لها اوقات فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك
تنالها في اوانها عذبة والمدبر لك اعلم بالوقت الذي تصلح
فيه لما تؤمل فثق بخيرته في امورك ولا تجعل حوايجك طوك
عمرك في يومك الذي فيه فيضيق عليك قلبك وتثقلك
القنوط ع اجعل بينك وبين محبوباتك وقيتاتك حجابا
من ترقب زوالها لئلا يفدحك فقد شيء منها اذا اثقلته
الحوادث فان من لم تقدم بالتعزية قبل المصيبة جرح
قلبه الرزء وتفاوت امن اذا هجم عليه وقد قسم
الزمان النعم وجعل لها وقتا واجلا ولم يعد الخلود بها وقد
اخذها من قوم وتركها عند آخرين وكل متبرم عنده

لا محالة وليس في شرط حين افادها الا يعود على اخذها منهم ولا
ذلك في امل الا من العقلاء وانما هي متعة وايام معدودة وما
كان لآخره نهاية وامامه محص عن قليل فناد مدة وفاك اصبح
الملوك بالهيبة وان طال انسك بهم تتم لك مودتهم فانهم انما
احتجبوا عن العوام لتبقى هيبتهم عندهم فلا تدع تعهد ذلك
من نفسك ان اتصلت بواحد منهم ولا تيأس من الزمان
وان مطل ايامك وانتظر مع ذلك ما تمنته نفسك اذا وجدته
عند غيرك كيف تناولته العواقب والى اي شيء انتهت حاله

من كلام حكيم آخر يا محص قليل من البلاء فغمط كثير الرخاء
وامتحن بالذعر من المكروه فنسي متابع النعماء اني مخبرك عن
نظير لك كان مثلك في بلوى الامتحان وشريكك في
تتابع الحدثان تتخذه سلفا وتقتدي به خلفا فان الاسلاف
معونة الاخلاف وفي السابقين عصمة للاحقين وقد رفع الله
لكل خلف اعلام سلف وايدهم من بعدهم باخبارهم
ان سلفا كان لنا محن بضروب من البلاء يقرف الحمول ضنا

امتحن

اي يمحن

بالعافية وقصر الهمة تفاديا من خطر الضرعة وذناءة المكاسب
محاذرة لسوء العاقبة حتى اذا اشتملت الضعة على محاسنه وغلب
الخمول على همه شحذ ذلك من كهامة نفسه واحد من كلوم
نابه فسمع باذن غفلته ونظر بعين امنيته وتكلم بلسان
همته ثم اعتلجت الخواطر على قلبه وتزاحمت الاضداد على
ضميره فاعترك على محصوله فاذا اوقد عز الحفد نارا الخبا
ذل النجاء ورفعه الاضغان لذاذة الظفر وتزهيد فيها
محاذرة الايام فاذا اشرعه الطمع شريعه ورد حلاه عنها
ترقب الشفقة فتعاونت من الاضداد على قلبه وتناهت
الى تحكيم عقله كل تدلي بحجته وينتظر فصل قضيته
فاشار العقل بالصبر والحلم وبحوفه الشر والاثم وصار
من القلب الى فاضح حيران اذا هم بالاعتفار عارضته الاحقاد
واذا استحسن الصفح اتيح له خوف الذل واذا رجا عاقبة
الصبر عاجلته بوادر السفه واذا اشفق من خوف الاثام
مثلت له رخص الابهام فلما طال اعتراك هذه الخصوم لديه

يدلي

وَنَافِرُهَا إِلَيْهِ وَإِيرَادُ حُجَجِهَا عَلَيْهِ كُلُّ يَقْدَحُ زِنْدَ وَيَتَصَبَّرُ
بِمَا حَضَرَ فَاسْتَخْلِصِ الْعَقْلَ وَزِيرًا وَالْعِلْمَ نَصِيحًا فَخَفِ عَوَاقِبَ
الْإِثْمِ وَقَرِّبْ لَهُ وَقْتَ الْفِنَاءِ فَإِنَّهُ غِبُّ الْمَعَادِ وَاحْضُرْهُ
مَكَارِعَ الْأَهْوَالِ وَكَشْفَ لَهُ حُجُبَ الْغُيُوبِ وَقَلِّلْ عُدَّتَهُ
مِنَ الزَّادِ وَحَذِّرْهُ إِحْبَاطَ الْمَقْبُولِ ثُمَّ عَرِّفْهُ مَا فِي التَّعَجُّلِ
إِلَى الشَّهْوَةِ مِنَ اسْتِنْفَادِ الْمُدَّةِ وَمَا فِي قَضَاءِ الْأَوْطَارِ مِنَ الْأَرْزَاءِ بِالْعُدَّةِ
ثُمَّ ذَكِّرْهُ ظِلَّ عَافِيَةٍ كَانَ فِيهِ وَمَعْقِلَ كِفَايَةٍ
كَانَ يَأْوِي إِلَيْهِ بِلَا احْتِيَالٍ كَانَ مِنْهُ فِي إِدَامَتِهِ وَلَا تَعَرُّضٍ لِمَكْرُوهٍ فِي
كِفَايَتِهِ وَرَهِّبْهُ مِنْ خُرُوجِهِ عَنْ كَنَفِ الصُّنْعِ إِلَى التَّغْرِيرِ
وَمِنَ الْغِنَى بِرَبِّهِ إِلَى الْفَاقَةِ إِلَى خَلْقِهِ مَعَ مُقَارَعَةِ الْأَحْدَاثِ
فِي حِيلَتِهِ وَمُرَاهَبَةِ الْمَنَايَا دُونَ هِمَّتِهِ وَتَعَرُّضِ الْفَوْتِ فِي
اسْتِشْهَادِهِ وَاسْتِنْفَادِ كُلِّهِ فَاسْتَوْعِرْ مَسْلَكَ الْخِذْلَانِ
وَاسْتَوْحِشْ مِنْ مُفَارَقَةِ الثِّقَةِ وَطَامِنْ مِنْ حَاشِيَتِهِ وَسَكِّنْ مِنْ
نَفْرَتِهِ وَأَطْفِ فَارَّ شَهْوَتِهِ وَوَضَعَ مِنْ حَمِيَّتِهِ وَارْجِعْ عَلَى نَفْسِهِ
بِحَاصِمَتِهِ وَصَافِ بِالْعِلْمِ جُنُودَ شَرَّتِهِ وَاسْتَظْهِرْ عَلَى الصَّبْرِ

بِتَقَارُبِ مُدَّتِهِ فَتَفَرَّقَتْ كَأَيْدِ عَدُوٍّ وَضَلَّتْ خُدَعُ مُخَادِعِهِ
وَانْقَضَّتْ جُمُوعُ غَوَايِلِهِ فَخَضَعَ لِلَّذَلَّةِ هَيْبَةُ لَفَاحِمِ
الْعِزَّةِ وَادَّخَرَ الصَّبْرُ شَفَقَةً مِنَ الْفِتْنَةِ فَصَارَ عِلْمًا لِمَنْ بَعْدَهُ
وَسَلَفًا لِمَنِ اقْتَدَى بِهِ وَعِصْمَةً لِمَنْ سَلَكَ مَسْلَكَهُ وَاعْتَدَّ
عُدَّتَهُ وَحَاسَبَ عَلَى هَذِهِ الْعَقَابِيلِ نَفْسَهُ نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
بِأَخْبَارِ الْأَبْرَارِ وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكُمْ لِلِاقْتِدَاءِ بِالْأَخْيَارِ

وَمِمَّا بُوِّبَ مِنْ حِكَمِ الْهِنْدِ

مِنَ النَّاسِ شَانٍ يَنْبَغِي أَنْ يُبَاعَدَ مِنْهُمَا أَحَدُهُمَا الَّذِي يَقُولُ
لَا ثَوَابَ وَلَا عِقَابَ وَلَا مَعَادَ وَلَا بِرَّ وَلَا إِثْمَ م وَالْآخَرُ الَّذِي
لَا يَمْلِكُ شَهْوَتَهُ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَصْرِفَ قَلْبَهُ وَبَصَرَهُ عَنْ شَهْوَتِهِ
لِمَا لَيْسَ لَهُ فَيَرْتَكِبُ الْإِثْمَ وَيَقُودُهُ الْحِرْصُ إِلَى الْخِزْيِ وَالنَّدَامَةِ فِي
الدُّنْيَا مَعَ الْمَصِيرِ إِلَى الْجَحِيمِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ فِي الْآخِرَةِ م ثَلَاثَةٌ
يَلْقَوْنَ الْجَوَابَ سَرِيعًا الْمَلِكُ الَّذِي يَأْمُرُ وَيَنْهَى وَيُعْطِي وَيُقْسِمُ
مِنْ خَزَائِنِهِ وَالْمَرْأَةُ الْجَمِيلَةُ الَّتِي يَدُلُّ عَلَى مَنْ يَهْوَاهَا مِنْ ذَوِي
الثَّرْوَةِ وَالرَّجُلُ الْعَالِمُ الْمُوَفَّقُ لِلْخَيْرِ يُعَلِّمُ دِينَ اللَّهِ م ثَلَاثَةٌ يَنْبَغِي

ينبغي لهم ان يجربوا الرجل الذي يملك فرسا حسن المنظر ٥٦
سيء المخبر وصاحب القدر التي يكثر مرقها فاذا اكل منها
لم يجد لها طعما والذي يتزوج المراة الحسناء ذات الحسب
ولا تستطيع ان تكون معها كما ينبغي فلا تزال تفحش عليه
ثلثة يضيعون ما اتاهم الله الرجل الذي يلبس الثياب السرية
ويجالس الصاغة والحدادين فيقرب من نيرانهم وكيرانهم ودخانهم
والرجل التاجر يتزوج المراة الحسناء الثيابة ثم يغترب
عنها في اسفاره وتجاراته والرجل الفهم الذي يجالس اصحاب
الريب واهل الكبر والفواحش ومجمعي الخدايع والاثام ثلثة
ينبغي ان يعذبوا اشد العذاب المجرم الى من لا جرم له والمقدم
الى مايدة لم يدع اليها والذي يسال اصدقاءه ما ليس في
وسعهم فاذا اخبروه انه لا يمكنهم ذلك عاودهم المسالة ولم
يتنه ثلثة ينبغي لهم ان يسفهوا ويحكم عليهم بالجهل المنطيب
الذي يداوي المرضى من الكتب والدفاتر ولا يعرف الطبايع
والقوى وما الذي يضر وينفع فيجرب على الابدان ويهلك

النفوس والبخار الذي ياخذ القدوم فلا يزال ينحت الخشب
حتى يملاء حانوته من الحطب ثم لا يبقى له موضع فيه فيخرج هو
وولده وامراته الى الشمس في الهاجرة وايام الصيف والى البرد
والرياح والامطار في الشتاء والمفتي في الدين وهو لا يعرف
الفقه ولا تفتيش العلم من موضعه ثلثة ينبغي لهم ان يثنوا
ويثبتوا او يقدموا بعد تؤدة الذي يرتي في الجبل الشاهق
والذي يهم بالامر الجسيم من الدنيا والذي يميز الحق من الباطل
ليعتقد الصواب ويعمل به ثلثة يتمنون ما لا يجدون
ولا يقدرون عليه ابدا العاصي المصر على الخطايا ويتمنى الجنة
والرجل الحقود يتمنى ان يظفر بجميع من يعادي فلا
يبقى منهم احدا ومتمني الخلود والبقاء في دار الفناء
ثلثة يخونون على تقسيمهم ويولون ابدانهم الذي ياتي القتال
بغير جنة فيقذف نفسه بين الصفوف ويقول لن يصيبني
الا ما قضي علي فلا يخلوا من ضربة او رمية ورجما قتل
والرجل الموسر الذي لا ولد له ولا حميم فتقتر على نفسه

وربما قتل لماله وان عاش عاش في ضر وبوس والشيخ الفاني
الكبير ينكح المرأة الشابة الجميلة فلا تزال تسبه وتمتع
بكل شاب اجمل منه الاخر وربما سعت في هلاكه
اربعة هم الذين يستخفون بانفسهم ويحقرونها الذي
يهذي ويعرف بالفرقة ويتكلم بما لا يسأل عنه ويفوك
بما لا يعلم ويبادر بالكلام على ما خطر بقلبه والذي
يتسلط على الناس بغير معونة له والغلام الذي تغلط القوك
لصاحبه ويرد عليه الصواب والذي يدخل على القوم المتخلين
لهم من غير استيذان عليهم ع اربعة ينبغي ان يسخر
منهم ويهزأ بهم الذي يقول شهدت الحروب وقاتلت
وفتكت بالابطال وركبت الاهوال ونازلت الفرسان
ولا يرى في جسمه اثر شيء من الجراحات والذي يخبر انه من
الزهاد والعباد وانه ممن رفض الدنيا ويعمل للمعاد وهو سمين
الدم عظيم الكذبة فذاك اهل لان يضحك منه وبتيهم
في جميع الامور وذاك ان من علامات الزهاد ان

يكونوا قليلي الطعم متغيري الالوان طاير القلوب
وجلين خايفين مسطرين لامر الله ان يحل بهم بيانا او صباحا
ومن كان كذلك لم يكن له لحم ولا شحم ولا نشاط ولا
مرح والمرأة التي تزعم انها بكر عذراء وهي ثيب غير طاهرة
ولا ممتنعة على الرجال فتوهم انها بكر وتعلم كيف هي
والرجل الذي تخفى معرفة وعلم وهو خال منه فاذا سأله
سايل عن مشكلة افتضح ودهش وضحك منه ثلثة
يجوز عليهم ان يندموا الذي يشير على السفيه بالحلم ثم
يبادر اذا لم يقبل منه فلا يزال معه في مراء حتى يخرج الى
ما لا ينبغي ثم يندم على فعله والرجل الذي يهيج
السفيه بالاذى ليضحك منه وينادي بقلب ثم يجترس
ان تناله يده وهو لا يقدر ان يجترس من لسانه وقد فد
والرجل الذي يفضي بسره الى من لا يخبر بالامانة ويأتمنه
في الامر العظيم ويثوبه ثقته بنفسه ع ثلثة هم الذين
يحبون المشقة والتعب الشديد على انفسهم الذي يمشي الى

خلفه ناكصا على عقبيه فربما تردى في بير او مهواة والذي يقول
لا يملأ ملى شئ من الاهوال ولست اتقى الاقران ويغرق فوما بما
يسمعونه منه فاذا التقت الرحوف التفت يمينا وشمالا
للهرب فيكون اول هارب والرجل البليد البطئ الفهم
يتعاطى العلوم اللطيفه والمعاني الدقيقه فيكلف طبعه مالا
يطيق فهو ابدا في تعب ولا يظفر بطايل ثلثه لا يلبث
ودهم ان يتصرم الصديق الذي لا يقوم بحق صديقه
عند النوايب ويطيل غيبته عنه ويتوانى عن زيارته ولا
يكاد يصير اليه الا على كره فاذا صار اليه ماراه في
كل ما نطق به والمداخل لاصدقايه في النعم والفرح حتى
اذا انابتهم نايبه قطعهم والرجل الذي يريدك لامر حتى
اذا وصل اليه استغنى عنك فزال ودده بزواله ثلثه يدعون
المهارة وهم اغبياء الذي لا يحسن اللحون ولا يعرف الانغامات
والاختلافات فيتعاطى ضرب العود والمصور الذي زعم
انه ماهر وهو لا يحسن خلط الاصباغ ولا تاليف الاشكال

ولا

ولا تاديه الحركات والذي يزعم انه لا يحتاج الى علم شئ من الاعمال
والله عالم بجميعها ولا يعلم مخارج الالفاظ ولا حدود المنطق
وكيف ينبغي ان يتكلم وان يضع منطقه ثلثه يعملون
بغير الحق الذي عطى بلسانه ولا يحقق بفعله والسريع الى
الاكل البطئ عن العمل والذي لا يستطيع ان يسكن غضبه
ولا يملك هواه واذا همّ بالامر العظيم ركبه ثلثه يعملون
بالسنه فلا لوم عليهم الذي يصنع الطعام وينطفه ويهيئه قبل
حينه حتى يقدمه الى سيده في حينه والذي لا يرضي سيده
الفساق ولكنه مرضي بامراة واحده يملكها ولا يمد عينه
الى حرة غيره والذي يعمل العمل الجسيم بمشاورة العلماء اربعه
اشياء ينبغي لكل كريم ان ينذر فيها النذور حتى لا
تزول عنه الشهري الفاره الجواد الذي يعده وراكبه والثور
الحراث المجيب الى ما يستعمل فيه والمراة العاقله المستحيه
لزوجها الموافقه له والعبد الناصح المجتهد في الخدمه الصدوق
في اللهجه التايب لسيده اربعه لا ينبغي لهم ان يحزنوا

هو لاه ص

٢

العاقل الذي يرهبه الجاهل بما يكره ولا حقيقة له والرجل
الرغيب البطن اذا كان غنيا كثير المال والرجل المقتصد
الذي لا عيال له والعالم الذي لا يحتاج الى السعي في الازدياد
اربعة لا يكاد احد ان يقدر عليها المرأة التي قد ذاقت
الازواج وتمتعت بهم وتطعمت الرجال ان ترضى برجل
واحد والرجل الذي عود لسانه الكذب ان يصدق
والرجل النباه الصلف العادي لطون ان يتواضع ويغير
طباعه حتى يصير فاضلا محبوبا اربعة اشياء ينبغي ان
يعمل قبل مجيئها وينقدم فيها الرجل بكايد عدوه في الذب
عن الملك قبل حضور الباس والخصومة في الحق ينبغي ان
يتقدم في ابتغاء حاكم عادل في القضاء عفيف لا يقضي
بالهوى ولا يقبل الرشى ولا ينقض قضاءه ولا ينسى ما حكم به ولا
يده والله فيما يأتي به من الحق ولا يميل مع كبير ولا صغير ولا
مع غني ولا فقير وتدبير المعيشة ينبغي للغني ان يتقدم في
ابتغاء لبيب عالم يشير عليه في امره وينفذ اعماله وذو الرقة

البطرصح

وفي ص

وإذا دعا رجلا شريفا ينبغي ان نقدم في بهيئة طعامه
وما يصلح له كيلا يعجل على اهله بالاذى عند حضوره
اربعة لا يفكرون في بر ولا اثم المريض الشديد الالم والخايف
ممن هو اقوى منه والمكابر لعدو والمظلوم الحقود الجري على
صاحبه اربعة ينبغي ان ترفض غاية الرفض الذي يؤدي الى
الهم والندامة والذي يقصر العمر ويقرب من الموت
ومعصية الله في مرضاة المخلوقين ومساعدة الاصدقاء
على ما يفسد الجسم والعقل اربعة لا ينبغي لاحد ان
يثق بهم الحية المارد وكل سبع ضار والائمة الفجار
من الناس والمال المجتمع عند المسرف والموت الذي لا
يدري متى يهجم اربعة لا ينبغي ان يمازحوا ولا يضاحكوا
الرجل العظيم الشان الجبار والعالم الناسك والدني الطبع
اللئيم والحزين الثاكل اربعة من الناس المال احب
اليهم من انفسهم الذي يفترض مع الامير الخارج الى الحرب
والتاجر الذي ركب في البحر واللص الذي ينقب البيوت

فَلَا يَخْلُو مِنْ صَاحِبِ الْبَيْتِ أَوِ السُّلْطَانِ أَوِ الْمُرْتَشِي الْجَائِرِ فِيمَا
يُدْخِلُهُ اللهُ بِهِ نَارَ جَهَنَّمَ ۝ أَرْبَعَةٌ يُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ وَحِكْمَتَهُمْ
عَامِلُ الْحَسَنَاتِ الَّذِي يَنْشُرُهَا لِلنَّاسِ فَيَقُولُ فَعَلْتُ
وَفَعَلْتُ كَأَنَّهُ يَتَمَيَّزُ بِهَا وَوَاضِعُ الْمَعْرُوفِ عِنْدَ السَّفِلَةِ
وَالْمُصْطَنِعُ مَنْ لَا اسْتِئْهَالَ الصَّنِيعَةِ وَالْمُكْرِمُ لِلْعَبْدِ
الْمُتَوَانِي الْفَظُّ الَّذِي لَا رَحْمَةَ لَهُ وَالْأُمُّ الَّتِي تَصْنَعُ إِلَى الْوَلَدِ
السُّوءِ ۝ خَمْسَةٌ مُفْرِطُونَ بِفِي خَمْسَةِ أَشْيَاءَ فَهُمْ أَبَدًا
نَادِمُونَ الْمُفْرِطُ فِي الْعَمَلِ إِذَا فَاتَتْهُ مَنْفَعَتُهُ وَالْمُنْقَطِعُ
عَنْ أَصْدِقَائِهِ إِذَا نَابَتْهُمُ النَّوَائِبُ وَالْمُسْتَمْكِنُ مِنْ عَدُوِّهِ
إِذَا عَرَفَ حِقْدَهُ وَالْمُفَارِقُ الزَّوْجَةَ الصَّالِحَةَ إِذَا ابْتُلِيَ
بِالطَّالِحَةِ وَالْجَرِيُّ عَلَى الذُّنُوبِ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتُ ۝
سَبْعَةٌ لَا يَنَامُونَ الَّذِي يَهُمُّ بِدَمٍ يَسْفِكُهُ وَذُو الْمَالِ
الْكَثِيرِ الْحَرِيصُ الْخَائِفُ عَلَيْهِ وَالْمَدْيُونُ الْفَقِيرُ الْمَأْخُوذُ
بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَالْمَرِيضُ الْمُدْنَفُ الَّذِي لَا طَبِيبَ لَهُ وَصَاحِبُ
الزَّوْجَةِ الْفَاسِدَةِ وَالْجَارُ السُّوءِ الْحَاسِدُ لِجَارِهِ وَالْمُفَارِقُ

لاصح

لِلْأَلِفِ الَّذِي كَانَ أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْهِ ۝ سَبْعَةٌ لَا رَحْمَةَ لَهُمُ الرَّجُلُ
الْجَحُودُ حَامِلُ الْمَوَدَّةِ بِالْكِرَا وَقَاطِعُ الطَّرِيقِ وَمَانِعُ الْعَطْشَانِ
مِنَ الْمَاءِ وَالْجَلَّادُ الَّذِي يَجْلِدُ النَّاسَ فَيَمُوتُونَ أَوْ تَنْقَطِعُ جُلُودُهُمْ
مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنْهُمْ إِلَيْهِ وَصَاحِبُ الْمَسْلَخَةِ وَالطَّامِعُ فِيمَا
لَيْسَ لَهُ ۝ عَشَرَةٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُعَامَلَ مَعَهُمْ وَلَا يُلَابَسُوا الْمُشَاوِرُ
مَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَالَّذِي لَا يَثْبُتُ فِي الْأُمُورِ وَيَتَلَوَّنُ فِي الرَّأْيِ
وَالْمُعْجَبُ الْمُتَفَرِّدُ بِرَأْيِهِ وَالَّذِي يُؤْثِرُ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَالضَّعِيفُ
الْعَقْلِ وَرَاكِبُ السَّفَرِ الْبَعِيدِ عَلَى خَطَرٍ وَالْعَاتِبُ عَلَى مَنْ
يَفْشِي سِرَّهُ إِلَى مَنْ أَفْشَاهُ عَنْهُ وَلَا يَتَحَفَّظُ بَعْدَهُ وَهُوَ أَوْلَى
بِأَنْ يَعْتِبَ نَفْسَهُ وَيَعِيبَ عَلَيْهَا وَالْمُجَادِلُ هُوَ الْخَاصِمُ الْمِمَارِي
فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَالْغَضْبَانُ عَلَى مَنْ لَا يُبَالِي بِغَضَبِهِ وَالْمُتَسَرِّعُ إِلَى
الْقِتَالِ ۝ عَشَرَةٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْكَنَ إِلَيْهِمْ حَتَّى يُجَرَّبُوا وَيُمْتَحَنُوا
ثُمَّ يُوصَفُوا الشُّجَاعُ الْمُدَّعِي لِلْحَرْبِ وَاللِّقَاءِ وَالظَّرِيفُ الْمُتَعَرِّضُ
لِلْعَشْرَةِ وَالْحَلِيمُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالتَّاجِرُ عِنْدَ الْمُحَاسَبَةِ
وَالصَّدِيقُ عِنْدَ الشِّدَّةِ وَالسَّخِيُّ عِنْدَ السُّؤَالِ وَالْمُتَوَرِّعُ بِالدَّرَاهِمِ

والمحازم والكريم عند الشكر والحازم عند حلول المصيبة
عشرة لا يزالون في سخط الناس السريع الغضب الذي لا
تؤدة له ولا عفو وصاحب التؤدة الذي ليس بماهر فيستعمل
التؤدة في غير موضعها والماهر الكامل الذي لا يريد
الصلاح ويدبر الشر والخبيث اللسان الذي لا يخوا من
لسانه احد والمتخنى المراني الذي ليس الانحناء من شيمته والعاصي
الشرير البخيل الجماع ذو العلم الضنين بعلمه والمتصنع
بالعابدين يريد بذلك الثواب في الدنيا ومن يعمل الاعمال
وهو امن من الغير والمتسلط بقوته على الضعفاء عشرة
يعنون انفسهم وغيرهم ذو العلم القليل يتكلف
من العلوم ما لا يطيق به فيعني نفسه ويعني من يتعلم منه
والذي يروم الممتنعات من الامور ويطلب ما لا يلحق
والمتغافل الذي لا يتطرق لنقسه ولا يناظر الفيلسوفيين
والفخور العادي لطون وليس بذي فضيلة ويريد من الناس
ان يمدحوه ويخضعوا له بلا افضال منه عليهم والمستغني

المتشبه

برايه عن المشاورة ثم يطلب الراي فلا يجده وصاحب السلطان
العنيف الذي يعني نفسه في اصلاح من لا يحمد ولا يوجر
فيه ولا ينال منه خيرا ولا علما والسفيه الطياش المغالب
للناس ولا ظهر له ولا سند والذي يطاول من هو اعظم منه
شانا والذي يصحب الملوك بالغش لهم والخيانة والقهرمان
والخازن يصك عليه لانسان شيء فيردده ويوخر امره من
غير ان ينفعه ذلك وهو على اجال لا بد ان يعطيه ما قد امر
به وهو غير محمود سته لا تحطيهم الكآبة فقير
قريب عهد بالغنى ومكثر يخاف على ماله وطالب
مرتبة فوق قدره وحسود على رزق غيره وحقود على من لا
ينتصر منه وخليط اهل الادب من غير ادب معه سته
يسلبون خصالا من الخير بخصال من الشر تكون فيهم سلب
الملجن المحمة والمخادع الاخوان والسيي الادب الشرف
والحريص الثناء والشحيح النعمة والكسل منافع العمل
اربعة اشياء تعين على العمل الصحة والغنى والعلم والتوفيق

وقال آخر ٦٣ أحق الناس أن يحذر العدو والفاجر والصديق
العاذر والسلطان الجائر وقال لهب الشوق أخف
محتملا من مقاساة الملالة وقال بالعافية توجد عذوبة
كل مطعم فاطلب العافية قبل اللذة ٩ الشماتة اغتراد
والتواني فاقة والحرص شقاء الحريص أن وجد لم يستمتع
وأن استفاد لم يشبع فيجتمع في الحريص التعب والشدة
والبخل ٩ ذم العقلاء أشد من عقوبة السلطان فإن
هذا أخذ لمال وتلك تغرر ٩ شرائط صحبة السلطان
النصيحة وحفظ السر وترك الأمر وأشار هواه وتدبير
الأمور على موافقته في الكره والرضا ومجانبة الغاش له
وصلة من وصل وقطع من قطع والا يطوي عنه سرا ولا يتثقل
له عن طاعته ولا ترغب بنفسك عن شيء يوافقه ولا
تتسخط قليل عطيته ولا تبتذل كرامته ولا تستعمل الدالة
عليه ولا تكذبه إذا سأل ولا تستثقل ما حملك ولا
تسأله إذا جفاك ولا تأمنه إذا أرضاك ولا تعذر من لام ولا

تلم من عذر واقبل معاذرته ولا تطهر غناك عنه ٩ سنة تشتد
عشرتهم على معاشريهم الملك الفظ والقاضي المرتشي
والخليط المخادع والخادم الجب والمرأة الورهاء والعون
المجب البطالة وقال لا تورد على السلطان
بالدالة وإن كان أخاك ولا بالحجة وإن كانت لك دونه
ولا بالنصيحة وإن كانت له دونك فإن السلطان يعرض له
ثلث دون ثلاث الفدن دون الكرم والجمية
دون النصيفة واللجاج دون الحظ ٩ لا يجب للعاقل أن
يزرع العداوة اتكالا على موتهم كما لا يجب لصاحب
الترياق أن يشرب السم اتكالا على ادويته ٩ من جمع
لك المودة رأيا حازما فاجمع له إلى المحبة طاعة لا رصد ٩ شر
ما شغلت به عقلك أو ضيعت به عمرك إشارة على
معجب طوبى لمن كان ضعيفا عن الخير كان ضعيفا
عن الشر وقال بعضهم الآمال سلطان الشياطين
على قلوب العازفين ٥

ومن حكم العرب

وبدأت منها بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبلوه
كلام امير المؤمنين والأيمة ثم كلام الانبياء وان لم
يكونوا عربا وربما مر فيه بند من كلام ملوك لم اجد
لهم نسبا الى احد من الامم وقال النبي صلى الله عليه
وسلم المرء كثير باخيه وقال اليد العليا خير من اليد
السفلى وقال ابدأ بمن تعول وقال لا تجني يمينك على شمالك
وما املق تاجر صدوق وقال بطون الخيل كنوز وظهورها
حرز وقال خير المال عين ساهرة لعين نائمة وقال النحل
هي المطعمات في المحل الرابحات في الوحل وقال الخيل
معقود بنواصيها الخير وقال الناس كابل مائة لا تكاد تجد
فيها راحلة وقال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وقال
لا ترال امتي بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما وقال
راس العقل بعد الايمان مداراة الناس وقال رحم الله
امرأ قال خيرا فغنم او سكت عن شر فسلم وقال لا تجلسوا

على ظهور الطرق فان ابيتم فغضوا الابصار وردوا السلام
واهدوا الضال واعينوا الضعيف وقال ان الله تعالى
رضي لكم ثلاثا ويرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
وان تعتصموا بحبله ولا تفرقوا وان تناصحوا من ولاه اموركم
ويكره لكم القيل والقال وكثرة السؤال واضاعة
المال وقال لك من مالك ما اكلت فافنيت او لبست
فابليت او تصدقت فامضيت وقال اعوذ بالله من
دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع وعلم لا ينفع وقال تهادوا
تحابوا وقال لو تكاشفتم ما تدافنتم وقال ما هلك
امرؤ عرف قدره وقال لا يحسن الملوك الا في طلب العلم
وقال على سوطك حيث يراه اهلك وقال ارحموا عزيزا
ذل وغنيا افتقر وعالما بين جهال وقال اخش الله في الناس
ولا تخش الناس في الله وقال الولد مجبنة مبخلة محزنة وقال
التهنية على اجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة
وقال اكثروا ذكر الموت وهادم اللذات وقال

طوبى لمن انفق فضل ماله وامسك فضل قوله وقال نهيتكم ٦٤
عن عقوق الامهات ووأد البنات وعن منع وهات وقال
المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وعودوا بدنا ما اعتاد
وقال اغد عالما او متعلما او مجيبا او سايلا ولا تكن
الخامسة فتهلك وقال يا عجبا للمصدق بدار الخلود وهو
يسعى لدار الغرور وقال ما نحل والد ولدا افضل من ادب
حسن وقال لان شقة اتوقع رخاء احب الي ان اكون في
رخاء اتوقع شدة وقال لو كان العسر في كوة لجاء يسر ان حتى
يخرجاه وكان تقول صلى الله عليه تضايقي تفرجي ما من ادمي
الا وفي عقله نقص من علمه ضل ضلاله يسير بمال يزيد
وعمر ينقص وقال في كلام جرى له ان لطالب الحق
على الغاضب سورة يلحقه بالظالم وقال من قال قبح الله الدنيا
قالت قبح الله اعصانا لربه وقال في كلام جرى بحضرته
واي داء ادوى من البخل وقال بشر مال البخيل بحادث او
بوارث وقال ما بعثت الا لاتمم مكارم الاخلاق وقال

اكون في ص

له الدنيا ح

من كان له صبي فليستصب له وقال صلة الرحم منماة
للولد مثراة للمال وقال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد
الذي يملك نفسه عند الغضب وقال الناس بزمانهم اشبه
منهم بآبائهم وقال الحرب خدعة وقال المؤمن مرآة اخيه
وقال فضل العلم خير من فضل العبادة وقال اليمين الفاجرة
تدع الديار بلاقع وقال ان من البيان لسحرا وقال الندم توبة
وقال حبك الشيء يعمي ويصم وقال من لا يشكر الله لم يشكر
الناس وقال لا يتم بعد حلم وقال اياكم والوسايط
فان الذلة مع القلة وقال رضى الناس غاية لا تدرك وقال
لقاء الاحبة مسلاة وقال من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه
وقال الصحة والفراغ مغبون فيهما الناس وقال لعبد الله
بن العباس يا غليم الا اعلمك كلمات لعل الله ان ينفعك
بهن قال من عباس قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سالت فسل
الله واذا استعنت فاستعن بالله وان استطعت ان تعمل

الصرعة

وقال العلم خزائن والسؤال مفاتيحها

لله بالصدق في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ٦٥
ما تكره خيرا كثيرا واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج
بعد الكرب وان مع العسر يسرا وقال ثلث
منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات فخشية الله في
السر والعلانية والاقتصاد في الفقر والغنى والحكم بالعدل
في الرضا والغضب والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه وقال يا ايها الناس لا تخالفوا على الله امره فان
من الخلاف ان تسعوا في عمر ان ما قضى الله فيه بالخراب
وقال حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم
بالصدقة وردوا انوايب الدهر بالاستغفار وقال
سئل اي الاعمال افضل فقال ان تدخل على اخيك سرورا او
تكشف عنه غما او تطعمه من جاعة وقال من راى انه
مسئ فهو محسن وقال سيئة تسوءك خير من
حسنة تعجبك وقال اذا قال العبد اللهم اغفر لي
قال له ربه سبحانه وتعالى قد غفرت لك ولكنك

ولكنك لا تعلم وقال من اذنب ذنبا فاوجعه
قلبه عليه غفر له ذلك الذنب وان لم يستغفر منه وقال
ما مست عبدا نعمة فعلم انها من الله تعالى الا كتب له
شكرها وان لم يحمده وقال يا بن آدم لست ببالغ املك
ولا بدافع اجلك ولا بمدفوع عن رزقك فما ذا تشقى نفسك
يا شقي يا شقي يا شقي وقال عليه السلم مما ادرك من
كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت معناه
اذا لم تات بشئ يستحيا منه فاصنع ما شيت وقال
وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يخطب في اول المبعث
فيقول ايها الناس انكم ميتون كما انكم نايمون ومبعوثون
كما انكم مستيقظون ومن زعم انه لا يموت فلا
يامن ومن زعم انه لا يبعث فلا يستيقظ ومن فصيح
كلامه الذي يشبه معجزاته وقد سئل عن قتله الشهادة
فقال هي كالنضخة يسبق بردها حرها وقال
عليه السلام لا يلدغ المومن من جحر مرتين وقال عفوا

فلما

تعفّ نساؤكم وقال يحمل هذا العلم من كل خلف
عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل
الجاهلين وقال المستشار مؤتمن وقال لو ان لابن آدم
واديين من مال لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا
التراب وقال عليه السلام آفة الحديث الكذب
وآفة العلم النسيان وآفة الشجاعة البغي وآفة الحسب الفخر
وقال اتقوا الله في الضعيفين النساء وما ملكت
ايمانكم اتقوا الفتنة فانها تقبل بشبهة وتدبر بثنتان
وقال جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض
من اساء اليها خير الناس من اعطى شكرا واذا ابتلى صبر واذا غضب
عفا نعمة الرعة الغيظ لمن صبر عليها اربع خصال
مفسدة للعقول مجاراة الاحمق والخلق بالنساء وطول
الاستماع منهن وكثرة الذنوب قال الله تعالى
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ومجالسة الموتى
قيل ومن الموتى يا رسول الله قال الغافلون عن الآخرة بطلب

آفة التجارة المن والحمال الخيلاء

اذا ضحّ

الدنيا اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث فان ذلك مما يحزنه

ومما يؤثر عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ
على اهل العلم ان يعلموا وقال وحشة الانفراد ابقى للعز
من انس التلاقي وقال اخذرهن بطلاقك بما ليس فيك فيوشك
ان يهتك بما ليس فيك وقال البخل والجبن والحرص من
اصل يجمعهن سوء الظن بالله تعالى وقال نعمة الجاهل
كفروض على مزبلة وقال جابر بن عبد الله قال
لي امير المؤمنين عليه السلام يا جابر الدنيا اربع تبقى ما بقيت
عالم يعمل بعلمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني
يجود بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه واذا ضيع العالم
علمه استنكف الجاهل ان يأخذ من علمه واذا بخل الغني
بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه فاذا فعلوا ذلك تعسوا
وانتكسوا فهناك الويل لهم ثم الويل عليهم وقال
في خطبة خطبها اما بعد فان دنيتي رهينة وانا بها زعيم

ألا يهجم زرع قوم على التقوى وأن الخير كله فيمن عرف
قدر نفسه وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدر نفسه وقال رب
فقير عير مأجور ع وخطب عليه السلم فقال اخذوا الدنيا
فانها عدو او ولي الله تعالى وعدو اعدائه اما اولياؤه فعمتهم
واما اعداؤه فعزتهم ع وقال تجنبوا الامانى فانها تذهب
بهجة ما خولتم وتصغر مواهب الله عندكم وتعقبكم الحسرات
على ما وهمتكم انفسكم • وقال أمم زهد الناس في طلب العلم
ما يرون من انتفاع من علم بما علم ع وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اعوذ بالله من علم لا ينفع وقال كل شيء
يعز حيث يزر والعلم يعز حيث يغزر وقال اطلب الرزق
من حيث كفل لك فان المتكفل لا يخيس به ولا تطلبه
من طالب مثلك لا ضمان لك عليه أن وعدك اخلفك وان
ضمن لك خاسر بك ع وكتب عليه السلام الى سلمان رحمه الله عليه
وهو بالمدائن وال عليها اما بعد فان الدنيا مثلها مثل الحية
لين مسها يقتل سمها فاقلل مما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك

قله ع

منها ودع عنك بهمومها لما ايقنت من فراقها وكن انس ما تكون بها
احذر ما تكون منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى السرور
اشخصته منه الى مكروه والسلام ووصف جعفر بن يحيى البلاغة
ثم قال هو مثل كلام امير المؤمنين حيث قال ابن من سعى
واجتهد واعد واحتشد وجمع وعدد وبنى وشيد وفرش
ومهد فابتع كل لفظة لفظة بنا بيتها ولو نقل بعض الالفاظ
الى بعض لكان كلامه مستويا ولكن ابن سماك من ارض
وقال عليه السلام المسؤل حر حتى يعد وقال الساعي
ظالم ان سعى به خائن ان سعى اليه وقال رب جوع سبيها
التعرض للموت ورب منية سببها طلب الحيوة وقال اجموا
النفوس والتمسوا لها طرف الحكمة فانها تمل كما تمل الاجساد
وقال الفقيه الواعظ هو الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا
يؤمنهم من مكر الله ولا يؤيسهم من روح الله ولا يرخص لهم في
معاصي الله وقال حسن الظن ان ترجو الا الله ولا تخاف
الا ذنبك ع وقال ما احسنت الى احد ولا اسأت اليه لان

اللّٰه تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ٤٨
وسأله رجل عن الرجل يذنب الذنب ويستغفر ثم يذنب
ويستغفر فقال عليه السلام استغفر ابدا حتى يكون الشيطان
هو الحسير ع وروى الحسن عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال يقول الله تعالى يا بن آدم اذا عملت ما فرضت
عليك فانت من اعبد الناس واذا اجتنبت ما نهيتك عنه
فانت من اورع الناس واذا قنعت بما رزقتك فانت من اغنى
الناس سئل امير المؤمنين عليه السلام فقال من اكل خبز عن النعيم
البر وشرب ماء فراتا واوى الى ظل فهو في نعيم وقال الا
ان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها ونزعت عنها لجمها
فاقحمت بهم الى النار فهم فيها كالحون الا وان التقوى
مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها ثم انزلوا وفتحت
لهم ابواب الجنة وقيل ادخلوها بسلام آمنين ع في خطبة
له احسن الامور عند الله تعالى احسنها عند الناس لان الله
لا يامر الا بالحسن ولا ينهى الا عن القبيح فلا تخافوا ظلم ربكم

بلغ مقاتله في خدمته
انه الله تعالى ٥

وخافوا

وخافوا ظلم انفسكم وقال في خطبة اخرى اللهم لك
الحمد على ما تاخذ ونعطي ولك الحمد على تبلي وتبتلي حمدا يكون ارضى ما
الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يبلغ ما
اردت وحمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك ويبلغ
افضل رضاك ثم قال اوصيكم بخصال لو ضربتم اليها اباط
الابل كن اهلا اليها لا يرجون احدا الا ربه ولا يخافن الا ذنبه ولا
يستحيين اذا سئل عما لا يعلم ان يقول لا اعلم ع ولا يستحيين
اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه وقال من قوي فليقو على طاعة عن
الله ومن ضعف فليضعف على محارم الله ع وكان من المقفع يقول
ليجتهد البلغاء ان يزيدوا في هذا حرفا من اقتصد في الغنى
والفقر فقد استعد لنوايب الدهر اشكر من انعم عليك
وانعم على من شكرك ع من اخافك حتى امنك خير لك ممن امنك
حتى اخافك ع لا تعدن شرا ما ادركت به خيرا ع ما منعني
رعاية الحق له من اقامة الحق عليه ع ومن كلامه عليه السلام بلغ مقاتله
اعادة الاعتذار اذكار بالذنب ع النصح بين الملا تقريع الجزع

اتعب من الصبر الصدق مع الشجاعة ه والكذب مع الجبن
والراحة مع اليأس ه والذل مع الطمع ه الصبر على المصيبة مصيبة
على الشامت بها ه عبد الشهوة اذل من عبد الرق ه اياك
والكسل فانك ان كسلت لم تؤد حقا ولم تصبر على
حق وقال له يهودي ما دفنتم حتى اختلفتم فقال
ما اختلفنا فيه انما اختلفنا عنه لكنكم ما غلتم ارجلكم
حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها كما لهم الهة قال
انكم قوم تجهلون ه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للمتعبدين يلي الله عز وجل خمسون موقفا كل
موقف الف عام فقال بعض المفسرين هذا الخبر موافق
لقول الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان
مقداره خمسين الف سنة ه اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء
ان عبدي يستخيرني في امر فاذا خرت له لم يرض به ه
وقيل في قوله عز وجل اولئك الذين امتحن الله قلوبهم
اذهب عنهم الشهوات ه وقيل في قوله عز وجل ولكنكم

غسلتم

قتلتم

فتنتم انفسكم وقال بالشهوات وقال بعض العارفين نعم
يا رب قلت اني غفور فلا اتقى الغفور واعبده وفي الوحي
القديم مسكين عبدي يسير ما يضره ه وصى حكيم ابنه
فقال اذا اردت ان تؤاخي انسانا فاغضبه قبل ثم عامله فان
انصفك والا فاجتنبه ه وقال الحسن ما كمنته من عدوك فلا
تظهر عليه صديقك ه وقال آخر هاجر الى الراغب فيك ه
سئل بعضهم عن المروة فقال افاضة المعروف اما بلسانك
واما بمالك واما بجاهك ه وقال حاجب الرجل عامله على
عرضه ه الجود حارس الاعراض ه من رضي عن نفسه رأى فيها
ما لا يرى المتهمون الى العلم كثير وان حصلوا افناهم التحصيل
اصاب متأمل واكاد ولخطأ مستعجل واكاد ه وقيل لبعض
العلماء ان اباذر كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم
احب الي من الصحة والموت احب الي من الحياة فقال
رحم الله اباذر ولكني اقول من توكل على الله حق توكله
فحسن الاختيار له لم يحب ان يكون في حال سوى حاله ه وقال

آخر

إذا أراد الله بعبد خيرا أنسه بالوحدة وقال الربيع بن خيثم
تعلموا العلم فإذا تعلمتم فاعتزلوا ه وقال آخر لو لم يكن
في الوحدة من الراحة إلا الخلاص من مداراة الناس والسلامة
من شرهم لكان كثيرا ه وقال بعض الأمراء لرجل زاهد
مجتهد ما رأيت أزهد منك ولا أصبر قال أما زهدي
فرغبة كلها وأما صبري فجزع كله فقال فسر لي ما فلته
قال أما زهدي فللرغبة فيما هو أعظم منه بما أنت فيه
وأما صبري فللجزع من النار ه لسان العلم الصدق الكذب
أكثر ما أنت سامع ه لا تحدث الكذوب بالصدق
فيشك فيه ه اللغة الحلافة تدل على كذب أصحابها ه
اصبر على عمل لا بد لك من ثوابه وعن عمل لا صبر لك على
عقابه ه أعل القلوب قلب حاسد ه انغص الناس
عيشا الحسود ه خير الأمور مغبة العفو ه قيل لبعضهم
لم جمع المال وأنت حكيم قال لأصون به العرض وأؤدي
منه الفرض وأستغني به عن القرض ٥ قيل لبعض الصالحين

عنما

فلان يشتمك وكان صديقا له فقال هو في حل فقيل له ولم قال
ما أحب أن ثقل الله ميزاني بأوزار إخواني ه وقال ليس على
المذنب أكثر من التوبة فكيف يكون على من لا ذنب له أكثر من
الاعتذار ه وقيل لأعرابي كم مالك فقال لي عند الله
خمسة وله عندي ثلاثة ه قال رجل لابن السماك عظني فقال
أحذرك أن تقدم على حنة عرضها السموات والأرض وليس
لك فيها موضع قدم ه وقال آخر الويل لمن ضاقت عنه رحمة
الله التي وسعت كل شيء ه وقال حكيم لو رأيتم مسيء
الأجل أعرضتم عن غرور الأمل ه سب رجل حكيما
فأعرض عنه فقال له أقول فقال عنك أعرض ٥ كلم
رجل بعض السلاطين بغليظ الكلام فقال لقد قلت
علي بكلامك فقال إني كلمتك بعز الإياس لا بذل الطمع
وقال آخر عجبت لمن ظلم الغير كيف ينصف من نفسه وعجبت
لمن انتصف من نفسه كيف يظلم على غيره ه وقال الحسن البصري
الدنيا جيفة والناس كلابها ه وقال من وقف مواقف

التهمة لم يكن له اجر الغيبة ه وقيل لحكيم هل تعرف
اجل من الذهب قال نعم المستغنى عنه ه تعزية ان الماضي
قبلك انت الماجور فيه وان الباقي بعدك هو الماجور فيك
قال الحسن بن علي عليهما السلام الحمد لله الذي
لو كلفنا الجزع على المصيبة لصرنا الى معصيته واجرنا
على الصبر الذي لا بد من الرجوع اليه ه وقال جعفر بن محمد
عليهما السلم لاصحابه عليكم بالصبر فان به ياخذ الحازم واليه
يعود الجازع ه وقال التيمي ان الله تعالى انعم على المخلوقين بقدر قل
وكلفهم من الشكر بقدر طاقتهم ه وقال آخر افضل
الناس من تواضع عن رفعة وتنزه عن ثروة وانصف عن
قوة ه وقال رجل لعمر بن عبد العزيز نحن بخير ما ابقاك
الله فقال انت بخير ما اتقيت الله ه تزوج بعض الصالحين
امرأة صالحة فقال لها اني سيئ الخلق فقالت له اسوأ خلقا
منك من لحمك الى سوء الخلق ه قال بعض العقلاء اعقل
الناس اعذرهم عند الناس وقال آخر من لم يتحرز من علمه

بعقله هلك من قبل علمه

قيل للاعمش يا ابا محمد انك لتحب الدراهم قال انما احب
الاستغناء عن مثلك ه ومن عجب اشارات الصوفية ان
بعضهم سمع قوما يقرأون القرآن فقال ويحكم لا تفتروا
على الله كذبا فيسحتكم بعذاب ه وسأل بعضهم من صديق
له عني المواساة فقال لك رب فاطلب منه فقال الصوفي
اني لاستحي من ربي ان اطلب منه سواه ه وسئل عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا احرزت النفس قوتها اطمأنت
فقال قوتها معرفة الله تعالى ه وسئل عن الزاهدين من هم
فقال كلكم زاهدون في الله تعالى ه وسئل عن الانس فقال
وحشتك ه وقال آخر لو ان الدنيا مملوءة حيات وعقارب
وسباعا وافاعي ما خفتها ولو بقي فيها من البشر واحد لخفته
لان البشر شر ه وقال آخر ان قصدتك اتبعتني وان هربت
منك طلبتني ليس لي معك راحة ولا في سواك انس فالمستغاث
بك منك وهذا يشبه قول الآخر يا عجبا كل العجب
اشكو اليه منه واهرب منه اليه واستعين به عليه واتوب

منه اليه واطيعه به فكله هو ع وقال آخر من عرف ٧٢
مقدار ما يطلب هان عليه ما يبذل ع وسئل بعضهم عن قوله
عز وجل واما السائل فلا تنهر وقال هو سائل العلم وفي
القرآن مثله عبس وتولى ان جاءه الاعمى ع وسئل عن قول
النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم اهل البلاء فسلوا ربكم العافية
فقال هم اهل الغفلة عن ذكر الله ع وقال في قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقال اوحى
الهمة ليذوق طعم العصمة ع نظر بعض الملوك الى ملكه فاعجبه
فقال انه لملك لولا ان بعده هلاك وانه لسرور لولا انه
غرور وانه ليوم لو كان يوثق به ع وقال بعضهم اعظم
حجاب العار في الجنة قيل ولم فقال لان الاشتغال بها وبذكرها
عن الحق هو نفس المعصية الكبرى ٥ قيل له ولم تكن الجنة قال لانها
خرجت من تحت ذلك ع روي ان بعض الانبياء اتاه ملك
فقال قد جيئتك بالعقل والدين والعلم فاختر ايها شئت
فاختار العقل فقال الملك للدين والعلم ارتفعا فقالا امرنا

الا

يمكن الشيء ويمتنع فهم

نفارق العقل ع وقد اجمع العلماء على ان من لم يكن عقله اكمل
ما فيه كان هلاكه باكمل ما فيه ع يحكى ان اباربيعة الضبي
قال حدثت بهذا الحديث الاصمعي فقال هذا حسن
وعندي آخر شبيه به كانت العرب تقول من كانت فيه خصلة
هي اكمل من عقله فالحري ان يكون سبب منيته فحدثت
بهذين الحديثين اباعبيدة فقال هما حسان وعندي
آخر شبههما كانت العرب تقول من لم يكن اغلب
خصال الخير عليه عقله كان بقي اغلب خصال الخير عليه
حتفه فحدثت بهذه الاحاديث اباداف فقال هذه
حسان وعندي آخر شبهها كان العلماء يقولون كل
شيء اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا ع فاما
حديث الخليل بن احمد لما اجتمع مع بن المقفع وما قال
احدهما في الآخر وهو مشهور ع واوحى الله تعالى الى بعض الانبياء
لا تسكر فان السكر يذهب عنك احب خلقي الي
اي العقل ع واوحى الله تعالى الى بعض الانبياء اذا قصدني عبدي

فقد وصل إليه م وقال بعض العلماء لا ينبغي أن يطلب الرجل ٢٣
الدنيا بأقبح ما تطلب به الدنيا أحسن من أن يطلبها بأحسن ما
تطلب به الآخرة م رأى محمد بن واسع رجلا يضحك فقال
له رأيت في الجنة رجلا يبكي ألست كنت تعجب منه قال
بلى قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يدري إلى أن مصيره
أعجب منه م غاية البطل الرامي أن يقتل سهمه رجلا واحدا
لكن كيد العاقل أن يقتل برميته واحدة الجيش بأسره
وقال بعض الأمراء لون من مرجبابة الأموال بالرقوق وترك
الخرق فإن العلقة تنال من الدم بغير أذى ولا سماع صوت
ما لا تناله البعوضة بحر لسعتها وهول صوتها وصية لبعض
الملوك الأدباء الحرص ينقص قدر المرء ولا يزيد في حظه
الحسد والكذب والنفاق آثام في الدين م الجزع أتعب
من الصبر ٥ عود الجيوش كل يوم يعتصد م من أراد عنان أمله عثر
بآجاله ٥ القصد أطول أكلا وأدوم فضلا م شر السلاطين
من خافه البرئ ٥ إصلاح المال خير من طلبه م الأمل سلطان

لو

الشيطان على قلوب الغافلين ٥ مكتوب في التوراة اطعني فيما
أمرتك فما أعرفني بما يصلحك م يقال أن أول أحرف
كتب في الزبور طوبى لرجل لم يسلك طريق الخاطئين ولم
يعمل أعمال المذنبين ٥ وأول أحرف كتب في الأرض ويل
للظلمة م ومما يوثر في الوحي القديم يقول الله تعالى يا ابن
آدم لو أن لك الدنيا كلها لم يكن لك منها إلا القوت
فإذا أنا أعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك
فأنا إليك مسيء وقال بعضهم أعيا ما يكون الكريم
إذا سأل حاجة لنفسه وأعيا ما يكون الحليم إذا خاطب
سفيها وكانوا يقولون الصبر صبران صبر عما تهوى وصبر
على ما تكره وهو أفضلهما م أتى المطيع بن إياس رجل فقال حيتك
خاطبا مودتك فقال له مطيع فاجعل المهر الا تقبل في
قول الناس قال عبد الله ابن أبي صالح دخل علي أوس
وأنا مريض فقلت يا أبا عبد الرحمن ادع لي فقال ادع لنفسك
فإنه يجيب المضطر إذا دعاه م وقال الأحنف أفة الشكر

في ملثة منازل محبة في القلوب وشناءة باللسان ومكافاة
بالفعل وقال محمد بن الحنفية في قوله عز وعلا فاصبر صبرا
جميلا قال صبرا لا تشوبه الشكوى الى الناس وقال
من شروط الصبر ان تعرف كيف تصبر ومن تصبر وما تريد
بصبرك وإلا كنت كالبهيمة تصبر او تضطرب من غير معرفة
بحقوق الصبر ولا وضعه في موضعه ع جعل لرجل جعل
على ان يسفه الاحنف فاتاه وقال يا ابا بحر لاحياك الله فضحك
وقال هل لك في طعام او شراب فانك تحدو بجمل ثقال
وجعل لاخر شيء على ان يستخفه فاتاه فاوسعه شتما فتبسم
وقال ما اعلمهم ان وضعوا خطرهم ع وعابه رجل
بالدمامة وقال لان تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال
لقد عبتني بما لم اوامر فيه كان اكثم بن صيفي يقول
من اكرام الرجل نفسه ان لا يتكلم بكل ما احاط به علما
والعرب تقول رب كلمة تقول دعني ع وكان في محراب
عثمان مكتوب بالمسند في صدره سلط السكوت

على لسانك ان كانت العافية من شانك وفي الجانب الايمن منه
السلطان نار فانحرف عن كافحتها وفي الجانب الايسر ولي
الثكل ام غيرك وقيل لعيسى عليه السلام دلنا على عمل
صالح نستحق به الثواب فقال لا تنطقوا ابدا فقالوا كيف
نستطيع ذلك فقال لا تنطقوا الا بخير ع وقال حكيم انما حمد
الناس السكوت لانه وعاء الاختيار وتاولوا قوله لو كان
الكلام من فضة لكان السكوت من ذهب ع ان الكلام
لو كان في طاعة الله من فضة لكان السكوت والامساك عن
معاصيه من ذهب ع وحكى الخليل بن احمد عن بعض الملوك
ممن طال عمره في ملكه وقد جرى بين يديه ذكر الندم على
اي شيء انت اندم قال على اجتهادي في رضا من لا شكر
له ع وكان المامون يقول انما يراد الملك لنفاذ الامور وانما
يراد نفاذ الامر لتحاز به الدنيا وانما تحاز الدنيا لتعطى المستحقين
والا فما قدر حظك منها ع وقال بعض الصحابة ما كذبت
منذ اسلمت الا ان الرجل يدعوني الى طعامه فاقول ما اشتهيه

وقيل لرقية بنت مصقلة انك لكثير الشك في الحديث
فقالت تلك محاماة على اليقين ه وقيل لبعضهم ما احسن
الانسان يصبر عما يشتهي فقال احسن منه الا يشتهي الا ما
ينبغي ه وقد قيل من العصمة الا تجد ه وقال عبد الله بن
مسعود اجعلوا بينكم وبين الحرام حاجزا من الحلال ه وقال
حميد الطويل لسليمان بن علي وهو والي البصرة يعظه ليس كنت
اذا عصيت ربك ظننت انه يراك فقد اجترأت على
امر عظيم وان ظننت انه لا يراك لقد كفرت ه قرأت في
بعض الكتب المنزلة انه ليس ينافعك ما تعلم اذا لم تعمل بما علمت
و مثل ذلك مثل رجل حزم حزمة من حطب فاراد حملها فلم
يطق فوضعها وجمع اليها وقال المسيح عليه السلم
ابغض العلماء الى الله تعالى الذي يحب الذكر وان يوسع له
في مجالس العظماء ويدعى الى الطعام وحقا افوك لقد تعجلوا
اجورهم في الدنيا ه وقيل اشد الناس عند الموت ندامة العلماء
المفرطون ه وقالوا تعلم قول لا ادري فانك اذا قلت لا ادري

علموك حتى تدري وان قلت اني ادري سألوك حتى لا تدري
وما احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوني
الا علي بن ابي طالب عليه السلم قال سهل بن اسلم
العدوي في قوله عز وجل واما السايل فلا تنهر انه ليس سايل
طعام ولكنه سايل العلم وقال مجاهد في قول الله
واسألوا الله من فضله قال ليس بعرض الدنيا انما هو العلم قال
ابو الدرداء يوما يا اهل دمشق ما لي اراكم تستحيون تجمعون ما لا تاكلون
وتبنون ما لا تسكنون وتأملون ما لا تبلغون قد كانت الملوك
قبلكم يجمعون فنوعون وتأملون فيطلبون ويبنون فنوثقون
فاصبح جمعهم بورا واملهم غرورا وبيوتهم قبورا وهذه
عاده قد مالات ما بين عدن الى عمان اموالا واولادا فمن
يشتري منه تركة عاد بدرهمين ه وكان يقول من لم يكن
غنيا عن الدنيا فلا دنيا له ه قيل لمحمد بن سيرين كيف اصبحت
قال كيف يصبح من يرحل الى الاخرة كل يوم مرحلة قال
والى البصرة لمالك بن انس ادع الله لي قال بالباب مظلوم يدعوا

عليك قال مجاهد في قوله عز وجل وأولي الأمر منكم قال
هم ذوو العقل قال معوية ما غضبي على من أملك وما غضبي
على من لا أملك ه اتى رجل على محمد بن واسع فقال له محمد يا
هذا إن الذنوب لو ان لها ريح ما استطعت ان تدنو مني
وقال ابن السماك أن ناسا غرهم الستر وفتنهم الثناء
فلا يغلبن جهل غيرك بك ه وقال آخر ما أحب ان يعرفني
بطاعة الله غيره وقال ايوب السختياني ما صدق الله عبد
الا ساءه مكانه وقال آخر اعتزل الشر يعتزلك
الشر فان الشر يسرع الشر ه وجاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما في ايدي الناس يحبك الناس ه ليس بين الجنة والنار
منزل ينزله العباد فرحم الله امرأ اختار افضلهما ه ما اختر به
مروصا القمن لابنه اغلب غضبك بحلمك وتزقك
بوقارك وهواك بتقواك وشكك بيقينك وباطلك

يعزك

١١

بحقك وشحك بمعروفك كن في الشدة وقورا وفي المكاره صبورا
وفي الرخاء شكورا وفي الصلاة متخشعا والى الصدقة متسرعا ه
لا تهن من اطاع الله ولا تكرم من عصى الله ولا تدع ما ليس لك
ولا تجد ما عليك لا تعرض الباطل ولا تستحي من الحق ولا تقل
ما لا تعلم ولا تتكلف ما لا تطيق ولا تعظم ولا تفخر
ولا تقطع الرحم ولا تلبس الجار ولا تشمت بالمصايب ولا تبدع
السر ولا تغتب ولا تحسد ولا تتبرز ولا تهمز وان اسيء اليك
فاغفر وان احسن اليك فاشكر وان ابتليت فاصبر ه احفظ
العبر واحذر الغير انصح المومنين وعد مرضاهم واشهد جنائز
واعن فقراءهم اقرض خلطاءك وانظر غرماءك والزم يمينك وانفع
بقوتك تخلق باخلاق الكرام واجتنب اخلاق اللئام
اعلم يا بني ان المقام في الدنيا قليل والركون اليها غرور والغبطة
فيها حلم فكن سمحا سهلا قريبا امينا وكلمة جامعا اتق
الله في جميع احوالك ولا تعصه في شيء من امورك كان الحسن
البصري يقول ذكر النعمة شكر ه كان يزيد الرقاشي يعظ

هم

بليغ مقابلة

أخوانه ويقول انه ليخيل إلي أن كلامي لو نجع في قلبي لنجع في ٢٧
قلوبكم لكن كيف بالقابل اذا كان مدخولا خذوا الذهب
من الحجر واللؤلؤ من البحر والكلمة الحسنة الطيبة ممن قالها
وان لم يعمل بها قال خالد بن صفوان رأيت رجلا شتم
عمرو بن عبيد فما بقي شيئا فلما سكت قال له عمرو اجرك
الله على الصواب وغفر لك الخطأ قال خالد فما حسدت
أحدا حسدي له على حلمه وكلمنيه وقال بشر بن
الحرث من سأل الله الدنيا فانما يسأله طول الوقوف وقال
سفين اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي
وقال آخر ما فاتك من الدنيا فهو غنيمة سئل الحسن عن
قول الله عز وجل ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا ما الثمن القليل قال الدنيا بحذافيرها وقال
الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب من الطالب لها فان
ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب
لها قتلته ويحكى أن بعض اهل البطالة مر بالمسيح عليه السلام

وقد نوسد حجرا فقال يا عيسى قد رضيت من الدنيا بهذا
الحجر فقذف به إليه وقال هذا لك مع الدنيا لا حاجة لي
فيه وقال آخر اعمل للدنيا على قدر مكثك فيها
وللآخرة كذلك وحكى عن الوحي القديم أن الله تعالى يقول
أذا احب العالم الدنيا نزعت لذة مناجاتي من قلبه مر عبدا لله
بن المبارك برجل واقفين بمقبرة ومزبلة فقال يا رجل
ان عندك كنزا من كنوز الدنيا بينهما معتبر كنز
الاموال وكنز الرجال وتحدث أسحق بن ابرهيم الموصلي قال
قال لي حسن القارئ يا أسحق أن يجيء فيك رأيا ترتضي
مع فهمك وادبك ورأيك ان يكون عوضك من الآخرة فضل
مطعم على مطعم وقال الحسن البصري رب مالك بالثناء
عليه ومغرور بالستر عليه ومستدرج بالامهال له ون
وقال آخر من ذا الذي بلغ جسيما فلم يبطر واتبع الهوى فلم
يعطب وجاور النساء فلم يفتن وطلب الى اللئام فلم يهن
وواصل الأشرار فلم يندم وصحب السلطان فدامت سلامته

وقال آخر اسوأ الناس حالا من لا يثق بأحد ولا يثق به أحد
لسوء فعله وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام أن اخيب الناس سعيا واخسرهم صفقة
رجل اتعب بدنه في ماله وشغل بها عن معاده فلم تساعده
المقادير على ارادته وخرج من الدنيا بحسرته وقدم على آخرته
بغير زاد قيل لبعض الصحابة ما فعل اهلك وعشيرتك
فقال اكلهم الدهر الذي لا يشبع وقال قبح الله الدنيا
فانها اذا اقبلت على انسان اعطته محاسن غيره واذا ادبرت
عنه سلبته محاسن نفسه وقال المسيح عليه السلام
لقوم عذلوا فيه اني اصبحت لا املك ما ارجوا ولا استطيع
دفع ما احذر وانا مرتهن بعملي والخير كله بيد غيري فاي
فقير افقر مني واي عبد احوج الى مولاه مني اسمع رجل
الاحنف فاكثر فلما سكت قال الاحنف يا هذا ما استتر
الله اكثر وقال الاحنف العجلة في خمسة اشياء محمودة
في الكمية اذا خطبها كفؤا ان تزوجها وفي الميت حتى

اخذ

تخرجه وفي عيادة المريض حتى تخرج من عنده وفي الضيف اذا
دخلها حتى تؤديها وفي الضيف اذا نزل حتى تدني الطعام
اليه وقال آخر الفاضل يجب مجلسه ثلاثا الدعابة فانها
تحدث الاحنة وذكر النساء فانه سخف في المروة والافاضة
في ذكر الطعام فانه يخبر عن نفسه بالرعاية وقال الحسن
لله يوم يحكم فيه بالقسط على الاعمال والقصاص يوم
الحساب وقال رجل لوزير ليس اصبحت الدنيا بك مشغوفة
لتمسين تاركا عنها وقيل لاعرابي بما سدت فلانا قومه قال
بحسب لا يطعن عليه ورأي لا استغني عنه اتى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه بنايحة قد تلثمت فقال ابعدها
الله لا حرضها ولا حق عندها ولا نفع معها ان الله تعالى
امر بالصبر وهي تنهى عنه ونهى عن الجزع وهي تأمر به ترتو دمعتها
وتبكي شجو غيرها وتحزن الحي وتؤذي الميت وقال الحسن
ان لم تطعك نفسك فما تحملها عليه مما تكره فلا
تطعها فيما تحملك عليه مما تهوى وقال العادات

قاهرات فمن اعتاد شيئا في سر وخلوات فضحه في علانيته
عند الملاء ع وروي أن عيسى عليه السلام قال لرجل لا يستحي
حفظك الله فقيل له أتقول هذا المثل هذا فقال لسان عود
الخير فهو ينطق به لكل أحد ع وقيل لحصين ما السرور فقال
عقل تقيم به وعلم يزينك ومال يسعك وأمن
يريحك وعافية تجمع لك المسرات فقيل له ما اجتمعت
لأحد فقال ولو اجتمعت ما دامت وقال بكر
بن عبد الله المزني ان الله تعالى أمر بطاعته وأعان عليها ولم
يجعل في تركها عذرا ونهى عن المعصية وأغنى عنها ولم
يجعل في ركوبها عذرا ع وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل العلم خير من فضل العبادة ع وقال خير سليمان بن الملك
والمال والعلم فاختار العلم فأعطي العلم والمال والملك باختياره
وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه يرفع الله الذين آمنوا
والذين أوتوا العلم درجات ترقى على الذين آمنوا بدرجة
مناجاة موسى عليه السلام رب من أعلم خلقك فقال العالم

العلم ص

الذي يستغني إلى علمه علما ع سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلا
يغتاب رجلا عند ابنه الحسن عليهما السلام فقال يا بني
نزه سمعك عنه فانه تطرب إلى أخبث ما في وعائه فافرغه
في وعائك ع وقال سفن الثوري إذا لم يكن لله في العبد
حاجة خلى بينه وبين الدنيا ع قال هشام بن عبد الملك لبعض
نساك الشام عظني فقرأ عليه ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا
على الناس يستوفون إلى قوله يوم يقوم الناس لرب العالمين
هذا لمن طفف في المكيال فما ظنك بمن أخذ كله ع وصف
بعض النساك رجلا مسرفا على نفسه فقال لما اطول سكره
كأس شربها فلان ولما أخاف عليه من عاقبة خمارها أشد
من سكرة بها حيث لا يرجى له أوبة ولا تقبل منه توبة
وما ذلك منه ببعيد ما هو ع وقال آخر لا شيء أمنع جانبا
من العلم وذلك أنه لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك
وأنت إذا أعطيته الكل من أعطائه البعض على خطر
وقال سفن ما عالجت شيئا أشد علي من نفسي ع وقال

إبراهيم بن أدهم رحمه الله لما قيل له لم لا تصحب الناس قال إن
صحبت من هو دوني آذاني بجهله وإن صحبت من هو فوقي تكبر
علي وإن صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبته
ملال ولا في وصله انقطاع ولا في الأنس به وحشة ٥ وقال
أويس القرني ما سمعت كلمة للحكماء كانت انفع لي
من قولهم صانع وجها واحدا يكفك الوجوه كلها وأويس
هذا من سادات الأبرار والزهاد العلماء ٥ وذكر بن أبي
ليلى الفقيه أنه وجد في قتلى رجاله علي بن أبي طالب عليه
السلام ٥ وقال أبو السايب زارني صالح المزني فقلت يا أبا
بشر من أين أقبلت فقال من منزلي وما زلت أخوض المواعظ
إليك مررت بدار فلان ودار فلان حتى عد كثيرا من الخرابات
ثم قال فكل دار تناديني يا صالح خذ موعظتك مني
نزل بي فلان ثم ارتحل عني ثم عد خلقا ثم قالت
باسرها ثم ارتحلنا في آثارهم ٥ وقال بعض الزهاد
الوحدة رأس العبادة ٥ وقال ذو النون من أنس بالوحدة كان

الحق مونسه ٥ وقال آخر من أنس بالوحدة فقد اعتقد الإخلاص
شكى رجل إلى الحسن بن صالح حاجة وضر او بكى فقال
الحسن والله ما الدنيا كلها عوضا من بكائك هب الجوع
نوعا من أنواع الموت الذي يموت به الانسان فمت ٥ قال
الحجاج لأهل مكة بم سودتم فلانا فقالوا لأنه كان يواسي
عائلنا ويصدق قائلنا ويعود مرضانا ويصلي على موتانا
ويدعو لنا بكنانا ٥ وقال بعض العلماء النعمة الصافية
الهنية هي التي ليس لها ثاير يغتالها ولا ذو حسد يحتال لها
ولا سلطان يتحكم فيها يعني العلم ٥ وقال الموت أمر لا تدري
متى يفجوك لم لا تستعد له قبل ان يغشاك ٥ وقال أعرابي
ما بال قوم حطوا ركابهم في غير منازلهم يظنون ان
يتخلفوا عن السفر الذين امامهم هيهات أني ذلك ٥ وقال
أعرابي لا تكلف راجيك خدمة المطالبة ٥ وقال
يونس بن حبيب النحوي العرب لا تقول تزوجت بامرأة
انما يقول تزوجت امرأة بقول الله تعالى وزوجناهم بحور

عين المعنى قربنا هم فهناك ازدواج ما واقتران وليس كما ذهب ٨١
اليه العامة ه وقال آخر دع ما يسبق الى القلوب
انكاره وان كان عندك اعتداده فما كل من انكر نكرا
تطيق ان توسعه عذرا : وقال آخر من الصالحين يا اني
لأستحيي من الله ان يراني مشغولا عنه وهو مقبل علي ه وقال
آخر ما طابت الدنيا والآخرة الا بالله تعالى وما اوحش ساعة غيب
فيها عن ذكر الله ه وهذا قريب من قول آخر ان من مرت
له ساعة في غير ما خلق له لجدير ان يطول عليها حزنه ٥ سمع
بعض العارفين معاده العدوية وهي تطين رابعة وهي تقول
في صلاة الليل وكانت تحييه عباده يا نفس النوم امامك
لو قدمت لطالت رقدتك فقال العارف هذا كلام
امرأة لا تعرف الحياة ولا الموت فاتعظ بكلامها وبذكر
الحيوة لتعرف الموت ه وكانت سعيدة بنت زيد وهي اخت
حماد بن زيد تقول من فكر في نعم الله عليه ثم فكر
في تقصيره في الشكر استحيا من السؤال ٥ وقال عاصم

الجحدري سمعت ام طارق تقول ما ملكت نفسي ما اشتهى
منذ جعل الله الى عليها سلطانا وام طارق تقول للنفس ملك
ان بعتها وملوك ان ابتعتها يعني النفس الشهوية : وقال بعضهم
من اشتاق خدم ومن خدم اتصل ومن اتصل وصل ومن
وصل عرف ه وقال احمد بن حنبل يوما لاصحابه من احب
ان يعرف بعدي من طريق العارفين فليدخل الى زبدة اخت
بشر الحافي اني دخلت اليها فقالت يا احمد انك لا تهدي
الى الله سبحانه وتعالى وانت بطرق اليه ه وقالت ام كلثوم
العابدة لمن قال لها لو خرجت وتفرجت فقالت ان روية
القادر تشغلني عن رؤية المقدور ه وقال بعض العارفين
كل الناس امروا بقول لا اله الا الله الا النبي صلى الله عليه
وسلم فانه امر بالعلم وذلك قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا
الله لعلو حاله وعظم محله ه وقال بعض الملوك لولده
ان العفو يلحقها حميد العاقبة ولذة التشفي يلحقها الم
الذم والندامة وقال الحقود لا ينال شرفا ولا يفارق

مائتي

تتوجه ط

أسفا وقال آخر كل صانع يصنع الى نفسه فلا تلتمس
من غيرك شكر ما اتيته الى نفسك ووقيت به عرضك
وقال قيس بن عاصم السودد هو بذل الندى وكف
الاذى ونصر المولى وتحمل القرى تحدث قوم في مجلس
الاوزاعي ومعهم اعرابي من بني عليم لا يتكلم فقالوا
له تحق ما سميتم خرس العرب فقال ان الحظ للمرء في اذنه
وحظ غيره في لسانه فكن ناذا لك للاوزاعي فقال
وابيه لقد حدثكم فاحسن وقال طبيب الحجاج
بيا ذق ولدك ريحانتك سبع سنين وخادمك سبع
سنين وعدوك بعد ذلك وكانوا يقولون من سعادتك ان
يتفق لك ولد نجيب وطعام هني وامرأة موافقة وخادم
بصير بخدمته تزوج اعرابي امرأة جميلة وكان الاعرابي
دميما فقالت له يوما اني لارجو ان اكون انا وانت من اهل
الجنة قال ومن اين حكمت لنا بها فقالت لانك اعطيت
مثلي فشكرت واعطيت مثلك فصبرت وقال بعضهم

من قبل معروفك فقد باعك مروءته وقال من قلت
مدارته جفاه الحمد واعرضت عنه المحبة واستباحت
محاسنه المذمة وانهك فضله العذل واقام في صغار وندم
وقال لن مشاركا لاهل زمانك في المجالس مفارقا لهم
فيما يكون الاشتغال به اكثر منفعة لك وقال
ان التواضع يرفع كما ان الكبر يضع وهو لعدا مان
من المغضبة وحمى من اللابة وحرز من المقت وقال في آخر
كتاب كتبه الى صديق له عظه لو نطق الكتاب لقال
انا رهن لمن استرشد بدلالتي وانقاد لاجابتي بالنجاة من
الحيرة والندامة كفيل بالغبطة والسلامة وقال آخر
ان الله تعالى جعل رضاه عنك في حسن نظرك لنفسك
وسخطه عليك في سوء نظرك لها فانظر كيف يكون قيامك
بشكره قيل لبعض فلاسفة الاسلاميين لم لا ترغب
في المال قال ولم ارغب في شيء يجيء بالاتفاق ويذهب
والجود به امر بائد لا فه والترهل بامر بترك التعرض له والتشره

يأمر بجمعه والبخل يأمر بحفظه ۞ وكان عمر بن الخطاب
رضوان الله عليه يقول إلى الله أشكو بلادة الأمين ويقظة
الخائن ه وقال قيس بن عاصم من خاف اساءتك أعتقد مساءتك
ومن خاف صولتك ناصب دولتك ه وقال آخر من خلا
بالعلم لم توحشه خلوة ومن انس بالكتب لم تفنه سلوة
وقالوا من فعل ما شاء لقي ما ساء ه وقيل من أمرت خيانته
خلت وفاته ه وقال ليس من شريطة العقل ان يتعجل
الإنسان غم ما لم يصبه فيجعل ساعة السرور غما
وساعة الراحة تعبا فيضاعف بذلك على نفسه الغموم
اعني انه يتعجل ما لم يقع ولعله ان لا يقع فان وقع اتصل
غم التوقع فصار بذلك زمان الغم متصلا وان لم يقع
افسد على نفسه حال السرور من غير تحصيل درك فيما
اجتلبه الى نفسه وانما فضيلة الرأي في تقصير مدة الغم
لا في تطويلها والذي يشغل نفسه بغم المتوقع هذه حاله
لانه يطول مدة الغم من غير ان تلزمه حاجة الى ذلك او يوجد

له طائل جدوى ۞ وسئل بعضهم من الحكيم فقال من عرف
معايب الدنيا فان من عرفها لم يغتر بها ولم يركن اليها
ومثل متاع الدنيا ومن يرغب في الدنيا كمثل من يعرض
عليه سلعة مغشوشة فان عرفها بعيوبها منعه عرفانه
من الرغبة فيها وانما تروج السلعة المغشوشة على من يخفى
عليه عيوبها المستورة عنه ه كان الاحنف يقول انا
للعاقل المدبر ارجى مني للاحمق المقبل ۞ وقال لك من دنياك
ما انفقته على آخرتك ۞ لقي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ناسا يشبهون صوفية زماننا فقال من انتم فقالوا نحن المتوكلون
فقال بل انتم المستأكلون الا اخبركم بالمتوكلين من الفتى
حبة في بطن الارض وتوكل على ربه ۞ وقال عمرو بن
العاص ما استبطأني احد قط قيل وكيف قال لاني ما وعدت
احدا حتى يلزمني ان اعد أنجازا ولا امنع حتى اعد عذرا
مقبولا ۞ خطب عمر بن عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ايها الناس اني نظرت في معادكم فوجدت المصدق به

أحق والمكذب به هالكا والسلام عليكم ورحمة الله ه أوحى
الله تعالى إلى نبي لولم تطب نفسك أن تكون كالمضغة في أفواه
الآدميين لما كتبتك عندي من الصالحين وقال بعضهم
وكان بباب دار واهلها يكون مثلا عجبا لقوم يكونون
مسافرا قد بلغ منزله ه وقيل الزاهد من الزاهد في الدنيا قال
الذي لا يطلب المفقود حتى يفقد الموجود وقال آخر
يا بن آدم لا تأسف على مفقود لا يرده إليك الفوت ولا تفرح
بموجود لا يتركه عليك الموت ه أوحى الله إلى داود
عليه السلام بشر المذنبين وانذر الصديقين فكأنه عجب
وقال أبشر المذنبين وانذر الصديقين فقال نعم بشر المذنبين
أنه لا يتعاظمني ذنب اغفره وانذر الصديقين الا يعجبوا
بأعمالهم وقال بعضهم جعل الله الرحمة عموما
والعذاب خصوصا لأنه قال تعالى عذابي أصيب به
من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء وقال ابو سليمان
الدوري اجتماع الصوفية بالليل بدعة لأنهم يهرعون من

العمل وقال آخر العابد الاحمق والعالم الفاجر فتنة
كل مفتون وقال آخر اربعة اشياء لا ينبغي ان يستقل
قليلها الذنب الصغير والدين اليسير والعدو الحقير والحرص
القليل وقال آخر الحزن لا يكفي من الهم وهو يفرح
العدو والجزع لا يرد المصيبة وهو مزراة العقل والغيظ لا
ينفع في الدنيا وهو يوثم في الدين ه ليس الجسم يحمل النفس
بل النفس تحمل الجسم ه اعلم ان ربك لا يتسع لكل شيء ففرغ عنه
للمهم وان مالك لا يغني الناس كلهم فاخصص به اهل
الحق وان كرامتك لا تطيق العامة فتوخ بها اهل الفضل
وان الليل والنهار لا يستوعبان حاجتك فبادرها جدادها
عليك ه أوحى الله تعالى الى داود طهر ثيابك الباطنة فان
الظاهرة لا تشفعك عندي يا داود لو رأيت الجنة وما اعددت
فيها لقل نظرك الى الدنيا وافضل من الجنة ان ارفع حجبي
عني واقول اين المشتاقون وقال بعضهم يعظ حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا فهو ايسر عليكم وارقبوكم غدا

بلغ مقابلة في حدود سنة
ابيه الله تعالى

وزنوا اعمالكم قبل ان توزن وهو اثقل لميزانكم قلة معرفة
الانسان بعيوبه اكثر عيوبه ع خطب ابو بكر رضي الله
عنه فقال اعلموا عباد الله انكم تعدون في اجل قريب وقد
غيب علمه فان استطعتم الا ينقضي الا وانتم في عمل لله فافعلوا
ولن تستطيعوا ذلك الا بالله فسابقوا في مهل فان اقواما جعلوا
آجالهم لغيرهم ونسوا انفسهم فاحذروا ان تكونوا امثالهم
وخطب امير المؤمنين عليه السلام فقال اما بعد فان الدنيا
قد ادبرت واذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت
باطلاع الا وان المضمار اليوم وغدا السباق الا وانكم في ايام
امل من ورائه اجل فمن قصر في ايام عمله قبل حضور اجله
فقد خسر عمله الا فاعملوا عباد الله في الرغبة كما
تعملون في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها
ولا كالنار نام هاربها الا وان من لم ينفعه الحق ضره
الباطل ومن لم يستقم به الهدى حار به الضلال الا
وانكم قد امرتم بالظعن وديلتم على الزاد وان اخوف ما اخاف

عنكم

عليكم اتباع الهوى وطول الامل خطب الحجاج فقال
من اعتراه داء فعلى دواءه ومن استطاع اجله فعلى ان اعجله
ان الحزم والجد قد استلبا مني سوطي وجعلا سوطي سيفي
فبجاده في عنقي وقائمه بيدي وذبابه قلادة لمن اغتر بي
وقال عين من عذب لسانه كثر اخوانه ع العقل صديق
مقطوع والهوى عدو ممنوع ه من القدر تسبق الحذر البلاء
رديف الرخاء ع ذو البخل لا يستبعد المسافة • لا تطمع
في كل ما تسمع • وقال امير المؤمنين عليه السلام من بالغ
في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتقي
الله من خاصم • وقال آخر التواضع مع السخاء والبخل
احمد عند العلماء من الكبر مع السخاء والادب فاعظم
بحسنة عفت على سيئتين وافظع بسيئة محت حسنتين
العجز عجزان التقصير في طلب الامر وقد امكن والجد في
طلبه وقد فات ه عتب احمد بن ابي خالد على احمد بن هشام
في شيء فاعتذر اليه احمد بن هشام فقال بن ابي خالد

لا اقبل عذرك حتى اسئ اليك فقال والله لئن فعلت لا استعدين عليك الا ظلمك ولا اطمعني فيك الا بغيك قيل لميمون بن مهران ان زوجته امرأة هشام اعتقت عند موتها كل مملوك ومملوكة لها فقال يعصون الله مرتين يخلون بالشيء وهو في ايديهم حتى اذا صار لغيرهم اسرفوا فيه قال ابن شبرمة ليس الاعراق في علم واحد من شان العلماء والحكماء ولا السراة والروساء بل الاخذ من كل فن وانما تفرد بعلم واحد من يحب المراء والتكسب وقال وهب بن منبه لا تسب ابليس في العلانية وانت صديقه في السر اخذ رجل على عالم خطأ فقال يا هذا من لا يعلم شيئا لا يخطئ في شيء وقال ابن السماك للصوفيين لئن كان لباسكم هذا وفقا لسرايركم لقد احببتم ان يطلع الناس عليها وان كان مخالفا لقد هلكتم قيل لسمعي اتحب ان تهدي اليك عيوبك قال اما من محب ناصح فنعم واما من مبغض شامت فلا وقال احمد بن عيسى كفى بالسعاية عيبا

ان احسن الاشياء وهو الصدق قبح فيها وقال من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب حتى اعلم صدقه فاذا علمت صدقه فهو عندي احمق وكان الاصمعي يقول احضر الناس جوابا من لم يغضب وقال بعض النساك اسكتني كلمة سمعتها من بن مسعود عشرين سنة يقول من لم يكن كلامه موافقا لفعله فانما يوبخ نفسه وقال جعفر الصادق عليه السلام اياك وسقطة الاسترسال فانها لا تستقال وقال عليه السلام العافية موجودة والعافية معدومة ما ثبتت الدنيا الا على بني العم المتعاطفين بالبر المتعلقين بالادب المجتمعين على التناصر الحاضرين بالائتلاف الغائبين بلا اعتياب بمثل هؤلاء تطول اعمار الدول وتدعم الممالك وما ذل قوم بعد العز حتى ضعفوا وما ضعفوا حتى تفرقوا وما تفرقوا حتى تباغضوا وما تباغضوا حتى تحاسدوا وحتى استشار بعضهم على بعض ه اجتمعت الحكماء على ان اوضع الناس من عمل على الرهبة ه واجتمعت على ان من عاتب ووبخ

فقد استوفى حقه ؛ واجتمعت على أن خير الناس من نفع الناس
وأذل الناس من تاه على الناس ؛ وأعلم الناس أقلهم تعجبا
من أحداث الدهر وأكثر الناس غما من طلب رتبة فوق رتبته
وأعقل الناس من أطاع العقلاء وأضعف الناس من لا يحمل
الغنى وأقوى الناس من غلب الهوى وقد رد على السكوت
قيل لبعضهم ما أحسن الكلام قال ما لا يحتاج معه
إلى كلام وقال آخر لا يقوم عز الغضب بذل
الاعتذار ؛ وقال توصل إلى بقاء عزك بالوجد ؛ ومما
حفظ عن الحرث بن كلدة طبيب العرب دافع بالدواء
ما وجدت له مدفعا ولا تشربه إلا من ضرورة فإنه لا يصلح
شيئا إلا أفسد مثله ؛ وبلغ المنذر أن شيخا في بعض الأحياء
أتت عليه مائة وعشرون سنة في اعتدال من جسمه وفطانة
في لونه وقوة في نفسه مع نشاط وشهوة فبعث إليه وأحضره
ثم سأله عن سيرته فقال ما احتملت هما تبعد على مدافعته
ولا طاولت قرينة أكرهها ولا اجتمع في جوفي طعامان

وإذا شئت شرب شراب شربته رقيقا طيبا لا أثمل معه
وإذا اجتمع في بدن خلط استفرغته وخلة وأحد وجدتها
من انفع الخلال في صحة البدن ما استدعيت الباه بحركة
إلا أن تهيج به الطبيعة فإذا كان ذلك أقللت الحركة بقية
يومي وأخذت من الغذاء والنوم بحظ ؛ قيل من حفظ الصحة
ولا ينبغي أن يأكل إلا على نقاء وجوع صادق من طعام
موافق ويكف عن الطعام وهو تشتهيه ولا يبادر إلى شرب
الماء حتى يستوفي غذاءه ويصبر بعده ساعة ويرتاض
قبله بحركة معتدلة ولا يأكل في ظلمة ولا ينام تحت
شجرة مجهولة ولا يطعم ما لا يعرفه ولا من طعام محترف
ولا حار جدا ولا دسم جدا وليكن طعامه خبز البر واللحم
الرخص وشرابه ماء الكرم الرقيق الصافي وجماعه
للشابة وخدمه الولدان ورفقاؤه المساعدين من
أهل الفضل ؛ كان يحيى بن يوسع يأمر بالحقن والقيء متصل
بالذنب فينحل القولنج من ساعته ويأمر بشرب الدواء

والقمر على مناظرة الزهرة فيصلح العليل من يومه ع وقال ٨٨
الفضل بن يحيى صاحب الجماعة يدرك أرشه في الخدشة والشجة
وصاحب الفرقة يذهب حقه في النفس والجرحة واجتماع
الضعيفين قوة يدفع عنهما وافتراق القويين مهانة تمكن منهما
وغافل الجماعة لا تضره غفلته لكثرة من يحفظه ومتيقظ
الفرقة لا تنفعه تيقظه لكثرة من يطلبه ولم يجتمع ضعفاء
قوم إلا قووا ولم يفترق اقوياء قوم إلا ضعفوا وقال الله
عز وجل واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قيل لبعض
العلماء إن الناس قد اظهروا بغضك وأكثرت العامة من
الطعن عليك فقال لحن كالشوك في اعينهم وكالقرح
في ابكادهم ولا ذنب لنا إلا ما يرون من اثر نعمة الله علينا
التي لا سبيل لهم إليها فهم الحساد الذين لا شفاء لهم ولا
خلاص منهم لا ينتفع بالماء الساكن في قرار الارض ما لم
يسح ولا بالذهب في معدنه ما لم يستخرج ولا بالعلم ما دام
مكتوما لم يفض من لم يلزم الجادة خبط ومن تناول الفرع

بلغ مقابلة

قبل احكام الاصل سقط ع عقول البشر تحتاج إلى مادة من
خارج اعني الالهام النبوي والتأييد الالهي والطباع إلى ردع حكيمي
جهل الكتاب اثبت من جهل اللسان فان القلم ابقى اثرا
فان جعلت الكتاب جليسك فاخذ معه آفة الخلوة انفاس
المرء خطاه إلى اجله وامله خادع له عن عمله ع الوعد مرض
المعروف ع تركة الميت عزاء لورثته ع اذا ازدحم
الرأي كثر الصواب ع دعوا الرأي يغب قال معوية
للاحنف صف لي الناس فقال رؤوس رفعها الحظ
واكتاف عظمهم التدبير واعجاز شهرهم المال واذناب
الحقهم الادب ثم الناس بعدهم اشباه البهايم ان جاعوا
سألوا وان شبعوا ناموا وقال لصعصعة بن
صوحان صف لي الناس فقال فارس يذب عن البيضة
وزارع يسعى في العمارة وعالم يشتغل بالديانة وزجرة
بين ذلك تكدر الماء وتغلي السعر وقال امير
المؤمنين عليه السلام عالم ربان ومتعلم على طريق النجاة وهمج

نجاح الافق ع يزيد ولا ينقص

رعاع ه وقال مطرف بن عبد الله لأنسان يتكلم بما لا ينبغي
يا هذا إنما تملي على كاتبيك كتابا إلى ربك ه قيل لبعضهم
من أبعد الناس سفرا فقال من كان سفره في طلب اخ صالح
وقيل أعرف أخاك بأخيك قبلك ه وقيل لو صور العقل
لأظلمت عنده الشمس ولو صور الجهل لأضاءت عنه
الظلمة ت كانت ليحيى بن خالد صحيفة يدفعها الى معلم اولاده
ويأمره بتعليمهم ما فيها واختارت منها الحمد مفتاح المواهب
الدائم وقفل المطالب الصبر ثوب التسلي الجزع بيت الهم
بالبر تستعبد الحر ه من عزت عليه المصيبة هانت عليه
الطاعة من استعان بالدنيا اسلمته للنوائب العجز المفرط
ترك التأهب للمعاد القلب العليل تسرع اليه الاباطيل
كان الحسن البصري يقول رحم الله اقواما كانت الدنيا
عندهم وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها وراحوا خفافا
وقال قد رأينا من اعطى الدنيا بعمل الآخرة وما رأينا
من اعطى الآخرة بعمل الدنيا ه سأل ابرهيم بن ادهم راهبا

من اين تأكل فقال ليس لهذا جواب عندي ولكن سل ربي من
اين يطعمني ه وقال آخر مسكين بن آدم لو خاف
من النار كما خاف من الفقر لنجا منهما جميعا ولو رغب
في الجنة كما يرغب في الغنى لوصل اليهما جميعا ولو خاف
الله في الباطن كما خاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين
وقال شقيق اختار الفقراء ثلثة اشياء واختار
الاغنياء ثلثة اشياء اما الفقراء فاختاروا اليقين وفراغ
القلب وخفة الحساب ه واما الاغنياء فاختاروا تعب
النفس وشغل القلب وشدة الحساب وقال يحيى
بن معاذ ان العالم اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل زمانه شر
الامراء ابعدهم من القراء وشر القراء اقربهم من الامراء ه
وقيل لابن المبارك لو ان الله سبحانه اوحى اليك انك ميت
العشية ما كنت صانعا اليوم قال اقوم اطلب فيه العلم
وقال قتادة عجبا للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار وبالليل
يحسب ه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى الي ان

يخلب مح

أجمع المال وكن من التاجرين ولكن أوحي إليه أن سبح بحمد
ربك وكن من الساجدين ه وقال بعضهم لا تنظروا إلى من فاق
ولكن انظروا إلى ما فاق ه وقال بشر بن الحرث الحكمة
كالعروس تزين البيت خالياً ه وقال كيف ينصحك من
يغش نفسه ه وقال يحيى بن معاذ عجبت ممن يبقى له مال ورب
العزة يستقرضه ه وقال من لم يكن مستعداً للموت فموته
موت فجأة وإن كان صاحب فراش سنة فليكن عملك
عمل المقبوض في كل ساعة ه وقال ترك الدنيا شديد
وترك الجنة أشد منها ومهر الجنة ترك الدنيا ه وقال أخو
طلب الخير شديد وترك الشر أشد منه لأنه ليس كل
خير يلزمك عمله والشر كله يلزمك تركه ه قيل
للعباس بن مرداس لم تركت الشراب قال أكره أن أصبح
سيد قوم وأمسي سفيههم ه وقال التيمي لا تطلبوا الحوائج
إلى ثلاثة إلى عبد يقول الأمر لغيري وإلى رجل حديث عهد
بالغنى وإلى صبي في همته أن يسرق أو يستريح في كل مائة دينار

حبة ه وقال الخليل بن أحمد العزلة تبقي الجلالة وتوفي العرض
وتسر الفاقة وترفع مؤونة المكافاة في الحقوق اللازمة ه وقال
الحسن بن آدم إنما أنت أيام مجموعة فإذا مضى يوم فقد
ذهب بعضك ه وقال رحم الله امرأ لم يغر كثر الناس فإنه يموت
وحده ويحاسب وحده ومر عيسى عليه السلام بقوم يبكون
فقال ما لهم فقالوا هؤلاء قوم يبكون لذنوبهم قال
فليتركوها يغفر لهم ه مر بعض النساك براهب فناداه يا
راهب لقد تعجلت لوحشة الوحدة فقال الراهب يا
فتى لو ذقت حلاوة الوحدة لاستوحشت إليها من نفسك ه
قال الشافعي رضي الله عنه من كان همته ما يدخل
في جوفه كانت قيمته ما يخرج منها ه وقال الفضيل لا
تطلبوا في هذا الزمان ثلثة أشياء فإنكم لا تجدون لا تطلبوا
عالماً مستعملاً لعلمه فإنكم تبقون بلا عالم ولا طعاماً من غير
شبهة فإنكم تبقون بلا طعام ولا تطلبوا صديقاً بلا عيب
فإنكم تبقون بلا صديق ه في الوحي القديم يا بن آدم أنى خلقتك

عليه السلام

تطلبوا صح

لترتيح علي ولم اخلقك لارتيح عليك فاتخذني بدلا من كل شيء
فاني ناصرك من كل شيء ه وقال حاتم اني لا اشهد بالصدف
الا لمن اعترك الناس فلا تشهدوا الا لهم ٭ وقال ليس من احتجب
بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم ٭ وقال الرجاء لله اقوى
من خوفه لانك تخافه لذنبك وترجوه لجودة ه وقال حكيم
الدليل على ان ما في يدك ليس هو لك علمك انه كان قبلك
لغيرك ه وقال لا يشكر من نعطيه حتى نمنعه ه وقال همة
فلان شكر ربه فهو يستحي من طلب الزيادة ٭ من ازداد علما
فينبغي له ان يجدد توكيد الحجة عليه فلنا فس الصالحين
ليلحقهم وليحبهم ليشاركهم بالمحبة وان قصر عن مثل
عملهم ٭ الجاهل يذم الدنيا ولا يسخو باخراج شيء منها
يمدح بالجود وهو يخيل يتمنى التوبة بطول الامل ولا يعجلها
خوف حلول الاجل يرجو ثواب عمل لم يعمل به يفر من
الناس ليخفى فيطلب ويطلب ليشتهر ويذم نفسه ليمدح
ينهى عن مدحه وهو يحب الا ينتهى من الثناء عليه ٭ اثنى

من ح

ان يستوضح

رجل على عالم فقال الحمد لله الذي ستر بي منك ٭ وقال
الحسن وجد القوم الكلام اهون من العمل وكثر الواصفون
وقل الموصوفون ٭ الى الله ان يقبل القول الا بالعمل وصيته
قسن من ساعته لابنه اعلم يا بني ان المعاتبة فيه البقلة وترويه
المذقة ومن غيرك شيئا ففيه مثله ومن ظلمك وجد من
يظلمه ومتى عدلت على نفسك وعلى من دونك عدل عليك
من فوقك واذا نهيت عن شيء فابدأ بنفسك ولا تجمع ما لا تأكل
ولا تأكل ما لا تحتاج اليه فيؤذيك واذا ادخرت فلا يكونن
كنزك الا العمل الصالح وكن عف العيلة مشترك الغنى
تسد قومك ولا تشاورن مشغولا وان كان حازما لبيبا ولا
خائفا وان كان فهما عليما ولا تضع في عنقك طوقا لا يمكنك
نزعه الا بشق منك واذا خاصمت فاعدل واذا قلت
فاقصد ولا تستودعن احدا وان قربت قرابته فانك اذا فعلت
ذلك لم ترك وكيلا وكان المستودع بالخيار في الوفاء
والغدر وكنت له عبدا ما بقيت فان جنى عليك كنت اولى

بذلك وأن وفا كان الممدوح دونك ۞ وقال آخر الدنيا دار تجارة
فالويل لمن ترود منها الخسارة ۞ دعاء ۞ اللهم كما صنت
وجهي عن السجود لغيرك فصن لساني عن السؤال لغيرك ۞
الأسد يهاب وأن كان مروضا والكلب يهان وأن
مطوقا مجللا ۞ خير الثناء ما كان على السن الفضلاء والأخيار
لا يرد بأس العدو وسطوة الملك بمثل الذل والخضوع ليس
صلاح العدو مما يوثق به ۞ العدو إذا صالحته فاحترز منه
كما تحترز من الحية إذا كانت في كمك ۞ وقال آخر ما
أعان على المروات إلا النساء الصوالح ۞ وقالوا ليس لذي ضعف
مثل الأرض عشر وليس لتاجر مثل صامت ۞ وقال آخر نوم
أول الليل غنيمة آخر ۞ وقال طوبى لمن كان ضعيفا
عن الخير كان ضعيفا عن الشر ۞ ثلثة لا تنال بثلاثة العلم بالكسل
والحظوة عند النساء بالحسب والأجر عند الله بالرياء ك
عيش في الأمن مع الفقر أمثل من العيش في غنى مع الخوف
وطلاب الدنيا يطلبون الغنى كيف كان ۞ وقال المسيح عليه

ما له
أن ۞

السلام ليحذر من يستبطئ الله في الرزق أن يغضب عليه فيفتح
الدنيا عليه ۞ وقال أقبح المكافاة مجازاة الإساءة ۞ وقال عكرمة
كنا عند ابن عباس رضوان الله عليه جلوسا فصاح طائر
فقال رجل من القوم خير خير فقال لا خير ولا شر طائر
صاح ۞ وقال أقرب ما يكون العبد إلى الله تعالى إذا سأله وأقرب
ما يكون إلى الناس إذا لم يسألهم ۞ وقال الشعبي كان عمر
بن الخطاب رضوان الله عليه يشترط على عماله الا يركبوا
البراذين ولا يلبسوا السابوري ولا يخلوا الدقيق ۞ في طب
الهند لا يجامع الرجل وهو مشدود الوسط ولا مربوط
عضو ولا مهموم ولا مشغول الفكر بشيء من الأمور ولا
سكران ولا غضبان ويقولون لا تحقر شيئا يكون منه
مثله ۞ قد يود الله بالملك الغشوم والأهواء المختلفة
إذا كان دولة حتى تتم وتنقضي مدتها ۞ قال الربيع سمعت
الشافعي يقول من أغضب فلم يغضب فهو حمار ومن
غضب فاسترضى فلم يرض فهو جبار ۞ وقال ذو النون إلهي

كَيْفَ أُحِبُّ نَفْسِي وَقَدْ عَصَتْكَ وَكَيْفَ لَا أُحِبُّهَا وَقَدْ عَرَفَتْكَ ٩٣
تُرِي مَا الَّذِي عَنَى ذُو النُّونِ بِقَوْلِهِ وَأَيُّ نَفْسَيْهِ خَاطَبَ أَيُّهُمَا ۝ وَقَالَ
آخَرُ خَسَارَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَنْ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ فَلَمْ يُجِبْ وَخَسَارَةُ
سَنَةٍ مَنْ زَرَعَ وَلَمْ يَحْصُدْ وَخَسَارَةُ الْعُمُرِ كُلِّهِ مَنْ لَمْ يَقْرَأْ
وَلَمْ يَكْتُبْ وَخَسَارَةُ أَبَدِ الْآبِدِينَ مَنْ لَمْ يَعْمَلْ لِآخِرَتِهِ ۝ يُقَالُ
مَا عَفَا عَنِ الذَّنْبِ مَنْ قَرَّعَ بِهِ ۝ ثَلَثٌ مِنْ عَلَامَاتِ الرَّقَاعَةِ
مُدَاوَمَةُ عِشْرَةِ النِّسَاءِ وَالدَّالَّةُ عَلَى السُّلْطَانِ وَالْقَصَصُ عَلَى
الْكَرَاسِيِّ ۝ قَالَ الْعَنْزِيُّ مَرَرْتُ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنَ الصُّوفِيَّةِ
بِصَوْمَعَةٍ فِيهَا رَاهِبٌ كَانَ حَبَّبَ نَفْسَهُ فَقُلْنَا نَسْأَلُهُ لِمَ حَبَّبَ
نَفْسَهُ فَقَعَدْنَا بِحِذَاءِ الصَّوْمَعَةِ نَتَحَدَّثُ وَنَسْأَلُهُ أَنْ
يُشْرِفَ عَلَيْنَا فَلَمَّا أَشْرَفَ قُلْنَا لَهُ لِمَ حَبَّبْتَ نَفْسَكَ قَالَ
كُنْتُ أَتَوَهَّمُ أَنَّ الشَّهْوَةَ فِيهِ وَإِنَّمَا الشَّهْوَةُ فِي النَّفْسِ فَنَظَرْتُ
نَظْرَةً مُنْذُ ثَلَثِينَ سَنَةً وَهِيَ عَلَيَّ إِلَى الْيَوْمِ ۝ وَقَالَ الْحَسَنُ
الْبَصْرِيُّ يَوْمًا لِمُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عِظْ أَصْحَابَكَ
قَالَ أَخَافُ أَنْ أَقُولَ مَا لَا أَفْعَلُ فَقَالَ الْحَسَنُ وَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا

يَقُولُ لَوَدَّ الشَّيْطَانُ أَنَّهُ ظَفِرَ بِهَذِهِ مِنْكُمْ فَلَمْ يَئِسْ أَحَدٌ بِمَعْرُوفٍ
وَلَمْ يَنْهَ عَنْ مُنْكَرٍ ۝ وَقَالَ حَكِيمٌ لِأَصْحَابِهِ حَقًّا أَقُولُ أَنَّ الصَّدَقَةَ
بِحَرْفٍ وَاحِدٍ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْفَعُ مِنَ الصَّدَقَةِ بِجَمِيعِ مَا فِي
الدُّنْيَا ۝ وَقَالَ مَنْ أَحَبَّتْ أَنْ تَسْتَكْمِلَ سُرُورَكَ فَلَا تَقْشِهِ إِلَيْهِ
سُرُورُ الدُّنْيَا أَنْ تَقْنَعَ بِمَا رُزِقْتَ وَغَمُّهَا الْحِرْصُ ۝ مَنْ
كَانَتْ فِكْرَتُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ عِبْرَةٌ ۝ يُقَالُ سُتْسَاقُ إِلَى مَا
أَنْتَ لَافٍ ۝ قِيلَ مَا اجْتَمَعَ عَشَرَةٌ إِلَّا كَانَ فِيهِمْ مُقَاتِلُ شُجَاعٍ
وَقَدْ يَجْتَمِعُ أَلْفٌ فَلَا يَكُونُ فِيهِمْ عَاقِلٌ ۝ قَالَ بْنُ الْمُبَارَكِ طَلَبْنَا
الْأَدَبَ حَيْثُ فَاتَنَا الْمُؤَدِّبُونَ فَأَلْحَقُوا الْبَقِيَّةَ قَبْلَ أَنْ تَفْنَى
فِي أَمْثَالِ الْعَامَّةِ وَهُمْ يَرْوُونَهُ عَلَى ظَاهِرِهِ أَنَّ إِبْلِيسَ جَاءَ إِلَى
مُوسَى وَهُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ تَعَالَى فَقَالَ لَهُ مَلَكَ مَا الَّذِي تَرْجُوا
مِنْهُ وَيْحَكَ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قَالَ مَا رَجَوْتُ مِنْ اللهِ وَهُوَ
فِي الْجَنَّةِ ۝ دُعَاءٌ اللَّهُمَّ لَا تُكْثِرْ لِي مِنَ الدُّنْيَا فَأَطْغَى وَلَا تُقِلَّ
لِي مِنْهَا فَأَنْسَى اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِي فِي الْخَيْرِ حَظًّا وَجَدًّا وَلَا تَجْعَلْ
عَيْشَتِي ضَنْكًا وَكَدًّا اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ

أحببت

أن آخذ إلا ما أعطيتني ولا أسبغ إلا ما رزقتني فارزقني التقوى لك
والعلم بك ما أبقيتني والكرامة منك إذا توفيتني وشكرك
نعمتك فيما بقي من عمري ينبغي للعاقل أن يفرح بما لا يفوته
من الخطأ مثل فرحته بما لم يسبق عنه من الصواب قال
حماد عن يونس وحميد قالا أدرك أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحسن لاحتاجوا إليه والحسن ولد مملوكا
وهو مولى أمة بنت النضر عمة أنس بن مالك وكان اسم
أبيه يسار وهو من سبي ميسان قيل لبعضهم كيف
أنت قال أحمد الله إلى الناس وأذم الناس إلى الله قال أحمد
بن أبي خالد لطاهر لا تعدن نفسك شجاعا حتى تراها
جوادا فإنك أن لم تقو على نفسك لم تقو على عدوك رأى
معوية ابنه يزيد يضرب غلاما له فقال يا بني كيف لا
يسع حلمك من تضربه فلا يمتنع منك كان رجلان يختلفان
إلى مجلس يونس بن حبيب فغاب أحدهما فسأل الآخر عنه
فقال مات فقال وما كان سبب موته قال كونه كان

لوضح

يلزم مفهايلة في حاشية سيدي
الله تعالى

أكثم بن صيفي يقول لبنيه يا بني تقاربوا في المودة ولا تتكلوا
على القرابة وقال الصمت منام العقل والنطق يقظته
وقال الحسن شكر العالم على علمه بذله لمن يستحفه وقال يا
بن آدم شبيبك يعظك ومرضك ينذرك فاسمع ممن يعظك
وخذ ممن ينذرك قال رجل للأحنف وأراد أن يغضبه ما
فيك عيب إلا الدمامة والقصر فقال لأن ذلك أم لم
أوامر فيه قيل لبعض من يطلب الأعمال ما تصنع قال
أخدم الرجاء حتى ينزل القضاء دخل مكفوف على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لمن حضر من نسائه قمن فقلن
إنه أعمى قال أفعمى أنتن قالت أنه عبد الله بن مطيع
لزوجها طلحة ما رأيت الأم من قومك قال ولم قالت
أذا أعسرت تركوك وإذا أيسرت جاءوك قال هذا
من كرمهم يأتوننا في حال القوة منا ويفارقوننا في حال
الضعف منا عنهم قال بن الأعرابي لي جار لي
ما أتاه على أحد قط أكثر من من واحد قال بعض

الصوفية ما طابت الدنيا إلا بذكرك ولا طابت الآخرة إلا
بعفوك ؛ قرئ عند ابي يزيد البسطامي أن الله اشترى
من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فقال من باع
نفسه كيف يكون له نفس ۝ وقال يحيى بن معاذ من شبع
عوقب بثلث عقوبات يلقى الغطا على نفسه والنعاس
على عينه والكسل على بدنه ؛ وقال غضب الله اشد من النار
ورضاه اكبر من الجنة ؛ وكان يحكى ابو يزيد انه لما حج لقيه
بالبادية رجل اسود فقال له يا ابا يزيد الى ان قلت الى مكة
فقال يا عجبا تركته بيسطام وجيت تطلبه بمكة فبهت
ثم التفت فلم ار ؛ وكان الشبلي اذا جلس في مجلسه بيدأ
فيقول ما قال عز وجل واليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه واذا قطع المجلس يقرأ وان الى ربك المنتهى ؛
قال وسمعت معروفا الكرخي يناجي نفسه ويقول
يا نفس كم تبكين اخلصي وتخلصي ۝ شكا اهل مكة الى
الفضيل القحط فقال امدبرا غير الله تريدون ؛ قال عبد الله

بن مسعود ما من نفس حية الا الموت خير لها من حياتها وان
كان برا فان الله يقول وما عند الله خير للابرار وان كان
فاجرا فالله تعالى يقول ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
خير لانفسهم انما نملي ليزدادوا اثما ؛ قال رجل لمحمد بن واسع
اوصني فقال اوصيك ان تكون ملكا في الدنيا والاخرة قال
الرجل وكيف اكون ملكا قال ازهد في الدنيا ؛ قال الحسن
العالم لا يعيبه شئ لانه يصمت فيسلم ويخاطب
فيفهم وينطق فيفهم ؛ وقال عالم لانه اني اخاف على
المحسن وارجو للمسئ فما ظنك بالمحسن فكيف على المسئ اذا كنت اخاف
على المحسن ۝ قيل ليوسف وكان كثير الصوم لم تجوع وانت
على خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فاسى الجايع ؛ قال
اعرابي لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام اوصني
فقال توقر ما تعيب ؛ وقال مطرف بن عبد الله لو وزن
رجاء المؤمن وخوفه ما رجح احدهما على الآخر لاخير في
ظفر يصاب بضر او عز ؛ من رضي عن نفسه رأى فيه

المؤمن يعين

غيره ما لا يرى ٥ قال بعضهم العاقل لا يحزن على شيء من الدنيا تولت
عنه ولا يدع حظه من السرور بما اقبل منها ٥ وقال من رأى
أمله وجده بعيدا ومن رآه بعين عقله وجده قريبا ٥ وقال
آخر ما اصنع بدنيا ان بقيت لها لم يبق لي وان بقيت لي
لم ابقها ٥ اربعة اشياء تنقص الحزن كلام العلماء ولقاء
الاصدقاء وشرب الشراب ومر الايام ٥ قال الاحنف
ما عرضت الانصاف على احد فقبله الا هبته ولا اباه
الا طمعت فيه ٥ سأل مسلم بن الوليد الفضل بن يحيى حاجة
فقال اسوفك اليوم بالوعد واسرك بالانجاز لتذوق
حلاوة الامل وانين بثوب الوفاء ٥ وقال داود عليه
السلام لا تدعوا ربكم والخطايا بين اضلاعكم القوها ثم
ادعوني يستجب لكم ٥ وقال بعض العلماء كفاك خيانة
ان تكون امينا للخونة ٥ من كلام الحسن البصري لا يستحق
احد حقيقة الايمان حتى لا يعيب الناس بعيب فيه ولا
يأمر باصلاح عيوبهم حتى يصلح عيب نفسه فانه اذا فعل

ذلك لم يصلح عيبا الا وجد في نفسه عيبا آخر ينبغي ان
يصلحه فاذا فعل ذلك شغل بخاصة نفسه عن عيب
غيره وانك ناظر الى عملك يوزن خيره وشره فلا تحقرن
شيئا من الخير وان صغر فانك اذا رأته سرك مكانه
رحم الله امرأ اكسب طيبا وانفق قصدا وقدم فضلا
الا وان هذا الموت قد اضر بالدنيا وفضحها ولا والله ما
وجد ذو لب فيها فرحا فابشروا بكم وهذه السبل المتفرقة
التي جماعها الضلالة ومصيرها النار ٥ رحم الله
امرأ نظر فتفكر وتفكر فاعتبر واعتبر فابصر وابصر فصبر
فقد ابصر قوم ولم يصبروا فما تكن الحزع من قلوبهم فلم
يدركوا ما طلبوا ولم يرجعوا الى ما فارقوا يا بن آدم اذكر
قول الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا عدل والله من
جعلك حسيب نفسك خذوا صفاء الدنيا ودروا

كدرها فليس الصفو ما عاد كدرا ولا الكدر ما عاد صفوا ٩٠
دعوا ما يريبكم الى ما لا يريبكم ظهر الجفاء وقل العلماء وعفت
السنة وعلت البدعة أن ابن آدم غفول عن حظه يا ابن آدم
اعلم انه ليس بك غنى عن نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك
من الآخرة احوج قال رجل لبشر انك مهموم قال لاني
مطلوب ومر بشر بباب الشام على اصحاب الفواكه
فقال مقطوعة ممنوعة اف لك وكان بشر يقول ما
يكره الموت الا مريب وانا اكرهه وقال ابرهيم بن
ادهم لا تجعل بينك وبين الله منعما قال شعيب بن حرب
سمعت سفيان الثوري يقول جهلت ان اكون في السنة
ثلثة ايام على ما عليه بن المبارك فلم اقدر وكان بن المبارك
يلزم الفضيل بن عياض فقال الفضيل بن عياض يوما لو
كانت عندي دعوة مستجابة لم اجعلها الا في الامام
فانه اذا صلح الامام صلحت البلاد وامن العباد فقام بن
المبارك فقبل رأسه وقال احسنت يا معلم الخير

وقال ابو حازم المدني اعظكم وما ارى موضعا ولا ارى ذلك
الا نفسي قيل لملك زال ملكه ما الذي ازال ملكك
قال بقضي بدولتي واعجابي بشدتي واستبدادي برأيي وتركي تعرف
اخبار مملكتي قال معلم انهاكم عن الطعام الذي يفسد
الذهن وينقص العقل وكان لا تعرض للباذنجان والبصل
والباقلى والعدس والكرنب وقال الباذنجان يفسد في
شهر ما لا يصلحه البلاذر في عام وقال اسمعيل بن
غزوان كل علم لا يكون في معرس عقل وكل بيان
لا يكون في نصاب علم وكل خلق لا يجوى على عرق
فليس بذي ثبات وقال اشد الناس الى الناس حاجة
اكثرهم تقديرا للاستغناء عنهم وقال آخر ان
اردت لباس المحبة فكن عالما كجاهل وقال ليس الحكيم
الكثير العلم ولكن الحكيم المنتفع بما يعلم وقالوا لا امتع
وارثك بكدك وقالوا اعسر العيوب صلاحا العجب
والحاجة فيما اوحى الله الى داود يا داود اخرج من الدنيا

بقدر ما تطيق حمله واكتسب من الذنوب بقدر ما تحتمل
عقوبته وانظر اذا دعوتك ان تجيبني من حيث اقمنك ولا
تخالف من لا تستغني عنه وقال سفين الثوري ان اردت
السلامة فلا تخل عن ميت ولا تدخل في وصية ولا تل اخذ
السلطان لا حفض بغير كفاية قيل للحجاج لما اشرف
على الموت ما يراك تجزع من الموت فقال ان كنت محسنا
فليست ساعة الجزع وان كنت مسيئا فليست ساعة
الجزع وقال آخر مستتم الصنيعة من صابرها فعدل زعنها
واقام اودها صيانة لمعروفه ونصرة لرأيه فان اول المعروف
مستخف وآخره للرأي دون الهوى ولذلك قيل رب
الصنيعة اشد من ابتدائها وقال بعض العلماء من ازداد في
العلم رشدا ولم يزدد في الدنيا زهدا ازداد من الله بعدا
وقال الحلم حلمان فاشرفهما حلمك عمن دونك والصدق
صدقان فاعظمهما صدقك فيما يضرك والوفاء وفاءان
فاسناهما وفاؤك لمن لا ترجوه ولا تخافه وقال ان استصغارك

بلغ مقابلة

نعمتك يكبرها عند ذوي العقل وسترك لها نشرك
عندهم فانشرها بسترها وكبرها باستصغارها وقال
الجاحظ قلت لسهل بن هرون قال حباب احق الناس بصحبة
السلطان من صرفهم عن عيوبهم واحتمل ثقل قضاياهم في
حظوظهم فقال لكني اقول غير ذلك قلت من هو قال
احق الناس بصحبة السلطان من ساعدهم على اهوائهم والهاهم
عن ذكر عاقبتهم قال فذكرت قولهم اذا كان لك اخ فاستدم
مودته بترك الخلاف عليه ما لم يكن عليك منقصة ولا
غضاضة قال بعضهم العاقل خادم الاحمق ابدا قيل
وكيف قال ان كان فوقه لم يجد عن مداراته بدا وان كان
دونه لم يجد من اجتماله بدا وقالوا احترس من ذكر العلم
عند من لا علم له وعند من لا يرغب فيه فان ذلك بالحري
ان تتخذه سلما الى عداوتك وقال الفضيل لا يكون الرجل
من الابرار حتى يأمنه عدوه ثم قال هيهات ذهب هولاء
كيف يأمنك عدوك وصديقك يخافك سئل سفيان

وكتب الى ابى موسى الاشعرى مر ذوى القرابات ان يتزاوروا
ولا يتحاوروا ۞ وقال ابيت الدنايا الا ان تبرز اعناقها ۞ وكان
ابو حنيفة رضى الله عنه اذا ذاكر بالعلم يقول اين السلاطين منا
نحن فيه امالو وطؤنا لقاتلونا عليه بالسيوف ۞ وقال غيره
الايادى ثلثة ۞ يد بيضاء وهى الابتداء بالمعروف ۞ ويد خضراء
وهى طلب المكافاة ۞ ويد سوداء وهى المن بالمعروف ۞ قال محمد بن
واسع لصديق له راه حريصا على الدنيا يا اخى انت طالب ومطلوب
يطلبك من لا تفوته وتطلب ما قد كفيته فكانك بما غاب
عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه كانك لم
تزل حريصا محروما ولا زاهدا مرهوبا ۞ وقال عمر بن الخطاب
رضى الله عنه لفى بك عيبا ان يبدو لك من اخيك ما يخفى عليك
من نفسك او تؤذى جليسك فيما لا يعنيك او تعيب شيئا وتاتى
مثله ۞ وقال يا معشر القراء لا تلقوا كلكم على اخوانكم ولا
تدعوا اخرتكم لدنياكم ولا دنياكم لاخرتكم واستعينوا على
هذه بهذه ۞ وقال عنه اول العلم الصمت والاستماع ثم الحفظ

من خير الناس قال العلماء قيل فمن الملوك قيل الزهاد قيل فمن ٩٩٠
الاشراف قال المتقون قيل فمن الغوغاء قال القصاص قال
فمن السفلة قال الظلمة ۞ قال لزيد بن على بن الحسين عليهما
السلام انك تقدم على ما قدمت ولست تقدم على ما تركت
فاثر ما تلقاه غدا على ما لا تراه ابدا ۞ كان خالد بن عبد الله القسرى
لا يتحجب كما تحتجب الامراء ۞ ويقول لا احتجب الوالى الا
لثلث خصال اما رجل عيى يكره ان يطلع الناس على
عيبه ۞ واما رجل مشتمل على سوءة فهو يكره ان يرى الناس
منه ذلك ۞ واما رجل يخيل اليه ان يسال ۞ كتب عمر بن
الخطاب رضى الله عنه الى ابنه اتق الله فانه لا عمل لمن لا نية
له ولا مال لمن لا رفق له ولا حرمة لمن لا دين له ۞ وقال النساء عورات
فاستروهن بالبيوت وداووا ضعيفتهن بالسكوت واخيفوهن
بالضرب وباعدوهن من الرجال ولا تسكنوهن ولا تعلموهن
الكتابة وعودوهن العرى فانهن اذا عرين لم يخرجن ولزمن
بيوتهن واكثروا عليهن من قولكم فان نعم تغريهن بالمسالة ۞

ثم المذاكرة ثم التعليم ثم النشر من عاش متعلما مات عالما
قال أبو عمرو بن العلاء كل شئ طلبته في وقته فقد
فات وقته ٭ وقال الحاسد مغيظ ابدا ويكفيك منه انه يغتم في وقت
سرورك ٭ وقال صاحب الصمت لا يحوز نفعه نفسه وصاحب
النطق يتكلم فينفع نفسه وغيره ٭ وقال نفع الدنا ظاهر اذ
كان يفوز في الآخرة من تزود من هنا ٭ وقال المسيح عليه
السلام ما زهدني في الدنيا من جزع من المصليب فيها ٭ سمع
بعضهم واعيه في دار بعض الملوك فقال يا ويح المفتونين في
الدنيا الى متى يسمعون صيحة الآخرة في ديارهم وهم غافلون
وقال لم نر دارا اغر من الدنيا ولا طالبا اغشم من الموت
ولا غافلا اعجب من الانسان ٭ وقال أحد القايلين فان
للقايلين قايلا لا يموت ٭ قال المسيح عليه السلام حتى متى
تصفون الطريق للداخلين وانتم مقيمون في محله المتحيرين
تصفون من البعوض شرابكم وتبتلعون الجمال باحمالها ان
الزق اذا نغل لم يصلح ان يكون وعاء للعسل وان قلوبكم قد

الصارخة

نغلت فلا تصلح فيها الحكمة كم مذكر بالله ناس وكم محوف
بالله جري على الله وكم داع الى الله هارب من الله وكم تال
لكتاب الله منسلخ من آيات الله ٭ امر بعض الملوك ان
يستخرج له كلمات من الحكمة ليعمل بها فاستخرجت
له اربعون كلمة ثم لم يزل ينقض منها حتى رجعت الى اربع
كلمات وهي لا تقتن بامراة ٭ ولا تحملن معدتك فوق طاقتها
احفظ لسانك خذ من الشئ ما كفاك ٭ ومن حكم العرب في
الجاهلية ابنك يأكل صغيرا ويرثك كبيرا وابنتك تأكل
من وعائك وترث في اعمامك وابن عمك عدوك ٭ وكانوا
يقولون ان الدرهم قماصا كقماص الفرس فليس يضبطه الا
القوي الحازم من الرجال ٭ قال رجل لمطيع بن اياس ما
ندمت على صمت قط ولا ملته فقال مطيع اما انت فلو
خرست ما اجرك الله على الخرس فانه من شهوتك ٭ قال
جعفر الصادق عليه السلام اني لأمقق فاتاجي الله بالصدقة
فانسع ٭ قيل للحسن من صالح لم لا تخضب فقال الخضاب

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

زينه ونحن في مأتم ☨ وقال ما امتلأت دار حبرة إلا امتلأت
عبرة ☨ وقال ابو حازم الدنيا جيفة فان رضيت بها فاصبر
على مقارنة الكلاب فيها ☨ وقال آخر اتقوا عباد الله فانه
ليس تمني المتقدمون قبلكم الا المهل الملبوط لكم يا قوم
استغنموا نفس الاجل وامكان العمل واقطعوا ذكر
المعاذير والعلل فانكم في اجل محدود ونفس معدود
وعمر غير ممدود ☨ اعتل بعض الزهاد فكان الناس يعودونه
فقال يوما اللهم فكما انسيتني الناس فانسهم اياي ☨
وقال الفضيل بن عياض ان الله تعالى يقول اذا عصاني من
يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني ☨ ونظر الفضيل الى
رجل يشكو الى صديق له ما هو فيه من الضر والاضاقة فقال
يا هذا تشكو من يرحمك الى من لا يرحمك ☨ قال الجنيد دخلت
الى المغربي وهو قاعد يكتب فقلت الى متى هذه الكتبة
متى العمل فقال يا ابا القاسم اوليس هذا عملا فبقيت دهشا
لا ادري ما اقول ☨ وقال آخر الموت شيء خوف به العالم

فمن خاف منه فهو محجوب عن الحق ☨ وقال مبارك بن فضالة
سمعت الحجاج يقول في خطبته ان الله تعالى امرنا بطلب
الآخرة وضمن لنا مؤونة الدنيا فاليته ضمن الآخرة وامرنا
بطلب الدنيا قال فذكرت ذلك للحسن فقال ضالة
مؤمن عند فاسق فخذها ☨ قال ابن عباس لولا مخافة الوسواس
لرحلت الى بلاد لا انيس فيها واقمت بها حتى القى الله فما يفسد
الناس سوى الناس ☨ وقال حذيفة والله اني اود ان اجد من
يقوم بما الي ثم اغلق علي فلا يراني احد حتى الحق بالله ☨ قيل لابن
المبارك الى كم تكتب قال لعل الكلمة التي تنفعني لم اكتبها
بعد ☨ وفي الامثال القديمة اذا رأيت الفيل على قله جبل فاطلب
عضامه في الحضيض ☨ قيل لعالم هل يتمنى الجاهل ان يكون عالما
قال لا الا ان يكون عاقلا ☨ قيل فهل يتمنى العالم ان يكون جاهلا قال
لا الا ان يعدم عقله ☨ اتقوا دراك الذنوب فان المذنب في
كف الطالب ☨ اعزوا الحق يذل لكم الباطل اموالكم عواري
بينكم فتبادلوها ☨ خذوا اهبة الرحيل فانكم سفر ☨ اتقوا

الظلم فإن الحاكم عدك ٭ من أفاده الدهر أفاد منه ٭ خذوا ١٠٢
من أهل التجارب ٭ الجور مهانة والجود مهابة ٭ علانية العاقل
سر وسر الجاهل علانيته ٭ لا تغضب فإن الفدرة من ورائك
اشغلوا نساءكم فإن الله وهي في الفراغ ٭ الجزع عند البلاء
تمام الآفة ٭ لا تتكلوا على القرابة فإن القريب من قرب
نفسه ٭ نعم شغل الحزن الغزل ٭ مقتل الرجل بين فكيه
المسيء كفيه مساويه ٭ من كلام أكثم بن صيفي عينك عرفت
فذرفت ٭ لم يفت من يموت ٭ مع كل جبرة عبرة ٭ لا ينفع
حيلة مع علة ٭ آخر الظلماء غشي ٭ هلكت الأشراف
بخالطة السفل ٭ في الجرة تشترك العشيرة ٭ ليس يسير
كقوم العسير ٭ إذا أنصف مظلوم لم يسق ملوم ٭ غلب عليك
من دعا إليك ٭ لم يجر سالك القصد ٭ الحريص يطلب القليل
ويضيع الجليل ٭ التناصر عز والتواكل مذلة ٭ لما حضر عبد
الملك بن مروان الوفاة قال ليتني كنت غسالا لا أعيش بما
اكسب يوما فيوما فبلغ أبا حازم قوله فقال الحمد لله الذي

جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه ولا نتمنى عند الموت ما
هم فيه ٭ وقيل له لما ثقل كيف تجدك يا أمير المؤمنين فقال
أجدني كما قال الله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما
خلقناكم أول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم ٭
قال أبو سليمان الداراني إن الرجل لينقطع إلى بعض ملوك الدنيا
فنرى أثرهم عليه فكيف من انقطع إلى الله عز وجل ٭ كتب
أبو علي الروذباري إلى صديق له كانت بينهما وحشة أترك
العتاب فرقة وطول العتاب وحشة فإن كنت دمتني فلا أرضى
على الإساءة فلم ترضا بالمكافأة عليها ٭ لما احتضر هشام بن عبد
الملك نظر إلى أهله يبكون حوله فقال جاد عليكم هشام بالدنيا
وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما جمع وتركتم له ما حمل
ما أعظم مصيبة هشام ٭ ولما احتضر حذيفة قال حبيب
جاء على فاقة لا أفلح من ندم الحمد لله الذي سبقني
الفتن أليس بعدي ما أعلم ٭ ولما احتضر أبو الدرداء جعل
يقول من يعمل لمثل مضجعي هذا ولمثل ساعتي هذه ٭ بلغ من

خدع الناس ان جعلوا شكر الموتى تجارة عند الاحياء والثناء على
الغايب استمالة لقلب الشاهد ٭ وقال آخر يئس الصديق
الذي ان اعطيته افقرك وان منعته وجد عليك ٭ قال بعضهم
لا يعمل المخلوق شيئا شبه بعمل الخالق من التجاوز عن الذنوب
وهذا شبيه بما قاله ارسطو لو جاز ان نظهر الخالق جل
وعز لظهر في صورة الحلم ٭ وسئل جعفر الصادق عليه
السلام عن معنى الانقطاع الى الله تعالى ان تعلم ان ما حكم
عليك من شيء فانه في ذلك محسن اليك وهو بك ارأف
وعليك اشفق ٭ وقال ذو النون كل مطيع مستانس
وكل عاص مستوحش وكل خايف هارب وكل
راج طالب وكل محب ذليل ٭ وقال من ذكر الله نسي
كل شيء في جنبه ومن نسي في جنبه كل شيء حفظ الله
عليه كل شيء وصار له عوضا من كل شيء ٭ قال ابن السماك
سبحان من خلقنا بصرا بشحم ونسمع بعظم ونتكلم بلحم ٭ وقال
من هرب منك اذا سالته فلا تسأله ولكن سل من امرك ان

تسأله ٭ وقال عيينة نحن نسأل اهل زماننا الحافا وهم يعطوننا
كرها فلا هم يثابون ولا نحن يبارك لنا ٭ وصى رجل
ابنه فقال اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن
وعزمهن الى وهن واكفف عليهن ابصارهن بحجابك فان
حجابهن خير من الارتياب وليس خروجهن باشد من دخول
من لا تثق به عليهن فان استطعت الا يعرفن غيرك فافعل
لا تملكن امرأة من الامر ما جاوز نفسها فان ذلك انعم
لبالها وادوم لحالها وانما المرة ريحانة وليست بقهرمانة
فلا تعد بكرامتها نفسها ولا تجن لها الشفاعة عندك لغيرها
ولا تظل الخلوة معهن فانهن مالكات واياك والغيرة في
غير موضعها فان ذلك يدعو الصحيحة منهن الى السقم
المودة لا تنقطع ما دامت العفة رباطها ٭ من فاتته حسب
نفسه لم ينفعه حسب ابيه ٭ لا تشكر من تعطيه حتى
تمنعه فالصابر هو الشاكر والجازع هو الكافر ٭ اذا عظمت
قلت الشهوة ٭ مع كل سرف حق مضيع ٭ في سعة الاخلاق

كُنُوزُ الأَرْزَاقِ ٥ لَا تَعُدَّنَّ مَعْرُوفًا نِلْتَهُ وَإِنْ كَانَ حَظًّا ١٠٤
تَفِيسًا بَعْدَ ابْتِذَالِكَ قَدْرَكَ وَإِرَاقَةَ مَاءِ وَجْهِكَ فَإِنَّ الَّذِي فَقَدْتَ
مِنْ عِزِّ الصِّيَانَةِ أَكْثَرُ مِمَّنْ قَدْ عَادَتْهُ وَقَمَةٌ مَا بَذَلْتَ أَعْظَمُ
مِمَّا جَرَى مِنْ قَضَاءٍ وَطَرِ نَفْسِكَ ⁘ أَدْرَاكُ الْحَاجَةِ يَكُونُ
بِلِينِ الْمَقَالِ وَلُطْفِ السُّؤَالِ وَحُسْنِ الْإِنَابَةِ وَقِلَّةِ الْاِسْتِكْرَاهِ
لَا تَعُدَّنَّ لِكُلِّ فَارِطَةٍ عِتَابًا وَلْيَكُنْ عِتَابُكَ تَأْدِيبًا لَا
تَأْنِيبًا فَإِنَّ أَضَرَّ الْأَدَبِ مَا كَانَ تَعْيِيرًا وَخَيْرَ مَا كَانَ بَصِيرًا ⁘
لَوْلَا التَّجَارِبُ لَعَمِيَتِ الْمَذَاهِبُ ⁘ خُلْفُ الْمَوَاعِيدِ أَشَدُّ
تَهْيِيجًا لِلْمُرُوءَةِ مِنَ الرَّدِّ ⁘ أَفْضِلْ عَلَى مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ فَوْقَهُ وَاحْتَجْ
إِلَى مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ دُونَهُ وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ
مِثْلُهُ ⁘ حُسْنُ الْبِشْرِ اكْتِسَابُ مَحْمَدَةٍ وَدَفْعُ ضَغِينَةٍ بِغَيْرِ
مَرْمَزَةٍ ⁘ خَاصَمَ رَجُلٌ آخَرَ فَرَفَعَهُ إِلَى شُرَيْحٍ فَبَاهَتَهُ فَرَفَعَ يَدَهُ
إِلَى السَّمَاءِ يَدْعُو رَبَّهُ فَقَالَ شُرَيْحٌ غُضَّ طَرْفَكَ وَكُفَّ يَدَكَ
فَإِنَّكَ لَنْ تَرَاهُ وَلَنْ تَنَالَهُ ⁘ قِيلَ لِزَاهِدٍ لِمَ لَا تَخِيضُ وَقَدْ شِبْتَ
وَأَنْتَ بَعْدُ شَابٌّ فَقَالَ إِنَّ الثَّكْلَى لَا تَحْتَاجُ إِلَى مَاشِطَةٍ وَفَاكَ

أَنَّ الثَّكْلَى إِذَا لَبِسَتِ الْحِدَادَ يُقَالُ تَسَلَّتْ ⁘ قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
الْعَزِيزِ لِرَجُلٍ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةٍ كَيْفَ رَأَيْتَ عُمَّالَنَا قِبَلَكُمْ
فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا طَابَتِ الْعُيُونُ غَدُبَتِ الْأَنْهَارُ ⁘ قِيلَ
لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ فِي عَامِ قَحْطٍ أَلَا تَسْتَسْقِي فَقَالَ اقْنَطُوا عُبُودِيَّتُكُمْ
فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِرُبُوبِيَّتِهِ ⁘ قِيلَ لِبَعْضِهِمْ لِمَ تَجْمَعُ الْمَالَ قَالَ لِمَصَائِبِ
الزَّمَانِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ وَمُنَادَمَةِ الْإِخْوَانِ ⁘ وَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ
الْعَوَامَّ مَشْغُولُونَ عَنِ الْفَضَائِلِ بِعَيْشَةِ الْبَهَائِمِ فَهُمْ لَا يَجِدُونَ
طَعْمَ الْعِزِّ وَلَا سُرُورَ الظَّفَرِ وَلَا رَوْحَ الْيَأْسِ وَلَا بَرْدَ الْيَقِينِ وَلَا
رَاحَةَ الْأَمْنِ ⁘ وَقَالُوا مَنْ عَامَلَ الْإِخْوَانَ بِالْمَكْرِ جَازَوْهُ
بِالْغَدْرِ ⁘ وَقَالُوا لَيْسَ مَنْ تَكَلَّمَ فَأَحْسَنَ قَدَرَ أَنْ يَسْكُتَ
فَيُحْسِنَ وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ قَدَرَ أَنْ يَسْكُتَ فَيُحْسِنَ قَدَرَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
فَيُحْسِنَ ⁘ وَقَالُوا أَسَدٌ حَطُومٌ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَلُومٍ وَسُلْطَانٌ
ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنَةٍ نَدُومٍ ⁘ كَتَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسُرُّهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ
لِيَفُوتَهُ وَيَسُوءُهُ فَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ

مِنْ آخِرَتِكَ وَلْيَكُنْ أَسَفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا وَمَا نِلْتَ مِنَ الدُّنْيَا
فَلَا تَنْعَمْ بِهِ فَرَحًا وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ وَالسَّلَامُ ۞
قَالَ رَجُلٌ لِآخَرَ لَا أَرَاكَ اللَّهُ مَكْرُوهًا فَقَالَ آخَرُ كَانَ سَمِعَهُ
دَعَوْتَ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ فَقَالَ وَلِمَ قَالَ لِأَنَّ صَاحِبَ الدُّنْيَا
لَا بُدَّ أَنْ يُرَى عَلَيْهِ مَكْرُوهًا ۞ قَالَ بَعْضُ الْبُلَغَاءِ لِصَدِيقٍ لَهُ
أَنَّمَا أَبْغِي مِنْكَ بِشْرَ الْكَشْرِ مُنَافِقٍ ۝ وَقَالَ آخَرُ نَحْنُ فِي
زَمَانٍ الْمَعْرُوفُ فِيهِ زَلَلٌ وَالصَّوَابُ فِيهِ خَطَلٌ وَالْإِحْسَانُ
فِيهِ مُثْلٌ ۞ وَرُوِيَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
السُّلْطَانُ ظِلُّ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَظْلُومٍ مِنْ
عِبَادِهِ فَإِنْ عَدَلَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الشُّكْرُ وَإِنْ جَارَ
كَانَ عَلَيْهِ الْوِزْرُ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ الصَّبْرُ ۞ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَهْدُوا
لِلْوُلَاةِ فَإِنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَقْبَلُوا أَحَبُّوا ۞ وَقَالَ خَيْرُ الْقُرَنَاءِ عِنْدَ
الْمَسْكَنَةِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ وَعِنْدَ الْخَوْفِ حُسْنُ الْعَقْلِ وَعِنْدَ
الْمَوْتِ حُسْنُ الثَّنَاءِ ۞ وَقَالَ ثَلَاثٌ لَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ عَلَيْهِنَّ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا أَنْفَقَ فِي مَرَضِهِ ۞ وَفِي أَوْطَانِهِ ۞ وَفِي قُرَى ضِيفَةٍ

وَاضِحٌ الْكَشْرُ الْتَبَسُّمُ

قَالَ حَكِيمٌ لِابْنِهِ أَيْ بُنَيَّ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُوَاخِيَ رَجُلًا فَاغْضَبْهُ قَبْلَ
ذَلِكَ فَإِنِ انْصَفَكَ عِنْدَ غَضَبِهِ وَإِلَّا فَدَعْهُ ۞ إِذَا كَانَ فِي الرَّجُلِ
ثَلَاثٌ فَلَا تَشُكَّ فِي صَلَاحِهِ إِذَا حَمَدَ جَانُبَهُ وَرَفِيقَهُ فِي
سَفَرٍ وَمَعَاشَرَهُ عَلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ ۞ وَقَالَ لَا تُجَاهِدْ
فِي الطَّلَبِ جِهَادَ الْمَغَالِبِ وَلَا تَتَّكِلْ عَلَى الْقَدَرِ اتِّكَالَ الْمُسْتَسْلِمِ
عَنْ مَنْ وَلَّتْهُ فَلَيْسَ يَكْفِيكَ مَنْ لَمْ تَكْفِهِ ۞ وَقَالَ بْنُ
السَّمَّاكِ مَنْ جَرَّعَتْهُ الدُّنْيَا حَلَاوَتَهَا بِمَيْلِهِ إِلَيْهَا جَرَّعَتْهُ
الْآخِرَةُ مَرَارَتَهَا بِتَجَافِيهِ عَنْهَا ۞ وَقَالَ إِذَا طَالَبَتْكَ نَفْسُكَ
بِرِزْقِ غَدٍ فَقُلْ لَهَا إِنِّي كَفِيلٌ بِأَنْ أَبْقَى إِلَى غَدٍ ۞ كَتَبَ
بَعْضُهُمْ وَصِيَّةً لِوَلَدِهِ لَا تَقْبَلْ مِنَ السُّلْطَانِ عَطِيَّةً وَلَا
مِنَ الْإِخْوَانِ هَدِيَّةً ۞ كُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ إِذَا خَلَوْتَ بِرَبِّكَ وَأَوْحَشَ
مَا تَكُونُ إِذَا قَعَدْتَ مَعَ النَّاسِ ۞ مَا أَصْغَرَ مَا بَذَلْتَ وَمَا
أَحْقَرَ مَا تَرَكْتَ وَمَا أَيْسَرَ مَا فَعَلْتَ فِي جَنْبِ مَا أَمَّلْتَ
أَسْجِنْ نَفْسَكَ فِي بَيْتِكَ وَجِدَّكَ لَا مُحَدِّثٌ وَلَا جَلِيسٌ
وَاصْطَنِعْ بِمِلْحِكَ وَاجْعَلْ قُرْصَكَ كِفَايَتَكَ فَإِذَا بِكَ قَدْ

خبز ادم ع

لحقت بالصالحين ۞ أذل نفسك وقومها بالعدل وانهها
تكرمها واتعبها تروحها فان الرعبة متعبة لاهلها
والزهادة راحة لاهلها والنفس امارة بالسوء وعدو بين
جنبيك لا يفتر ۞ قال المسيح عليه السلام ليكن الناس
منك في راحة ونفسك منك في تعب ۞ وقال المال داؤه
كثير وقيل يا روح الله وان أدي حقه قال استصلاحه يشغلك
عن ذكر الله وقال الحسن لولا ان الله طأطأ من ابن آدم لما اطاق شيا وهي
المرض ۞ والفقر ۞ والموت وهو مع ذلك
وثاب وصية لحكيم اجعل بينك وبين كل محبوب
ترفقا لزواله لئلا يفجاوك فقده ۞ كم يكون عدد ليس له مدد
حتى يبيد وينفد ۞ من اضيع ممن لجأ الى عاجز واستنطل بكهف
التلف ۞ الزهد عن هول المعاد مقطعة عن الزاد ۞ لا تأنس بما
لا بقاء له ۞ ما كان الى زوال فالزيادة فيه نقصان حتى يستغرقه
الفناء ۞ السبب الى مغفرة الله مباح فاطلبه وتمسك
بذيل تلحق منازل الابرار ۞ من علامة المخذول ان العمل بالشك وترك

لامح

اليقين ۞ من حسن ظنه بالزمان فقد استهدف لنبله وسهامه
الغلبة للعادة فاخذ عادة يلزمك شهوة قبيحه ع اظهار
الفاقة من خمول الهمة ع الغدر من صغر الفدر ۞ حاصل
المنى الاسف ۵ من اظهر لك عداوته فقد نبهك على مواقع
نبله ۞ عذب حسادك بالاحسان اليهم ۞ لو كانت الدنيا
لا تنال الا باللب والدين ولا توجد الا عند ذوي الاحساب
واولي المروات لكان التقصير في طلبها وترك الحرص
عليها مهانة للنفس وغضاضة للقدر لكنها لم تزل توجد
عند اهل المنع والبخل والنقص ومن تستوحش من اصطناع
المكارم فما يوجد اكثرها الا عند اهل هذه الخصال ۵
من سعى بدليل من التدبير لم يقعد به عن الدرك الا سابق
قضاء لا يملك ۞ لكل ناجم افول ۞ آخر هذه الدول فجايع
وعبر ۞ الامال متصلة والشكوك مصدقة واليقين مكذب
مجاوزة الاحداث تنبه على الاحداث ۞ واها لاهل العقول
كيف اقاموا بمدرج السيول ۵ استنقذ ايامك من

الغفلة قبل الرحيل ٭ احم حصونك الوسن فانك مطلوب
107
لئن لم تركب المحجة لتأخذنك البينات ٭ راقب نعمة ربك
قبل ان تذهب عنك العافية ٭ امهد لنفسك ومحاربح
الانفاس سهلة لم ينازعها قابض الارواح ٭ بالغفلة دامت
متعة الانسان ٥ قامت عليك حجة المعلم ٭ لا تطل
انسك بكر الايام وعود الساعات فان بعض هذه الاوقات
مطية الموت اليك ووافد المنية عليك ٭ ان تنج في الحياة
جرا من الممات وفي البقاء حصة من الفناء وفي الشباب
دبيبا من الهرم وفي الزيادة كمونا من النقصان وفي
الصحة اجناسا من الاسقام ٭ جواهر الاخلاق تقضحها
توضحها
يظفح
المعاشرة ٭ الرفق يفل حد المخالفة ٭ البشر نار العداوة
ابن الغبن كدك لغيرك ٭ قليل الرزء مع سلامة النفس امتع
من كثيره مع الاوجال ٭ ليس في طبيعة الزمان بلوغ الكمال
انتقاص الابدان يزيد في قوة الامال ٭ فرايض الله على خلقه
دون وسعهم وطاقة القوى فوق المفروض ولله مهل

يدرك به التفريط ٭ نعم الارض نفسك ان بذرت فيها الخيرات
عين الدهر تطرف بالمكاره والخلق بين اجفانها ٭ من عرف
فضل الله عليه رفع الثايب عن اهل النقص ٥ التمتع يحسن
الظن في الغيبة اعظم موقعا من معاينة الجفاء مع الروية
انما يفتي الشرف لمن بني عليه ٥ ارجح الناس عقلا واكملهم
فضلا من صحب ايامه بالمودعة واخوانه بالمسالمة وقبل من
الزمان عفوه ٭ عدوك بين جنبيك وجنده الهوى فان اطعته
هلكت وان عصيته نجوت ٭ الاجل كسهم مرسل اليك
وعمرك بقدر سفر نجوك فكلما قاربت اجلا فارددت عملا
مثل الدنيا كمثل النار للانسان لان منافعه كلها منها
وهي مع منفعتها وعظم قدرها مهلكة متلفة فينبغي للمضطر
اليها ان ياخذ بقدر المنفعة التي لا بد له منها كمن يستصبح
بها او يصلح بها طعامه ويصطلي بها فاذا قضى حاجته منها
كان اعظم الاشياء ضررا عليه فهو حينيذ يعمل في اطفايها
فقد علمت ان فقد النار عند الحاجة اليها ضرر وفقد

عظيم وهي لا تشترى بثمن ولا تباع مع كثرة ما فيها من المنافع فانزل
الدنيا منزلتها ٭ قيل للحسن ان فلانا بالترع فقال هو بالترع منذ
يوم ولد ٭ سئل انوشروان من اطول الناس اعمارا فقال من
كثر ادبه فتادب به من بعده او كثر معروفه فشرف به
اعقابه ٭ وقال مروان ان الدهر لما حلا لنا خلا منا ٭ وكان
الاحنف يقول اذا اردت اصلاح عيشك في الدنيا
فاستصلح الجار ٭ وكان يقول انقص الناس عقلا من اذى جاره
وكان ابرهيم النخعي يقول يهلك الناس في شيئين فضول
الكلام وفضول الاموال ٭ وقال رجل لاحمد بن ابي دواد
افلك احد من ان تترك احدا على حال واحدة والدنيا
املّ من ان تفي لصاحب وقال يحيى بن خالد جلد اللئيم لم يترك
على اللئيم فكيف يترك على صاحب السرج ٭ راى حذيفة
بن اليمان صديقا له يخاصم واحدا فقال له تحب ان تغلب
شر الناس قال نعم قال فانك لا تغلبه حتى تصير
شرا منه ٭ ومن قديم كلام العرب ان الوحوح اذا كثر

بلغ مقابلة في خدمته ايده الله تعالى

نقابلها

الماء

تقابلها اعتصر بعضها ماء بعض ٭ كان خالد بن صفوان يقول
من اشتغل بتفقد اللحن وطلب السجع نسي الحجة ٭ وقال الحسن
من مثلك يا ابن آدم خلا بينك وبين المحراب كلما شئت دخلت
ان ربك ليس بينك وبينه حجاب ولا ترجمان ٭ من لم يحكم على نفسه
حكم الله عليه ٭ وقال مسلم بن يسار العجب ممن رجا فلم
يعمل وممن خاف فلم يكف ٭ وقال عباد الله الحذر الحذر
فوالله لقد ستر حتى كأنه غفر ٭ وقال ان الاحمق يرجو
الآخرة بغير عمل ويدع التوبة لطول الامل الانسان يبالغ
في الرغبة حتى يسأل ويقصر في الرهبة حين يعمل ٭ وقال
الحسن الدنيا مطية المؤمن عليها يحمل ويرتحل الى ربه فاصلحوا
مطاياكم تبلغكم الى ربكم ٭ وقال يا ابن آدم ارض من ربك
بقليل فان وتقدم عليه غدا ليس لك في جنته نصيب
ثم تلا ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحيوة الدنيا
واطمأنوا بها ٭ وقال ما زينوها ولا زخرفوها حتى رضوا
بها ٭ وصى عبد العزيز بن مروان ابنه عمر فقال اتق الله واحسن

نيتك في عملك كله فإنه لا دين لمن لا نية له وأحسن تدبير
مالك فإنه لا مال لمن لا تدبير له وارفق بمن تعامله فإنه لا عيش
لمن لا رفق له وتجوز في شهواتك فإنه لا عقل لمن لا يغلب
هواه دار عدوك لا مرين أما لصداقة تؤمنك وأما لفرصة
تمكنك وفي المثل القديم قبل العدو عدوك إذا لم يمكنك
قطعها قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ليس
الايمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته
الاعمال عند تصحيح الضمائر تغتفر الكبائر تطفوا افواهكم
فانها طرق الى ذكر الله وقال اخر استغنم نفسك الامل وامكان
العمل واقطع ذكر المعاذير والعلل اخي من باع دنياه
وزخرفها بصوفة كان عندي غير مغبون كن كالمداوي جرحه
يصبر على الدواء مخافة طول الداء السعيد من نظر الى
الدنيا اعتبارا لا اغترارا وعمل للبر بدارا لا انتظارا لا تؤخر
عمل اليوم لغد الليل والنهار يعملان فيك فاعمل
فيهما اعمل لنفسك ما استطعت فانها نار وجنة التعمد

يثقل على النفس كثقله في الميزان وان الكسل يخف
على اهله كخفته في الميزان دعاء ما ابين الزمن عباده استغنى
عنها لا تخرمني مغفرا لا استغني عنها حيوة الفتى سير الى الموت
قاصد لا عتق الا في فرخ خافق المصيبة واحدة فان جزعت
فهي اثنتان شهادة الاعمال ازكى من شهادة الرجال ليس كل
انس مودة ولا كل انقباض وحشة اخفاء العلم هلكة
واخفاء العمل نجاة بترك ما لا يعنيك يتم لك ما يعنيك
الهوى كمين لا يؤمن فتحفظ منه برقباء تنصبها عليه من عقلك
لا يغفلون عنه لحظة واحدة قوة الغضب الحقد مادة
الحاجة الحرص ثمرة الحقد الكفر الجاحظ اعلم ان المرء بقدر
ما ينسب اليه يعرف وبالمستنقص من فعاله يوصف وان
كان بين ذلك كثير من افعاله بخلاف العامة الناس وحكموا
بالغالب من امره فاجهد ان يكون الغالب عليك كما يحمد
جمهور الناس فان ذلك يعفى عن خلل ان كان فبادر
السنة الناس واشغلها بحاسنك فانهم سراع الى كل

شيء يجد ونده واستظهر على من دونك بالفضل وعلى نظرائك
بالانصاف وعلى من فوقك بالاجلال تأخذ بوثائق الامور
وازمة التدبير ¶ واعلم ان كثرة العتاب سبب القطيعة
واطراحه كله دليل على قلة الاكتراث لامر الصديق
فكن بين امرين عاتبه على ما تستر كان في نفعه وضره وذلك
في الهنيئات وتجاف عن عفلاته تسلم لك ناحيته
وبحسب ذلك فكن في زيارته فان الالحاح في زهارته
تذهب بالهائه وتورث الملالة والهجران تعقب الجفاء
وبجل عقدة الاخاء وهو مدرجة القطيعة ¶ قيل لملك
زال ملكه بم زال ملكك قال بمنع اضغن وبذل ابطر ○
ذم الرعية لراعيها الا تكون الا احدى ثلث خصال
كريم قصر به عن قدره فاحتمل لذلك ضغنا ولئيم
بلغ به ما لا يستحق فاورثه ذلك بطرا ¶ ورجل منع
حظه من الانصاف فاحدث ذلك له كمدا ¶ في ذم
كان بعض الملوك يكره الهدية شديدا فسئل عن كراهته ما

من الفهد

الهدية

لم يكن يكرهه غيره من الملوك فقال ان الهدية لا تخلو اما ان تكون
من مبتدئ يقلد بها يدا او من رجل قلدته نعمة فاخذ عليها
ثوابا واما تحسن الهدايا بين الاكفاء ليتحابوا فاما الملوك
فلا حاجة بهم الى ذلك ¶ كان بعض قدماء الملوك اذا اراد محاربة
ملك وجه من يبحث عن اخباره واخبار رعيته قبل ان يظهر
محاربته فيأمره بالبحث عن ثلث خصال من امره وهو ان يبحث
عما يرد عليه من اخبار رعيته هل هي على حقايقها
او تخدعه اصحاب الاخبار عنها وتكذب فيها ويبحث
عن الغنى في اي صنف حاشيته هو في اهل الشرف
ام في الاذلال ويبحث عن المشاورة هل يستعملها في امره
ام يمضي الامور على هواه فان قالوا ان الامور والاخبار ترد
عليه على حقايقها وان الغنى في اهل الشرف والتكرم وانه
يستعمل المشاورة كف عن محاربته وعن الطمع في مملكته ¶
ثلثة اخلاق لا توجد الا في لبيب النقدم في الحزم فان يده
فالاجتهاد في الاحتيال فان قصر فحسن العزاء ¶ ما انعم عيش

ذى فاقة عرف من نفسه نزاهة الطعمة وما استوى عيش ذى
جد عرف من نفسه فحش الطعمة والرغبة سئل عن الحزم
فقال الاناة من وانت تجد للحذر موضعا وقال صمت
ما لم تضطرك الى القول حاجة وتكلم اذا كان الصمت
راجعا عليك بالحجة وقال الصدق امانة والكذب خيانة
والانصاف راحة والشح مسبة والسخاء فخر والتوانى
اضاعة والثقة بضاعة والجهل حين والحلم عز والحكمة
كنز والوفاء نبل والعجب هلاك والصبر نجاة والعقل
قوة العين فى جميع هذه وغيرها يحكى عن بعض الانبياء انه
قال لقومه ليعلم كل انسان ان كل يوم يمر به وليلة
يحفظ فيهما عمله من حسن او قبيح ثم يمضى عنه يومه
وليلته واكتسابه غير منسى فمن قدر ان تخط له الحسنات
فليفعل فانه ينتج بذلك وبمعاينته وذكره ولم يعذب
وان لم تفعلوا ذلك عبتم حظ ايامكم التى هى نصيبكم
من الدنيا فان الايام صحايف فخلدوا فيها الجميل من سعيكم

فقد تبين لكم حفظها لما استودعت من المحامد فى قديم
القرون ولا ينسى فى غابر الازمنة وما يوثر من الذنوب
والعيوب ثابت على عامله لا يمحوه عنه شى ولا يذهبه اخر
عن اول وانما يبقى الشرف القديم لمن وصله بالحديث
من سال فوق قدره استحق الحرمان والمنع سوء حمل الغنى ان
يكون الفرح مرحا وسوء حمل الفاقة ان يكون الطلب
شرها وعار الفقر اهون من عار الغنى الحاجة مع المحبة
خير من الغنى مع البغضة الدنيا دول فما كان لك منها
اتاك على ضعفك وما كان عليك منها لم تدفعه بقوتك
اذا جعل الكلام مثلا مضروبا كان ابين فى المعنى وانق
للسمع واوضح عند المتامل واوسع لشعوب الحديث
القسم الذى قسم للناس وبه يمتعون منه حارس ومنه محروس
فالحارس العقل والمحروس المال والعقل هو الذى يحرز الحظ
ويونس الغربة وينفى الفاقة ويعرف النكرة ويهيئ المكسب
ويطيب الثمن ويوجه السوقة عند السلطان ويستنزل

السلطان لمحبة السوقة ويكسب الصديق ويكفي العدو ومقارفة
المأثم وإن كان محتقرا مصيبة عظيمة ٭ لقاء الإخوان وإن
كان يسيرا غنم كثير ٭ الناس الا من عصم الله مدخولون في
أمورهم فقاتلهم باغ وسامعهم عياب وسائلهم متعنت
ومجيبهم متكلف وواعظهم غير محقق قوله بفعله وموعظهم
غير سليم من الاستخفاف بما يوعظ به والامين غير متورع ولا
متحفظ من ايمان الخائنين والصدوق غير محترس من حديث الكذابين
وذو الدين غير متورع عن تفريط الفاجر والفاجر غير متوقر
للدواعي يتقارضون الثناء ويتراقبون الدول ويتعايبون
بالهمز مولعون في الرخاء بالتحاسد وفي الشدة بالتخاذل
كم انتزعت الدنيا ممن استمكن منها فاعصفت له فاصبحت
الاعمال اعمال غيرهم واخذا لدنيا من لا يحمدهم وخرجوا
الى من لا يعذرهم واصبحنا خلفا بعدهم نتوقع الذي بهم
فنحن اذا استدبرنا امورهم احقاء ان ننظر ما نعبطهم به
فنتبعه وما نخاف عليهم فنجتنبه ٭ اذا كنت لا تعمل من الخير

الا ما اشتهيت ولا تترك من الشر الا ما كرهت فقد اطلعت
الشيطان على عورتك وامكنته من رمتك فاوشك به ان يقتحم
عليك فيما تحب من الخير والتحامل على ما تستثقل منه ويتنغص لك
كراهة ما تكرهه من الشر والتجنب لما تحب منه ٭ قد بلغ
من فضل الله على الناس من السعة وبلغت نعمته عليهم
من السبوغ ما لو ان احسنهم حظا واقلهم نصيبا وانقصهم
علما واعجزهم عملا واعياهم لسانا بلغ من الشكر له والثناء
عليه بما خلص اليه من فضله ووصل اليه من نعمته ما بلغ
منه اعظمهم حظا واوفرهم نصيبا وافضلهم علما
واقواهم عملا وابسطهم لسانا لكان عما استوجب الله عليه
مقصرا وعن بلوغ غاية الشكر بعيدا ٭ بلغ من فضل الدين
والحكمة ان مدحا على السنة الجهال على جهالتهم بها وعماهم
عنها ٭ احق الناس بالتدبر العلماء واحقهم بالفضل اعودهم
على الناس بفضله واحقهم بالعمل احسنهم تأدبا واقربهم
من الله انفذهم في الحق واحكمهم له عملا واحكمهم ابعدهم

مِنَ الشَّكِّ فِي اللهِ وَاصُوبُهُم رَجَاءً اوثقهم بِاللهِ وَاشَدُّهُم ١١٣
انتِفَاعًا بِعِلمِهِ ابعدهم مِنَ الاذى وَارضاهم عِندَ النَّاسِ
افشاهم مَعرُوفًا واقواهم احسنهم مَعُونَةً واشجعهم اشدهم
سُلطَانًا عَلَى نَفسِهِ وافلحهم اغلبهم لِلشَّهوَةِ وَالحِرصِ واخذهم
بِالرَّاى اتركهم لِلهَوَى واطولهم رَاحَةً احسنهم لِلاُمُورِ
احتِمَالًا واقلهم دَهَشًا ارحبهم ذَرعًا واوسعهم غِنًى اقنعهم
بِمَا اوتى واخفضهم عَيشًا ابعدهم مِنَ الاَشَرِ وَالبَطَرِ وَامنهم
فِي النَّاسِ كُلِّهِم نَابًا وَمَخلَبًا واوسعهم شَهَادَةً عَلَيهِم
عَنهُم واعذلهم فِيهِم وَادوَمهم مُسَالَمَةً لَهُم واخصهم انظفهم
بِالنِّعَمِ اشكرهم لِمَا اوتِيَ مِنهَا ۞ سَبَبُ الايمَانِ بِالغَيبِ اَنَّ
لِكُلِّ ظَاهِرٍ مِنَ الدُّنيَا صَغِيرًا كَانَ اوكبيرًا غَيبًا يَصِيرُ فَمَن
كَانَ مُعتَبِرًا بِالجَلِيلِ فَلينظُر اِلَى السَّمَاءِ فَسَيَعلَمُ اَنَّ لَهَا رَبًّا
بَنَيتَهَا وَبَرَّكَهَا وَيَقدِرُ لَهَا قُوتَهَا مِنَ الاَرضِ وَالمَاءِ وَيُوَقِّتُ
لَهَا زَمَانَ نَبَاتِهَا وَتَهشِيمِهَا وَاَمرِ البَنُوَّةِ وَالاثَارِ وَالاحلَامِ وَمَا
يَحدُثُ فِي اَنفُسِ النَّاسِ مِن حَيثُ لَا يَعلَمُونَ ثُمَّ مَا يَظهَرُ مِنهُم

بِالقَولِ وَالفِعلِ ثُمَّ اِجمَاعُ العُلَمَاءِ وَالجُهَّالِ وَالمُهتَدِينَ وَالضَّالِّينَ
عَلَى ذِكرِ اللهِ وَتَعظِيمِهِ وَمَعرِفَتِهِم اَنَّهُم اَجِدُّوا اَنفُسَهُم فَكُلٌّ
يَهدِي اِلَى اللهِ وَيَدُلُّ عَلَى العَجَبِ الَّذِي كَانَ وَيَجِبُ مِنهُ هَذِهِ
الاُمُورُ مَعَ مَا يَزِيدُ مِن ذَلِكَ عِندَ العُلَمَاءِ بِاَنَّ اللهَ حَقٌّ وَمَا سِوَاهُ
بَاطِلٌ ۞ لِلسُّلطَانِ الصَّالِحِ حَقٌّ لَا يَصلُحُ خَاصَّةٌ وَلَا عَامَّةٌ اَمرٌ يصح
اِلَّا بِاِدَائِهِ فَالعَاقِلُ حَقِيقٌ بِاَن يُخلِصَ لَهُمُ النِّيَّةَ وَالنَّصِيحَةَ وَيَدُلَّ
لَهُمُ الطَّاعَةَ وَالمَحَبَّةَ وَيُكَيِّسَ سِرَّهُم وَيُزَيِّنَ سِيرَتَهُم وَيُذِبَّ
بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ عَنهُم وَيَتَوَخَّى مَرضَاتَهُم وَلْيَكُن مِن هِمَّتِهِ المُوَاتَاةُ
لَهُم وَالاِيثَارُ لِاَهوَائِهِم وَرَاَيِهِم عَلَى هَوَاهُ وَرَاَيِهِ وَيُقَدِّرُ
الاُمُورَ عَلَى مُوَافَقَتِهِم وَاِن كَانَ ذَلِكَ لَهُ مُخَالِفًا وَاَن يَكُونَ
مِنهُ الجِدُّ فِي مُخَالَفَةِ مَن جَانَبَهُم وَجَهلُ حَقِّهِم وَلَا يُوَاصِلُ
مِنَ النَّاسِ مَن تَبَاعَدَ مِن مُوَاصَلَتِهِم وَلَا يَحمِلُهُ اَحَدٌ بَعدَاوَتِهِ
عَلَى الاِضطِغَانِ عَلَيهِم وَلَا مُوَاتَاةُ اَحَدٍ عَلَى الاِستِخفَافِ
بِشَيءٍ مِن اُمُورِهِم وَعَلَى انتِقَاصِ شَيءٍ مِن حُقُوقِهِم وَلَا يَكتُمُهُم
شَيئًا مِن نَصِيحَتِهِم وَلَا يَتَثَاقَلُ عَن شَيءٍ مِن طَاعَتِهِم وَلَا يُبطِرُ اِذَا

أكرموه ولا يجترئ عليهم إذا قربهم ولا يطغى إذا سلطوه ولا يلجف ١١٤
إذا ساءلهم ولا يلزمهم مؤونة تثقل عليهم ولا يستثقل ما
حملوه ولا يعتريهم إذا رضوا عنه ولا يتغير لهم إذا سخطوا
عليه وان يحمدهم ويشكرهم على ما أصاب من خيرهم مما يدك
على علم العالم وفضله معرفته بما يدك من الامور وامساكه
عما لا يدك وتربينه نفسه بالمكارم وظهور علمه
للناس من غير ان يظهر منه فخر او عجب ومعرفته بزمانه
الذي هو فيه وبصره بالناس وارشاده كل مسترشد
وحسن مخالطته لخلطائه وتسويته بين لسانه وقلبه وتحرزه
بالعدل في كل امر ورجوب ذرعه فيما ينوبه وحسن
تبصيره من اراد ان يبصر شيئا من علم الآخرة الذي به يعرف
ذلك ٥ السعيد من رغبه الله في الآخرة حتى يقول لا شيء
غيرها فاذا هضم دنياه وزهد فيها لآخرته لم يحزنه الله
تعالى لذلك نصيبه من الدنيا ولم ينقصه سرور فيها
والشقي من رغبه الشيطان في الدنيا حتى يقول ليس غيرها

فيجعل الله له النقص في الدنيا التي اثرها مع الخزي الذي يلقى
بعدها ٥ خصال يسر بها الجاهل كلها وبال عليه منها ان
يمدح من العلم والفضل بما ليس فيه ومنها ان يرى بالاخيار والافاضل
من الاستهانة والجفوة ما يشينه بهم ومنها ان يحادل عالما
منصفا وديعا في القول فيشتد صوت الجاهل ثم ينصره
نظراؤه من الجهال حوله بعلو الصوت والجلبة وكثرة
الضحك ومنها ان تفرط منه الكلمة المعجبة للقوم فيذكرونها
ومنها ان يكون مجلسه في المحفل وعند السلطان فوق مجالس
اهل الفضل ٥ من الدليل على سخافة المتكلم ان يكون ما يرى من
ضحكه ليس بحسب ما عند من القول او يتكلم صاحبه
فيحاذبه الكلام ليكون هو المتكلم او يتمنى ان يكون صاحبه
قد فرغ وانصت له فاذا انصت لم يحسن ان يتكلم ٥ لا يؤمنك
شر الجاهل قرابة ولا جوار ولا الف فان اخوف ما يكون
حر النار اقرب ما تكون منها وكذلك الجاهل ان جاورك
انصبك وان ناسبك جنى عليك وان الفك جهل عليك

ضل يشينهم بهم ص

ولا عشرتهم

مالا يطيق وأن عاشرك اذاك واخافك مع انه عند الجوع سبع
ضار وعند الشبع ملك وظ وعند الموافقة في الدين فالذي الى
النار فانت للهرب منه احق منك بالقرب من سم الاساود
والحريق المضطرم والدين الفادح والداء العياء قال بعض
الصالحين لا يكون المرء زاهدا حتى يزهد في عمه والا فهو متزهد
وقال الله عز من قائل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين وقال
عيسى عليه السلام اتريدون الدنيا للبر فترك الدنيا ابر لكم
الموت فزع الاغنياء وشهوة الفقراء لا يكون الحكيم حكيما
حتى يعلم ان الجوع تستره والموت يعتقه لا تستغنوا وصانوا
عن الناس فستغنوا عنكم وصانعوا الناس واخوهم على قدر
ما فيهم من الخير ولا تطلبوا الكمال فانه عز وجل ولكن لا بسوهم
بقدر ما فيهم من الخير والفضل ولو لم يكن الا الكف شرهم
فاخوهم لذلك كلام لبعض الصوفية ليس من اصيب
اكثر ممن اصاب منه ومن موه عنده اكثر ممن حققه
على ان الاشارة الى غيره الحاد فيه والعبارة عن معناه اجتراء

عليه هذا لان الخلق ان اصحروا في الطلب تاهوا وان ابحروا
غرقوا وان اجبلوا اكلوا وان اسهلوا ضلوا حسب العارف
فقره هو غناه وحسب الجاهل غناه هو فقره لعل قائلا
يقول ما اروح الناس عما لا يوجد فيقال له ما امتع النيل من لا
يجد يقول لو زعم زاعم انه اشار لكان مقصرا ولو قال انه اصاب
لكان كاذبا وقال ابو علي الروذباري وقد سئل عن التوحيد هو
استفامة القلب على رفض التعطيل وانكار التشبيه باثبات
التنزيه واياك والغوص في التنزيه فان غاشيته الالحاد واياك
واياك والتعمق في الاثبات فغايته التشبيه والتوحيد
كله في كلمة واحدة كلما خيله الوهم وصوره الفهم
وحدده القول واستقر عليه الراي فالحق بخلافه ومباين
له غير داخل تحته ولا مستعبر نعته وقال الجنيد وقد سئل
عن الشفقة هي ان تعطي الناس من نفسك ما يطلبون ولا تحملهم
ما لا يطيقون ولا تخاطبهم بما لا يعلمون سئل الشبلي
عن الزاهدين فقال كلكم زاهدون في الله عز وجل وسئل

عَنِ الْأُنْسِ فَقَالَ وَحْشَتُكَ مِنْ نَفْسِكَ ۞ سَمِعَ مَعْرُوفٌ
الْكَرْخِيُّ امْرَأَةً تَدْعُو لِابْنِهَا وَهُوَ يَخْرُجُ إِلَى الْغَزْوِ وَتَقُولُ حَفِظَكَ
اللَّهُ فَقَالَ أَنْ حَفِظَهُ اللَّهُ لَمْ يَخْرُجْ إِلَى الْغَزْوِ وَالْقِتَالِ ۞ قَالَ مَنْ
عَطَاءٍ يُزَيِّنُ اللَّهُ تَعَالَى قَوْمًا بِأَنْوَارِ عِصْمَتِهِ وَهُمُ الْمُشَبَّهُونَ بِالْعُلَمَاءِ
عِنْدَهُ فِي حَقَائِقِ لُعْتِهِ وَيُزَيِّنُ قَوْمًا بِأَنْوَارِ نِعْمَتِهِ وَهُمْ يَعْنِي
الْمُلُوكَ عِنْدَهُ فِي حَقَائِقِ نِقْمَتِهِ وَيُزَيِّنُ قَوْمًا بِأَنْوَارِ وَلَايَتِهِ
وَهُمْ عِنْدَهُ فِي اسْتِدْرَاجِ مُهْلَتِهِ وَأَعْظَمُ الْمَصَائِبِ
مُصِيبَةُ الْاسْتِدْرَاجِ لِأَنَّ كُلَّ مُصِيبَةٍ فَإِنَّ صَاحِبَهَا
يَرَاهَا وَالْمُسْتَدْرَجُ مَحْجُوبٌ عَنْ مُصِيبَتِهِ ۞ وَقَالَ أَبُو يَزِيدَ
أَنِّي لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى الْآخِرَةِ اخْتَرْتُ عَلَيْهَا الرَّبَّ تَعَالَى
وَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ اخْتَرْتُ الْفِرَارَ ثُمَّ نَظَرْتُ إِلَى الْفِرَارِ
فَإِذَا هُوَ مُنْتَهٍ إِلَيْهِ فَعُدْتُ مُسْتَجِيبًا وَبَقِيتُ مُسْتَحْذِيًا
قُدِّمَ عَارِفٌ لِيُصَلِّيَ بِقَوْمٍ فَلَمْ يَقِفْ مُتَمَكِّنًا حَتَّى عَادَ إِلَى
الصَّفِّ فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ لَكُمُ اسْتَوُوا
فَقِيلَ لِي أَنْتَ لَمْ تَسْتَوِ ۞ قِيلَ لِعَارِفٍ مَنْ أَخْسَرُ النَّاسِ

صَفْقَةً قَالَ مَنْ بَاعَ قَدِيمَ الْمَوَدَّةِ بِمُسْتَحْدَثِهَا ۞ وَقِيلَ مَنْ شَرُّ
النَّاسِ قَالَ مَنْ عَاوَنَكَ عَلَى اتِّبَاعِ الْهَوَى ۞ وَقِيلَ لَهُ مَا شَرُّ
الْأَحْوَالِ قَالَ الْهَرَمُ وَالْعَدَمُ ۞ وَقِيلَ لَهُ مَنْ أَلْأَمُ النَّاسِ
قَالَ مَنْ سُئِلَ الْعَفْوَ فَلَمْ يَعِفَّ ۞ قَالَ مَنْ ازْدَادَ فِي الْعِلْمِ
رُشْدًا فَلَمْ يَزْدَدْ فِي الدُّنْيَا زُهْدًا ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْدًا قَالَ مُعَوِّيَةُ
بَهْكَ عَلَى مَنْ فَوْقَكَ حُمْقٌ وَعَلَى مَنْ هُوَ مِثْلُكَ سُخْفٌ وَيْلَكَ
مِنْ هُودُونَكَ عَجْزٌ ۞ الدُّنْيَا جِيفَةٌ فَإِنْ رَضِيتَ بِهَا فَاصْبِرْ
عَلَى مُقَارَنَةِ الْكِلَابِ فِيهَا ۞ قَالَ رَوِّحُوا الْقُلُوبَ تَعِي
الذِّكْرَ فَإِنَّ النَّفْسَ إِذَا سَئِمَتْ كَلَّ الْبَصَرُ وَمَجَّ السَّمْعُ
وَعَمِيَ الْقَلْبُ ۞ وَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اجْمُّوا النُّفُوسَ
وَالْتَمِسُوا لَهَا طُرَفَ الْحِكْمَةِ فَإِنَّهَا تَمَلُّ كَمَا يَمَلُّ الْجَسَدُ
مَنْ فَعَلَ مَا شَاءَ لَقِيَ مَا سَاءَ ۞ مَنْ خَافَ أَسَاءَ ۞ مَنْ خَافَ أَسَاءَكَ اعْتَقَدَ
مَسَاءَتَكَ ۞ قَالَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَانِي
مَشْغُولًا عَنْهُ وَهُوَ مُقْبِلٌ عَلَيَّ

حِكَمُ لِلْعَرَبِ

وَامْثَالُهَا سَائِرَةٌ ۞ النِّعَمُ نَوَافِرُ فَارْبِطُوهَا عَنِ النِّفَارِ بِكَرَمِ الْجِوَارِ

ترك الفريضة وطلب الفضيلة ⁝ القلوب تخطر بالهوى
والعقل يزجر وينهى ⁝ لا تطلب مجازاة أخيك ولو حثا
التراب بفيك ⁝ من أمن الزمان خانه ومن تعظم عليه
أهانه ⁝ من اقتصد في الغنى فقد استعد لنوائب الدهر
الرأي غريزة ومضمون ⁝ السخي شجاع القلب والبخيل شجاع
الوجه ⁝ ترويح إلى بقاء عزك بالموانسة بالإغباب
ولا تشوق إلى من تخاف عنك بالموانسة ⁝ آخر الصبر أول
الفرج ⁝ من التوقي ترك الإفراط في التوقي ⁝ عاود القلب
عند نبوات القلوب واشغلها بالمذاكرة ولا تيأس
من أصابه الحكمة إذا امتحنت بعض الاستغلاق فإن
من أدمن قرع الباب وصل ⁝ البر ملكة المنطق والنطق
والصمت فمن كان منطقه في ذكر لغا ومن كان
نظره في غير اعتبار فقد سها ومن كان صمته في غير فكر
فقد لها ⁝ قال الحكيم من العرب لابنه يا بني أبى مودة إليك
حق الله في التأديب فأد إلى حق الله في حسن الاستماع

والفقوح أهانه من اقتصد في الغنى فقد استعد لنوائب الدهر — غريزة

كف الأذى وافض الندى واستغن على الكلام بطول
الفكر في المواطن التي تدعوك نفسك إلى القول فيها فإن
للقول ساعات يضر فيها الخطأ ولا ينفع فيها الصواب ⁝
أحذر مشورة الجاهل وإن كان ناصحا كما تحذر مشورة
العاقل إذا كان غاشا فوشك أن تورطك المشورة المحرقة
فيسبق إليك مكر العاقل وغرة الجاهل ⁝ لا بد للجواد من
كبوة وللسيف من نبوة وللحكيم من هفوة ⁝ من لم يصبر
على كلمة سمع كلمات ⁝ عليك بإصلاح المال فإنه يقوه
بالكريم ويستغني به عن اللئيم ⁝ كل شرف دونه
لوم فاللوم أولى به وكل لوم دونه شرف فالشرف
أولى به ⁝ يجب على كل ذي مقالة يبتدئ بالحمد قبل استفتاحها
كما يبتدئ بالنعمة قبل استحقاقها ⁝ الانتقام عدل
والتجاوز فضل ⁝ كظم الغيظ صبر والشفي طرف
من الجزع ⁝ ليس الرأي بالارتجال ولا الحزم بالاقتضاب
خير الرأي خير من فطير ⁝ التمس العافية ممن هو دونك

تعطها ممن فوقك ٭ ليكن ايقاعك بعد وعيدك ووعيدك ١١٨
ذوم بعد وعدك ٭ شدة الاستكانة تزيد في الفاقة ٭ العقلا
يمكنه من التجاهل عند وضوح الحجة ولا يمكن للسان
من الحجة عند وضوح الدليل ٭ فلان كيد الراي
ويعترض على الحزم ويتهم على الغرور ويحين عن الفرص ٥
منهاج الحاجة تفتق الحيلة والغنى يكسب البلادة ٭ احتفظ من النعمة
احتفاظك من المعصية فهي اخوف عليك لما تورث
من البطر والاشر والانخداع فلا يحوزها الا شد التحفظ ٭
ليت شعري متى اشفي غيظي احين اقدر فيقال لو غفرت
اندم او حين اقدم فيقال لو صبرت ٭ خير المزح لا ينال وشر
لا يقال ٭ من طلب الحق بماله او عليه ادركه ٭ زيادة الشكر
على النعمة ملق وكذب والتقصير عنها عي او كفر لا تجعل
لما ابرمته من كد عقد عليه قلبك مخرجا من لسانك
فتقال فيه بنقض واجتراس ٭ العاجز يسيء الاستسلام
توكلا وقصر الهمة قناعة من ضعف عن عدو فليقو
بلغ قراءة في خدمته
الله تعالى

على نفسه بالاخلاق الرضية في الحزم ٭ الاسد يثب بجميع قوته
على الارنب كما يثب على الثور ٭ في البهاء الطاووس مع حسنه
وزينة ظاهره وجلاوة صورته يأكل الحيات ويعتدي
بالسموم ٭ القرد وان سمن لم يذهب قبحه ٭ النسر على عظمه
وجوده سلاحه لا يأكل الا الميتة ٭ طالما ذبح السمن وترك
الهزيل ٭ بادر العمل وكذب الامل ولاحظ الاجل ٭ الشغل
للنفس لبس الشغل للبدن ٭ الاسد لا يأكل الا من فريسته
وهل يفرس الليث الا وهو رابض ٥ الصقر ليس بصائد في وكره
كلب عس خير من اسد اندس ٥ لا تخف ممن تحذر ولكن بلغ
احذر ممن تأمن ٭ هل ضمن لك الزمان ان ينصف فلا
يحيف او يدوم فلا ينقض او يعافى فلا يمرض او ينصفوا فلا يكدر
او يفي فلا يغدر ٭ من لم يسكن الى الغنى لم يسكن الى الكفاية
ثان من يحيفوا افل من ينصفوا ٭ التلطف في الحيلة خير من
الوسيلة ٭ من ثقل على صديقه خف على عدوه ٭ من رضي
عن نفسه كثر الساخطون عليه ٭ مع كل سرف حق مضيع

الاعتبار بجلوا عن البصيرة ظلمة الاغترار ما احسن الدنيا لولا
انها ميراث من سل سيف البغي قتل به الغنى ترك المنى
من استغنى بعقل نفسه اختل ومن اعجب برأيه ضل ومن
صارع الحق ذل ومن اكثر المزح قل ومن ترك الكبر
جل نعم التجارة الشكر لا عدد مع اصرار ولا ظفر
مع بغي ولا صحة مع نهم ولا صداقة مع خب ولا راحة
مع حرص ولا عز مع كبر ولا رياسة مع حقد مالك
الا ما قبلت عفوه لن تصلح الناس وانت فاسد ان
كنت اخطأت فما اخطأ القدر مالك الا ما عليك
مثله تعمى القلوب والعيون ناظرة باعدني منه رضى
عليه بني كل شيء برتجي مخافة ما عيش من اقته بقاؤه رب
ساع لقاعد وجه المحش اقبح اعور عينك والجر صدرك
اوسع لسرك رب اخ لك لم تلده امك رب اب
لك لم يلدك من لك باخيك كله انا عذله واخي خذلة
انا بنو وانت بهق فكيف نتفق زاحم بعودا واودع كلا

مجر في الخلا يسر ان ترد الماء بماء اكيس يركب الحرام من لا
حلال له ان البغاث بارضنا يستنسر يا عاقد اذكر حلا
لا ترفع عصاك عن اهلك النتاع موقى والجمان مهلكي انما
اخشى سبيل تلعتي احتفظ من كاليك ثمن العجب البغضة
ثمن اللجاج الحيرة ثمن التواني الذلة ثمن العجلة الندامة
بقدر ما تعلو ايكون المهوي انك لم ترض بما قل كثر
ادنى الاعاجيب الى نفسي الرفق ادنى سبب الرزق
يملك قلبي كل شيء املكه يا رب خير جاء من مكروه
انصح غيري واغش نفسي اخدع شيء لك ما فيه طمع
يا حبذا الوحدة من انيس اذا خشيت آفة الجليس لو
انصف الناس استراح القاضي كم عامر للناس فيه المغتم
تعز عما لم تنل بالصبر الشك ليل واليقين صبح انت
بخير ما صنعت خيرا لم اخل من مؤيسة مرجوة كم انفس
صعر هن الكبر مالك ما ترك ما تعيب حرمت نفسي
الخير لبس سابلي عن نفسه يخل كل باخل الفقر خير

مِن غنىً يُطغيكا ٭ أكلُ لحمي ولا أدعهُ لأكلِ ٭ يا بعضيَ ١٢
بعضًا ٭ قلَّ البكاءُ كانَ وجهُكَ عابسًا ٭ منكَ اتقكَ
وأن كانَ أجدعَ ٭ لا تغزُ الا بغلامٍ قد غزا ٭ ليسَ عبدٌ باخٍ لكَ ٭
قبلَ النفاسِ كتبتُ مصفرَّ ٭ ربَّ جامٍ انفهُ وهو جاذعهُ ٭
ليسَ لعينٍ ما رأتْ ولا لكفٍّ ما اخذتْ ٭ اعييتني باشدِّ
فكيفَ بيدرِّ ٭ انكَ لا تسعى برجلٍ من اباي ٭ ان كنتَ بهِ
تشدُّ ازركَ فارخهُ ٭ ان يدمِ ظلمكَ فقد نقبَ خفّي
من سنَّ بنوهُ سأتهُ نفسهُ ٭ رأيُ الشيخِ خيرٌ من مشهدِ الغلامِ
هانَ على الابلسِ ما الافي الدبرِ ٭ ليسَ لها راعٍ ولكن حلبهُ ○
دمِّثْ لجنبكَ قبلَ النومِ مضطجعًا ٭ بردُ غداهُ غرَّ عبدًا
من ظمأ كطالبِ القرنِ صلمتْ اذنهُ ٭ ان رمتَ المجاوزهْ
فقبلَ المناجزهْ ٭ كلُّ حذاءٍ يحتذي الحافي الواقعْ ٭ كلُّ
الآلهْ اداةِ الخيرِ عندي عينهْ ٭ يفي كلَّ شجارٍ واستحجلَ المرخُ
والعفارُ ٭ الدهرُ يرغمُ كلَّ عايبٍ ٭ اذا عن بحرهِ لم يجزْ
الى التيمِّ ٭ وقد عرفتْ ريحَ الليوثِ البهائمُ ٭ بجبهةِ العيرِ

يفدى حافرُ الفرسْ ٭ واتعظْ من عاداكَ من لا يشاكلْ ٭ لا تنبشِ
الشوكةَ بالشوكةِ فانَّ ضلعها معها ٭ من سرَّ البحرَ يصادفْ
ريّا ٭ الفضلُ ما شهدتْ بهِ الاعداءُ ٭ الدرُّ يقطعهُ جفاءُ
الجالبِ ٭ الرأيُ يهلكُ بينَ العجزِ والضجرِ ٭ من اخطأ وجهَ المطالبِ
خذلتهُ ٭ هذا امرٌ لا شفيَ لهُ قدري ٭ هذا امرٌ لا بترَكَ عليهِ
ابلي ٭ ان سرَّكَ الاهونَ فابدأ بالاشدِّ ٭ عقلُ المرءِ مجنوبٌ تحتَ
لسانهِ ٭ الصدقُ يغنيكَ عنكَ لا الوعيدُ ٭ انَّ الوعيدَ سلاحُ العاجزِ
الحقِّ ٭ المرءُ يصلحهُ الجليسُ الصالحُ ٭ ربَّ زارعٍ لغيرهِ حاصدٍ
لنفسهِ ٭ اصلحْ علمَ المرءِ ما حاضرَ بهِ ٭ من يرَ يومًا بربهِ والدهرُ
لا يغيّرهُ ٭ خيرُ المالِ ما اطعمكَ ولم تطعمهُ ٭ اذا نصرَ الهوى
بطلَ الرأيُ ٭ اللسانُ تقاضى صاحبهُ ما عوّدهُ ٭ اشدُّ الجهادِ
جهادُ الهوى ○ المصطلى بالنارِ اعلمُ بحرِّها ٭ الكتبُ اصدقُ
الحكمِ اوردها سعدٌ وسعدٌ مشتملُ ما هكذا تورَدُ يا سعدُ الابلُ
الصقرُ يحفو عن طرادِ الدخلِ ٭ لقد حكمتَ الكلامَ لغيرِ واعٍ
عيُّ الصمتِ خيرٌ من عيِّ الكلامِ ٭ ونصرةُ الصدقِ افضتْ

يَا إِلَى الْكَذِبِ ۝ أَلْفَرْيُ لِلسَّيْفِ وَالتَّقْدِيرُ لِلْقَلَمِ ۝ أَشْكُرُ ١٢٧
وَلَمْ يَنَلْنِي مَطَرٌ ۝ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ سُرْعَةُ الْعَذَلِ ۝ بَعْضُ الْعِتَابِ
عَلَى الْإِخْلَاصِ مُتَّهَمٌ ۝ مَنْ جَعَلَ الْغَمَامَ عَيْنًا هَلَكَ ۝ عُثَيْمَةُ تَقَدَّمُ
جِلْدًا مَلْمُوسٌ ۝ الْعَيْنُ أَنَمُّ مِنَ اللِّسَانِ ۝ مَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ مَغْوَاةً
وَقَعَ فِيهَا ۝ اَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ جَبُونٍ عَلَى رَغْمٍ ۝ لَا أَطْعَمُ الْخَسْفَ
أَنَّ السُّمَّ مَشْرُوبٌ ۝ تَلْدَغُ الْعَقْرَبُ وَتَصِيءُ ۝ إِذَا كُنْتَ
فِي قَوْمٍ فَاحْلُبْ فِي نَائِهِمْ ۝ رُبَّ أَصْرَارٍ خَيْرٌ مِنْ اعْتِذَارٍ ۝ مَا
أُصِيبَ مَنْ أَثِيبَ ۝ كَرِيمٌ وَغَنِيُّ اللَّحْظِ مِنْ عَثَرَاتِي ۝ وَيُبْقِي
بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حِلْمِي ۝ أُنْظُرْ بِهِ غَدَكَ ۝ جُحُودُ الذَّنْبِ ذَنْبَانِ
أَلْغَنِيُّ رَبٌّ غَفُورٌ ۝ اللَّئِيمُ لَا يُحْسِنُ الْعُتْبَى إِذَا وَثِبَا ۝
حِفْظُ الذُّنُوبِ إِذَا قَدْ مِنْ ذُنُوبٍ ۝ مَنْ مَالَ مَعَكَ إِلَى الْحَيْفِ
فَلَا تَجُلْ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ ۝ اَلْمَالُ إِصْلَحُهُ فَلَيْسَ لِمُفْتِرٍ فِي النَّاسِ
حُرٌّ ۝ اَلنَّاسُ خُلَّانُكَ مَا لَمْ تَفْتَقِرْ ۝ اَلْحُرُّ عَبْدٌ إِذْ طَمِعَ وَالْعَبْدُ
حُرٌّ إِذْ قَنِعَ ۝ اشْتَدَّ شَرَهُهُ فَظَهَرَ سَفَهُهُ ۝ أَرْسَلَ طَرْفَهُ
فَاقْتَنَصَ حَتْفَهُ ۝ تَمَتَّعْ لَعَلَّكَ أَنْ تَنْفَقَا ۝ مَنْ لَبِسَ الْحِرْصَ لَمْ

تَنْفَقَا

يَسُدُّ مَفَاقِرَهُ ۝ لَا يَلْعَبُ بِكَ الْأَمَلُ الْكَذُوبُ ۝ شَمِّرْ ذَيْلًا وَادَّرِعْ
لَيْلًا ۝ يَأْكُلُ فَارُّهَا وَيَعْمَلُ كَارُّهَا ۝ حَدُّوا وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ ۝ اَلْغَيْثُ
فِي عِمْدِي وَانْتَجَعَ ۝ الْاغْتِرَابُ يُفِيدُ الْجِدَّةَ ۝ حَمَلْتُ مِنَ الْحَاجِ سَمْحًا
عَلَى بُخْلٍ ۝ رُبَّ كَبِيرٍ هَاجَهُ صَغِيرٌ ۝ دَعْ دَاعِيَهُ اللَّبَنِ ۝ وَقَدْ
يُسْيِلُ رَدَاذُ الدِّيَمِ الْوَادِيَ ۝ اَلنَّبْعُ يَنْبُتُ قَضْبَانًا وَيَكْهُلُ
كَمْ مُطَرِّبُدُوهُ مُطَيِّرٌ ۝ أَوْدَى بِهِ الْوَادِي وَلَيْسَ بِمُفْعَمٍ ۝ مَنْ أَوْقَدَ
حَرْبًا كَانَ لَهَا حَطَبًا ۝ مُوقِدُ النَّارِ بِهَا يَصْطَلِي ۝ مَنْ أَجَّ ضِرَامُهَا
صَارَ طَعَامُهَا ۝ وَبِالضِّدِّ قَدْ قِيلَ ۝ وَلَيْسَ يَصْلَى نَارَ الْحَرْبِ
جَانِيهَا ۝ إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ أَعْصَارًا ۝ يَدُ دُونَ
يَلِي سُمًّا وَاسْقِيهِمُ الْحَيَا ۝ اَلْعَيْنُ لَا تَمْلِكُ طَيَّ الْخَبَرِ ۝ مُتْ
دَاءُهُ تَحْتَ جَنْبِهِ ۝ وَإِنِّي لِلنَّاسِ الرَّحَّالُ عَلَى بَعْضِ ۝ مَنْ كَثُرَ
عُمْرُهُ لَمْ يَطِبْ عُمُرُهُ ۝ إِنَّمَا أَنَا بَاكٍ مِنْهُ مَحْسُودٌ ۝ رُبَّ
غَمٍّ يَدُبُّ تَحْتَ السُّرُورِ ۝ مَنْ طَلَبَهُ الْقَدَرُ لَمْ يُنْجِهِ الْحَذَرُ
أَنَّ الْأُسُودَ حَلِيمُهَا غَضْبَانُ ۝ أَضْيَقُ مَا كَانَ الْخِنَاقُ يَنْقَطِعُ
مَنْ سَامَحَ الْأَيَّامَ طَابَتْ حَيَوَتُهُ ۝ مَنْ نَافَسَ الْإِخْوَانَ قَلَّ صَدِيقُهُ

الْحَمْدُ

مَنْ حَرَمَ التَّوَاضُعَ مُنِعَ اَكْرَمَ الطَّبَايِعِ ۞ كَثْرَةُ النَّصِيحَةِ ١٢٣
تَهْجُمُ بِكَ عَلَى سُوءِ الظَّنَّةِ ۞ ذَوُو الْاِعْدَامِ يَقَرُّ عُونَ كُلَّ
بَابٍ ۞ سَتُسَاقُ اِلَى مَا اَنْتَ لَاقٍ ۞ رُبَّ حِيلَةٍ اَنْفَعُ
مِنْ غَيْلَةٍ ۞ رَوِّ تَحَزَّمْ فَاِذَا اسْتَوْضَحْتَ فَاعْزِمْ ۞ فَاِنَّ فَسَادَ
الرَّاْيِ اَنْ تَتَرَدَّدَا ۞ اِنْتَهِزْ فُرْصَةً قَبْلَ اَنْ تَعُودَ غُصَّةً ۞ اَحْكَمُ
مَا تَخْشَاهُ وَالْاَمْرُ مُمْكِنٌ ۞ اِقْسِمْ اَمْرَكَ وَشَاوِرْ نَفْسَكَ
وَلَا تَجْعَلِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً ۞ مَنْ بَدَأَ بِالْاِسْتِشَارَةِ
وَثَنَّى بِالْاِسْتِخَارَةِ فَحَقِيقٌ اَنْ لَا يَفُلَّ رَأْيُهُ ۞ نِعْمَ الْمُوَازَرَةُ
الْمُشَاوَرَةُ وَبِئْسَ الْاِسْتِعْدَادُ الْاِسْتِبْدَادُ ۞ لِيَسْتَغْنِ
مَشْغُولٌ بِفَارِغٍ ۞ اِجْعَلْ مَعَ حَزْمِكَ نَصِيبًا مِنَ التَّوَكُّلِ
وَمَعَ تَوَكُّلِكَ مِنَ التَّحَرُّزِ حَتَّى تُقْبِلَ اَدَبَ اللّٰهِ تَعَالَى
جَدَّهُ فِي الْحَذَرِ وَتُطِيعَ اَمْرَهُ فِي التَّوَكُّلِ ۞ دَوْلَةُ الْجَاهِلِ
عِبْرَةُ الْعَاقِلِ ۞ نَظَرُ الْعَاقِلِ بِعَقْلِهِ وَخَاطِرِهِ وَنَظَرُ الْجَاهِلِ
بِعَيْنِهِ وَنَاظِرِهِ ۞ دَوْلَةُ الْجَاهِلِ كَالْغَرِيبِ يَحِنُّ اِلَى وَطَنِهِ
بِالْاِنْتِقَالِ ۞ وَدَوْلَةُ الْعَاقِلِ كَالنَّسِيبِ يَحِنُّ اِلَى الْمَقَامِ بِالْاِتِّصَالِ

نصيبا

خَيْرُ الْاَمْوَالِ مَا اُنْفِقَ مِنْهُ وَخَيْرُ الْاَعْمَالِ مَا وُقِّيَ فِيهِ ۞ مَنْ ذَكَّرَ
الْمِنَّةَ نَسِيَ الْاُمْنِيَّةَ ۞ اَلْبَخِيلُ حَارِسُ نِعْمَتِهِ وَخَازِنُ وَرَثَتِهِ
لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ دُنْيَاهُ مَا يُنْفِقُهُ عَلَى عِمَارَةِ اُخْرَاهُ ۞ مَنِ اكْتَفَى
بِالْكَفَافِ اكْتَسَى بِالْعَفَافِ ۞ لَا تَخْدَعَنَّكَ الدُّنْيَا ٢
بِخَدَائِعِهَا وَلَا تَفْتِنَنَّكَ رُبَّ حُجَّةٍ تَاْتِي عَلَى مَهْجَةٍ ۞
رُبَّ فُرْصَةٍ تُؤَدِّي اِلَى غُصَّةٍ ۞ كَمْ مِنْ دَمٍ سَفَكَهُ فَمٌ
كَمْ اِنْسَانٍ اَهْلَكَهُ لِسَانٌ ۞ رُبَّ حَرْفٍ اَدَّى اِلَى حَتْفٍ
مَنْ اَطَالَ عُدْوَانَهُ اَزَالَ سُلْطَانَهُ ۞ مِنْ غَلَبَةِ الْحَقِّ مُغَالَبَةُ
الْحَقِّ ۞ زَوَالُ الدُّوَلِ بِاصْطِنَاعِ السِّفْلِ ۞ مَنْ اَعَانَ بَخِيلًا فِي
فِي خ
اِخْتِيَالِهِ ۞ مَنْ تَرَكَ مَا يَعْنِيهِ دَفَعَ اِلَى مَا لَا يَعْنِيهِ ۞ تَجَرَّعْ مِنْ
عَدُوِّكَ الْغُصَّةَ اِلَى اَنْ تَجِدَ الْفُرْصَةَ فَاِذَا وَجَدْتَهَا فَانْتَهِزْهَا
قَبْلَ اَنْ تَفُوتَكَ اَوْ يُعِينَهُ الْفَلَكُ فَاِنَّ الدُّنْيَا دُوَلٌ
تَنُوبُهَا الْاَقْذَارُ وَيَهْدِمُهَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ۞ مَنْ زَرَعَ الْاَحَنَ
حَصَدَ الْمِحَنَ ۞ رُبَّ عَطَبٍ تَحْتَ طَلَبٍ ۞ مَا اَهْوَنَ
الْمُصِيبَةَ بِالْاَرْبَاحِ اِذَا عَادَتْ بِسَلَامَةِ الْاَرْوَاحِ ۞ اَلدِّينُ مَاْمُورٌ

حتى يفكه العقل والعقل نائم حتى توقظه الدين ۝ الدنيا ۱۲۳
امد والاجل ابد ۝ عرض للكريم وصرح للئيم ۝ اذا سلمت
عاقلا فلا تشك هما اردته بالنصح فبحثهم البعض ان تجعل الموتود
منصحا ۝ لا خير فيمن لا تعظه التجارب ۝ يبين على جبني
وسم التجارب ۝ الحرفاء بحدها والصناع بحدها ۝ اذا لم
تجد بالمال جابه الدهر ۝ لا تطلب المفقود او تفقد
الموجود ۝ كل مصادي نعمة متضايل ۝ وهل تجد
النفس الشحيحة ما تعطى ۝ الموت مستعجل يأتي على مهل ارفض
الناس فكل مشغله ۝ دع الناس وانت من الناس ۝ مطالع
البلاء خفيه الاشخاص ۝ الحق ارفع من الناس واوسع من
الارض ۝ وغنى النفس اعز من البحر والدين اثقل من الجبال
اعظم ما انعم الله تعالى على خلقه بعد ابتدائهم بالخلق
نعمتان الرسول الهادي الذي لا يصاب الدين الا من
قبله ۝ والثاني الوالي العادل الذي لا يصلح الدنيا الا عليه
فاما ابتداء الخلق وما وصله بالنعمة الى لقاء له الا بها

فانه وصل الابصار بالضياء والانفاس بالجو والاجساد
بالقوت والعامة بالولاة والعقول بالحكمة فاذا فقدت
الابصار الضياء والانفاس الجو والاجساد القوت والعامة
الولاة هلكت هلاك الدنيا وان فقد العقل الحكمة
هلك هلاك الابد ۝ البشر وصله والشكر مكسبة
والوفاء توخان من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ۝
لا يطمعن ذو الكبر في الثناء الجميل ولا الجبن في
كثرة الصديق ولا سيئ الادب في الشرف ولا الحريص
في قلة الذنوب ۝ الاحمق يأكل ما يحدثم يسأل ما لا
يجد جراح الزمان بالصبر توسى ۝ اذا غلبك عدوك
على صديقك فضل له عنه ۝ قال بعضهم اذا اردت ان
تسلم في زمان المفسدين فكن كابن لبون لا ظهر فيركب
ولا لبن فيحلب ومن حكم الروم
قال سقراط فما اثبت من الفاظه وحفظ
من وصاياه ۝ سوءة لمن اعطى الحكمة فجزع لفقد الذهب والفضة

بلغ مقابلة وصححه

وَأَنَّهُ أُعْطِيَ ٱلسَّلَامَةَ فَجَزِعَ لِفَقْدِ ٱلتَّعَبِ وَٱلْأَلَمِ لِأَنَّ ثِمَارَ ٱلْحِكْمَةِ
ٱلسَّلَامَةُ وَٱلدَّعَةُ ۞ وَثِمَارَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ ٱلْأَلَمُ وَٱلنَّصَبُ
وَقَالَ ٱلْمَلِكُ ٱلْأَعْظَمُ أَنْ يَغْلِبَ ٱلْإِنْسَانُ شَهَوَاتِهِ ۞ وَقَالَ
ٱلطَّبِيعَةُ أَمَةٌ لِلْعَقْلِ وَٱلْعَقْلُ عَبْدٌ لِلْمُبْدِعِ ٱلْأَوَّلِ ۞ وَسُئِلَ
أَيُّ شَيْءٍ أَنْفَعُ مِنْ جَمِيعِ ٱلْمُقْتَنَيَاتِ فَقَالَ ٱلصَّدِيقُ ٱلْمُخْلِصُ
وَعَابَهُ رَجُلٌ مِنَ ٱلْمُتْرَفِينَ ٱلْأَغْنِيَاءِ فَقَالَ لَوْ أَرَدْتُ
أَنْ أَعِيشَ كَعَيْشِكَ قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَلَوْ أَرَدْتَ
أَنْ تَعِيشَ كَعَيْشِي لَمْ تَقْدِرْ عَلَيْهِ ۞ وَعَابَهُ بَعْضُ ٱلْأَغْنِيَاءِ
بِٱلْفَقْرِ فَقَالَ لَوْ عَرَفْتَ ٱلْفَقْرَ لَشَغَلَكَ ٱلتَّوَجُّعُ لِنَفْسِكَ
عَنِ ٱلتَّوَجُّعِ لِسُقْرَاطٍ ۞ وَكَانَ يَتَعَلَّمُ ٱلْمُوسِيقِيَ عَلَى ٱلْكِبَرِ
فَقَالَ لَهُ إِنْسَانٌ أَمَا تَسْتَحْيِي أَنْ تَتَعَلَّمَ عَلَى ٱلْكِبَرِ فَقَالَ
حَيَائِي أَنْ أَكُونَ جَاهِلًا أَكْبَرُ ۞ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ جَرَّمْتَ نَفْسَكَ
يَا سُقْرَاطُ نَعِيمَ ٱلدُّنْيَا ۞ قَالَ وَمَا نَعِيمُ ٱلدُّنْيَا قَالَ أَكْلُ
ٱللُّحْمَانِ ٱلطَّيِّبَةِ وَشُرْبُ ٱلْخُمُورِ ٱللَّذِيذَةِ وَلُبْسُ ٱلثِّيَابِ
ٱلْفَاخِرَةِ وَإِتْيَانُ ٱلْمَنَاكِحِ ٱلْحَسَنَةِ ۞ قَالَ سُقْرَاطُ وَهَبْتُ

ذَلِكَ لِمَنْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ أَنْ يُشَبِّهَ ٱلْخَنَازِيرَ وَٱلْقُرُودَ وَأَنْ يُشَبِّهَ
ٱلسِّبَاعَ فِي أَنْ يَكُونَ بَطْنُهُ مَقْبَرَةً وَأَشْرَعَ مَا تُبْدِنُ ٱلْفَاسِدَ
عَلَى عِمَارَةِ ٱلرُّوحِ ٱلْبَاقِيَةِ ۞ وَقَالَ أَنَّ ٱللَّذَّةَ خِنَاقُ ٱلْهَمِّ عَسِرٌ
وَنَظَرَ ٱلْمَرْأَةَ قَدْ تَزَيَّنَتْ لِتَذْهَبَ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا
فَقَالَ إِنِّي أَظُنُّ أَنَّ ذَهَابَكِ لَيْسَ لِلنَّظَرِ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ وَلَكِنْ لِيَنْظُرَ
ٱلْمَدِينَةُ إِلَيْكِ ۞ وَقَالَ ٱلْفَتَاةُ مَخْدُومَةٌ وَمَنْ خَدَمَ غَيْرَ ذَاتِهِ
فَلَيْسَ بِحُرٍّ ۞ وَقَالَ فَكِّرُوا فِي ٱللَّذَّةِ مَشُوبَةً بِٱلْقُبْحِ ثُمَّ فَكِّرُوا
فِي ٱنْقِطَاعِ ٱللَّذَّةِ وَبَقَاءِ ٱلْقُبْحِ ۞ وَكَانَ يَقُولُ لِتِلْمِيذَتِهِ
ٱلْفَتَاةُ يَنْبُوعُ ٱلْأَحْزَانِ فَلَا تَفْتَنُوا ۞ وَيَقُولُ أَيْضًا لَا تَحْرِصُوا
عَلَى ٱكْتِسَابِ ٱلْفَتَيَاتِ فَيَشْتَدَّ فَقْرُكُمْ وَٱسْتَهِينُوا بِٱلْمَوْتِ
كَيْلَا تَمُوتُوا وَأَمِيتُوا ٱلشَّهَوَاتِ تَخْلُدُوا وَٱلْزَمُوا ٱلْعَدْلَ
تَلْقَ مِنْكُمُ ٱلنَّجَاةُ ۞ وَقَالَ مَنْ ضَلَالَتُهُ بَعْدَ ٱلتَّصْدِيقِ بِٱلْحَقِّ ثُمَّ زَاغَ
عَنْهُ وَكَذَّبَ بِهِ فَهُوَ بَعِيدٌ مِنَ ٱلْمَغْفِرَةِ يَمُوتُ مِيتَةَ سَوْءٍ وَمَنْ
كَانَتْ ضَلَالَتُهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ ٱلْحَقَّ وَيَدِينَ بِهِ ثُمَّ عَرَفَهُ
وَدَانَ بِهِ نَالَتْهُ ٱلْمَغْفِرَةُ ۞ وَقَالَ ٱلْحَسَنُ ٱلَّذِي هُوَ ٱلْعَدْلُ لِأَنَّهُ

علة كل حسن وكذلك الجور هو القبيح لأن القبح ١٢٥
هو ما خرج عن الاعتدال ۞ وكان جالسا عند رجل فعطش
الرجل فقال لغلامه اذهب الى الخمار فقل له اقرضنا
جرة خمر وارفقنا في ثمنه فقال سفراط احسن من
هذا ان تسأل نفسك ان تقنع بالماء ۞ ورأى فتى كان ورث
مالا من ابيه فبدده وحصل على اكل زعرور الجبل فقال
لو كنت اقتصرت على ان يكون مثل هذا طعامك ما كان
هذا طعامك ۞ وسئل ما بال تعاشر الاحداث دائما
فقال افعل ذلك كما تفعل الراضة فانهم يروضون رياضة
الافلاء من الخيل لا العنان ۞ وقال لتكن عنايتك
بما تكسب كيف تكسبه كعنايتك بحسن استعماله
وكيف تنفقه ۞ وقال داوِ الغضب بالصمت وداوِ الشهوة
بالغضب فان من غضب على نفسه من تناول المساوي
عنها ۞ وقال بالعدل ركب كل العالم فجزئياته لا تقوم بالجور
وقال يا اسراء الموت حلوا اسركم بالحكمة ۞ وقال لا تخافوا

الموت فان مرارته في خوفه ۞ ما يحكى عن هرمس قال العالم
حقيق ان يطلب الحكمة وثبتها في نفسه اولا بان لا يجزع
من المصايب التي تعم الاخيار ولا يأخذه الكبر فيما
يبلغه من الشرف ولا يعير احدا بما هو فيه ولا يغيره
الغنى والسلطان وان يعدل بين نيته وقوله حتى لا يتفاوت
منه ذلك البتة وتكون سنته ما لا عيب فيه ودينه لا يختلف
فيه وحجته لا تنتقض ۞ وقال انفع الامور للناس واقرها
لعيونهم القناعة والرضا واضرها واشنعها عليهم
الشره والسخط وذلك ان افضل ما في الدنيا السرور
الذي هو ثمرة كل خير يصيبهم واشد ما يصيب الناس
الحزن الذي هو ثمرة كل شر يصل اليهم وانما يكون جل
السرور بالقناعة والرضا ويكون جل الحزن بالشره
والسخط ولن تجتمع القناعة والسرور والحزن ۞ ويحكى
فيما سطره ان اصل الضلال والهلكة لأهله ان لا يعدوا
ما في العالم من الخير من عطية الله ومواهبه ولا يعدوا ما فيه

مِنَ الشَّرِّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ وَمَكَايِدِهِ فَإِنَّ مَنِ اقْتَدَى عَلَى ١٢٦
أَخِيهِ فِرِيَّةً لَمْ يَخْلُصْ مِنْ تَبِعَتِهَا حَتَّى يُجْزَى بِهَا فَكَيْفَ يَخْلُصُ مَنْ
بَلَغَ مِنْ عِظَمِ الْفِرِيَّةِ عَلَى اللهِ أَنْ جَعَلَهُ سَبَبًا لِلشُّرُورِ وَهُوَ مَعْدِنُ
الْخَيْرِ ۞ إِنَّ الْجَاهِلَ الْخَاطِئَ الَّذِي هَلَكَتْ نَفْسُهُ وَقَهْرُ عَدُوِّهِ
كُلَّمَا اسْتَكْثَرَ مِنَ الَّذِي بِهِ مِنْ هَلَاكِ نَفْسِهِ وَقَهْرِ عَدُوِّهِ
ازْدَادَ بِهِ فَرَحًا وَبِحَالِهِ اغْتِبَاطًا وَلِنَفْسِهِ تَزْكِيَةً وَإِنَّ الْعَالِمَ
الصَّالِحَ الَّذِي صَحَّتْ نَفْسُهُ وَقَهْرُ عَدُوِّهِ وَدَفْعُ شَرِّهِ وَرَدُّ
كَيْدِهِ لَا يَسْتَكْثِرُ مَا يُقَاسِيهِ بَعْدَ قَهْرِ عَدُوِّهِ وَلَا يَزْدَادُ
إِلَّا تَوَاضُعًا وَلِعَدُوِّهِ إِلَّا اتِّقَاءً وَحَذَرًا ۞ وَقَالَ كُلُّ مَا
يَنْطِقُ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ مُجَازًى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ صَالِحًا
كَانَ أَوْ طَالِحًا خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا سِرًّا كَانَ أَوْ عَلَانِيَةً فَإِنَّ
اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ۞ الْإِخَاءُ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَقْطَعُهُ شَيْءٌ
اثْنَانِ أَحَدُهُمَا فِي مَحَبَّةِ الْمَرْءِ نَفْسَهُ فِي مَعَادِهِ وَتَهْذِيبُهُ
إِيَّاهَا فِي الْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ ۞ وَالْآخَرُ مَوَدَّتُهُ لِأَخِيهِ
فِي دِينِ الْحَقِّ فَإِنَّ ذَلِكَ مُصَاحِبُ أَخَاهُ فِي الدُّنْيَا بِجَسَدِهِ

وَفِي الْآخِرِ بِرُوحِهِ الْغَضَبُ شَيْطَانُ الْفَضَاضَةِ وَالْحِرْصُ شَيْطَانُ
الْفَاقَةِ وَهُمَا مُنْشِئَا كُلِّ سَيِّئَةٍ وَمُفْسِدَا الْجَسَدِ وَمُهْلِكَا وَفَّقَ
الرُّوحَ ۞ وَقَالَ إِنَّمَا تَجْرِي الْأُمُورُ بِمَشِيَّةِ اللهِ تَعَالَى إِذَا كَانَ الْغُلَامُ سُوفُ
مَلِكًا أَوْ كَانَ الْمَلِكُ مُتَفَلْسِفًا ۞ وَقَالَ ثَمَرَةُ الشَّهْوَةِ الْهَلَاكُ
وَثَمَرَةُ الْهَوَى النَّدَامَةُ وَثَمَرَةُ الْفَخْرِ الْمَقْتُ وَثَمَرَةُ الْحِرْصِ الْفَاقَةُ ۞ وَقَالَ
أَنَا أُشَبِّهُ النَّفْسَ بِضَارِبِ الْعُودِ فَإِنَّهَا فِي إِثَارَاتِهَا وَتَدْبِيرِهَا
كَالْعَارِفِ بِنَقْرِ الْأَوْتَارِ وَتَقْلِيبِ الْأَصَابِعِ عَلَيْهَا وَقَوْبِهِ وَفَّقَهُ اللهُ
عَلَى مَا يُرِيدُ أَظْهَرَ مِنَ الْمَلْحُونِ حَتَّى تَفْهَمَ عَنْهُ ۞ مَا حِفْظُ
عَنْ دِيوجَانِسَ كَانَ دِيوجَانِسُ حَكِيمًا فَاضِلًا وَلَكِنَّهُ
كَانَ إِذَا جَاعَ أَكَلَ الْخُبْزَ حَيْثُ وَجَدَهُ لَيْلًا كَانَ أَوْ نَهَارًا
عِنْدَ مَلِكٍ أَوْ عِنْدَ سُوقَةٍ لَا يَحْتَشِمُ أَحَدًا وَكَانَ يُحِبُّهُ كُلُّ جَمِيعِهِمْ
أَحَدٍ وَيَتَوَدَّدُ إِلَيْهِ النَّاسُ لِأَنَّهُ كَانَ صَاحِبَ حَقٍّ وَكَانَ يَصْدُقُ
عَنْ نَفْسِهِ وَيَقْنَعُ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْقُوتِ وَاللِّبَاسِ وَكَانَ الْإِسْكَنْدَرُ
يُقَرِّبُهُ وَيَأْنَسُ بِكَلَامِهِ فَقَالَ يَوْمًا لِلْإِسْكَنْدَرِ أَيُّهَا مِنَ الْمَالِ
الْمَلِكُ قَدْ أَمِنْتَ الْفَقْرَ فَلْيَكُنْ غِنَاكَ اقْتِنَاءَ الْحَمْدِ ۞ وَيُحْكَى

أَنَّ أَهْلَ اثِينِيَّه بَعَثُوا بِهِ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فِي رِسَالَةٍ فَقَصَّهَا ١٢٧
عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ قَدْ قَضَيْتُ حَوَائِجَهُمْ وَهُمْ يُعَاوِدُونَنِي أَبَدًا
فَمَا الَّذِي يُرْضِيهِمْ عَنِّي فَقَالَ لَا أَحْسَبُ شَيْئًا يُرْضِيهِمْ عَنْكَ
إِلَّا مَوْتُكَ وَدِيوجَانِسُ هَذَا صَاحِبُ الشَّيْخِ الْيُونَانِيِّ وَالشَّيْخُ
الْيُونَانِيُّ هُوَ صَاحِبُ الْحِكْمَةِ الَّتِي ظَهَرَتْ مِنْهُ فِي
كُتُبِهِ الْمَعْرُوفَةِ بِهِ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهَا فَمَنْ
أَحَبَّ أَنْ يُطَالِعَهَا فَلْيَقْرَأْهَا مِنْ تِلْكَ الْكُتُبِ فَإِنَّهَا مَوْجُودَةٌ
قَالَ رَجُلٌ لِبَطْلَمْيُوسَ مَا أَحْسَنَ بِالْإِنْسَانِ أَنْ يَصْبِرَ
عَمَّا يَشْتَهِي فَقَالَ أَحْسَنُ مِنْهُ أَلَّا يَشْتَهِيَ إِلَّا مَا يَنْبَغِي
وَقَالَ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي إِذَا صَدَقَ صَبَرَ لَا الَّذِي إِذَا قَدَرَ
كَظَمَ وَصِيَّةُ أَفْلَاطُنَ لِتِلْمِيذِهِ أَرِسْطَاطَالِيسَ
أَعْرِفْ رَبَّكَ وَحَقَّهُ وَأَدِمْ عِنَايَتَكَ بِالْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ يَوْمًا
بِيَوْمٍ أَيْ لَا تُؤَخِّرْ لَا مُتَخَلِّقَ الْأَدِيبِ بِكَثْرَةِ الْعِلْمِ بَلْ بِأَنْ تُوَحِّدَ
الْأَدِيبَ مُعَرًّا عَنِ الشَّرِّ لَا تَسْأَلِ اللَّهَ مَا لَا يَدُومُ لَكَ نَفْعُهُ
فَإِنَّ الْمَوَاهِبَ كُلَّهَا مِنْهُ فَلِذَلِكَ يَجِبُ أَنْ نَسْأَلَهُ النِّعْمَةَ الْبَاقِيَةَ

أَنْ صح

أُوذِي

مَعَكَ أَبَدًا كُنْ مُتَيَقِّظًا أَبَدًا فَإِنَّ عِلَلَ الشُّرُورِ كَثِيرَةٌ مَا لَا
يَنْبَغِي أَنْ تَفْعَلَهُ فَلَا تَهُمَّ بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْتَقِمُ مِنَ الْعَبْدِ
لِسَخَطٍ عَلَيْهِ بَلْ لِتَقْوِيمِهِ لَا يَنْبَغِي أَنْ تَهْوَى حَيَاةً صَالِحَةً
فَقَطْ بَلْ وَمَوْتًا صَالِحًا وَلَا تَعُدَّ الْمَوْتَ وَالْحَيَوَةَ صَالِحَيْنِ
إِلَّا أَنْ تُكْسِبَ بِهِمَا الْبِرَّ لَا تَنَمْ حَتَّى تُحَاسِبَ نَفْسَكَ عَلَى
ثَلَثِ مَا أَخْطَأْتَ فِي يَوْمِكَ وَمَا اكْتَسَبْتَ فِيهِ وَمَا كَانَ
يَنْبَغِي أَنْ يَعْمَلَهُ مِنَ الْبِرِّ فَقَصَّرْتَ فِيهِ تَذَكَّرْ مَا كُنْتَ
وَأَيْنَ مَصِيرُكَ وَلَا تُؤَاخِذْ أَحَدًا فَإِنَّ أُمُورَ عَالَمِنَا مُتَغَيِّرَةٌ
زَائِلَةٌ وَالشَّقِيُّ مَنْ لَمْ يَتَذَكَّرْ دَائِمًا عَاقِبَتَهُ فَيَرْجِعَ عَنْ لَائِمَتِهِ
لَا تَجْعَلْ قِيمَتَكَ مِنَ الْخَارِجَاتِ عَنْكَ لَا تَنْتَظِرْ بِفِعْلِ
الْخَيْرِ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ أَنْ يَسْأَلَكَ بَلِ ابْدَأْهُ بِهِ لَيْسَ الْحَكِيمُ
التَّامُّ مَنْ فَرِحَ بِشَيْءٍ مِنْ لَذَّاتِ الْعَالَمِ أَوْ جَزِعَ مِنْ مَصَائِبِهِ
وَاغْتَمَّ بِهِ ع أَدِمْ ذِكْرَ الْمَوْتِ وَالِاعْتِبَارَ بِالْمَيِّتِ ه تَعَرَّفْ
خَسَاسَةَ الْمَرْءِ بِكَثْرَةِ كَلَامِهِ فِيمَا لَا يَنْفَعُهُ وَفِي إِخْبَارِهِ بِمَا
لَا يُسْأَلُ عَنْهُ وَلَا يُرَادُ مِنْهُ مَنْ فَكَّرَ فِي الشَّرِّ لِغَيْرِهِ فَقَدْ

بَيْنَهُمَا

قبل الشر في نفسه ۞ لا تسأل شريرا حاجة فانه يحسب ١٢٨
شريته في نفسه ومذهبه كذلك شريته في عطيته
فكر مرارا ثم تكلم ثم افعل فان الاشياء متغيرة ۞
كن محبا للناس ولا تسرع الغضب فيتسلط عليك بالعادة
لا تؤخرا ما له المحتاج الى غد فانك لا تدري ما يعرض
دون غد ۞ اعن المبتلا ان لم يكن سوء عمله ابتلاه ۞ لا
تحكم قبل السماع من الخصمين ۞ لا تكن حكيما بالقول
فقط بل وبالعمل فان الحكمة بالقول مهما ابقى والحكمة
بالعمل في العالم الاخر بقي ان تتعب في البر فان التعب
يزول والبر يبقى وان التذذت بالاثم فان اللذة تزول
ويبقى الاثم لان مالك ۞ اذكر اليوم الذي يهتف
بك ولا تكون لك آلات الحس وهناك لا تسمع ولا تنطق وتبطل
فكرك واذكر انك ذاهب الى المكان الذي لا تعرف
فيه صديقا ولا عدوا ولا تنقص ههنا احدا واعرف
المكان الذي يستوي فيه المولى والعبد فلا تكن ههنا متكبرا ۞

129

اعدد زادا في كل وقت فانك لا تدري متى الرحلة ۞ اعلم انه
ليس في عطاء الله تعالى وتقدس شيء من الحكمة هو خير من
معرفته على الحقيقة ۞ الحكيم الذي هو يظهر قوله وفكره
وفعله متساويه متشابهة ۞ كف بالخير واصفح عن الشر
تذكر وتحفظ وافهم في كل وقت امرك واعقله ولا تكل
عن شيء من امور هذا العالم الجليلة ولا تتوان في وقت
ولا تضاد شيئا من الخيرات ولا تقن واحدة من السيئات
لاجل القنية الحسنة ۞ لا ينبغي ان تترك ما هو افضل
من اجل السرور الزايل ويترك السرور الدايم ۞ احبب
الحكمة وانصت للحكماء واطرح سلطان الدنيا عنك
ولا تمتنع في وقت من الاوقات من الادب الحسن ۞
لا تفعلن شيئا في غير وقته واذا فعلته فافعله بفهم ۞
لا ينبغي ان تحتال عند الغنى ولا تستخذ عند المصايب
لتكن سيرتك مع الصديق سيرة لا تحتاج معها الى حكم
ومع الاعداء سيرة تفلج بها في الحكم ۞ لا تسفه على احد

ولتكن سيرتك مع الناس كلهم بالتواضع ولا تستحقر
احدا بالتواضع له ما عدرت نفسك فيه فلا تلم اخاك
عليه ولا تفرح بالبطالة ولا تتكل على البخت ولا تندم
على ما فعلت من خير ولا تمار ألزم العدل في امرك
وعليك بالاستقامة ولزوم الخير وصية ارسطاليس
للاسكندر لما اشتدت علة ابيه فيلقوس
وتقرر الامر للاسكندر ابنه قال ليس الامر بالخير
اسعد به من المطيع له ولا المعلم اقل انتفاعا بالعلم
من المتعلم ولا الناصح اولى بالمديح من المنصوح له متى قبل
وان الله تعالى اذ كون لم يرض لنفسه من الناس الا مثل ما رضي
لهم به منه فانه امرهم بالترحم ورحمهم وامرهم بالتصادق
وصدقهم وامرهم بالجود وجاد عليهم وامرهم بالعفو
وعفا عنهم فلست قابلا منهم الا ما اعطاهم ولا اذنا
لهم في خلاف ما اتى اليهم فاعط من ولیت امره من
رأفتك ورحمتك وعفوك ما ترغب في مثله موقنا

بأنك ان اعطيت ذلك من نفسك اعطيته موفرا واعلم
انه لا شيء لك الا ما نلت من جميل الذكر ورضوان الخالق وانك
ان وثقت ببر وقاك شر من دونه وان وثقت بغيره لم تدفع
عن نفسك ولم يدفع عنك دافع واعلم انك غير مستصلح
رعيتك وانت فاسد ولا مرشدهم وانت غاو ولا هاديهم
وانت ضال وكيف يقدر الاعمى ان يهدي والفقير
على ان يغني والذليل على ان يعز واعلم انه ما استصلح
المستصلح وغير الابصلاح نفسه ولا افسد المفسد سواه
الا بفساد نفسه فان رغبت في صلاح من ولیت فابدأ
بإصلاح نفسك وان اردت رفع العيوب عن غيرك فطهر
نفسك منها لا يزينك رأيك اذا احسنت الفوك
دون الفعل قد بلغت الى السامعين عنك دون ان
يصدق قولك فعلك وتحقق سريرتك علانيتك
واعلم انك مطبوع على اخلاق مختلفة منها حسنات
ومنها سيئات فاعدي عدوك سيئات اخلاقك

وَاعْلَمْ أَنَّ الزُّهْدَ تَمَامُ الْيَقِينِ وَالْيَقِينُ يَحْصُلُ بِالْفِكْرِ فَإِذَا فَكَّرْتَ
فِي الدُّنْيَا لَمْ تَجِدْهَا أَهْلًا لِأَنْ تُكْرِمَهَا بِهَوَانِ الْآخِرَةِ لِأَنَّ الدُّنْيَا
دَارُ بَلَاءٍ وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ ۝ وَقَالَ أَيْضًا كُلُّ ضِدٍّ مُخَالِفٍ ضِدَّهُ وَلَا خَيْرَ
فِي شَيْءٍ يَزُولُ وَيَذْهَبُ ۝ أَتِمَّ أَخْلَاقَكَ السَّيِّئَةَ فَإِنَّهَا إِذَا اتَّصَلَتْ
بِهَا حَاجَاتُهَا مِنَ الدُّنْيَا كَانَتْ كَالْحَطَبِ لِلنَّارِ وَكَالْمَاءِ لِلسَّمَكِ
وَإِذَا عَزَلْتَهَا وَحُلْتَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا تَهْوَى انْطَفَأَتْ كَانْطِفَاءِ النَّارِ
عِنْدَ فُقْدَانِ الْحَطَبِ وَهَلَكَتْ كَهَلَاكِ السَّمَكِ عِنْدَ فُقْدَانِ الْمَاءِ
وَإِذَا أَرَدْتَ الْغِنَى فَاطْلُبْهُ مِنَ الْقَنَاعَةِ فَإِنَّ مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ قَنَاعَةٌ
فَلَيْسَ الْمَالُ مُغْنِيهِ وَإِنْ كَثُرَ ۝ وَقَالَ أَيْضًا لَا مَالَ عِنْدَكَ
الْقَنَاعَةُ وَلَا خَيْرَ فِي الْمَرْءِ إِذَا لَمْ يَكُنْ قَنِعًا ۝ إِنَّ مِنْ عَلَامَةِ تَنَقُّلِ
الدُّنْيَا وَكَدَرِ عَيْشِهَا أَنَّهُ لَا يَصْلُحُ مِنْهَا جَانِبٌ إِلَّا فَسَدَ
جَانِبٌ فَلَا سَبِيلَ لِصَاحِبِهَا إِلَى عِزٍّ إِلَّا بِتَذَلُّلٍ وَلَا إِلَى اسْتِغْنَاءٍ
إِلَّا بِافْتِقَارٍ ۝ وَاعْلَمْ أَنَّ الدُّنْيَا رُبَّمَا أُصِيبَتْ بِغَيْرِ حَزْمٍ فِي
الرَّأْيِ وَلَا فَضْلٍ فِي الدِّينِ فَإِنْ أَصَبْتَ حَاجَتَكَ مِنْهَا وَأَنْتَ
مُخْطِئٌ وَأَدْبَرَتْ عَنْكَ وَأَنْتَ مُصِيبٌ فَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ذَلِكَ

وَأَوْلَى الْأَشْيَاءِ بِكَ حَسَنَاتُ أَخْلَاقِكَ ۝ قَابِلْ بَعْضَ أَخْلَاقِكَ 130
بِبَعْضٍ قَابِلْ غَضَبَكَ بِحِلْمِكَ وَجَهْلَكَ بِعِلْمِكَ وَنِسْيَانَكَ
وَغَفْلَتَكَ بِفِكْرَتِكَ وَنَظَرِكَ ۝ وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَصْلَحَ لِلنَّاسِ
مِنْ أُولِي الْأَمْرِ إِذَا صَلَحُوا وَلَا أَفْسَدَ مِنْهُمْ إِذَا فَسَدُوا وَإِنَّ الْوَالِيَ مِنَ
الرَّعِيَّةِ مَكَانَ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ الَّذِي لَا حَيَوَةَ لَهُ إِلَّا بِهِ وَبِمَوْضِعِ
الرَّأْسِ مِنْ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ فَإِنَّهُ لَا بَقَاءَ لَهَا إِلَّا مَعَهُ فَبِالْوَالِي مَعَ
فَضْلِ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى إِصْلَاحِ الرَّعِيَّةِ مِثْلُ مَا بِالرَّعِيَّةِ مِنَ الْحَاجَةِ
إِلَى الْوَالِي وَقُوَّةُ بَعْضِهِمْ زِيَادَةٌ فِي قُوَّةِ بَعْضٍ وَوَهْنُ بَعْضِهِمْ سَرِيعٌ
فِي وَهْنِ بَعْضٍ وَبَعْدُ الْوَالِي مِنَ الْقُدْرَةِ عَلَى إِصْلَاحِ نَفْسِهِ مَعَ
اسْتِفْسَادِ رَعِيَّتِهِ كَبُعْدِ الرَّأْسِ مِنَ الْبَقَاءِ مَعَ هَلَاكِ سَائِرِ
الْبَدَنِ غَيْرَ أَنَّ أَجَدَّ بِإِصْلَاحِ الرَّعِيَّةِ مِنَ الرَّعِيَّةِ بِإِصْلَاحِ الْوَالِي
الْفَاسِدِ وَأَفْسَدُ الْوَالِي الصَّالِحِ لِفَضْلِ قُوَّتِهِ عَلَيْهَا وَهُنَ قُوَّتِهَا عَنْ
قُوَّتِهِ ۝ وَقَالَ أُوَمِيرُوسُ الشَّاعِرُ أَنَّ الْأَئِمَّةَ يُصْلِحُونَ
الْمُؤْتَمِّينَ بِفَضْلِ قُوَّتِهِمْ فَأَمَّا الْأَئِمَّةُ فَلَا يُصْلِحُهَا مُؤْتَمٌّ ۝ وَإِخَّذَرَكَ
الْحِرْصَ فَأَمَّا مَا هُوَ مُصْلِحُكَ وَمُصْلِحُ غَيْرِكَ عَلَى يَدَيْكَ فَالزُّهْدُ

إلى معاودتها ومجانبة الصواب ۞ لا تضنن على الناس بما ترغب
فيه ولا تأت إليهم بما تكره أن يؤتى إليك. قاتل هواك
واقصر رغبتك واكفف شهوتك واحلل الحقد من قلبك
وطهر من الحسد نفسك واقبض إليك أملك فإن الأمل إذا
بسطته أقسى قلبك وشغلك عن معادك وليكن مما تستعين
به على إطفاء الغضب علمك بأن الزلل لا يخلو منه أحد وبه
وقع صاحبك ولعل عدوا حمله على ذلك فإن أطعت
هواك في أخيك الذي أتى على يديه الذنب إليك فقد أشمت
عدوك به وظاهرته على أخيك ومكنته من بغيته فما
أحقك يا إسكندر أن تعتاض من طاعتك له هلكتك ومعصيتك
سلامتك وهو هواك يا إسكندر ترى أن عقوبتك تكيل
عن الذنب أو زيادة في الأدب فإن هممت بذلك فاصدف
نفسك وفتش عن ضميرك وسريرتك دون ظاهرك
وعلانيتك وانظر أجميل الذكر تريد أم شفاء الغيظ
فإن كنت تريد انتقام الغضب فإن الغضب مر والمر

تأتيهم

منه

له

لا يجتنى ثمره حلوا وإن كنت تريد بعقوبتك إياه
إصلاحه لك ولنفسه وجميل الذكر وإن نزع عن ذلك الذنب
فإنك بالغ بالجرمان والوعيد والجفاء بعض ما يعينك عن شدة
الصولة وعظيم العقوبة ولا ينبغي أن تستعمل سيفك فيمن
يكتفي بالحبس ولا تسرع بالحبس إلى من تكتفي منه
بالجفاء والوعيد فإنه بحسب أخلاق المذنبين وتفاوتها
يجب أن تكون العقوبة وإن استوت الذنوب ۞ واعلم أنك
متى نلت مظلمة أو فرطت منك عقوبة فإن الذي أتيت إلى
نفسك من ذلك أشد من الذي أتيت به على المعاقب إذ لم تكن
عاقبته بحق ولا الصلاح وجه قصدت بها فإن في
أمرك واجهد أن لا تبلى بسيفك وسوطك من كان برا ولا
يسلم منك من كان لا يصلح إلا عليهما ۞ أحذر الشهوات
ولكن ما تستعين به على كفها علمك بأنها مذهلة لعقلك
مهجنة لرأيك شائنة لعرضك شاغلة لك عن عظيم أمرك
لأنها لعب وإذا حضر اللعب غاب الجد ولا يقوم الدين

والدنيا الا بالجد فان نازعتك نفسك الى اللذات والشهوات
والله هو فانها قد نزعت بك الى شر منزلة وادناها واخسها
واسقطها وارادت منك خلاف السنة فغالبها
اشد المغالبة وامتنع منها اشد الامتناع وليكن رجعها
منك الى الحق فانك متى تترك الحق وقلت تتركه الى الباطل
ومهما تترك الصواب فانما تتركه الى الخطا فان لكل
عمل ضراوة فلا تداهن نفسك في الهوى اليسير فيطمع
منك في الكثير ولا يرجعن ذرعك بمفارقة صغير
من الخطا فمتى تعود نفسك القليل تعدك بك الى الكثير
لا تبطل عمرك في غير حق ولا تضع لك مالا في غير واجب
ولا تصرف لك قوة في غير غناء ولا تعدك لك رايا في
غير رشد وعليك بالحفظ لما اوتيت من ذلك بالجد
فيه وخاصة العمر الذي كل شيء مستفاد سواه فان
كان لا بد لك من ان تشغل نفسك بلذة فلتكن في
محادثة العلماء وكتب الفلسفة والحكمة فانه ايسر

(منها)

سرورك بالشهوات ولست بالغا مبلغا الا باكبابك على
ذلك وتطرك فيه بالغ منك غير ان ذلك يجمع السرور وتمام
السعادة وخلافه يجمع لك عاجل الغرور وخامة العاقبة وان
اسعد الناس بهواه ادركهم للرشد منه واياك والفخر
لعلمك بالذي منه كنت ذا نظر مع جهلك في البطن وكونك
مما كنت فيه وتركبك من الاشياء التي شان كل مركب
منها الانحلال والانتقال من حال الى حال والمثوى الذي الله
يصير حتى يكون بعد الوجود مفقودا وبعد النمو منحلا الى
العتو والفخر اذا كانا عنك زايلين واياك والكذب فان
الكذب لا ينشأ الا من مهانة النفس وسخافة الراي
وجهالة بعواقب مضرة الكذب على صاحبه † واعلم
ان اقل منزلة الكذاب وما يحل به ان يقول فلا يصدق ثم
يصير في البعد من يعينه والانحياز عن قصده بمنزلة من
اراد الشرق فتوجه الى الغرب † وقال اومير وس ايضا
ليس شيء ادنى منزلة من الكذب ولا خير في المرء الكذاب

وَاعْلَمْ اَنَّ سُرْعَةَ اِيْتِلَافِ قُلُوْبِ الْاَبْرَارِ حِيْنَ يَلْقَوْنَ لِسُرْعَةِ ١٣٣
اِخْتِلَافِ مَاءِ الْمَطَرِ بِالْغُبَارِ وَبُعْدَ الْفُجَّارِ مِنَ الْاِئْتِلَافِ وَاَنَّ
طَالَتْ مُعَاشَرَتُهُمْ كَبُعْدِ الْبَهَائِمِ مِنَ التَّعَاطُفِ وَاَنَّ مَالَكَ
اِعْتِلَافُهَا ⁝ اِعْلَمْ اَنَّ بِصَلَاحِ الْاَعْوَانِ وَالْوُزَرَاءِ يَكُوْنُ صَلَاحُ الْمُلْكِ
وَكُنْ بِصَلَاحِ الْمَالِ مُعْتَمِدًا عَلَى صَلَاحِ الْاَعْوَانِ وَالْوُزَرَاءِ وَكُنْ
ذَا عِنَايَةٍ بِهِمْ وَاكْتَفِ بِقَلِيْلٍ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيْرٍ مِمَّنْ لَا صَلَاحَ
عِنْدَكَ فَاِنَّ الْجَوْهَرَةَ خَفِيْفَةُ الْمَحْمَلِ ثَقِيْلَةُ الثَّمَنِ وَالْحِجَارَةَ فَادِحَةٌ
بِحَامِلِهَا مَعَ قِلَّةِ غَنَائِهَا وَوَزَارَةِ ثَمَنِهَا ثُمَّ اجْتَهِدْ فِي اِبْتِغَاءِ
صَالِحِي الْعُمَّالِ فَاِنَّ الْعَامِلَ مِنَ الْمُلْكِ بِمَنْزِلَةِ السِّلَاحِ مِنَ الْمُقَاتِلِ
فَاِذَا قَعَدَ عَزَالُوَالِي عَنْ عُمَّالِ الصِّدْقِ فَقَدْ نَزَكَ بِهِ مَا يَنْزِلُ
بِالْمُقَاتِلِ اِذَا بَقِيَ بِلَا سِلَاحٍ وَلْيَكُنْ رَأْسُ مَا تَعْمَلُ بِهِ اَنْ يَعْلَمَ
النَّاسُ اَنَّ مَعْرُوْفَكَ لَا يُوْصَلُ اِلَيْهِ اِلَّا بِمَعُوْنَتِكَ عَلَى الْحَقِّ
وَيُوْطِنُ اَهْلُ الْبَاطِلِ وَمَنْ تَفْسُدُ فِي الْاَرْضِ اَنْفُسُهُمْ مِنْكَ
عَلَى الْعُقُوْبَةِ بِهِ الْفَادِحَةِ فَاِنَّ ذٰلِكَ تَقُوْمُ مَلِكًا وَتُعَدُّ حَكِيْمًا ⁝
وَبَعْدُ لَسْتُ آمَنُ عَلَيْكَ الزَّلَلَ فِي الْاُمُوْرِ بَعْدَ الْاِجْتِهَادِ

بلغ مقابلة وحدة سيدي والكلي
ايده الله تعالى

فاني

وَلَيْسَ يَثْبُتُ الْعُذْرُ اِلَّا بَعْدَ الْاِجْتِهَادِ فِي دَرْكِ الصَّوَابِ فَاِذَا
اشْتَبَكَتْ بِكَ الْاُمُوْرُ وَعَمِيَتْ عَلَيْكَ فَلْيَكُنْ مَفْزَعُكَ
فِيْهَا اِلَى الْعُلَمَاءِ فَاِنَّ اَدْنَى غَايَاتِ الْفِعْلِ الَّذِي يَصْلُحُ عَلَيْهِ
اَمْرُ الْوَالِي اَنْ يَكُوْنَ عِنْدَهُ مِنَ الرَّأْيِ مَا يَعْلَمُ بِهِ فَضْلَ الْعَالِمِ
عَلَى الْجَاهِلِ وَفَضْلَ خَطَرِ الْمَرْهُوْبَةِ اِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِ وَقَدْ
قَالَ اَفْلَاطُوْنُ مَنْ مَيَّزَ عُقُوْلَ الْعُقَلَاءِ اسْتَبَانَ الْاُمُوْرَ مِثْلَ مَا
يَسْتَبِيْنُ مِنَ الْمَصَابِيْحِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَلَعَلَّ رَأْيَكَ اَنْ النور مح
يُؤَدِّيَكَ اِلَى بَعْضِ النَّاسِ دُوْنَ بَعْضٍ لِاقْتِبَاسِكَ مِنْهُمْ اَوْ
يُسْتَخَفُّ بِاَمْرِكَ عِنْدَهُمْ فَاِنْ عَرَضَ هٰذَا بِقَلْبِكَ فَاطْرَحْهُ
اَشَدَّ الْاِطِّرَاحِ فَاِنَّ الَّذِي تَسْعَدُ بِهِ مِنَ الْاُمُوْرِ بِالْعِلْمِ وَتَفُوْزُ
بِهِ مِنْ مُخَالَفَةِ اَهْلِ الْجَهْلِ اَفْضَلُ لَكَ نَفْعًا وَاَعْظَمُ لَكَ خَطَرًا
مِنْ اَنْ يُعَادِلَهُ شَيْءٌ سِوَاهُ مَعَ اَنَّ النَّاسَ فِيْكَ رَجُلَانِ عَالِمٌ
يَزِيْدُكَ عِنْدَهُ طَلَبُ الْعِلْمِ فَضْلًا وَجَاهِلٌ لَا تَرْغَبُ فِي
مُوَافَقَتِهِ ⁝ وَاعْلَمْ اَنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَحَدٍ تَخْلُوْ مِنْ عَيْبٍ فِي فَضِيْلَةٍ
فَلَا يَمْنَعَنَّكَ عَيْبُ رَجُلٍ مِنَ الْاِسْتِعَانَةِ بِهِ فِيْمَا عِنْدَهُ مِنْفَعَةٌ مز مح

ولا يحملنك فضيلة رجل من الاستعانة فيما لا معونة عليه ١٣٤
واعلم ان وجود اعوان السوء اضر عليك من فقد اعوان الصدق
واعلم ان العدل ميزان الله في ارضه وبه يوخذ للضعيف
من القوي وللمحق من المبطل فمن ازال ميزان الله عما وضعه
بين عباده جهل اعظم الجهالة واعور اشد الاعوار واعتر
بالله اشد الاغترار ٭ واستعن على امورك بخلتين احدهما
تالف الاهواء ٭ والاخرى الثبت في الامور واياك والتاخير
والتواني عنها او فيما يحدث منها فانك ان فعلت ذلك كثرت
عليك ثم لم تجد زمانا لمباشرتها ابدا وتقدحك ان
وكلتها غيرك وتضيع وانما الامور كلها امر ان صغير
لا ينبغي ان تباشره وكبير لا ينبغي ان تكله الى غيرك
ومتى باشرت صغار الامور شغلتك عن كبارها
وان وكلت كبارها الى غيرك اضعت اكثر مما حفظت
وافسدت اكثر مما اصلحت واسال الله الذي اختار العدل
لنفسه وامر بالقيام عليه واستعمله في خلقه ان يلهمك

اياه وان يجعلك من اهله والقوام به في عباده وبلاده

وصية فيثاغورس

المعروفة بالذهبية وهي
التي يقول جالينوس انه كان يقرؤها كل يوم غدوة وعشيا

قال فيثاغورس اول ما اوصيك به بعد تقوى
الله تعالى تبجيل الذين لا يحل بهم الموت من الله واوليائه
واكرامهم بما توجبه الشريعة وتوفي اليمين ثم اوصيك
ذلك في خدمة الباصرين في مذاهبهم واوصيك
ايضا بتبجيل عمار الارض بفعل ما توجبه الشريعة في
اكرامهم واوصيك باكرام سلفك واقرباء ليك
واوصيك ان تتخذ من سائر الناس افضلهم صديقا ليكون
صديقا في الفضيلة وان تلين له جانبك في الفعال ما اداه
ذلك الى المنفعة ولا تستفسد صديقا لهفوة تكون منه ما امكنك
على ان الامكان قريب من الضرورة فهذا اول ما ينبغي ان تعمل
ثم ينبغي ان تعود ضبط نفسك عن هذه الاشياء التي
انا ذاكرها ٥ اولها امر بطنك وفرجك والغضب

والنوم وانفرادك معتزلا بيتك فيما في وقت من الاوقات لا على
خلوة ولا مع غيرك وليكن استحياؤك من نفسك اكثر من
استحيائك من كل احد ثم ينبغي لك ان تلزم نفسك
الانصاف في كلامك وفعالك ولا تحملن نفسك على ارتكاب
امر من الامور بلا تمييز بل اعلم ان الموت حال بجميع الناس لا
محالة واما المال فليكن قصدك فيه اكتسابه في حال
وانت لا فيه في حال وما قد نال الناس من الاسباب المؤذية
بالاسباب السماوية فاصبر على ما ينوبك منها من غير ان تدمر
بل تروم مداراتها بقدر طاقتك وينبغي لك ان تعلم
ما ينوب الناس من هذه الاشياء ليس بالكثير واذا سمعت الاخيار
من كلام الناس الكثير جيده ورديه فلا تمتعض منه ولا
تحملن نفسك على الامتناع من استماعه وان سمعت كذبا
فهون على نفسك الصبر عليه وما انا قائله فاجر امرك
عليه في كل ما تستعمله ولا يحملنك احد بكلام او بفعل
على ان تفعل ما ليس بجميل ولا ان تتهوس به قدر وقبل الفعل

كيما لا تعاب في فعلك واحذر ان تقول او تفعل
ما تستجهل منه بل انما ينبغي ان تقتصر فيما تفعله على ما لم
يعد بالضرر عليك ولا تفعلن فعلا وانت جاهل به بل
تعرف في كل حال وفي كل واحد من الافعال ما يجب
ان تفعله فانك حينئذ تسر بما فاتك ولا ينبغي ان
تهمل امر صحة بدنك لكن تعنى بالطعام والشراب
والقصد فيهما وباصناف الرياضة وانما اعني بالقصد
ما لم يضر وعود نفسك ان يكون تدبيرك تدبيرا تقيا غير
مضطرب واحذر ان تفعل ما يجلب عليك الحسد
ولا تكن متلافا بمنزلة من لا خبرة له بما في يديه ولا
تكن ايضا شحيحا فتخرج عن الحرية بل الافضل في
الامور كلها هو القصد فيها وليكن ما تفعله مما لا يعود بالضرر
عليك فاستعمل الفكر قبل العمل ولا تساعد عينيك على
النوم قبل ان تتصفح كل واحد من الافعال التي فعلتها في
نهارك اجمع فتقف قبل نومك في الموضع الذي تجاوزت

فيه ما ينبغي أن كنت فعلت ذلك وعلى ما فعلته مما كان ينبغي
أن لا تفعله وعلى ما كان ينبغي أن تفعله فلم تفعله وابدأ في
ذلك من أول ما فعلته واجر في تفقدك لذلك إلى
آخر ما فعلته فمتى كنت قد أتيت مكروها فليذعرك ومتى
كنت قد أتيت رضيا فليبهجك فعلى هذا فليكن
حرصك وفيها دؤوبك وإليها فاصرف همتك فإنها
توطئ لك ما يرقيك إلى الفضيلة الإلهية أي والذي وهب
لأنفسنا الينبوع ذا الأربع من الطبيعة التي لا نقتر متى
التمست فعلا من الأفعال فابدأ بالابتهال إلى ربك بالنجح
فيه فإنك إذا لزمت ذلك ولم تخالف هذه الوصايا
وقفت على كنه ما يجري عليه الأمر في تدبير الله عز اسمه
وأوليائه وفينا معشر الناس ما منه زايل في الواحد
بعد الواحد وما منه ثابت وعلمت ما قدر من مجرى الطبيعة
في كل شيء على مثال واحد كما لا ترجو ما لا يرجى وعلمت
أن الناس بشقاء جدهم الذي اختاروه لأنفسهم بإرادتهم

في حد من سيئ لهم أذكانوا مشرفين على الخيرات
وهم لا يقفون عليها ولا يتفقدون أنفسهم فيما بلوا به من
ذلك وهو الذي يقدح في قلوبهم وأذهانهم فهم يتقلبون
في الشر بمنزلة ماء تدحرج في الآنية المختلفة
إلى آنية مختلفة وإلى أحوال مختلفة فيقعون في شرور لا
أحصاءها وذلك أن الأمم اللازم للغريزة بجبلته ينكاء
وهو لا يشعر وقد ينبغي أن لا تساعد بل يهرب منه بإظهار
الاستخذاء له أيها الأب الواهب للخيرة حقا أقول
إنك لقادر أن تدفع عنهم بلايا كثيرة أن أظهرت لهم
السكينة التي جعلتها فيهم لكنك أنت أيها الإنسان
ينبغي أن تتشجع إذا كان في الإنسان جنس إلهي والطبيعة الإلهية تقوة
إلى الوقوف على كل واحد من الأشياء التي نلت منها حظا
من الخطوط ولزمت ما أشير به عليك وشفيت نفسك
من هذه الأوصاب والأضغاث نجوت سالما أشبع من
الأطعمة التي ذكرناها واجعل امتحانك لها تزكية

النفس وتخلصه اسرها من جسدها وخبر الناس بما تقف عليه
في واحد واحد من ذلك واجعل القيم المشرف على ذلك
التمييز الصحيح فانك عند ذلك اذا فارقت هذا البدن
حتى تصير مخلا تكون عند ذلك سابحا غير عايد الى
الانوسية ولا قابلا للموت تمت الوصية
وهذا الغرقابس صاحب افلاطن وهو اشبه بامر
العالم وما فيه وما يجب ان يعمل فيه الانسان حتى يسعد
السعادة التامة ويخوا من الشرور التي فيه

بسم الله الرحمن الرحيم ذكر قابس
الافلاطوني المنسوب الى سقراط ان امر لوح وجاده موضوعا
في هيكل كان منسوبا الى رجل فيه لغز يدل على
الهدى قال قابس بينما نحن نمشي في هيكل رجل
ونتأمل ما فيه من اصناف الهدى اذا بصرنا في مقدم الهيكل
بلوح موضوع فيه رسم صور موضوعة ملغوزة لغزا
خفيا لم نصل بافهامنا الى المذهب فيها ما هو لانا لم نجربها

تدل على انها صور مدينة ولا صور هيكل ولا صورة
عسكر وهذه صفتها كان رسم في اللوح خطيرة
في داخلها خطيرتان اخريان احدهما اكبر من الاخرى
ورأينا الخطيرة الكبرى كان عليها جمعا كثيرا من الرجال
ومن داخل تلك الخطيرة جمع كثير من النساء وعلى هذا
الباب رجل شيخ واقف كانه نومي الى جمع الرجال
بشيء لا يدرى ما هو فمكثنا حينا من الدهر متحيرين
نسأل بعضنا بعضا عما يخطر بباله وما يسنح له من ذلك
المثال فلما سمع بذلك بعض ذوي الفهم ممن كانت له
عناية بالمستشدين اقبل علينا فقال لا يغلظن عليكم
معشر الغرباء ما تداخلكم من الحيرة في امر هذه الصورة
فان كثيرا من اهل هذا البلد لا يعرفون ما يدل
عليه هذا اللغز وذلك ان هذا هو الهدى ليس اهل هذا
البلد قريبون بل رجل طرقنا منذ زمن طويل من اهل عزنه
من بلاد لاقاذا مونيا كان مبرزا في الحكمة فاهدى هذه

الصورة قرنا بانا لرجل ٥ قال قابس فقلت له هل رأيت
١٣٨ هذا الرجل الذي ذكرته قال ابرقليس اي لعمري لقد
رأيته ولزمته وشاهدت منه رجلا عظيما شانه وسمعته
يذكر اشياء جليلة وكثر عجبي منه لحداثة سنه
فمنه سمعت ما يدك عليه هذا اللغز قال قابس فقلت
سالتك بالله معطي الحيوة ان لم يكن لك شغل يقطعك
فاقصص علينا ما سمعته منه في تفسير هذا اللغز فان انفسنا
شديدة التطلع اليه ٥ قال ابرقليس ما ابخل بذلك ايها الغراء
غير انه ينبغي اولا ان تسمعوا مني ما في تفسير هذا اللغز
من ركوب الخطر ٥ قال قابس كانك تقول ماذا ٥
قال ابرقليس اذا سمعتم اقوله فان انتم فهمتموه ووعيتموه
كنتم عقلاء سعداء والا صرتم جهلة اشقياء لا علم
لكم بتصرف المعاش فان تفسير هذا اللغز يجري مجرى
لغز سفينكس التي كانت تلقيه على الناس فمن فطن له
تخلص ومن لم يفطن له قتلته فعلى هذا النحو يجري الامر في

هذا التفسير وذلك ان سفينكس كانت تلقي على الناس
لغزا غير مفهوم وهو هذا الخير وما الشر وما الذي ما ج
هو لا خير ولا شر ويقول هذا من لم يعرفه اتلفه جهله
به عن قرب فاستراح من التلف الا ان تلفه يكون شيئا
بعد شيء في مدة عمه كما يصيب الذين يشقون بالعذاب
ومن عرف ذلك تلف جهله وبخاهو قضاء سعيد امغبوطا
عمره كله فانتم الان فتفهموا قولي ولا يفتكم الانصات
له ٥ قال قابس فقلت له يا ابرقليس لقد القيت في انفسنا
توقانا شديدا الى سماع ما تقول ان كان الامر على ما
وصفت ٥ قال قابس فخذ الان في شانك ولا
تبخل علينا واقصص علينا القصة على وجهها اذ كان ذلك
مرادنا وبغيتنا فاخذ بيده قضيبا واشار بيده الى
الصورة وقال لنا اترون هذه الخطيرة فقلت له هو
ذا نراها ٥ قال ابرقليس هذه الخطيرة تدل على مقام
الناس في الدنيا مدة اعمارهم وهذه الامم الذين ترونهم

وقوفا على بابها هم الناس الذين يصيرون الى هذه الدنيا فيعيشون
فيها متصرفين عمرهم كله وهذا النسيج الذى ترونه
واقفا وبيده قرطاس وبيده الاخرى قلم كانه يكتب
هو الملك الذى يعلم من يرد هذا العالم ما يجب ان يعمل به في
تصرفه فيه ويريه الطريق الذى ان سلكه سلم فيه ۞ قال
قابس قلت له اى طريق ما من ان يسلك وكيف يعمل
قال ابر قليس هو ذا ترى عند الباب كرسيا منصوبا
بحيث يدخل الناس وعليه امراه جالسة متزينة باصناف
الزينة عليها قبول قال قابس نعم هو ذا نرى ولكن
من هذه ۞ قال ابر قليس هذه يقال لها الغفلة وهى التى
تعترى الناس كثيرا وهى تسقى الناس الذين يدخلون
الدنيا من غفلتها وقوتها هذه وتسقيهم منها قال قابس
فقلت وما هذا الشراب ۞ قال ابر قليس هذا شراب
الغفلة والسهو وعزوب العلم فاذا شربوا منه دحاوا
قال قابس فقلت او كل يشرب الغفلة ام كلهم ومن

يشرب منه ايضا هل يشرب بعضهم اقل وبعضهم
اكثر قال اوليس ترى من داخل الباب نساء صورهن
مختلفة متفننة ۞ قال قابس احسبني قد رايتهن ۞ قال
ابر قليس هؤلاء النساء هن المفاخرات واللذات والشهوات
فاذا دخل الناس الى داخل وثبن فتعلقن بواحد واحد
منهم وسقين بعضا الى ما يسلم به وبعضا الى ما يعطب به
للغفلة قال قابس فقلت يا هذا ما اصعب ما
تصف من امر هذا الشراب ۞ قال ابر قليس الا انهن كلهن
يوهمن من تعلقن به انهن انما يقدنه الى الفضيلة
وطيب العيش وسعته ونفعه والناس لما عراهم من
السهو وعزوب الفهم لشربهم كاس الغفلة لا يقدرون
ان يميزوا الطريق الصواب الذى يجب ان يسلكوه في
معايشهم وتصرفهم في الدنيا لكنهم يمرون على وجوههم
كما ترى الى حيث من تقدمهم فدخل وهو غير غافل ۞
قال قابس هو ذا ارى ولكن ما معنى تلك المراة التى

توهم انها عمياء معتوهة وهي واقفة على حجر مدور قال
ابرقليس نعم هي البخت ولبست عمياء فقط بل صماء ايضا
قال قابس اي شيء تعمل قال ابرقليس هذه تطوف في
كل مكان فتأخذ من هذا وتعطي هذا ثم لا تلبث
ان تعطف على من اعطته فتأخذ ما اخذته وتعطيه آخر
الا انها تفعل ما تفعله من ذلك عن غير سبب ما يوجبه
ومن عرفان وثوق منها بما تأتيه فهي تفرح هذا بما تمنحه
وتغم هذا بما تسلبه ولذلك صارت هي تبين عن
نفسها لمذهبها الذي تجري عليه قال قابس فقلت
اهي الواقفة على الحجر المدور قال ابرقليس نعم قال قابس
فقلت له ليت شعري على ماذا تدل من امرها قال
ابرقلس يدل ذلك على ان ما تسمح به غير موثوق ببقائه
ولا معمول على ثباته وذلك ان المرء اذا اعتمد على انه قد
قد حصل منها شيئا يعمل عليه خاست به او ثق ما يكون
بها واوقعته في حسرة شديدة قال قابس فقلت هذا

الجمع الكثير الذي حولها ما يلتمسون منها وبأي
شيء يعرفون قال ابرقليس يعرفون بالهمج الذين لا روية
لهم والذي يلتمسونه منها هو الفوائد والصلات والهبات
قال قابس فقلت ما بالنا لا نرى صورهم واحدة بك
نرى بعضهم كأنهم مسرورون ضاحكون وبعضهم
كأنه مكروب باسط يديه قال ابرقليس اما الذين
تروهم كأنهم فرحون مسرورون فهم الذين قد حبتهم
بشيء وهؤلاء يسمون سعداء البخت والذين يبكون هم
الذين قد سلبتهم ما كانت اعطتهم وتسمى هؤلاء
اشقياء البخت قال قابس فما الذي تمنح هؤلاء فيسرون
والذي تسلبه هؤلاء فيبكون قال ابرقليس هؤلاء يظنون
ان الذي تعطيهم هو الخيرات وهم جمهور الناس قال
قابس وما ذلك قال ابرقليس السرار والجاه والعافية
والولد والسلطان وساير ما يجري هذا المجرى قال قابس
اوليس هذه خيرات قال ابرقلس هذا شيء ينبغي ان يؤخر

الكلام فيه في هذا الوقت ولنعد الى كلامنا في تفسير
اللغز ۝ قال قابس صواب ☨ قال ابرقليس افما ترون اذ اتحاورنهم
هذه ان فوقها حظيرة اخرى خارجها نساء وقوف
متزينات كأنهن زوان ☨ قال قابس بلى قال هاولاء الشره
والشبق والملق والخداع والبذخ وما يجرى هذا المجرى ۝ قال
قابس فما فوقهن ۝ قال ابرقليس ينتظرون ما يكون من البخت
اذا اعطى انسانا شيئا وتخلص من اعطائه بما اعطاه تعرض ان
له وخدعه ثم لطف له في المقام قبلهن واوهمنه ان
العيشة عندهن عيشة لذيذة رضية يقل الهم فيها والشقاء
فمن اطاعهن ودخل في اللذات فاقام عندهن فهن
الى مدة من الزمان ما دام يعرفنه يظهر له ان تلك السيرة
رضية تم باخره اذا تامل امره فشعر بما لم يكن شعر به فيما
مضى ولا عرفه تغيرت الصور عنده بعد ان تلف ما
كان استفاده من البخت فيضطر الامر الى خدمتهن
ويصير على كل بلاء ويجهد نفسه وبشقيها بكل قبيح

يحملنه عليه وعلى ما يضره ☨ قال قابس كأنك تقول ما
ذا ☨ قال ابرقليس مثل النهب والسرقة وسلب الحرم
واليمين الكاذبة والسعاية والنميمة وما اشبه ذلك وجرى
مجراه ☨ قال قابس فكيف يكون حال هاولاء اذا افتقروا قال
ابرقليس يسلمنهم الى العذاب ۝ قال قابس فارني التي تعذبهم
ايما هي ☨ قال ابرقليس اما ترى بيتا صغيرا في موضع ضيق
مظلم ☨ قال قابس فقلت هو ذا اراه ☨ قال ابرقليس وتر بي
هناك نساء قباحا اوساخا عليهن كداد ☨ قال قابس
فقلت هو ذا اراهن ۝ قال ابرقليس فتلك المرأة منهن التي في
يدها السوط تدل على العقوبة وعلى سوط العذاب والتي
قد دلت رأسها بين ركبتيها تدل على الغم والحسرة والتي
هي دائبة تنتف شعرها تدل على الالم والحسرة وشدة الوجع
قال قابس فالمرأتان اللتان بالقرب من هاولاء المهينتان
القبيحتان الملسلبتان الفقيرتان على ماذا تدلان ☨ قال ابرقليس
احداهما تدل على الويل والعويل والاخرى الموابخة لها تدل على

الحزن الطويل فان العقوبة والعذاب يودّيانهم الى ذلك
فيكون عيشهم كله في ضنك وعذاب ثم يقعون
الى البيت الآخر الذي يعرف بشقاء البخت فيكونون
سائر عمرهم في الشقاء الا ان للانسان الندم فيتنبه
على امر نفسه ويلتمس لها الثناء الجميل ويشتاق الى
الادب الصحيح فينقي بذلك نفسه ويطلب لها
النجاة ويخلصها مما اعتورها وغلب عليها ويصير
بذلك حرا سعيدا مغبوطا لا خوف عليه فما ياتي من
عمره ان يعود في الغفلة فيقع في الاسر قال قابس
يا صاح ما اعظم هذا الخطر الذي ابتلي به الناس لذلك
ذكرت في كلامك الادب الصحيح فان كان ههنا
ادب زور فعرفنا ما هو قال ابرقليس اما ترى تلك
تلك الحظيرة الاخرى قال قابس اني لاراها حقا قال
ابرقليس وترى المرأة الواقفة عليها سيماء الجلالة والهيبة
الجميلة قال قابس هو ذا ارى وهي كذلك قال

ابرقليس هذه عند الجمهور يقال لها الادب وليست ادبا
حقا بل ادبار زور فان الناس اذا ارادوا الادب الحق غلطوا فوقعوا
اولا في هذا قال قابس تذهب ما تقول او ليس لهم طريق آخر
يودّيهم الى الادب الصحيح قال ابرقليس ما لهم طريق
عنه قال قابس وهؤلاء الرجال الذين داخل الحظيرة وقد
نكسوا رؤوسهم على ماذا يدلون قال ابرقليس هؤلاء
بعضهم يعرفون بالشعراء وبعضهم بالجدليين وبعضهم
يسمون الخطباء وبعضهم يسمون الملحنين وبعضهم
يسمى اصحاب تاليف الغناء وبعضهم يسمون المشائين
وبعضهم يسمى الملهيين واللعابين وسائر من اشبههم هؤلاء
قال قابس فالنساء المتشاكلات التي كانهن
التي قلت ان الشرور يقدمهن وسائر من معهن من النساء على
ما ذا يدلين لكن هل يابن هذا الموضع قال ابرقليس اي والله
الى ههنا مصيرهم الا ان ذلك انما يقع في الفرط الا كما
يكون في الحظيرة الاخرى قال قابس فاي شيء مذهب

هؤلاء ‡ قال ابر قليس قد حصل لهؤلاء ايضا ذلك الشراب
الذى تناولوه من الغفلة ‡ قال قابس فقد حصل هؤلاء على
الجهل ‡ قال ابر قليس نعم والله معطى الجود انهم لكذلك
ولا ينفكون من ذلك ولا من سائر الشرور ودون ان يصيروا
الى الادب الصحيح وتنشروا بوائل الهوة المنتنة من ذلك
فاذا اتقوا وتحسروا عنهم الجهل وما هم فيه من الغى والطغيان
وسائر ما عراهم من الشر حينئذ تخلصوا سالمين
فان المشتغل بهذا الادب المزور الشرور كلها مصورة لهم
بالعلوم التى تجرى مجرى الغلط ‡ قال قابس فاى طريق يؤدى
الى الادب الصحيح ‡ قال ابر قليس هو ذا اصف لك ما ترى
فوق هو ضيعا ليس فيه احد بل كانه بر قفر ‡ قال قابس
هو ذا اراه ‡ قال ابر قليس وترى بابا ضيقا وطريقا يؤدى
اليه بالجادة ومن يسلكه نفر يسير وكانه نشز خشن
وعر ‡ قال قابس هو ذا اراه لعمرى وراءه تلا شاهقا
والمرتقى اليه ضيق حاد وجرف واه عميق عن جانبيه ‡ قال

قابس نعم لعمرى ‡ قال ابر قليس فهذا هو الطريق المؤدى الى الادب
الصحيح وقد يصعب سلوكه وكذلك هو ذا ترى فوق
التل صخرة عظيمة مرتفعة يتبين كانها مستديرة مسندة
الى شئ ‡ قال قابس هو ذا اراها ‡ قال ابر قليس وترى امرأتين واقفتين
على الصخرة كانهما اختان متوليجهتان بابسطتان
اليديهما ‡ قال قابس انى لا اراهما فعلى ماذا بد لان ‡ قال
ابر قليس بد لان على الصبر والاحتمال ‡ قال قابس فعلى ما ذا
يدل بسط اليديهما ‡ قال ابر قليس يومياان بذلك الى تقوية
قلوب من يقصدهما وكانهما يشيران اليه بان يصبر
ولا يدخله رعب فانه عما قليل يصل الى الطريق
وهو جدد سهل ‡ قال قابس فاذا وصلوا الى تلك الصخرة
كيف يصعدون اليها فانى لست ارى طريقا للصعود
قال ابر قليس يسبقن فيتزلن ويتعلقن بمن ثوى فى الموضع
ويصعدنه وبعد ذلك بمخنه قوة يشجعنه على الوصول
الى الادب الصحيح ويرشدنه الى الطريق السهل الجدد الذى

يؤدي اليه كما ترى ٥ قال قابس لعمري انه لسهل مسلوك ١٤٤
قال ابرقليس وهو ذا ترى امام ذلك المرج موضعا يشبه ان
يكون حسنا شبه الميناء وحظيرة اخرى لها باب آخر
قال قابس وهو ذا ارى فعلى ماذا يدلك ٥ قال ابرقليس ذلك
الموضع يقال له مسكن السعداء وفيه مسكن كل سعيد
وهو محلهم والسعادة فيه مستقرها ٥ قال قابس فما
احسن الموضع الذي وصفته ٥ قال ابرقليس وما ترى عند
المدخل امرأة جميلة معتدلة القامة واقفة على حجر
مربع متزينة بلباس ليس بالكثير ومعها امرأتان اخريان
كانهما بناتها وشبيهتاها ٥ قال قابس اني لارى ما قلت
لعمري ٥ قال ابرقليس اما الوسطى منهن فانها تعرف بالادب
واما الاخرى فتعرف بالقبول والتصديق بالحق واما الواقفة
على الحجر المربع فهي التي تعطي من قبلها ما يوثق به ويعتمد عليه
ولا يشد عنه ما تقيده اياه ولا يتغير طول عمر وتكسبه
الشجاعة والعفاف والفهم ٥ قال قابس فقلت له ما اعظم

هذا الجزاء لم وقفت هذا الموقف ٥ قال ابرقليس لتتقبل من
يصل اليها وتسقيه من الدواء الذي فيه قوة منقية حتى
اذا انقى رفعته حينئذ فاوصلته الى محل الفضيلة ٥
قال قابس ابن لي ما قلت فاني لم افهمه ٥ قال ابرقليس
ان صرفت عنك محبة الصلف والتكبر فهمت
الا تعلم ان المريض اذا قصد الطبيب فبعد وصوله لعالجه
فاذا انقى نقاء جيدا من علته وخرج من مرضه الذي كان به
حينئذ يفارقه الطبيب ويخليه صحيحا سليما فان لم
يطع الطبيب فيما يأمر به ويوالي في علاجه فاذاه ذلك
الى التلف ٥ قال قابس فقلت له اما هذا فاني اعلمه ٥ قال
ابرقليس فالذي ينقى منه هو الجهل والسهو الذي اعتراه من
الغفلة ومحبة الكبر والتكثر بالباطل والشهوات
واللذات الموبقة والسرف وحب المال وسائر
ما كان فيه بالامس في الحظيرة الاولى ٥ قال قابس نعم فاذا
نقي الى اين ينقل ٥ قال ابرقليس تدخله الى داخل حتى توصله

إلى المعرفة نفسها وإلى الفهم وسائر الفضائل قال قابس وما
هذه قال ابرقليس اما ترى داخل الباب جماعة من النساء
في غاية الجمال وحسن النظام وهيأتهن وزينتهن ساذجة لا
تشبه بنّ ذوات التنعم وكأنهن باسمات مستبشرات
لا يشبههن ما في غيرهن من الزينة الدعلة قال قابس اجتبني
لكن ما صنيعهن ها وآء قال ابرقليس اما التي تقدمهن فانها
تدعى معرفة العقل واما الباقيات والمواخيات لهذه
فواحدة يقال لها العدل وواحدة يقال لها الكرم
وواحدة يقال لها الطهارة وحسن الخلق وواحدة
يقال لها التواضع وواحدة يقال لها السخاء وواحدة
لها الهدى قال قابس ما اعظم رجاءك ونابك ايها الفاضل
قال ابرقليس ان انتم عرفتم جميع ما سمعتموه مني واجتهدتم
في تحصيله قال قابس فقلت له ارجوا ان نحصل ذلك
اجمع قال ابرقليس اذا يكون لكم بذلك السلامة والنجاة
ثم قال وأولئك اذا اخذته ادبته الى امهن قال قابس

باسمات

عرفتم

بلغ معا بلغ مي حد منته
امدة الله تعالى

قلت ومن امهن قال ابرقليس امهن السعادة فقلت له وما هذه
فقال اما ترون الى ذلك الطريق الذي هو صل الى ذلك
المنزل قال قابس فقلت هو ذا اراه قال ابرقليس هناك قلة
مدينة تلك الخطيرة قال او ما ترى امام الباب امرأة بهية
جميلة جالسة على كرسي مرتفع متوجة بتاج يلمع فاخر
عليه بهاء وابهة قال قابس فقلت له بلى اني لأراها فمن
هي قال ابرقليس هذه هي السعادة قال قابس فاذا وصل
الواصل الى هذه المنزلة فاي شيء يعمل به قال ابرقليس
ان السعادة تتوجه بقوتها وبتاج سائر الفضائل
كلها كما يتوج من غلب في الجهاد تباج الظفر
قال قابس وفي اي جهاد غلب قال ابرقليس في اعظم
جهاد وذلك مقاومته وغلبته تلك الحيوانات
العظيمة السبعية التي كانت من قبل تقهرهن وتغلبه
وتستعبدن حتى صار الآن يستذلها ويستخدمها كما
كانت هي تفعل به فما تقدم قال قابس اني لأحب

أن أعرف هذه الحيوانات الخبيثة التي تصف أي حيوانات
هي ٥ قال ابرقليس أولها الغفلة والجهل والسهو فلا تعلم أن
هذه سباع ضارية ٥ قال قابس فقلت لعمري أنها لشر وعر
قال ابرقليس من بعد هذا الحزن والعشق وحب المال والسرف
وسائر أصناف الشر كلها ويستولي عليها ولا تقهره كما
كما كانت من قبل ٥ قال قابس ما أحسن هذا الصنيع
وما أجل هذا الظفر لكني أسألك مع هذا أن تخبرني ما قوة
التاج الذي ذكرت أن السعادة تتوج به فيصير من
توج سعيدا مغبوطا حسن الحد قد حاز الفضايل كلها واشتمل
عليها وإذا توج ماذا يصنع وإلى أين يكون مصيره ٥ قال ابرقليس
إن هذه الفضايل التي اجتمعت له يقدنه إلى أن يصير إلى
ذلك الموضع الذي منه جاء إلى ههنا ويريه حال من تصرف
هناك وما هو فيه من الشقاوة ونكد الحيوة وضنك
المعيشة في هذا العالم وما يبتلون به من الأعداء الذين يخافونهم
ويغرونهم فينقادون لهم فبعض بانقياد للبذخ والشر وبعض

الجمع المال وبعض انقاد لأقرب باطل وبعض لمحبة التكثر بالباطل
وبعض انقاد لغير ذلك من آلام النفس الكثيرة الفنون
فلا يمكنهم بهذا السبب أن يفكوا انفسهم من الارتباط
بهذه الامور حتى يتخلصوا ويسلموا منها فيصيروا إلى السعادة
بل يمكثوا عمرهم كله في التيه وتخليط ما عاشوا
وانما يلحقهم بذلك لأنهم لا يهتدون إلى الطريق
الذي يؤديهم إلى السعادة كما ينبغي ٥ قال قابس نعم
فمن اي جهة قلت أن السعيد الذي احملت امره تقوده
الفضايل إلى الموضع القديم الذي جاء منه كأنه لم يعرف
الموضع جيدا ٥ قال ابرقليس ما تنس ما قلت لكم إنه لم
يكن يعرف شيئا مما هناك معرفة صحيحة وإنما
كان يظنها ظنا وكان يظن ما ليس بخير انه خير وما
ليس بشر انه شر ولذلك كانت حاله حالا رديه كحال
من لا يبصر ما هناك فلما حصلت له المعرفة واليقين
والعقل واستضاء بذلك فهمه زال عماه فصار اذا رأى

مَا هَاهُنَا بَيِّنٌ لَهُ شَقَاؤُهُمْ † قَالَ قَابُوسُ فَقُلْتُ لَهُ فَمَاذَا يَصْنَعُ ١٤٧
هَذَا إِذَا شَاهَدَ هَذِهِ الْأُمُورَ كُلَّهَا ۝ قَالَ أَبَرْقَلِيسُ يَتَصَرَّفُ كَيْفَ
شَاءَ وَذَلِكَ أَنَّ الثِّقَةَ وَالْأَمْنَ يُطِيفَانِ بِهِ وَهُوَ مَحْرُوسٌ مِنْ
جَمِيعِ جَوَانِبِهِ بِمَنْزِلَةِ الْحَارِسِ الَّذِي يُطِيفُ بِهِ الصَّدَفُ
الَّذِي يَجْنُنُهُ وَحَيْثُمَا أَحَبَّ أَنْ يَعِيشَ فَإِنَّ عَيْشَهُ يَكُونُ أَجْمَلَ
عَيْشٍ وَكُلُّ مَنْ عَاشَرَهُ يُقْبِلُهُ وَيَتَمَسَّكُ بِهِ وَيَرْتَاحُ لَهُ كَمَا
يَرْتَاحُ الْمَرِيضُ إِلَى الطَّبِيبِ † قَالَ قَابُوسُ فَأَوَّلُ ذَلِكَ النِّسَاءُ
اللَّوَاتِي وَصَفْتَهُنَّ لَا نَخَافُ أَيْضًا أَنْ يَنَالَهُ مِنْهُنَّ مَا يَكْرَهُ † قَالَ
أَبَرْقَلِيسُ رُبَّمَا عَسَى نَخَافُ مِنْهُنَّ وَقَدْ غَلَبَهُنَّ جَمِيعًا فَصَارَ بِحَيْثُ
لَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ أَصْلًا فَيُؤْذِيهِ لَا الْغَمُّ وَلَا الظَّنُّ وَلَا الْخَوْفُ
الْفَقْرُ وَلَا حُبُّ الثَّرْوَةِ وَلَا شَرًّا أَصْلًا مِنْ سَائِرِ الشُّرُورِ
لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ سَيِّدًا مُسْتَعْلِيًا عَلَيْهَا كُلِّهَا كَمَا أَنَّ الْحَوَائِينَ
يُمْسِكُونَ بِأَيْدِيهِمُ الْأَفَاعِيَ فَلَا تَضُرُّهُمْ لِمَا مَعَهُمْ مِمَّا يُقَاوِمُ
سُمَّهَا وَيُضَادُّ فِعْلَهُ ۝ قَالَ قَابُوسُ فَقُلْتُ لَا مَا أَخَالُ مَا تَقُولُ وَأَشْبَهُهُ
عِنْدِي وَلَكِنْ أَعْلِمْنِي مَنْ هَاؤُلَاءِ الَّذِينَ نَرَاهُمْ كَأَنَّهُمْ يَنْجَدِلُونَ

مِنْ ذَلِكَ التَّلِّ وَبَعْضُهُمْ مُتَوَجِّعٌ وَيَتَبَيَّنُ كَأَنَّهُمْ مَسْرُورُونَ
وَبَعْضُهُمْ عَنْهُ مُتَوَجِّعٌ وَكَأَنَّهُمْ مَهْمُومُونَ مُضْطَرِبُونَ كَيْبُونَ
بِسَبَبٍ مِنَ الْأَسْبَابِ قَدْ عَرَاهُمْ مِنْهُ غَمٌّ ۝ قَالَ أَبَرْقَلِيسُ أَمَّا
الْمُتَوَجِّعُونَ فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ وَصَلُوا إِلَى الْأَدَبِ فَهُمْ بِهَذَا السَّبَبِ
مَسْرُورُونَ فَرِحُونَ مُغْتَبِطُونَ بِمَا أَفَادُوهُ مِنَ الِانْتِفَاعِ بِهِ لَا
يَلْحَقُهُمْ غَمٌّ وَلَا فُتُورٌ وَأُمُورُهُمْ جَارِيَةٌ فِي تَدْبِيرِهِمْ عَلَى السَّدَادِ
وَأَمَّا غَيْرُ الْمُتَوَجِّعِينَ فَلِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْأَدَبَ فَرُؤُسُهُمْ مُنَكَّسَةٌ
وَحَالُهُمْ سَيِّئَةٌ وَهُمْ فِي شَقَاءٍ لِأَنَّهُمْ جَنَحُوا فَلَمْ يَرْتَقُوا إِلَى
الْأَدَبِ وَصَلَفُ النَّفْسِ فَلِذَلِكَ صَارُوا تَائِهِينَ بِلَا عَقْلٍ
قَالَ قَابُوسُ فَهَؤُلَاءِ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي مَعَهُمْ مِنْ هُنَّ † قَالَ
أَبَرْقَلِيسُ الْهُمُومُ وَالْغُمُومُ وَالْآلَامُ وَضِيقُ الصَّدْرِ وَالظُّنُونُ
وَالْجَهْلُ † قَالَ قَابُوسُ أَتَقُولُ أَنَّ هَذِهِ الشُّرُورَ كُلَّهَا تَلْحَقُ
هَؤُلَاءِ † قَالَ أَبَرْقَلِيسُ أَيْ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَتَلْحَقُهُمْ فَإِذَا وَصَلُوا
إِلَى الْخُطَّةِ الْأُولَى الَّتِي فِيهَا الْبَذْخُ وَالرَّاحَةُ أَخَذُوا فِي
ذَمِّ الْأَدَبِ وَأَهْلِهِ وَذِكْرِ مَسَاوِيهِمْ لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ

أنهم أشقياء مذبذبون فهم يفارقون مثل هذا العيش الرغد
الذي نحن فيه ويعيشون عيش سوء طلبا للخيرات وهم لا
يبالونها ☨ قال قابس وما ذا يعنون بالخيرات ☨ قال ابرقليس
البذخ الكثير مثل البذخ وأباحة النفس الشهوات فان هاتين
سعادات مقدمتان على البافيه واكثر الناس تسميها خيرات
وتظنها خيرات ☨ قال قابس فالنساء الاخر اللواتي يأتين
من هناك كأنهن مستبشرات ضاحكات من هن وبما
ذا يعرفن ☨ قال ابرقليس هن الظنون المودية الى الادب
وقد طاطأن رؤسهن استدعاء لمن يأتيهن وهن مستبشرات
لأن من اين بهم حصلت لهم السعادة ☨ قال قابس
فقلت له افهؤلاء النساء لا يدخلن حتى يصلن الى الفضايل
انفسهن ☨ قال ابرقليس استغفر ربك فانه لا يجوز ان
يكون الظن والحسبان يصل الى معرفة اليقين لكن
هن بموضعهن وكلما اتين بقوم عدن فطاطأن
رؤسهن ليختلبن غيرهم مثل السفن التي اذا افرغت حملها
عادت

عادت بحمل غيره ☨ قال قابس ما احسن ما قلت في
هذا هكذا هو ظني لكن عرفنا معما وصفته ماذا يأمر
ذلك الملك الذي كنت ذكرته من يدخل هذا العالم
قال ابرقليس يأمرهم ان يفرخوا من روعهم ولا اشكلوا
كما امركم انا فاني اقص لكم الامر كله واشرحه
ولا ادع شيأ منه ☨ قال قابس فقلت له احسنت ☨ ثم مد
يده ابرقليس واشار الى امرأة وقال أما ترى تلك المرأة التي
تظن انها عميا وهي التي كنت سألت عنها من قبل ايضا
وقد رأيتكم اياها وقلت لكم انها تسمى البخت ☨ قال قابس
لعمري ☨ قال ابرقليس فالملك يأمر الانس بما تعطيناهن
ولا نعمل على ان ما يوخذ مما يوثق به ويعتمد عليه وعلى بقايه
وذلك انها لا تلبث ان تعود فتنزعه ممن اعطته وتعطيه
لغيره فان هذه سجيتها وعادتها وكذلك يأمر ان نطلب
سببا نكون به مستحقين لقبول الجاء ☨ قال قابس كأنك
تقول ماذا ☨ قال ابرقليس انه يقول لا ينبغي ان نسر اذا اعطانا

البخت ولا ان نعتم اذا عاد فسلبنا ولا ندمه ولا نحمد اذا كان
ليس شئ مما يفعله بقصد وتعمد بل كلما يأتيه فانما
يأتيه جزافا عن غير تمييز ولا تحصيل كما قلت من
قبل وبأمر ذلك الملك الا نعجب بما يفيدناه فيكون
بمنزلة من دعي الى وليمة فاتحف فيها بتحفة نفيسة
مثل شمامة او غيرها فلظنه انها حباء له يسر بها حتى
اذا ارتجعت منه ورفعت تلك الآلات نسخط كأنه
قد اخذ منه ما كان له من ان يفكر فنعلم ان ما دفع
اليه من ذلك انما جرى مجرى ما يوجد ويسترد ليتحف به
غيره ولذلك يأمر الملك الا يعتمدوا على بقاء ما يفيدهم
البخت وينذكرهم بان هذا مذهبه اعني ارتجاع ما
يعطيه بسرعة وربما اعطى ولم يعط بعده شيئا اخذ
ابدا ويأمر اذا اعطانا شيئا ان نبادر الى اخذه فاذا
اخذناه واشتغلنا بانفاقه ووضعه مواضعه واذا
اعطانا الادب شيئا سارعنا الى قبوله واخذناه مسدودين

بعائدته لانا واثقون ببقائه لا يلحق عليه ندم وعلى ذلك
ينبغي ان نعول ويأمرنا اذا صرنا الى اولئك النساء
اللواتي ذكرناهن من قبل اعني التمتع باللذات ان
ننادر بالانصراف عنهن وترك الثقة بواحدة منهن اصلا
فاذا صاروا الى الادب الذي ليس بحق اقاموا عليه مدة من
الزمان وتناولوا منه ما يحبون لانه بمنزلة طريق شاذ
ثم ينتقلون بسرعة الى الادب الحقيقي فهذا ما يأمر به
ذلك الملك ومن تخاون ذلك ولم يقبله هلك شر هلاك
فهذا ايها الغريب تفسير الغزاة ان كنتم تحبون ان
تسمعوا ما في شئ شئ من ذلك فلسنا نبخل به وانا اشرحه
لكم قال قابس ما احسن ما قلت لكن ماذا يأمر الملك
ان نأخذ من الادب الكاذب قال ابر قليس الامور التي نظن
انها خيرات قال قابس وما تلك الامور قال ابر قليس
النحو والمساحة والحساب والهندسة والموسيقى وسائر
العلوم المتداولة التي سماها الاوايل التعاليم فانها للصبيان

في قوتها تجري مجاري اللحم الكائنة ولذلك يحتاجون
اليها ضرورة واما تلك الامور الباقية فليس فيها كثير
نفع فينبغي لمن اراد الوصول الى الادب الصحيح ان يقتني
هذه العلوم قبل كل شيء وليست مما يحتاج اليها
بانفسها ضرورة لكنها نافعة في الوصول الى ذلك
الادب بسرعة فاما في لزوم الفضايل والعمل بها فليست
مما تعيننا على ذلك فان الانسان ان ابتدأ من التعاليم
ثم قصد من بعدها نحو الفضايل فانه دون ان يحصل
له ذلك الادب الصحيح لا ينتفع به وكثيرا ما نلخص
هذا المعنى ونشرحه فضل شرح فيكون فيه منفعة ولا
باس ان تعرفوا انتم ايضا هذا المعنى فانكم اذا وقفتم
عليه انتفعتم به فعساكم من دون هذه التعاليم كلها
تبصرون رشدكم ولا يمنع من ذلك مانع ٭ قال قابس قبل
كل شيء ينتفع بشيء من التعاليم في ان يصير اولئك
الآخرون ذوي فضيلة ٭ قال ابر قليس ينفع اذا وجدوا ٭ قال

قابس فكيف حال هاولاء ٭ قال ابر قليس ليس يعلم من
هذا القول الا انهم اذا صاروا الى الخطبة الاخرى فيصرفوا
فيها كانهم يصيرون الى الادب الحقيقي والاجود متى
ارادوا ان يكونوا اكثر نظرا ان يكونوا اذا جاوا من الخطبة
الاولى دخلوا الى هاولاء فامتثلوا فضيلتهم الا ان يعتري
هولاء ايضا توان ويطيعون من لا ادب له بل معه مغالطة
فانهم اذا صاروا في هذا الحد لم يتخلصوا اصلا فانتم
ايضا ايها الغرباء الزموا هذه السبيل وروضوا انفسكم
بما وصفناه رياضة كثيرة حتى تصير فيكم كالسجية
لا تحول فانه ليس يمكن من سماع ذلك مرة او مرتين او
ثلثا حتى يحصل لكم بل ينبغي لكم ان تفحصوا مرارا كثيرة
لانفسكم ثم ترتاضوا به وان تعتقدوا ان ما سواه فضول
والا لم تنتفعوا بما سمعتم في هذا الوقت ٭ قال قابس
نحن نفعل ما امرت به لكن اشرح لنا كيف صار ما
ياخذه الناس من النحت ليس بخير وما ياخذونه من الملك

هو خير بالصحة مثل اليسار وحسن الاحدوثة وكثرة
البنين والقدرة والسلطان والحال والظفر وما اشبه
ذلك عرفنا من اى وجه هذه رديه فان هذا من الامور
التى لا تصدق بها العقلاء اصلا بل هو راى كانه خارج
عن الحق ٭ قال ابرقليس فاجبني الان عما اسالك عنه قال
قابس فقلت له انا افعل ذلك ٭ قال ابرقليس أن كان
انسان من الناس طول حياته في شقاء ومكروه فجاءته
عندك خير له ٭ قال قابس لا بل احسبها شرا له فانه
لا سبيل الى ان يقال انها خير له وهو في مكروه والحياة
فيما احسب انما تكون رديه لمن كان في حياته في
مكروه فاما من كان في خير فحياته خير له فكما
ان ما كان نافعا غير ضار فهو موثر فلذلك ان الحياة
رديه لمن كان في مكروه في مثل هذه الحال قال ابرقليس
اوليس قد قلت ان الحيوة ليست شرا الا انه ان كانت
الحيوة لمن كان في خير ورفاهية من العيش ايضا

رديه لم يكن هناك خير ولا شر فكما ان المرض رديء للاصحا
الصحة كذلك الحيوة ٭ قال قابس الامر على ما قلت ٭ قال
ابرقليس فانظر الان اذا كان الانسان في حياته في مكروه
هل يجب ان يموت على حال جميله منسوبة الى النجدة ○
قال قابس اما انا فهكذا اختار ٭ قال ابرقليس فعلى حسب
ليس هذا القول اذا الموت بشر بل الموت على حال قبيحة
منسوب الى الشر وذلك انك تقول ان الموت على
حال جميله غير الموت على حال قبيحة ٭ قال قابس الامر
كذلك ٭ قال ابرقليس اوليس الامر يجرى على هذا المجرى
من حال الحيوة في الصحة والمرض فان كثيرا ما يعرض ان
يكون الانسان صحيحا وهو في شدة اذا كان مزاج الهوى
رديا ويكون مريضا وهو في رخاء ٭ قال قابس حقا قلت ٭
قال ابرقليس فلنبحث الان عن اليسار وانظر فيه على هذا
ان ح الوجه الا ترى كثيرا من هو موسر الا انه في شقاء
من عيشه ومكروه ٭ قال قابس بالله يمينا اني لا ارى

ارى كثيرا بهذه الصفة ؛ قال ارقليس فلم ينفعها ولاء يسارهم ١٥٢
في ان تكون عيشتهم محمودة ؛ قال قابس ما تراه نفعهم ٥
قال ارقليس ان يكونوا اذا ذوي فضل ليس ما يعتدونه
من اليسار بل من الادب ٥ قال قابس ذلك واجب عن
هذا القول ؛ قال ارقليس اليسار لا يكون اذا خيرا ما لم ينفع
من كان له دون ان يصير فاضلا فتكون عيشته محمودة
قال قابس انا الذي ذلك ؛ قال ارقليس فبعض الناس ينتفعون
لا باليسار ولا بالصحة متى لم يكونوا يعملون بالصواب
في استعمال الصحة واليسار ؛ قال قابس هكذا يتبين
قال ارقليس فكيف يسمى الانسان خيرا ما ليس بنافع لكل
احد ؛ قال قابس ما ينبغي ان يسمى خيرا اصلا قال ارقليس
لكن ان استعمل الانسان الصحة واليسار على ما ينبغي
ويجب ويستحق كان محمودا وكانت عيشته رضية وان
استعملها على خلاف ذلك كانت عيشته رديئة ؛ قال
قابس ما اصح قولك ؛ قال ارقليس وبالجملة تفضيل هذه الامور

كلها على انها خيرات اورفضها على انها شرور غير صواب
لانها قد تنفع الناس وقد تضرهم وذلك ان الانسان اذا
اعتقد انها فاضلة وان الناس بها سعداء صبروا في جنبها
على فعل كل شيء فيجاوزوا الى كل ما لا يجمل والى ارتكاب
الامور القبيحة ويستصغروا في جنبها ما ينالهم من المكروه
ويستعظموا ما يفيد منها فيتخطى بذلك الى الجور والظلم
فاذا اعتقد ان ما يلحق من هذه الامور عظيم وما ينال فيه
من الخير يسير حقيرا حجم عن التسرع الى الظلم وانما
يلحق اولئك ما يلحقهم من ذلك لجهلهم وقلة معرفتهم
بان الشر لا ينتج خيرا والخير لا ينتج شرا فان المال
يستفاد كثيرا من افعال رديئة قبيحة مثل الكذب
والختل والسرقة وسلب المساجد والسقايات
وكثير من امثال ذلك التي هي في انفسها رديئة فان
كان الخير لا يكون من الشر اصلا فليس ينبغي ان
نقول في الثروة التي تكون من الشر انها خير ؛ قال قابس هذا

لازم واجب من هذا القول ف قال ابرقليس لكن العدل ١٥٣
والفهم ليس بحصلان لنا من امور ردية ولا بصير اشرارا
ظلمة من امر محمود وليس من شان تلك ان تكون عن هذه
ولا هذه عن تلك فان السار وبعد الصوت والظفر
وما يجري هذا المجرى ليس مانع يمنع من ان يكون لقوم اشرار
ظلمة فيجب من ذلك ان تكون هذه واشباهها لا خيرا ولا شرا
فاما الفهم والعقل فهما خير فقط والجهل شر فقط قال
قابس قد اتيت فيما احسب على هذا المعنى واكتفى به وزاك
عنا الشك في ان هذه الامور قد تكون من افعال ردية ف
قال ابرقليس ان ذلك ليكون كثيرا ولذلك قلنا انها
ليست خيرا ولا شرا وذلك انها لو كانت انما تحصل
من الافعال الردية وحدها لكانت شرا فقط لكنها
تحدث من الصنفين جميعا ولذلك قلنا انها لا خير
ولا شر وكذلك ظني المشي والجلوس وسائر ما يعرض
من الامور لكل واحد ممن هو عاقل وجاهل فاما ما يخص

واحدا واحدا منها فاحدهما خير والاخر شر مثل الجور
والعدل وهما امران يعرضان لواحد واحد وذلك ان
العدل لازم لذوي العقل والجور لاحق بالجهال لانه لا يمكن
اذا قلنا قبل ان يعرض لواحد بعينه في حال واحدة
بعينها امران يجريان هذا المجرى مثل ان يكون الانسان
الواحد بعينه في حال واحدة نايما يقظانا وان يكون عاقلا
جاهلا معا وغير ذلك مما هو مثله في قياس ف قال قابس
اظنك قد اصبت في كل ما قلته ف قال ابرقليس فهذه
كلها انما اقول انها تاتي من ذلك المبدا الالهي ٥ قال
قابس فقلت له كانك تعني بهذا قال ابرقليس الحياة والموت
والصحة والسقم والغنى والفقر وسائر ما قلت انه خير
وشر يعرض لكثير من الناس من غير شر ٥ قال قابس ليس
يظهر لنا الا ان هذا واجب من هذا القول وان هذه ليست
خيرا ولا شرا على اني غير واثق بما ارى في ذلك ف قال ابرقليس
هذا لانه لم تصر لك بعد بصيرة وملكة تتصور بها هذا

المعنى فافعلوا ما اشرت به عليكم فسل من الأرتياض
في هذه الأمور عمم كله ليتمكن ما قلناه في نفسكم
ويصير لكم به سجية وان شككتم في شيء منه علمتم إلى
لأشرح لكم من امره ما يزول به الشك
ثم تفسير ابرقليس السقراطي لقابس الأفلاطوني والحمد لله
كثيرا كما هو اهله والصلاة على من طاب فرعه واصله
فتح الاسكندر مدينة فاجتمع اليه اهلها فسألهم عن
اولاد الملوك بها فقالوا بقي منهم رجل بسيكن المقابر فدعا
به فاتاه فقال ما دعاك الى لزوم هذه المقابر قال
اجبت ان اميز بين عظام ملوكهم من عظام عبيدهم فوجدتها
سواء فقال له الاسكندر هل لك ان تتبعني فاحيي شرفك
وشرف آبائك ان كان لك همة فقال همتي عظيمة قال
وما هي قال احيوه لاموت معها وشباب لا هرم معه
وغنى لا فقر معه وسرور لا مكروه فيه قال ليس عندي
هذا قال فدعني التمسه ممن هو عنده حكايات

لم

بلغ مقابلة في سنة
احد الله تعالى

عن سقراط توق كل التوقي ولا تحارس من الاجل وتوكل
كل التوكل ولا تعذر في التواني واطلب كل الطلب ولا
تتسخط ما جلب القدر لا راحة لمن تعجل الراحة
بكسله ولا عز لمن طلب العز بناوم والعاقل الخبر لا
عدو له الا الجاهل الشرير فاما الشرير فانه اولا يعادي
نفسه ثم يعادي الاشرار ثم يعادي الاخيار الفائز
بالرزق الجميل اسعد من المقتصر على راس المال والغنيمة
الحميدة اشرف من الرضا بالسلامة وحيث السرور الدائم
فهناك نعيم الابد من عرف نفسه فقد امن الهلاك
من صح فكره اتاه الالهام من دام اجتهاده اتاه التوفيق
قال افلاطن بعد الجاهل ان يلتحم به الادب
كبعد النار ان تشتعل بالماء فاذا رات المستمع
غير قابل اثر الحكمة فلا تطمع في صلاحه وقال آخر
ينظم العقل من انواع الكلام كما ينظم المصور الحاذق
من انواع الصور الحسنة قال من بصر بجهله حتى يرى ما ليس

المعاني ج

بمحسوس له وجب عليه ان يفرح من ذلك بما يفرح به من
كان في ظلمة فوجد نورا او في مرض فوجد برءا فمن لم
يتبين ذلك من نفسه فليعدها من الهالكين † وقال لا
شئ انفس من الحياة ولا غبن اعظم من انفادها في غير حياة
الابد † وقال الحزن مدهشة للعقل مقطعة للحيلة فاذا
ورد عليك محزن فاقمع الحزن بالحزم وفرغ العقل للاحتيال

آداب

محكية عن ارسطاطاليس كتبها
في صحيفة وكان تعلمها الاسكندر لكل انسان
حاجة والى كل حاجة سبيل من اصاب به انجح ومن اخطاه
خاب وحاجة الانسان خير الدنيا والاخرة والسبيل
الى ادراكها العقل والعقل نوعان غريزي ومستفاد
فالغريزي خلقة انفرد بها الخالق عز وجل والمستفاد
فايده المتعلم ولا سبيل الى فايدة المتعلم الا بصحة
العقل الغريزي ومن صح منه العقل الغريزي استفاد
به العقل المتعلم قواه تقويه الشمس نور البصر ولا عايق

للعقل الا الهوى والهوى نوعان احدهما بغية الهوى الباطنه
والاخرى بغيه الهوى الظاهره فمنزله ما ظهر من بغية الهوى
كمنزلة النار الموقدة من النار الكامنة فاذا اتصل
بالهواء بغيته اشعله اشعال الحطب وان انقطع عنه
سكن كامنا وليس بساكن الا ريث ما يقدر عليها اذى
فان بقضاء لذته الا ان يمنع ولن يمنعه الا العقل
الوافر الصحيح اذا قدر وقد تبلغ صحة العقل ان يتعرف
حقايق الامور ولا يبلغ من قوته ان يمنع الهوى من شهوته فاذا
كان العقل تلك المنزلة افضى صاحبه بصيرا بالرشد
عنر قادر عليه وعارفا بالغي غير ممتنع عنه وقد يكون
من العقل ما يجمع مع المعرفة بالامور الامتناع
من الهوى وعلة الهوى امران احدهما قوة العقل
والاخر ضعف الهوى فان غلب طبيعة العقل في
القوة طبيعة الهوى لم يقدر الهوى على غلبة العقل
الا بما يتصل به من الشهوات ولا العقل على ان

يَغْلِبَ الْهَوَى الَّا مَا يَتَّصِلُ بِهِ فَايَةُ الْعَقْلِ الْمُتَعَلِّمِ وَلَمَّا كُنَّا
عَلَى حَالٍ لَا نَكْمُلُ فِيهَا عُقُولُنَا كَمَا لَا يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَلَمْ تَضْعُفْ
اَهْوَاؤُنَا ضَعْفًا نَزْهَدُ مَعَهُ فِي الشَّهَوَاتِ لَمْ يَكُنْ لَنَا اِلَّا الْمُوَاظَبَةُ
عَلَى الْعِلْمِ لِنَزِيدَ فِي الْعَقْلِ الْمُعِينِ عَلَى الْهَوَى وَلَقَدْ تَرْجَمْتُ
لَكَ فِي هٰذَا الْكِتَابِ فُصُولًا مِنْ فَوَائِدِ الْعَقْلِ الْمُؤَيِّدِ لِلْاِنْسَانِ
وَاللّٰهُ الْمُوَفِّقُ لَا قُوَّةَ اِلَّا بِهِ اِذَا تَمَّ الْعَقْلُ الْتَحَمَ بِهِ الْاَدَبُ
كَالْتِحَامِ الطَّعَامِ بِالْجَسَدِ الصَّحِيحِ فَهُوَ يَغْذُوهُ وَيُرَبِّيهِ
وَاِذَا نَقَصَ الْعَقْلُ نَبَا عَنْهُ مَا يُسْمَعُ مِنَ الْاَدَبِ كَمَا نَبَا عَنِ الْمَصْفُودِ
مَا اُكِلَ مِنَ الطَّعَامِ وَاَنَّ اِثْرَ الْجَاهِلِ اَنْ يَحْفَظَ شَيْئًا مِنَ الْاَدَبِ
تَحَوَّلَ ذٰلِكَ الْاَدَبُ فِيهِ جَهْلًا كَمَا تَحَوَّلَ مَا خَالَطَ جَوْفَ
الْمَرِيضِ مِنْ طَيِّبِ الطَّعَامِ دَاءً فَاِذَا كَانَ الْاَمْرُ عَلَى هٰذَا فَاَحْمَدُ
الْعُقَلَاءِ مَنْ كَانَ عَقْلُهُ عَنْ صِحَّةِ طَبِيعَةٍ وَكَانَ رَأْيُهُ عَنْ
سَبَبِ مَعْرِفَةٍ وَعِلْمُهُ مِنْ قِبَلِ حُجَّةٍ وَزَيْنُ مَنْطِقِهِ مِنْ
صِدْقِ مَقَالٍ وَحُسْنُ عَمَلِهِ مِنْ حُسْنِ نِيَّةٍ وَحُسْنُ اَدَبِهِ
مِنْ فَضْلِ رَغْبَةٍ وَكَثْرَةُ عَطَائِهِ عَنْ سَمَاعِ نَحِينٍ وَاَدَاءُ اَمَانَتِهِ

عَنْ صِدْقِ عَفَافٍ وَاجْتِهَادُ سَعْيِهِ فِي قَصْدِ سَبِيلٍ ثُمَّ وَصْلُ
الطَّبِيعَةِ بِحُسْنِ الْعَادَةِ وَذَكَاءُ الْعَقْلِ بِشِدَّةِ الْفَحْصِ وَنَفَاذُ
الرَّاْيِ بِدَرْكِ الْمَنَافِعِ وَصِدْقُ الْمَنْطِقِ بِحُسْنِ الْاَدَبِ بِكَثْرَةِ
التَّعَاهُدِ وَكَثْرَةُ الْعَطَاءِ بِصَوَابِ الْمَوْضِعِ وَاجْتِهَادُ السَّعْيِ
بِشِدَّةِ الْوَرَعِ فَاِذَا غَلَبَ الْهَوَى الْعَقْلَ صُرِفَ مَحَاسِنُ جَمَالِهِ
اِلَى الْمَسَاوِي فَجُعِلَ الْحِلْمُ حِقْدًا وَالْعِلْمُ رِيَاءً وَالْعَقْلُ
مَكْرًا وَالْاَدَبُ فَخْرًا وَالْبَيَانُ هَذَرًا وَالْجُودُ سَرَفًا وَالْقَصْدُ
بُخْلًا وَالْعَفْوُ جُبْنًا فَاِذَا بَلَغَ مِنْ صَاحِبِهِ لَا يُرَى الصِّحَّةَ
وَلَا الْعِلْمَ اِلَّا مَا اسْتَطَالَ بِهِ وَلَا الْغِنَى اِلَّا فِي مَكْسَبِهِ
الْمَالَ وَلَا الثِّقَةَ اِلَّا فِي اتِّخَاذِ الْكُنُوزِ وَلَا الْاَمْنَ اِلَّا فِي
قَهْرِ النَّاسِ وَكُلُّ ذٰلِكَ مُخَالِفٌ لِلْقَصْدِ مُبَاعِدٌ مِنَ
النِّعْيَةِ مُقَرِّبٌ مِنَ الْهَلَكَةِ وَاِذَا غَلَبَ الْعَقْلُ الْهَوَى
صُرِفَ الْمَسَاوِي اِلَى الْمَحَاسِنِ فَجُعِلَ الْبَلَادَةُ حِلْمًا وَالْحِدَّةُ
ذَكَاءً وَالْمَكْرُ عَقْلًا وَالْهَذَرُ بَلَاغَةً وَالْعِيُّ صَمْتًا
وَالْعُقُوبَةُ اَدَبًا وَالْجُرْاَةُ عَزْمًا وَالْجُبْنُ حَذَرًا وَالْاِسْرَافُ جُودًا

فالسعيد من الناس العاقل من العقل او فرطباعه والعلم
افضل ذخاير ومن لا تعينه القناعة ولا يؤمنه الا البراءة
ولا يوجب الزيادة له الا شكره ولا يدفع عنه المكان الا الدعاء
ومن عدم العقل فلن يزيده السلطان عزا ومن عدم القناعة
فلن يزيده المال غنى ومن عدم الايمان فلن تزيده الرواية
فقها ليس احد من الناس الا وله خلق بعض الحيوان اما
من ذاته واما من غيره فمنهم الغشوم كالاسد والخاطف
كالذيب والخاتل كالثعلب والابله كالحمار والحسن
المنظر دون المخبر كالدفلى والمحمود الظاهر المذموم الباطن
كالتمر والردى الظاهر الجيد الباطن كاللوز ومنهم
الجامع لكل ما يحمد كالاترجة الجامعة مع حسن المنظر
طيب الرايحة والطعم ٥ لا يعد الملك الكذوب ملكا
ولا الناسك الخادع ناسكا ولا الاخ الخاذل اخا ولا مصطنع
الكفور منيعا اذا كان العالم غير معلم قل غناء علمه كما
يقل غناء كثرة المال البخيل ٥ لا ينبغي للعاقل ان يحزن الا من

امّا ان يكون ما اتاه من المكروه له مدفع فيحتال له بقلب
غير مشغول بحزن وان لم يرلما اتاه وجها ولا مدفعا الزم قلبه
الحيلة للصبر ٥ وليس المحسن من نوخى الاحسان المحسن
دون المسيء ولكن من عمهما جميعا بالاحسان الا ترى الصدوق
يصدق من كذبه والامين يؤدي الامانة الى من خانه
والعادل يعدل الى من جار عليه فكذلك المحسن يحسن
الى من اساء اليه ويعفو عمن ظلمه ويجود على من بخل عليه ٥
من اوتي اليه من المعروف ما يكل منطقه عن ذكره ويعجز
قوته عن المكافاه فلا يعجزن عن مودة من اسدى اليه
ذلك وصدق النيه بالحب له ٥ لا يوجد العاقل بجزع
من خفاء الولاة له وتقربهم الجهلة دونه لعلمه بان
الاقسام لم توضع على قدر الاخطار ٥ العاقل موفق للرشد
في كل امر فلا تلقاه الا ناصحا للولاة موقرا للرؤساء
متحرزا من الاعداء غير حاسد للاصحاب ولا مخادعا للاخيار
ولا متحرشا بالاشرار ولا مشاغبا للمدارس ولا ملاجا

لِلسُّلْطَانِ وَلَامِرْحَا فِي وِلَايَةِ **وَصِيَّهُ أَفْلَاطُونَ** ١٥٨
فِي تَادِيبِ الْأَحْدَاثِ تَقَلَّهَا أَسْحَقُ بْنُ حُنَيْنٍ ؛ قَالَ لَسْتُ
مناهج أُخَاطِبُ الطَّبَقَةَ الْعَالِيَةَ فِي الْفَلْسَفَةِ وَالْبَلَاغَةِ وَلَا الطَّبَقَةَ
الدُّونَ لِكَيْ أَتَوَخَّى الطَّبَقَةَ الْوُسْطَى بَيْنَ الطَّبَقَتَيْنِ فَأَقُولُ
مَا أَقُولُهُ أَنَّهُ يَجِبُ أَنْ أُذَكِّرَ نَفْسِي وَأَحُضَّهَا عَلَى الْأَدَبِ
دُونَ أَنْ أَحْوِجَ غَيْرِي إِلَى تَأْدِيبِي وَتَقْوِيمِي فَإِنَّ مِنْ شَرْطِ الْعَقْلِ
إدراك صح أَنْ أُقِيمَ نَفْسِي مَقَامَ الْمُمْتَحَنِ لَهَا وَعَلَيْهَا فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ
كَانَتْ لِي حِصَّةٌ مَعَ الَّذِينَ قَوَّمَهُمُ الْأَدَبُ أَتْرَانِي لَا أَعْرِفُ
نَفْسِي وَأَنِّي لَسْتُ بِالْحَكِيمِ وَلَا بِالْمُسْتَقِلِّ بِالتَّعْلِيمِ لَأَنِّي إِلَى
هَذِهِ الْغَايَةِ مُتَعَلِّمٌ وَطَالِبُ الْحِكْمَةِ قَلَبْتُ شِعْرِي مِنَ
الْكَاتِبِ الْبَلِيغِ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي وَمِنَ الْوَاضِعِ لِلنَّوَامِيسِ
الْمُتَخَيَّرِ لِلطَّبْعِ الْمُتَحَيِّرِ لِلْآبَاءِ الْمُقَسِّمِ لِمَعَانِي كَلَامِهِ وَالَّذِي يَحْسُنُ
أَنْ يَكُونَ وَاسِطَةً بَيْنَ الْأُسْتَاذِ وَالْمُتَعَلِّمِ مِنْ وَبَيْنَ الَّذِي دُونَهَا
مِنَ الْأَسَافِلِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَعَسَّفَ أُولَئِكَ وَلَا يَكُبَّ هَؤُلَاءِ
وَلَا يُكَرِّمَ هَؤُلَاءِ عَلَى الْهَاجِسِ وَلَا يُبْعِدَ هَؤُلَاءِ بِالتَّخْوِيفِ

وَالْأَرْهَابِ

وَالْإِرْهَابِ وَلَا يَقُومُ أُولَئِكَ بِاخْتِلَاطٍ وَلَا يَسْتَعْمِلُ مَعَ هَاؤُلَاءِ
التَّسَاهُلَ وَالْإِهْمَالَ لَكِنَّهُ يُسَوِّي بَيْنَ الصِّنْفَيْنِ أَعْنِي الرِّيَاسَةَ
الْمُؤَدِّبَةَ وَالرَّوِيَّةَ الْمُؤَدِّبَةَ بِحَسَبِ مَا يَعْلَمُهُ مِنِّي حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ مَا
أُمِرْتُهُ بِهِ يَا أَيُّهَا الْمُقَرَّرُونَ بِهَذَا التَّادِيبِ لِيَكُونُوا مُعَلِّمِينَ
وَمُؤَدِّبِينَ ؛ أَفْهَمُوا عَنِّي مَا أُوصِيكُمْ بِهِ وَارْسُمْهُ لَكُمْ لِيَكُنْ
سِيرَتُكُمْ مَعَ تَلَامِذَتِكُمْ سِيَرًا مُسْتَقِيمَةً بِلَا زِيَادَةٍ وَلَا
نُقْصَانٍ وَبِاللَّهِ الْمُنْشِئِ لِكُلِّ أَدَبٍ وَعِلْمٍ أَسْتَحْلِفُكُمْ
وَأُقْسِمُ عَلَيْكُمْ لَا تَتَجَاوَزُوا الْحُدُودَ وَافُوا عَادَاتِكُمْ وَاحْفَظُوا
دَرَجَ مَرَاتِبِكُمْ وَتَشَبَّهُوا بِالْأَضْيَاءِ النَّفْسَانِيِّ وَكُونُوا لَهَا وَلَاءَ
التَّلَامِيذِ مِرْآةً مُضِيئَةً وَكُونُوا دَلِيلًا لَا جَبْرَ بِهِمْ لِتَأَدَّبُوا
بِالْحُرِّيَّةِ وَأَبْعِدُوهُمْ مِنْ كُلِّ لَائِمَةٍ قَبِيحَةٍ وَمِنْ كُلِّ
شَهْوَةٍ تُوَلِّدُ الْمُلَامَاتِ وَالْمَوْتَ وَامْنَعُوهُمْ مِنَ الشَّهَوَاتِ
الْمَذْمُومَةِ وَمِنْ أَفْعَالِ الْحَظَايَا وَلَا تَغْلَطُوا بِحُسْنِ مُنَاظَرَتِهِمْ
وَلْيَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْآلَامِ النَّفْسَانِيَّةِ مُنَاسَبَةٌ فَإِنَّ
الْحُمَيَّةَ وَالْأَنَفَةَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَلَا تُقَرِّبُوا شَيْئًا يُلْحِقُكُمْ

منه عنك ولا يكونوا سببا لعادة مذمومة يجترئ عليكم
بها تلامذتكم ولا تبسطوهم للأكل معكم ولا تكلموا
بشئ يكون بين أيديهم ولا يكونن لكم معهم سر ولا خلوة
فإذا أدبتموهم فلا تكلموهم بكلام يكون مستورا عن
جماعة من يحضرنكم ولا ترهبوهم بالخدع ولا تقدموا
إليهم بالهبات والصلات ولا تضحكوا في وجوههم
وعاملوهم بحسب استحقاقهم وعلموهم الا يخطوا
عن مراتبهم فتخطوا انتم عن مراتبكم في التعليم لهم ولا
تحفلوا برويا الليل وبالظل الزايل ولا بالدن التي لا دوام
لها فتفسدوا اخلاص انفسكم وريا سة تعليمكم واستحيوا
منهم وتصونوا وتوقروا وتحفظوا انتم وتلامذتكم ايضا
بالوصايا المنفعة عن كل طعن وقدح وعودوهم
ان يخدموكم ويخدموا كل احد وما يشاكلكم من
الاكرام فلا تمنعوهم اياه ولا تؤدبوهم بالادب
الا في موضعه وعلى حقيقته ومن حيث لا يلحقكم فيه

شك ولا ارتياب بانكم ظلمتموهم وتعديتم عليهم وان
شاءوا فعضوا منهم وان ترفعوا خطوهم ولا ترقوا للمتجاسرين
منهم رقة الآباء ولا تجبوهم كمحبة ذوي الانساب منكم
بل ادبوهم كالغرباء منكم ومن اول ابتدائكم بهم خذوا
في رياضتهم وان احدا من اهليهم واقاربهم منعوكم
من تاديبهم وسألكم ان ترحموهم وترفقوا لهم فاخرجوهم
من عندكم ولا يكن تقويمكم لهم وضربكم اياهم على غضب
واختلاط ولا تتركوهم اهمالا وقلة عناية بهم ولا تسيروا
بلا ترتيب ولا تتركوهم من غير جد يعرفونه لانفسهم واياكم
ان تملوا ابدانهم وتخاطيط صورهم وكلما احببتموهم
وازددتم عناية بهم فاقيموهم مقام الاعداء ولا تنسوا
التعليم الروحاني من قبل الكرامة والعالمية وداووهم
اذا احتاجوا الى الادوية بالادوية الملطفة حتى تصفوا ادهانهم
ليكون لكم بما يفيدونهم من علومكم شرف وافتخار
وعودوهم الاجتماء من الاطعمة المولدة للنسيان كالباقلاء

والبصل واللوبيا والثوم والسمّ القاتل الذي هو الكرّيث
ومن سائر الاطعمة التي تشبه هذه وعوّدوهم الا يأكلوا
الا في اوقات محدودة من اطعمة لطيفة وحذّروهم
الشره والسكر والخروج من الاعتدال وحصّنوهم على الاستعداد
بكلّ ما يصلح ويشاكل جلالة علمهم وامنعوهم من
النظر الشهواني المردي المؤدّي الى الفسق ولا تطلقوا لهم
المشي السريع السخيف واقيموا عليهم رئيسا منهم يشرف
عليهم وليكن متقدّما غنيّا كان او فقيرا جميلا كان او
قبيحا ولا تنظروا الى حسن الوجه مع قبح السيرة بل انظروا
الى حسن الفعل وليكن المدبّر لها والاء الاحداث من موثوق
ذكيّا عالما فهما مهيبا غير معروف بسوء اللقاء وقبح
المعاملة وفساد السيرة ولا يصحبوا المعروفين بالافعال
القبيحة وتباعدوا منهم فاذا صنتم مثل الرئيس الموصوف
بالصفات الحسنة فلا ضير ان تجعلوا في يده اموالهم
واملاكهم ليدبّرها لهم وقابلوا كلّ من تؤدّبونهم بما يشاكله

من التأديب ولا يكن تأديبك لهم بغير تمييز وترتيب بل
ما يقوون عليه من التأديب ولا تميتوا قلوبهم بالاحاج
عليهم وتحشيمهم ما لا يقوون به واقيموا عليهم منهم
رؤساء الوف ورؤساء ميات ورؤساء خمسين ورؤساء
عشرين وكلّ واحد منهم يأمر تلاميذه وينهاهم ومتى
زال الرئيس منهم عمّا تأدّب به وأدّبهم ولم يستعمل ما يجب
عليه ممّا يوصيهم به فلينبّه ذلك الرئيس عن مذلّة وتقام
فيها عزم فليس من الحزم ان يوثق بخائن ولا كاذب ولا يقبل
منه اعتذار فان اخطأ حدث ممّن يسمع التأديب لم
اوزلّ غفرت زلّته واحتمل دفعتين او ثلثة فان عاد
بعد الثلاثة نحّي عن جملة المتأدّبين وهجر لئلّا يفسد سائر
من يروم التأدّب ايّها الاخوة المحبّون للعلم استمعوا
واحفظوا وصيّتي فانّي كأحدكم كنت لمّا احببت
العلم فانّي كاتب لكم مقالة سهلة ابيّن لكم المدخل الى
العلم بكلّ صناعة لطيفة الذي تنعّم بها ويلذّها كلّ

مُحِبٍّ يتعلّم فاقل ذلك ان تكونوا طاهرين لا عيب فيكم قبل
ان تشرعوا في هذا العلم فانه لا يجب ان تقرن الاشياء الطاهرة
الى الاشياء الدنسة ولا الاشياء الدنسة الى الاشياء الطاهرة
ولا تعلموا الذين ليسوا طاهرين بل الذين هم اطهار
ابرارا طهارة حسنة ولا يقرب ذو العيب الدنس الى
المبرّاء من العيب والدنس ولتعلم انه لا يصاب بيمناك
من ماء عذب صاف نظيف بقاوم حب حمأة
منتنة ولا يقوى الاعين الرمد على ضوء شعاع الشمس كذلك
لا يكون ادب النفس في بدن قد استحق فيه الجهل
والشر ٥ لا قبح اقبح عند العاقل من ان يوسم نفسه عند
الناس بالعقل ويأمرهم بذلك وهو خلو منه صفر من الادب
مرتكب للمآثم ان الحكمة والتشبه بالله عز وجل هو المعلم
للحكمة والمرشد الى الافعال الجميلة الفاضلة الموقوف لها ٥
اياكم والحسد فانه المفرق المشتت وليتواضع بعضكم
لبعض ٥ تسأوا في المحبة الكاملة اسلموا انفسكم لله وللعلماء

الذي مح

الكاملين الذين يستحقون الرياسة بافعالهم واقتصادهم
وقناعتهم ولا تتكلوا على المفتخرين بالآباء الذين اولدوهم
ولم يودبوهم بادب النفس ولزوم ما وجب عليهم وادّعوا
ارث الآباء عند التلاميذ من غير استحقاق له قبلهم اولئك
حزب الظلمة واعداء الحكمة ومصيدة الشيطان والهرب
منهم والتباعد عنهم اولى ولجعل كل واحد منكم صاحبه
كنفسه وموضع سرّه وليحفظ كل واحد منكم صاحبه
حتى يكون بعضكم حافظا لسر بعض كونوا سامعين
مطيعين حافظين كاملين حريصين على طلب الحق والحكمة
مجتهدين مناضلين عن الحق محبين للصدق مجادلين عن الحق
والعلم عارفين بالازمنة واختلافها مبغضين للمماريين
معتمدين لتمكين الصلاح والسكون والهدوء والسلامة متكلمين
عن اهل الخير ناظرين باعينهم وقلوبهم نظر المتواضعين لا
المتكبرين انفين انفة الالهة دارسين دراسة الموت
الاختياري متفكرين في الروحانيات مجتهدين للكلام الذي

المتألهة

يؤدّيكم الى الحقوق الدّائمة محبّين للفضائل متمسّكين بكلّ المحاسن ١٦٢
لا تحمّلوا انفسكم التكبّر ولا تتعدّوا اقداركم ولا ترتفعوا بالصّلف
ولا تتعظّموا بالافتخار ولا تأخذوا اخلاق الجبابرة وكونوا علماء
بما لا تعلمون ولا تتجاسروا على تعدّي حدودكم ولا تماروا
فيما لا حقيقة له ولا تجادلوا بالكذب ولا تتكلّموا بالهذر
واحذروا الشهوات القبيحة ولا تعوّدوا انفسكم الميل
اليها والزموا قراءة الكتب الادبيّة ولا تملّوا احسنوا
الانصات للحكماء وارهبوا آباءكم والزموا امّهاتكم
ولا تنجوا النوم والكسل وميّزوا بين الخير والشرّ
واعرفوا الربح من الخسران واذا لم تسألوا فلا تجيبوا
وتكبوا الخصومات واستعملوا الاغذية الملطّفة
وتباعدوا عن الشبع للاطعمة ولا تكثروا من شرب
الخمر وليكن لغذايكم وقت معلوم وصيّروا العسل ادمًا
لكم ان قدرتم عليه واكثروا ذكر الاء الله واحسانه فوادي
ومجتمعين ولا ترفعوا اصواتكم فوق من هو اسنّ منكم ولا تردّوهم

الكلام ولا تطلقوا السنتكم بحضرتهم بكلام جافّ
ولا توثروا الله المائل على لذّة العلوم ولا تحرصوا على شرب
الخمور الذي تجعلكم بمنزلة المجانين ولا تشغلوا بذكر
مساوي غيركم ولا تظنّوا بانفسكم انكم حكماء بل انّما يجب ان
يشهد لكم بالحكمة غيركم واذا صحّ كلامكم وظهرت
حجّتكم فلا تعجبوا بانفسكم ولا تفتخروا بما ظهر لكم من غلبتكم
خصومكم واثروا الوحدة والدّعة والسكون ولا تطلبوا الرّياسة
فان لزمكم انسان فتواضعوا انتم في نفسكم وان سلّطكم
مسلّط على امر من الامور فاحسنوا فيه واكظموا الغيظ ولا تسرعوا
الى الغضب واكرموا انفسكم فانّكم تزيّنون بذلك كرامة
كثيرة لا تمضوا شيئًا في وقت الضجر وامتحنوا الاصدقاء
قبل ان تصادقوهم ولا تصادقوهم قبل الامتحان ولا تقوموا
في الاسواق وان تهيّأ لكم الا تمشوا فيها فافعلوا فانّ الاسواق
مزابل المدن وليس يجد الانسان على المزابل شيئًا نظيفًا
ولا طيّبًا ولا طاهرًا ولا تصغوا الى اقاويل العامّة وخاصّة اهل

الاسواق فانهم همج رعاع ولا تحصيل لهم ولا رأى عندهم ولا ١٦٣
معونة حقيقة ولا تطلعوا احدا على اسراركم وكلموا الرؤساء
بتواضع ولطف وتقاطوا لكل احد وقللوا من التعرف
الى الناس فانكم قلما تأذون الا من يعرفكم وليس يكاد يوذيكم
من لا يعرفكم ولا يعظمن في عيونكم من يعظم في عين كثير
من الناس من اعراض هذه الدنيا واذا انكرتم على انسان بهيمكم
امرا من شيء فعاتبوه عليه من وقته ولا تكونوا ذوي وجهين
ولسانين ولا تكن مودتكم مستحيلة مختلفة كاختلاف ضوء
القمر وكونوا كالشمس التي نورها فيها دايم لا يزيد ولا
ينقص ولا تتبعوا الشهوات في الاحكام لكن كونوا حكماء بلا
محاباة لاحد منهم ولا تغتابوا من غاب منكم ولا تحالفوا
يمينا على جهة ارضاء الناس ولا تكونوا في سلطان ان كانوا
لكم غاصبين ظالمين واحذروا من الملاهي الشائنة لكم
ومن اللعب المضل لاذهانكم ولا تواصلوا الضحك ولا تميلوا
الى الخدع الاخذة بالعين المحدثة بالباطل التي تحدث في نفسكم

اضطرابا ولا تحالسوا من يزين لكم الشهوات القبيحة والذين
يغالطونكم بالحيل ويدسون فيها الشهوات الردية والاراء
الفاسدة التي تهون لكم التعرض للافاعي والحيات والسموم
والعقاقير والادوية القتالة ومن الذين يظهرون الاشياء
العجيبة التي لا دوام لها وتجنبوا التشعبذ وطلب السحر والرقى
والكلام المضحك واحذروا العدو الذي يريكم الصداقة
ومن اخ لا صدق لكلامه ولا صحة لضمانه ولا صواب في
منطقه والذي ينبغي للاحداث ان يأخذوا طرفا من
الاسباب التي يحتاج اليها في تدبير الحروب وترتيب
الصفوف وتعلم المشاقفة والرمي والمصارعة والطلب
والهرب من غير استهانة ولا انهماك فيه وليتعودوا
ركوب الخيل وجريها والعمل بالسلاح وينبغي ان ينظروا
في الموسيقى فانه من التعاليم الاربعة حتى يقفوا على المناسبات
وتأليف اللحون واصناف ما ينسب اليها من العود
والمعزفة وسائر اصناف الموسيقى وافضلها الارغن التي

عليها ثمانون وتزامهياه على الطبايع الأربعة واعلموا انكم
١٦٤ اذا تغنيتم بهذه الحكمة وتمسكتم بها وارشدتم اليها كنتم
كالنور المشرق على الخلايق فاجعلوا شكركم لله المدبر
للكل الازلى القايم بالحق والقسط ومن خالف هذه الوصايا
فالواجب على المتقلد الاشراف على المتاديين تقويمه وتاديبه
فان لكل خطاء عقوبة اما عاجلا واما اجلا فيجب
ان تقدم عقوبة العاجل ليلا يفسد الناس ويقتل بعضهم
بعضا بالقهر والغلبة وضروب الشر فمن لم يمتنع ولم ينته
عما ينهى عنه اطرح ولم يقبل في جملة المتاديين ولا يسقى
ماء الحيوة فاما المتقلد لتدبير الاحداث فيجب عليه ان
يكون كالمراة المضية لانه القايم بالرياسة فمن قصر في هذه
الوصايا فليكن مبعدا منحى عن هذا التعليم تمت
وصايا افلاطن في تاديب الاحداث والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد النبي الامي واله الطاهرين ٥

لمع مقالة في حدة حسدي الله تعالى

خبر نقله اسحق ومر صححه قدم رسول ارسطاطاليس

على الاسكندر فمكث طويلا لا يتكلم فقال له الاسكندر
اما ان تقول فاسمع واما ان اقول فتنصت فقال الرسول
ايها الملك التخير اليك لا الي والطاعة علي لا عليك فقال
الاسكندر ما فعل الحكيم قال ايها الملك جد في الجهاد
ولقد كان حذرا مستعدا قال ما بلغ حده قال عينه لا تسكن
ولا تطرف ولسانه لا يفتر الدنيا عنده كالقيح والدم قال
كيف عمل في الرعية بعدي قال انار القلوب
المظلمة في الصدور الحزينة وكنز فيها الحكمة وامات فيها
الجهالة قال فما لباسه الظاهر قال الزهد في الدنيا والامتناع
من شهواتها قال فما لباسه الباطن قال الفكر الطويل
والتعجب الدايم قال ومم ذاك قال من اهل الدنيا وكيف
اغتروا بها ومن اهل التجربة كيف وثقوا بها قال فمن ايهم
كان اشد تعجبا قال من مصروعها كيف عاودها ومن
مسلوبها كيف راجعها ومن الذي مات ابوه كيف رجا
البقاء ومن غنيها كيف فرح بما ليس له ومن فقيرها كيف

حزن على فوت ما يشقى به الغني قال فمن أيهما كان أشد
تعجبا قال من جميعهما سواء وذلك أن هذا فرح بما
ليس له وهذا حزن على فوت ما شقي به الغني كيف
لم ينله فاجب أن ثقل ظهره وهو خفيف الظهر واجب
أن يكثر همه وهو قليل الهم والغم وأراد أن يكون في
تعب ونصب وهو مستريح وإنما يكفيه من الدنيا
ما يسد جوعه ويذهب ظمأه ويستر جسمه قال أهو
في دوام الملك للملك أظهر سرورا أم في زواله قال
بل في دوامه للملك قال ولم ذاك وليست الدنيا
من شانه قال للقدرة على إظهار الحكمة في سلطانه
والاستمكان من إفاضة العلم وإشاعته وتقريب
الحكماء والعلماء واخذ الرعية بالادب العايد بالخير
ودرك الاجر في تبصير اهل الجهالة وحمل الناس على
حسن الهدى والسيرة الفاضلة والقوة على رفض الدنيا
ونبذ الشهوات وترك اللذات عند القدرة عليها

والتمكن منها والامتناع عليها عند تكاثرها وتواترها فان
الدنيا لم تغلبه على نفسه ولم توترطه في فخاخها ولم تمده
بحلاوتها وانواع خدعها وزخارفها المموهة واسباب
غرورها التي تسرع اليها الجهالة ويسعى الى النشوب
في تلفها اهل الغرة الذين لا يفكرون في عواقب الامور
ففرح بان غلبها ولم تغلبه وقهرها ولم تقهره وضبطها
ولم تضبطه ولم تصده اذا نصبت حبائلها ولكنها
كلما لمعت له ازداد منها بعدا وكلما ترينت له
ازداد منها استيحاشا وكلما تقربت اليه ازداد
منها نفورا قال وكيف كان هيبته للموت وخوفه
من الوقوف على حسيب النفوس ودياني بها قال كان الى
الموت مشتاقا ولما بعد مرتجيا قال ولم ذاك قال لانه
افتدى نفسه بالدنيا وفك رهنه بالبر وباع نفسه بالاخرة
فسعى الحكيم لاخرته فاشترى النعيم الباقي بالنعيم المنقضي
وصار الموت عنده نجاة من الحبس لا يسلبه الموت شيئا

مِمَّا هُوَ فِيهِ وَقَدَّمَ مِنَ الْخَيْرِ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْحَسَنَاتِ قَالَ
فَمَا أَغْلَبُ طِبَاعِهِ قَالَ الرَّحْمَةُ لِكُلِّ أَحَدٍ وَالْكَفُّ عَنْ أَذَى
كُلِّ أَحَدٍ وَالْإِحْسَانُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ
وَالتَّوَقُّرُ لِأَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ وَبَذْلُ نَوَافِلِ الْخَيْرِ لِلْمُسْتَفِيدِينَ
وَشُكْرُهُمْ عَلَى تَعَلُّمِ الْحِكْمَةِ وَالْإِسْتِفَادَةِ وَالسُّؤَالِ وَالطَّلَبِ
وَكَانَ يَقُولُ ضِنَّ الرَّجُلِ بِالْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ الْمُقَرِّبَيْنِ إِلَى
السَّعَادَةِ مِنْ أَشَدِّ الْقَسْوَةِ وَأَعْظَمِ الْآثَامِ قَالَ وَكَيْفَ تَرَكْتَ
أَهْلَ الْبِلَادِ قَالَ اسْتَلَّ الْجَهْلُ سُيُوفَهُ وَأَفْلَتَ مِنْ أَسَارِهِ
وَعَزَّ بَعْدَ ذُلِّهِ وَفَرَغَ الْحِرْصُ فَاهُ مُتَوَقِّدًا مُتَضَرِّمًا مُسْتَوْلِيًا
غَالِبًا فَتَغَلَّبَ خُشَانَةُ النَّاسِ وَدَهْمَاؤُهُمْ عَلَى الْحُكَمَاءِ وَالْعُلَمَاءِ
الصَّالِحِينَ فَأَذَلُّوهُمْ وَهَجَرُوهُمْ فَانْقَطَعَتْ مَوَادُّ الْعُقُولِ
وَضَمُرَتِ النُّفُوسُ وَدَخَلَ الْحُزْنُ عَلَيْنَا فَنَحْنُ مُتَبَدِّدُونَ مِنْ
أَيْدِي الْجَهَلَةِ مُنْتَشِرُونَ فِي عَيْشٍ كَدِرٍ فَبَكَى عِنْدَ ذَلِكَ
الْإِسْكَنْدَرُ وَقَالَ صَابَرْنَا وَجَهَدْنَا فِي طَلَبِ هَذِهِ
الدُّنْيَا الْغَرَّاءِ وَصَابَرَ الْعُلَمَاءُ وَجَهَدُوا فِي رَفْضِهَا فَأَبَوْا أَنْ

يَقْبَلُوهَا وَأَبَيْنَا أَنْ نَرْفُضَهَا فَرَغِبْنَا فِيمَا زَهِدُوا فِيهِ وَزَهِدُوا فِيمَا رَغِبْنَا فِيهِ فَعَلَيْهِمْ سُرُورٌ رَادٌ أَبَدًا وَاعْتَقْنَا فَعَلَيْنَا حُزْنٌ طَوِيلٌ
فَأَصْبَحْنَا نَرْثِي لِأَنْفُسِنَا وَنَفْرَحُ لَهُمْ فَالْوَيْلُ وَالثُّبُورُ لِمَنْ سَلَبَتْ
مِنْهُ الدُّنْيَا وَجَمِيعُ مَا جُمِعَ فِيهَا وَنَصَبَ لَا دُخَانَ مِنْهَا
وَلَمْ يُدْرِكِ الْآخِرَ قَالَ سُقْرَاطُ الرِّجَالُ أَرْبَعَةٌ جَوَادٌ
وَبَخِيلٌ وَمُسْرِفٌ وَمُقْتَصِدٌ فَالْجَوَادُ مَنْ أَعْطَى نَصِيبَ
دُنْيَاهُ لِنَصِيبِ آخِرَتِهِ وَالْبَخِيلُ هُوَ الَّذِي لَا يُعْطِي وَاحِدًا
مِنْهُمَا نَصِيبَهُ وَالْمُسْرِفُ الَّذِي يَجْمَعُهُمَا الدُّنْيَاهُ ۝
وَالْمُقْتَصِدُ الَّذِي يُعْطِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَصِيبَهُ وَقَالَ
إِذَا كَانَ الْعَقْلُ صَحِيحًا وَالْفَهْمُ قَوِيًّا كَانَ يَسِيرُ التَّجْرِبَةِ
كَثِيرًا وَأَمَّا قُوَّةُ الْأَبْدَانِ فَأَيُّهُمَا جُعِلَتْ قَسِيمًا لِمَنْ لَا حَظَّ
لَهُ مِنَ الْعَقْلِ بِمَنْزِلَةِ الْبَهَائِمِ وَقَالَ الْجَاهِلُ أَنْ نَطَقَ أَخْطَأَ
وَأَنْ سَكَتَ أَخْطَأَ وَأَنْ رَأَى عَجَزَ وَأَنْ سَأَلَكَ ضَلَّ ۝ وَقَالَ
الرَّخَاءُ يُبْطِرُ وَالْبَلَاءُ يُؤَدِّبُ ۝ قَدْ أَتَيْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ
حِكَمِ الْفُرْسِ وَالْهِنْدِ وَالْعَرَبِ وَالرُّومِ وَلَسْنَا نَطْمَعُ فِي

استيعاب الجزئيات من الحكم فلنقتصر على ما ذكرناه ١٦٧
ليطرد متسقا على ايسماع الاحداث والمبتدئين المتصفحين
وهذه حكم للمحدثين من الفلاسفة والعلماء الملحقين في
العلم من الاسلاميين برزوا في الحكمة وجمعوا حكمة المتقدمين
الى حكمة المتأخرين ووصلوا بوصايا فاضلة على كثير
مما تقدم فاوردت لها هذا الباب لأختم به الكتاب
ان شاء الله تعالى والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا
محمد النبي الامي وآله الطاهرين ٥

وصية

بسم الله الرحمن الرحيم
يا طالب الحكمة طهر لها قلبك وفرغ لها لبك واجمع اليه
النظر فيها همتك فان الحكمة اعظم المواهب التي وهبها
الله لعباده وافضل الكرامة التي اكرم الله بها اولياءه هي المال
الذي من احزنه استغنى به ومن عدمه لم يغنه شيء سواه والصاحب
الذي من صحبه لم يستوحش معه ومن فارقه لم يسكن الى
احد بعده هي للقلوب كالقطر للنبات ومن العقول

بمنزلة الضياء من الابصار بطنت الحكمة لكل شيء وظهرت
عليه وعلت فوقه واحاطت به فلها بكل شيء خبر
وعندها على كل شيء شهادة ومن اعظم شانها انه ليس احد
الا وهو منتحل اسمها ومتزين بها ولا حاجة بها الى انتحال
شيء غيرها ولا التزين بغير زينتها فان كنت من حملتها ففرغ
لها قلبك وارفع الى النظر فيها همتك فانها اطهر من ان
تجامع دنسا وانزه من ان تخالط قذرا وقد رأينا من اراد
الغرس في ارض بيدا فيقلع ما فيها من غرايب النبات
ثم يأتي بكرايم الغرس فينصبه فيها وكذلك من طلب
الحكمة ورغب في اقتنايها فهو حقيق بان يبدأ بما في
قلبه من باضدادها فيمحقها ويطهره منها مثل الهوى
والشهوات المردية ومثل الحقد والحسد ومحبة
الكرامة والتسرع الى الغضب واشباه هذه الاشياء
فاذا تطهر منها استقبل الحكمة فاخذ منها ما استطاع فاذا
اظفرك الله بالحكمة وزرع فيك بذرها فلا يكونن زارع

أولى بالقيام على زرعه منك ولا يمنعك بعد عورها وكن
أشباهها منها فان لها من المعونة على نفسها مثل الذى للشمس
للابصار على استثباتها والاستبانة لها فمن صح بصر نفسه
بهم وصل بما صح منه الى ما يرد عليها من الحكمة ورأيه
شئ من الامور لم يمنعه ما فاته منها ان يسمى حكيما ويلحقه
ما ظفر به بالحكماء كما لا يمنع البصر ما فاته من المبصرات
من ان يدعى بصيرا ويلحقه بالبصراء فاذا صح لك من عقلك
ما تعرف به وجوه الحكمة وترغب به فى الخير وتميز
بينه وبين الشر فليس بشهادة الناس ولا بما يسمونه حكمة
تكون حكيما ولا بعقولهم تعد من العقلاء ولا بسايد
ما يبنون عليه من ودهم ونصايحهم تكون فاضلا وانما
الناس رجلان رجل لا خير فيه جاهل بحقيقته فليس
ملتفتا اليه ○ ورجل من اهل الحكمة لا يمنعك ما سهل
الله له به سبيل الخير ان يبذله لك لانه ليس يباع
بثمن ولا يمنع من طالب ولا يكتم كاكتتام الذنوب

واعلم

واعلم ان العقل متوجه ايما وجه وله غناء ايما صرف
وبعض تصاريفه انفع من بعض فاذا صرف الى الدين احكمه
وتفقه فيه واذا صرف الى الدنيا اغنى بها واحتال فيها
فليس مستودعا شيئا الا حفظه ولا مصبوغا بصبغ الا قبله
ولا محلا رشدا ولا غيا الا تحمله فاياك ان تعدله عن رشد
او تصرفه الى غى عامدا او مخطيا فانك لست محكما
به شيئا من امر دنياك الا اضعت به اكثر منه من
امر دينك ولا حافظا به شيئا من الادب غير النافع الا اضعت
به اكثر منه من نافع الادب غير انك تجمع الى ضياع
العناية بما لا ينفع استجاب التبعة فما اضعت
وليس شئ من امر الدنيا صرفت اليه عقلك فاحكمته
الا سيعود محكمه عن وشيك ضايعا وصالحه فاسدا
لا يصحبك منه شئ فى آخرتك ولا يوثق ببقاء به
لك فى دنياك وانما وهن امر صاحب الدنيا وبطل
سعيه لانه بنا فى غير داره وغرس فى غير ارضه فلم يكن

له حين جاء من يشخصه الا ان ينقضه ويدعه لغيره ومن اخطاه
العقل ظهر به الحمق والبله ومن صرف عقله الى غير
الحق ظهر به الدهى وبعض الدهى ابلغ فى الشر من كثير
من الحمق وانما القصد فى ذلك ان يصاب الحق ثم لا يصدف
به عن جهته ٥ اعلم انه من غابت الحكمة عن عقله عجز عن
نفاذ الامور كما تعجز العين الصحيحة عن رؤية الاشياء
عند فقد الضياء ولا يسلم له حق وان حسنت
ولايته وذلك انه ان كان جوادا افسد جوده التبذير
وسوء موضع الصنيعة وذلك انه يصرف العطية
الى من لا حق له مع منع ذوى الحق وان كان بليغا افرط
فى القول واخطا البغية وان كان عالما افسد علمه
العجب وان كان حليما افسد حلمه الذل والمهانة
وان كان صموتا اضر بصمته العى وان كان لسنا بلغ
لينه الضعف فمن فقد الحكمة من اهل الخصال
الحسنة ضاعت خصاله ومن فقدها من غرهم هلك

كل الهلاك فاما انت فلا يجدن نفسك على صدق فى
غير دين ولا يكن غاية الصدق فى نفسك ان تقول
بما رأيت وسمعت فان اكثر ما ترى غير نافع وجل ما
تسمع كذب ولا تكتفين مع ذلك من القول بالحق فى
دون صدق النية وصواب الموضع واعن بصواب
الموضع ان ترغب فى الاجر وتحرص على الحظوة فتنطق
فى غير موضع النطق او تعطى من ينبغى ان تحرمه فان
اعطاء الفاجر تقوية له على الفجور والنطق عند الجاهل
اغراء له بجهله وحمل له على عداوتك وكذلك
جميع الفضايل اذا لم تستعمل فى مواضعها ضرت
لا يرضينك من نفسك برأتك من ذنوب تركتها عجزا عنها
او حياء منها او رغبة عن اشباهها ولا تعدن مع ذلك
تركك لها على تلك الوجوه تركا ولا برأتك منها
برأة فانه ليس بينك وبين مفارقة ما فارقت الا ان
يمكنك او يحفى لك ٥ واعلم انه لا حمد لك فى تركها الا

الدين

فى

بعد القدرة عليها والاستمكان منها فانه من كان
من شانه ترك الذنوب مع القدرة عليها حمد على البراءة
منها ومن لم يقدر عليها او تركها لبعض ما ذكرناه
من الحياء او لنزاهة وكان من نيته ركوبها اذا زالت تلك
الاعراض لم يبرأ من مذمته وان استطعت مع ذلك ان
تكون فيما امتنع منك من عمل الخير آت على حال يعلم الله منك
انك ان قدرت عليه اصبت العمل به فافعل فانك
ان كنت كذلك ثبت لك العذر بما تركت وحق لك
الاجر بما نويت ان عجزت عن اصلاح نفسك بجميع
الوصايا الحكمية فلا تدع ان تأمر به غيرك فانك ان
اطعت شاركت في الاجر من اطاعك وان عصيت لم
يخطيك ثواب ما نويت واعلم ان نفس الانسان قد
وضعت بحيث تكثر افاته بين اعدائه فان هاج به الحرص
اهلكه الطمع وان هاج به الغضب اهلكه الغيظ
وان عرض له الخوف شغله الحذر وان اصابه نعيم دخلته

الغنى وان كفي بالغناء اطغاه المال وان عضته الفاقة شغلته
المهانة وان رزق الكفاية عرض له الكسل وان اجهده
الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة
فكل افراط مفسد وكل تقصير مضر فخير احواله ما يقصر
به عن الغنى ويدفع عنه الفاقة ويصرف عنه الطمع وينيله
له الكفاف ويمنع من الكظة ويقتصر به على القوت ولا
يزال من امره على قصدين العلو والنقصان ان كنت عرفت
الهوى وعداوته فقد علمت انه بعد درك العلم والتعب
بالادب الصالح يأتي الاركوب ما يشتهي والتثاقل عما
لا يشتهي فاذا رأيت منازعته الى مضارك وتثاقله
عن منافعك فقابله بالورع فان الورع من قبل النية الثابتة
والتمسك بالدين القيم ومن عرف نفسه بالنية السيئة
فليس يأمن الانقياد للهوى والانقياد للهوى استسلام
والاستسلام هلكة ولكن الرأي له اصلاح النية بالورع
والدين وان يجاهد بحسن اخلاقه اسوأها جهادا شديدا

حتى يطفر الله بها وينتاشه منها إن شاء الله عز وجل ١٧١
من يخل قلبه من مخالفة خالقه لا يزال في اكثر خلا يقه
مرعوبا ومن كان ميله الى غير رضا الله تعالى كان ذلك
الشئ هو الذي يهلكه ينبغي للعاقل ان يحفظ ما يحكم عليه
عقله ويتيقنه حتى لا تسلط عليه النسيان بان يديم
تعهده وقد سمى قوم من اهل الحكمة ادامة نظر العقل
الى ما حصله ذهنا وقال ان الذهن لا ينام ولا يغفل ولا
يسكن ولا يغيب عنه عقله ولا يحتاج الى تذكر وهذه
هي الدرجة العليا التي بها يشبه من كانت له الملائكة
والارواح لان العقل للبشر والذهن للملائكة فلذلك
لا يعقل الانسان الشئ الا بعد التفكر والتطلب
والتميز واما الملائكة فانها تنظر بالذهن كما تنظر
نحن بالعين بلا حاجة الى تفكير وتميز وتطلب فصل
في الذكر جلاء صداء القلوب وتنبيه عن وسن
النفوس وشحذ لما كل من الافهام ولا سيما اذا استمع

له السامعون باقبال من القلوب على تفهمه وصدق ارادة
لهدايته وعزم على الانتفاع به ويلقى له بقبوله والدوام عليه
وللذكر مع كثرة مناقبه وحسن مماداحة معارضات
تحاول سلبه وتحجبه عند اهله بكثرة عددها فاحدها
الايأس من ادامته والتزهيد في القليل منه اذ لم يكن
سبيل الى ادامته يحاول بذلك الشيطان قطع الذكر
وابعاده عن المسترشدين ولكن الله تعالى قد وهب
لكل ذي عقل قوة يستعين بها على دفع هذه المكايد
من الشيطان فانه قل ما اكتتم من العلوم الا له ما
يوضحه وقل مشتبه الا فيه بصائر يعطاها مستحقه وطالب
العقل منه وقل مستغلق الا له مفتاح يعطاه اهله
حجة من الله ليكون بعضه وصلة الى بعضه فيفهم المكتوم
بالمكشوف والبواطن بالظواهر فعارضوا هذه المكيدة
بان تعلموا وتقولوا لانفسكم انه رب موهوب
له نفع الذكر ومتهيئ بثمرته من غير استدامة له وتردد

القليل المرجو نفعه اقرب الى الدرك من تعطيل الذكر
كله واعلموا ان مخايل هذه الغوائل وانتياب هذه
المكايد وان كثرتعاونها بكلها ادنى جنة تلقى بها
ويقلها ايسر متمرس بالعلم ان كيد الشيطان كان ضعيفا
ومن اكبر معارضات الذكر مكيدة واشدها على
اهلها مؤونة واحجبها لهم عن المعاودة ان يتصل بالذكر
تكبير لمعصية كتم تنطوون على الرخصة فيها اوقاتم
النفس عن عاده في محرم كنتم تدعون تهوينه او تعليط
في اصرار كنتم لا تخافونه او الاخافة من ذنبت كنتم
استشعرتم الامن من عقابه سيما ان اعان على طمع
النفوس تاول اية على غير تاويلها او رجاء في موضع
يأس من دركها واستهانة في موضع غرمة في مثلها هنالك
تجادل النفس عن اهوائها بتلك الشبهات وتذب
عن شهواتها بتلك الاغاليط ويحملها ذلك على انكار
حق تسمعه وقبول باطل تميل اليه ليقيم على محرم الفته

واما منية تركن اليها وليس تتحرز عن هذه المكيدة ونظايرها
الا بمعاقل العلم وبصائر البرهان ولا يتقى تلك المعاقل
الا باستشعار التواضع ومهاجرة الاهواء وتجريد العزيمة
وايثار المصدوق فاما الفكر فهو مفتاح كل علم
ومستنبط كل حكمة وكاشف كل مستور
واقتباس من نور الله وتزود من كل فايدة وشحذ للعقول
المستبهمة وتدارك للحظوظ فاحيوا بالفكر هوات
الهمم واجتهدوا بها دا بان الحكمة واكشفوا اضباب
الغفلة وحاذوا اصقال النفوس اعاذنا الله واياكم من
مواقف الشبهات ومسالك الشهوات انه كريم
جواد لطيف بالعباد فصل ان النفوس
وان غمضت مواضعها وخفيت اوعيتها ولطفت
مسالكها ففي اوعيته حكمة لا تعد ومعادن خيرات
لا تنزح وخزائن عجايب لا تحصى ثم هي مدينة الابدان
وجوارحها والقايمة على سياستها والمسلطة على استخدامها

وهي المعطاة خزائم الأجساد المطيعة لها وهي المملكة تضريف ١٧٣
اعنتها إليها تنساق الجوارح بأعمالها وإليها تؤدي مكاسبها
وتنتظر فضلها فيما توصل إليها من المعارف بالحواس
وعنها تصدر الأقضية وإليها يأوي المحصول متصله
بالإلهام والتأييد وقبول التوفيق ولذلك قصدت
إليها مكايد الشيطان وحشدت عليها غوائل
المغنالين فليس يضرها نقص المشاعر مع تمامها ولا وهن
الجوارح مع قوتها ولا تخاذلها مع انتصارها ولا غفلتها
مع تحفظها فلا تغبوا عن معارك النفوس فيستولي
عليها عدوكم ولا تعطلوا افهامكم عن مشارفة سرايركم
فتفسد علانيتكم ولا تخلوا منها مقام عقولكم فتستباح
حرائمكم فإن حرائم النفوس أضر استباحة والغلبة
عليها إن كأجراحة وسباؤها أعظم بنة وأسرها
أعسر فكأوادها أبطأ استقامة وغضبكما
أكبر مرئية ربح حين إدخالها في القلوب تقصيرها في

العلم وأدناها في الرخص وتنيها في العبادة واجتنابها
عن استماع الحجة وصمامها عن مباني الحقيقة وتعاشيها
دون برهان البصيرة وليس كل عطية من الله استجابة
ولا كل هبة مرضاة وهذه ثلمة يدخل منها الشيطان
ولم يخلها الله من إقامة حجة بأدنيها وتحصين لأعوازها
وأنهاض لصرعاها آداب لابن المقفع ووصاياه
واسمه داذبه بن داد حسنس ويسمى بعبد الله: قال يا طالب
الأدب اعرف الأصول والفروع فإن كثيرا من
الناس يطلبون الفروع مع إضاعة الأصول فلا يكون
درككهم دركا ومن أحرز الأصول اكتفى بها فإن
أصاب الفرع بعد إحراز الأصل فهو أفضل: فأصل
الأمر في الدين أن تعتقد على الإيمان وتجتنب الكبائر
وتؤدي الفرائض فالزم ذلك لزوم لا عتائبه عنه طرفة
عين وأن تعلم أن من حرمه هلك ثم إن قدرت أن
تجاور ذلك إلى الفقه والعبادة فهو أفضل ٥ وأصل

الأمر في أصلاح الجسد الا تحمل عليه في لما أكل والمشارب
والباه الا خفا ثم ان قدرت على ان تعلم جميع منافع
الجسد ومضارة والانتفاع بذلك فهو افضل ٥ واصل
الامر في الناس الا تحدث نفسك بالادبار واصحابك
مقبلون على عدوهم ثم ان قدرت ان يكون اول حاملٍ
واخر منصرف في غير تضييع للخدم فهو افضل ٥ واصل
الامر في الجود ان لا تضن بالحقوق عن اهلها ثم ان
قدرت ان تزيد الحق على حقه وتفضل على من لا
حق له فهو افضل ٥ واصل الامر في الكلام ان تسلم من
السقط بالتحفظ ثم ان قدرت على بارع الصواب فهو
افضل ٥ واصل الامر في المعيشة الا تنى في طلب
الحلال وان تحسن التقدير لما تنفق ولا يغرنك من ذلك
سعة تكون فيها فان اعظم الناس في الدنيا خطرا احوجهم
الى التقدير فالملوك احوج اليه من السوقة لان السوقة قد
تعيش بغير مال والملوك لا قوام لهم الا بالمال ثم ان قدرت

على الرفق واللطف في الطلب والعلم بالمطالب فهو افضل
ان ابتليت بالسلطان فتعوذ بالعلماء ٥ واعلم ان من العجب
ان الرجل يتلى بالسلطان فيريد ان ينقص من ساعات
نصبه وعمله فيزيدها في ساعات دعته ولهوه وشهواته
وانما الراي له والحق عليه ان ياخذ لعمله من جميع شغله
حتى ياخذ له من طعامه وشرابه ونومه وحديثه ولهوه ولسانه
فان تقلدت شيئا من امور السلطان فكن فيه احد رجلين
اما رجلا مغتبطا به فحافظ عليه مخافة ان يزول عنك
واما رجلا كارها فالكان عامل في سخطه ٥ اما للملوك ان
كانوا هم سلطوه ٥ واما لله اذ ليس فوقه شيء وقد علمت
انه من فرط في سخطة الملوك اهلكوه فلا تجعل للهلاك على
نفسك سبيلا ٥ واياك ان كنت واليا ان يكون من شانك
حب المدح والتزكية وان يعرف الناس منك ذلك
فتكون ثلمة من الثلم يتقحمون عليك منها وبابا يفتحونك
منه وعيبة يعتابونك بها ويضحكون منها ٥ واعلم ان قابل

المدح كمادح نفسه والمرء يحب أن يكون حبه للمدح هو ١٧٥
الذي يحمله على رده فان الزاد له ممدوح والقابل له معيب
لتكن حاجتك في الولاية ثلث خصال ؛ رضا ربك
ورضا سلطانك ان كان فوقك ٥ ورضا صاحبي من يليك
عليه ولا عليك ان تلهوا عن المال والذكر فسيأتيك
منهما يكفي ورطيب واجعل الخصال الثلث بمكان لا
بد لك منه ؛ والمال والذكر بمكان ما انت واجد
بدا ٥ لا تقذفن في روعك انك ان استشرت
الرجال ظهرت منك الحاجة الى رأي غيرك فانك
لست تريد الرأي للفخر به ولكنك تريده للانتفاع به
ولو انك مع ذلك اردت الذكر كان احسن الذكرين
وافضلهما عند اهل الفضل بل ان يقال لا ينفرد برأيه
دون استشارة ذوي الرأي ٥ اعرف اهل الدين واهل
الفضل والمروءة فليكونوا اخوانك واعوانك وبطانتك
وثقاتك ٥ اعلم انك ان تلتمس رضا جميع الناس تلتمس

ما لا يدرك وكيف يتقرب رضا المختلفين وما حاجتك الى
رضا من رضاه الجور والى موافقته من موافقته الضلالة والجهالة
وعليك بالتماس رضا الاخيار وذوي العقول فانك متى
تصب ذلك تضع عنك مؤونة ما سواه ٥ لتعرف رعيتك
ابوابك التي لا ينال ما عندك من الخير الا بها والابواب
التي لا يخافك خائف الا من قبلها ٥ احرص كل الحرص
على معرفة اخبار عمالك فان المسيء يفرق من خبرتك قبل ان
تصيبه عقوبتك وان المحسن يستبشر بعلمك قبل ان
معروفك ٥ عود نفسك الصبر على من خالفك من ذوي
النصيحة والتجرع لمرارة قولهم وغدرهم ولا تسهل
سبيل ذلك الا لذوي العقل والسن لئلا يتشر من ذلك
ما يجترئ به عليك سفيه او يستخف له شانئ ٥ لا تكونن
مباشر جسيم امرك فيعود شانك صغيرا ولا تلزم نفسك
مباشرة الصغير فيضيع الكبير ٥ اعلم ان رأيك لا يتسع
لكل شيء فافزغه للمهم وان مالك لا يسع الناس كلهم

فاخصص به اهل الحق وان كرامتك لا تطيق العامة وتفوح بها
اهل الفضل وان ليلك ونهارك لا يستويان حاجاتك ١٧٦
وان ادأبت فيهما نفسك وانه ليس لك الى الاداب فيهما
سبيل مع حاجة جسدك الى نصيبه منهما فاحسن قسمتها
بين عملك ودعتك ٥ واعلم ان ما شغلت من رأيك في غير
المهم ازرى بالمهم وما صرفت من مالك في الباطل فقدته
حين تزين للحق وما عدلت به من كرامتك الى اهل النقص
اضر بك في العجز عن اهل الفضل وما شغلت من ليلك
ونهارك في غير الحاجة ازرى بك في الحاجة ٥ واعلم ان
من الناس خلقا كثيرا يبلغ من احدهم الغضب اذا
غضب ان يحمله ذلك على الكلوح والقطوب في وجه
غير من اغضبه وسوء اللفظ لمن لا ذنب له والعقوبة لمن لم
يكن بهم بعقوبته وسوء المعاقبة باليد واللسان لمن لا ذنب
له ثم يبلغ به الرضا ان يتبرع بالامر ذي الخطر لمن ليس بمنزلة
ذلك عنده ويعطي من لم يكن يرتد عطاؤه ويكرم من

لا حق له ولا مودة فاحذر هذا الباب الحذر كله لانه
ليس احد اسوأ حالا فيه من ذوي السلطان الذين يفرطون
لمكان القدرة في غضبهم ورضاهم وانه لو وصف
بهذه الصفة ممن يلتبس بعقله او من تتخطه المس ان يعاقب
في غضبه غير من اغضبه ويجير عند رضاه غير من ارضاه
كان ذلك جائزا في صفته ٥ اعلم ان الملوك ثلثة ملك
دين وملك حزم وملك هوى فاما ملك الدين فانه
اذا قام لاهل دينهم فكان دينهم هو الذي يعطيهم
مالهم ويلحق بهم الذي عليهم ارضاهم ذلك واترك
الساخط منهم بمنزلة الراضي في الاقرار والتسليم ٥ واما
ملك حزم فانه يقوم بالامر ولكن لا يسلم من الطعن
والتسخط ولن يضر طعن الذليل مع حزم القوي ٥ واما
ملك الهوى فلعب ساعة ودمار دهر ٥ اذا كان
سلطانك عند جد دولة فرأيت امرا قد استقام بغير
رأي واعوانا اجروا بغير فضيلة وعملا انجح بغير حزم

فلا تغترّ بذلك ولا تستنيم إليه فإنّ الأمر الجديد ممّا
يكون له مهابة في نفس قوم وحلاوة في قلوب آخرين
فيعين قوم بأنفسهم ويتقفّى قوم بمآقبهم ويستتبّ ذلك
الأمر عن طويل ثم تصير الشؤون إلى أحقابها وأصولها
فما كان من الأمور على غير أركان وثيقة ولا عماد محكم أوشك
أن يتداعى ويتصدّع ولتفقّد الوالي فيما تفقّد من أمور
رعيّته فاقة الأحرار فليبعث في سدّها وطغيان السفلة
منهم فليقمعه وليستوحش من الكريم الجايع واللئيم
الشبعان فإنّما يصول الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع ٥
لا يحسدنّ الوالي من دونه فإنّه في ذلك أقلّ عذرا من السوقة
الذي يحسد من فوقه وكلّ لا عذر له ع ليعلم الوالي
أنّ الناس على دينه الّا من لا بال له منهم فليكن للبرّ والمروءة
عنده نفاق فإنّه سيكسد بذلك الفجور والدناءة
في مملكته ع إن ابتليت بصحبة السلطان فعليك بطول
المرابطة من غير طول معاتبة ولا تحدثنّ الاستيناس عفلة

ولا تهاونا إذا رأيت السلطان يجعلك أخا فاجعله
سيّدا وإن زادك فزده وإن وحدت من الوالي منزلة وثقة
فأعدل عنه كلام الملق ولا تكثرنّ من الدعاء له في
كلّ كلمة فإنّ ذلك شبيه بالوحشة والغربة الّا أن تكلمك
في رؤس الملاء فلا فاك ما عظّمته ووقّرته به ع إن ابتليت
بصحبة وال لا يريد صلاح رعيّته فاعلم أنّك قد
خيّرت بين خلّتين ليس واحدة منهما خيارا امّا الميل
مع الوالي على الرعيّة فهذا هلاك الدين والمروة وامّا
الميل مع الرعيّة على الوالي فهذا هلاك الدنيا والنفس ولا
حيلة لك الّا الموت او الهرب ع واعلم انّه لا ينبغي لك
وإن كان الوالي غير مرضيّ السيرة إذا اعلقت حبلك
بحبله الّا المحافظة عليه الى ان تجد الى الفراق سبيلا
تبصّر ما في الوالي من الاخلاق التي تجمّلها له والتي تكرهها له
وما هو عليه من الرأي الذي ترضى له والذي لا ترضى له
ثم لا تكابرنّ بالتخييل عمّا يجب وبكره فإنّ هذه رياضة

صَعْبَةٌ تَحْمِلُ عَلَى الْآبَاءِ وَالْقِلَى وَأَنَّكَ قَلَّمَا تَقْدِرُ عَلَى نَقْلِ ١٧٨
رَجُلٍ عَنْ طَرِيقَتِهِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا بِالْمُكَابَرَةِ وَالْمُنَاقَضَةِ وَأَنْ لَمْ
يَكُنْ مِمَّنْ يَجْمَحُ بِهِ عِزُّ السُّلْطَانِ وَلَكِنَّكَ قَادِرٌ عَلَى تَشْيِيدِ منح
الرَّأْيِ وَتَقْوِيَتِهِ فَإِذَا قَوِيَتْ فِيهِ الْمَحَاسِنُ كَانَتْ هِيَ الَّتِي تَكْفِيكَ
الْمَسَاوِيَ وَإِذَا اسْتَحْكَمَتْ مِنْهُ نَاحِيَةٌ فِي الصَّوَابِ كَانَ
هُوَ الَّذِي يُبَصِّرُهُ الْخَطَأَ بِأَلْطَفَ مِنْ تَبْصِيرِكَ وَأَعْدَلَ مِنْ
حُكْمِكَ لِأَنَّ الصَّوَابَ يُعَدِّلُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيُدَاوِي بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ وَإِذَا وَجَدَ مَكَانَهُ اقْتَلَعَ الْخَطَأَ مِنْ أَصْلِهِ فَاحْفَظْ
هَذَا الْبَابَ وَاحْكِمْهُ أَنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْعَلَ صُحْبَتَكَ لِمَنْ
قَدْ عَرَفْتَهُ وَعَرَفَ بِصَالِحِ أَخْلَاقِكَ قَبْلَ وِلَايَتِهِ فَافْعَلْ
فَإِنَّ الْوَالِيَ لَفْتَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ بِالتَّصَنُّعِ وَكُلُّ يَحْتَالُ
لِأَنْ يُثْنِيَ عَلَيْهِ عِنْدَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ الِادِّرَاكَ يَتَنَاوَلُ ذَلِكَ
مِنَ الْأَرْذَالِ الْأَسْقَاطِ لِأَنَّ هَاؤُلَاءِ أَشَدُّ تَصَنُّعًا وَأَعْظَمُ تَوَدُّدًا
وَمُثَانَةً وَتَحَلُّلًا فَلَا يَتَبَيَّنُ الْوَالِي وَإِنْ كَانَ لَبِيبَ الرَّأْيِ وَالنَّظَرِ
مِنْ أَنْ يَنْزِلَكَ عِنْدَكَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْرَارِ بِمَنْزِلَةِ الْأَخْيَارِ وَكَثِيرٌ

١٧٩

مِنَ الْخَائِنَةِ بِمَنْزِلَةِ الْأُمَنَاءِ وَكَثِيرٌ مِنَ الْغَدَرَةِ بِمَنْزِلَةِ الْأَوْفِيَاءِ
وَتَغَطَّى عَلَيْكَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ الَّذِينَ يَصُونُونَ أَنْفُسَهُمْ
عَنِ التَّصَنُّعِ وَالتَّحَلُّلِ ۝ لَا تُخْزِنَّ الْوَالِيَ أَنَّ لَكَ عَلَيْهِ حَقًّا
وَأَنَّكَ تَعْتَدُّ عَلَيْهِ بِبَلَاءٍ وَأَنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يُنْسِيَكَ حَقَّكَ
وَبَلَاءَكَ فَافْعَلْ وَلْيَكُنْ مَا تَذْكُرُ بِهِ تَجْدِيدَكَ النَّصِيحَةَ لَهُ
وَالِاجْتِهَادَ وَأَنْ لَا تَزَالَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ بِآخِرِ يَذْكُرُ الْأَوَّلَ
فَإِنَّ السُّلْطَانَ إِذَا انْقَطَعَ عَنْهُ الْآخِرُ نَسِيَ الْأَوَّلَ وَأَنَّ أَرْحَامَهُمْ
مَقْطُوعَةٌ وَجِبَالَهُمْ مَصْرُومَةٌ إِلَّا عَمَّنْ رَضُوا عَنْهُ وَأَغْنَى
عَنْهُمْ فِي يَوْمِهِمْ وَسَاعَتِهِمْ ۝ إِيَّاكَ وَالْعَتْبَ عَلَى الْوَالِي
وَاسْتِزَادَتَهُ فَإِنَّ ذَلِكَ إِنْ ظَهَرَ لَهُ كَانَ قَلْبُهُ أَسْرَعَ إِلَى
التَّعَتُّبِ وَالتَّغَيُّرِ مِنْ قَلْبِكَ فَيَمْحُو ذَلِكَ حَسَنَاتِكَ الْمَاضِيَةَ
وَأَشْرَفَ بِكَ عَلَى الْهَلَاكِ وَصِرْتَ تَعْرِفُ نَفْسَكَ مُسْتَدْبِرًا
وَتَلْتَمِسُ رِضَا سُلْطَانِكَ مُسْتَضْبِعًا ۝ اعْلَمْ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
عَدُوًّا مُجَاهِدًا وَحِزْبًا مُنَاوِيًا وَنَزِيرُ السُّلْطَانِ ذِي الْمَكَانَةِ
عِنْدَهُ لِأَنَّهُ مَنْفُوسٌ عَلَيْهِ مَكَانُهُ كَمَا يُحْسَدُ غَيْرُهُ إِلَّا أَنَّهُ

فَمَا

يجترأ عليه ولا يجترأ على السلطان لأن من حاسديه أحباءه
السلطان الذين تشاركونه في المنازل والمداخل وهم
وغيرهم أعداؤه وليسوا كعدو السلطان النائي المكين
منه وهاؤلاء لا ينقطع طمعهم من الظفر به ولا يغفلون
عن نصب الحبائل له فاعرف هذه الحال والبس لهم سلاحك
بالصحة والاستقامة فما تسر وتعلن ثم روح عن قلبك
كأنه لا عدو لك ولا حاسد فان ذكرك ذاكر
عند السلطان بسوء في وجهك او في غيبتك فلا تبن
الوالي ولا عين اختلاطا ولا يقعدن ذلك في نفسك
موقع ما يكربك فانه ان وقع منك ذلك الموقع ادخل
عليك اشياء مشتبهة موكدة لما قال فيك العايب
وان اضطرك الامر في ذلك الجواب فاياك وجواب
الغضب والانتقام وعليك بجواب الوقار والحلم
والحجة ولا تشكن في ان الغلبة والقوة ابدا للحلم لا تعادن
شتم الوالي شتما ولا اغلاظه اغلاظا فان ريح العزة قد

يبسط اللسان بالغلط في غير سخط ولا بأس ع جانب المسخوط
عليه والظنين عند السلطان ولا يجمعنك وإياه مجلس
ولا منزل ولا تظهرن له عذرا ولا تثنين عليه بخير عند احد
من الناس فاذا سكن غضب السلطان عنه ورجوت ان
يلين له فاعمل في اظهار عذرك على لطف ورفق شديد ه لا تسارن
احدا من الناس ولا تهمس اليه بشيء عند السلطان فان
السرار مما يخيل الى كل من يراه من دنى سلطان وغيره
انه يراد به فيكون ذلك في نفسه حسيكة ووغرا تكب فيما
بينك وبين الوالي وفيما بينك وبين الاخوان خلقا قد عرفناه
من بعض الوزراء والا صحاب من الادعاء عند ما يظهر من
صاحبه من حسن اثر وصواب رأي انه عمل فيه واشار
به او اقر بذلك اذا مدحه مادح وان استطعت ان تعرف
صاحبك انك تنحله صواب رأيك فضلا عن صوابه
وتسنده اليه وتزينه به فافعل فان انت اخذ بذلك
اكثر مما انت معط باضعاف ه اذا كلمك الوالي فاصغ لكلامه

الحسد العجب والعداوة والوغر التكاثب مثله

الذي مح

ولا تشغل طرفك عنه بنظر ولا اطرافك بعمل ولا قلبك
بحديث نفس واحذر هذه من نفسك وتعهدها فيها ٥ ارفق
بنظرائك من وزراء السلطان واخلائه فاتخذهم اخوانا ولا
تتخذهم اعداء بان تنافسهم في الكلمة اذا تقربوا
بها في العمل يوم مرونه فانما انت احد رجلين ٥ اما ان يكون
عندك فضل على ما عند غيرك فسيدوا ذلك ويحتاج
اليه منك فيلتمس وانت مجمل ٥ واما ان لا يكون عندك فما انت
مصيب من حاجتك عند وزراء السلطان واخلائه بمقاربتك
اياهم ولينك لهم من موافقتهم اياك ولينهم لك افضل
مما انت مدركه بالمنافسة والمكابرة والمنافرة ٥ اذا سألك
الوالي عن رك فلا تكونن المجيب فان استلاب الكلام خفة
بل واستخفاف منك بالمسؤول والسايل وليت شعري
ما انت قايل ان قال لك السايل ما اياك سألت او قال
المسؤول دونك فاجب واذا لم يخص السايل في المسألة
رجلا واحدا وعم جماعة من عنده فلا تبادرها بالجواب

ولا تسابق الجلساء ولا تواثب الكلام مواثبة فان في ذلك
مع شين التكلف والخفة ان سبقت القوم في الكلام صاروا
لكلامك خصماء فيعضون بالعيب والطعن واذا انت لم تعجل
بالجواب وخليته للقوم اعترضت اقاويلهم كلها فتدبرتها
وفكرت فيها وفيما عندك منها ثم هيأت من محاسن ما سمعت
جوابا رضيا ثم استدبرت به اقاويلهم حتى تصيخ اليك
الاسماع وتهدأ عندك الخصوم وان لم يبلغك الكلام حتى
يكفى بغيرك او انقطع الحديث قبل ذلك فلا يكونن من العيب
عندك ولا من الغبن في نفسك فوت ما فاتك من الجواب
فان صيانة القول خير من سوء وضعه وان كلمة واحدة
من الصواب تصيب بها موضعها خير من امثالها الكثيرة
في غير مواضعها مع ان كلام العجلة والبداد موكل بها الزلل
وسوء التقدير وان ظن صاحبه انه قد اتقن واحكم ٥ واعلم
ان هذه الامور لا تملك الا برحب الذرع عند ما قيل وما لم يقل
وذلك بان لا تستعظم ما ظهر منك وما لم يظهر وبان تستحو

فيتتبعون

تفسك عن كثير من الصواب مخافة الخلاف والعجلة
والحسد والمراء ٥ لا تحسن على خلاف الناس بحضرة
الوالي ثقة باعترافهم لك ومعرفتهم بفضل رأيك فانا قد
رأينا الناس يعترفون بفضل الرجل ويتقادون له ويتعلمون
منه وهم في خلوة فاذا حضروا السلطان لم يرض احد
منهم ان يقر له او يكون عليه في الرأي والعلم فضل
فاجتنبوا عليه بالخلاف والنقض فاذا ناقضهم صار
كاحدهم وليس بواحد في كل حين سامعا فهما
وقاضيا عدلا وان ترك مناقضتهم كان مغلوبا مردود
القول ٥ اذا صبت عند السلطان لطف فضل منزلة
بغناء يجد عندك او هوى يكون له فيك فلا تطمحن كل
الطماح ولا تزينن لك نفسك ان تدخل بينه وبين
اليفه وموضع سره وثقته قبلك وتلتمس ان تقتلعه
وتدخل دونه فان هذه خلة من خلال السفهاء وقد
تبتلى بها الحكماء عند الدنو من السلطان حتى يحدث الرجل

منهم نفسه بان يكون دون الاهل والولد لفضل يظنه بنفسه
او لنقص ظنه بغنائه وكل رجل من الملوك او ذي منة
من السوقة اليفه وانيسه قد عرف روحه واطلع
قلبه على قلبه فليست عليه مؤونة في تبذل يبتدله عنده
او راي يستزله منه او سر يفشيه اليه غير ان تلك الانسة
وذلك الالف يستخرج من كل واحد منهما ما لم يكن
ليخرج عند الانقباض والتشدد فاذا كلفتك نفسك
السمو الى منزلة من وصفت لك فاقذعها عن ذلك بمعرفة
فضل الانيس واذا حدثتك نفسك او غيرك انك
اولى بالمنزلة عند السلطان من حق اليفه وانيسه في
التكرمة فالذي يجد عند الاليف والانيس ما ليس واجدا
عند غيره فليكن هذا مما تحفظه على نفسك وتعرف
به عذر السلطان والراي لك في نفسك مثل ذلك ان
اراد مريد على الدخول دون اليفك وانيسك وموضع
ثقتك وسرك وجدك وهزلك ٥ اعلم ان الرجل اذا كان

ذا جاه عند السلطان فانه لا محالة سيرى منه ما يخالفه
في الرأي في بعض الأمور فاذا أثر ان يكن كل ما خالفه او
اوشك ان يمتعض من الحفوة يراها في المجلس او النبوة في الحاجة
او الرد للرأي او الاذاء لمن يهوى اذاه او الاقصاء لمن يكره
اقصاءه فاذا اوقعت في قلبه الكراهة تغير لذلك وجهه
وكلامه ورأيه حتى يظهر ذلك للسلطان وغيره فيكون
لفساد منزلته سببا فذل لله نفسك على احتمال ما خالفك
من رأي السلطان وقرها فان السلطان انما كان
ليتبعه في رأيه وهواه وامن ولا تكلفه اتباعك وتغضب
من خلافه اياك لا تكونن صحبتك للسلطان الا بعد
رياضة منك لنفسك على طاعتهم في المكروه عندك وموافقتهم
فيما خالفك وتقديم الامر على اهوائهم دون هواك وعلى الا
تكتمهم سرك ولا تستطلع ما كتموك وتخفي ما اطلعوك
عليه حتى تحمي نفسك الحديث به وعلى الاجتهاد في
رضاهم والتثبيت بحجرهم والتصديق لمقالتهم والتزين

لم يح

سلطانا ح

لرأيهم وعلى قلة الاستفاء مما فعلوا اذا اساءوا وقلة الاتكال
لما فعلوا اذا احسنوا وكتم السر لمحاسنهم وحسن الستر
لمساويهم والمقاربة لمن قاربوا وان كانوا بعداء والمباعدة
لمن باعدوا وان كانوا اقرباء والاهتمام بامرهم وان لم
يهتموا به والحفظ له وان ضيعوه والذكر له وان نسوه
والتخفيف عنهم لمؤنتك واحتمال كل مؤنة لهم والرضا
منهم بالعفو وقلة الرضا من نفسك بالمجهود وان وجدت
عن السلطان وعن صحبته غنى فاغن عنه نفسك واعتزله
جهدك فانه من يخدم السلطان يحل بينه وبين لذة الدنيا
وعمل الاخرة ومن تمام حسن الادب والخلق ان
تسخو نفسك لصاحبك واخيك بما انتحل من كلامك
ورأيك وتثبت آيته رأيه وكلامه وتزينه مع ذلك بما
استطعت ومن أخزن عقلك وكلامك الا عند اصابة
الرأي والقول باصابة الموضع فان اخطأت ذلك ادخلت
الهجنة على علمك حتى تأتي به ان اتيت به في موضعه

وهو لا بهاء له ولا طلاوة ع ليعرف العلماء منك إذا اجتمعت
معهم أنك على أن تسمع أحرص منك على أن تقول ع لا تخلطن ١٨٣
بالجد هزلا هجنته وإن خلطت بالهزل جدا كدرته
عيرا إني أقول قد عرفت موطنا واحدا إن قدرت
أن تستقبل فيه الجد بالهزل أصبت الراي وظهرت
فيه على الاقران وذلك ان يتوردك متورد بالسفه والغضب
وسوء اللفظ فتجيبه أجابة الهازل المداعب برجب من
الذرع وطلاقة من الوجه وثبات من المنطق ع إذا اقبلت
إليك مقبلا بوده فسرك الا يدبر عنك فلا تنعم الاقبال
عليه والتقنع له فان الانسان طبع على ضرائب لوم فمن
يرجل عمن لصق به ويلصق من رجل عنه ع لا تكثرن ادعاء
العلم في كل ما يعرض فانك من ذلك بين فضيحتين
أما ان يناز عوك فيما ادعيت فيهجم منك على الجهالة
والصلف وامّا ان لا يناز عوك ويخلوا الامور في
يديك فتكشف منك عن التصنع والدعوي فقط

أن استطلت على الاكفاء فلا تثقن منهم بالصفاء أن انست
من نفسك فضلا فتطلعت نفسك ان تذكره وبتدبير فاعلم
ان ظهورك منك بذلك الوجه يقرر في قلوب الناس من
العيب اكثر مما يقرر لك من الفضل وانك ان صبرت ولم
تعجل ظهر ذلك منك على الوجه الجميل المعروف ع
اذا اردت ان تلبس ثوب الجمال وتتحلى به وتحلية المودة
عند العامة وتسلك الجد الذي لا جبار فيه ولا اعثار
فكن عالما كجاهل وناطقا كعيي فان قلة ادعاء العلم
تنفي عنك الحسد والنطق اذا احتجت اليه ستبلغ حاجتك
وامّا الصمت فسيكسبك المحبة والوقار ع اذا رايت
الرجل يحدث حديثا قد علمته ويخبر خبرا قد سمعته فلا
تشاركنه فيه ولا تقبحه حرصا على ان يعلم الناس انك قد
علمته فان في ذلك سوء ادب وخفة وشحا أعلم ان لسانك
اداة معلنة بتغالب عقلك او غضبك او هواك او جهلك
وكل غالب عليه مستمتع به يصرفه في محبته فاذا اغلب

عليه عقلك فهو لك وإذا غلب عليه شيء من أشباهه ما سمّيت
لك فهو لعدوّك فإن استطعت أن تحفظ به حتى لا يكون إلا
لك ولا يستولي عليه أو يشاركك فيه عدوّك فافعل
إذا أصاب أخوك فضل منزلة أو سلطان فلا يزيّن أن
سلطانه زادك توقيرا من غير أن يقدّر أنك تزيده ودّا
ونصحا بل أنك ترى حقا للسلطان بالوقار والإجلال
وكن في مدارأته والرفق به كالمؤنف ما قبله ولا تقدّر
الأمور بينك وبينه على ما كنت تعرف من أخلاقه فإن
الأخلاق مستحيلة مع السلطان وربّما الرجل المدلّ
على السلطان بقدمه قد أضرّ به قدمه ٥ لا تحدّثن الأمن
يرى حديثك مغنما ما لم يغلبك الاضطرار ٥ احترس من
سورة الغضب وسورة الشهوات واعدد لكل شيء من ذلك
عدّة تجاهد بها من الحلم والتفكّر والروية وذكر العافية وطلب
الفضيلة ٥ واعلم أنك لا تصيب الغلبة إلا بالجهاد
واعلم أن قلّة الأعداد المدافعة الطبايع المتطلّعة هو

الاستسلام وأنه ليس أحد إلا فيه من كل طبيعة سوء غريزة
وإنما التفاضل بين الناس بمغالبة طبايع السوء فأما أن
يسلم أحد من أن تكون فيه تلك الغرايز فليس في ذلك مطمع
إلا أن ذلك الرجل القوي إذا كان يكابرها أبدا بالقمع لها
كلما تطلّعت لا يليث أن يميتها حتى كأنها ليست
فيه وهي في ذلك كامنة كمون النار في العود فإذا
وجدت قادحا من سبب أو غفلة استورت كما
تستوري النار عند القدح ثم لا يضرها إلا بصاحبها
كما لا تبدأ النار إلا بعودها التي كانت فيه ٥ ذلل نفسك
بالصبر على جار السوء وعشير السوء وجليس السوء فإن
ذلك مما لا يكاد يخطيك وأن الصبر صبران ٥ صبر
الانسان على ما يكره ٥ وصبر عما يحبّ والصبر على المكروه
أكبرهما وأشبههما بأن يكون صاحبه مضطرا واعلم
أن الليام اصبر أجسادا والكرام اصبر أنفسا وليس الصبر
المحمود الممدوح أن يكون جلد الانسان وقاحا على الضرب

او رجله قويه على المشي او بدنه قويا على العمل فان هذه من صفات
البهايم ولكن ان يكون النفس غلوبا وللامور محتملا وفي الضراء
متحملا ولنفسه عند الحفاظ مرتبطا وللخزم موثرا وللهوي
مجانبا وللمشقة التي ترجو عاقبتها مستحقا وعلى
مجاهدة الاهواء والشهوات مواظبا وليصيرته بعزمه
منقدا ٥ عود نفسك السخاء واعلم انهما سخاآن سخاء
الانسان بما في يديه وسخاوه عما في ايدي الناس وسخاء
الانسان بما في يديه اكبرهما واقربهما من ان تدخل فيه
المفاخرة وتركه ما في ايدي الناس امحض بالتكرم وابعده
من الدنس فان هو جمعهما فبذك وعف فقد استكمل
الجود والكرم ٠ حبب الى نفسك العلم حتى تزاوله وتالفه
ويكون لهوك ولذتك وسلوتك ٠ واعلم ان العلم علمان
علم للمنافع ٠ وعلم لتذكية العقول وافشى العلمين واحمدهما
ان ينبسط له صاحبهما من غير ان يخص عليه هو علم المنافع
وللعلم الذي هو ذكاء العقول وصقالها وجلاوها فضل منزلة

بلغ مقامه في صرم امده بالله تعالى

عند ذوي الالباب ٥ ليكن ما تصرف به الاذى والعذاب
عن نفسك الا تكون حسودا ٥ واعلم ان الحسد خلق لئيم ومن
لوصه انما يوكل بالادنى فالادنى من الاقارب والاكفاء والخلطاء
ليكن مما تنظر فيه من امر عدوك وحاسدك ان تعلم انه
لا ينفعك ان يخبر عدوك انك له عدو فتنذنه نفسك
وتوذنه بحربك قبل الاعداد والفرصة فتحمله الى التسلح
لك وتوقد نائره عليك ٥ واعلم انه اعظم الخطر ان
يرى عدوك انك لا تتخذه عدوا فان ذلك غرة له وسبيل
لك الى القدرة عليه وان انت قدرت على اعتفار
العداوة وارتفعت عن ان تكافي بها فهنالك استكملت
عظم الحظر وان كنت مكافيا بالعداوة والضرر فاياك
ان تكافي عداوة السر بعداوة العلانية وعداوة الخاصة
بعداوة العامة فان ذلك هو الظلم والعار ٥ واعلم مع
ذلك انه ليس كل عداوة تكافا بمثلها كالخيانة فانها
لا تكافا بالخيانة والسرقة فانها تكافا بالسرقة ومن الجملة

لا ح

فى امر عدوك ان تصادق اصدقاءه وتوالى اخوانه فتدخل ١٨٦
بينه وبينهم فى سبيل الشقاق والتجافى وليس كل احد
به طرق تمتنع من مواخاتك اذا التمست ذلك منه
وان كان اخوان عدوك غير ذى طرق فلا عدو لك ٥ لا
تتخذن اللعن والشتم سلاحا على عدوك فانه لا يجرح فى
نفس ولا مال ولا دين ولا منزلة ولا تدع مع السكوت عن
شتم عدوك احصاء معايبه ومعائره وتتبع عوراته حتى لا
يشذ عنك من ذلك كبير ولا صغير من غير ان تشيع ذلك
عنك فيستعد له او تذكره فى غير موضعه فيكون
كمستعرض الهواء بنبله قبل الامكان من الرمى ٥
ان اردت ان تكون داهيا فلا تظهرن للناس ذلك فيسمونك
داهيا فان من عرف بالدهاء صار خاتل علانية وجد
الناس حتى يمتنع منه الضعيف ومن ارب الاريب دفن
ما به ما استطاع حتى يعرف بالمسامحة فى الخليقة والطريقة
ومن ان به الا يوارب العاقل المستقيم الذى يطلع على

غامض رأيه فيمقته عليه ان اردت السلامة فاشعر قلبك
التهيب للامور من غير ان يظهر منك فيفطن الناس لتهيبك
ويجرئهم عليك ويدعوا ذلك اليك منهم كل الذى تهاب
فابعث لمداراة ذلك واظهار الجراءة والتهاون طائفة من
رأيك وان ابتليت بمحاربة عدو فخالف هذه الطريقة
التى وصفت لك من استشعار الهيبة واظهار الجراءة والتهاون
عليك بالحذر فى عملك والجراءة فى قلبك حتى تملأ قلبك
جراءة وشجاعة ويستفرغ عملك الحذر من عدوك ٥ من سبيلك
ان تعمل فى هلاكه ومنهم من تعمل فى مصاحته ومنهم
من تعمل فى البعد منه فاعرفهم على منازلهم ٥ ومن القوة
على عدوك واعز انصارك فى الغلبة ان تحصو على نفسك العيوب
والعورات كما تحصيها على عدوك وتنظر كل عيب
تسمعه او تراه لاحد من الناس هل فارقت مثله او ما يشاكله
فان كنت فارقت مثله اذا احصيت ذلك كله فكاثر
عدوك باصلاح عيوبك وتحصين عوراتك واحراز

مُقَابِلَتِكَ وَخُذْ نَفْسَكَ بِذٰلِكَ مُمْسِيًا وَمُصْبِحًا فَإِنَّ النِّسْيَانَ ١٨٧
مِنْهَا دَفْعًا لِذٰلِكَ وَتَنَبُّهًا وَنَابِهْ فَاعْدُدْ نَفْسَكَ عَاجِزًا ضَائِعًا
جَانِيًا مَعْوَرَ الْعَدُوِّ مُمَكِّنًا مِنْ رَمْيِكَ وَإِنْ حَصَلَ مِنْ عُيُوبِكَ
وَعَوْرَاتِكَ بَعْضُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَى أَصْلَاحِهِ مِنْ ذَنْبٍ قَدْ مَضَى
أَوْ أَمْرٍ يَعِيبُكَ عِنْدَ النَّاسِ لَا تَعْرِفُهُ أَوْ لَا تَرَاهُ أَنْتَ عَيْبًا
فَاحْفَظْ ذٰلِكَ وَمَا عَسَى أَنْ يَقُولَ فِيهِ قَائِلٌ مِنْ حَسَبِكَ أَوْ
مِنْ مَثَالِبِ آبَائِكَ وَإِخْوَانِكَ وَأَخْدَانِكَ ثُمَّ اجْعَلْ ذٰلِكَ
كُلَّهُ نُصْبَ عَيْنَيْكَ ۝ وَاعْلَمْ أَنَّ عَدُوَّكَ مُرِيدُكَ بِهِ فَلَا
تَغْفُلْ عَنِ التَّهَيُّؤِ لَهُ وَالْاِعْدَادِ لِحِيلَتِكَ وَحُجَّتِكَ فِيهِ
سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَأَمَّا الْبَاطِلُ فَلَا تَرْوِ عَنْهُ بِهِ قَلْبَكَ وَلَا تَشْغَلَنَّ
بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ فَإِنَّهُ لَا يَهُولُكَ مَا لَمْ يَقَعْ وَأَنْ وَقَعَ أَضْمَحَلَّ
أَعْلَمْ أَنَّهُ قَلَّ مَا يُبْدِي أَحَدٌ شَيْئًا يَعْرِفُهُ مِنْ نَفْسِهِ وَقَدْ كَانَ
يَطْمَعُ فِي خِفَائِهِ عَلَى النَّاسِ فَيُعَيَّنُ مُعَيِّرٌ عِنْدَ سُلْطَانٍ
أَوْ غَيْرِهِ إِلَّا كَادَ يَشْهَدُ بِهِ عَلَيْهِ وَجْهُهُ وَعَيْنُهُ وَلِسَانُهُ
بِالَّذِي يَنْدُو مِنْهُ عِنْدَ ذٰلِكَ وَالَّذِي يَكُونُ مِنْ اِنْكِسَارِهِ

وَفُتُونٌ عِنْدَ تِلْكَ الْبَدَاهَةِ فَاحْذَرْهُ وَتَصَنَّعْ لَهَا وَتَقَدَّمْ
فِي أَخْذِ الْعُدَّةِ لِبَغْتَاتِهَا ۝ اِعْلَمْ أَنَّ أَوْقَعَ الْأُمُورِ فِي الدِّينِ
وَأَنْهَكَهَا لِلْجَسَدِ وَأَتْلَفَهَا لِلْمَالِ وَأَضَرَّهَا بِالْعَقْلِ وَأَسْرَعَهَا فِي
ذَهَابِ الْجَلَالَةِ وَالْوَقَارِ الْاِغْتِرَامُ بِالنِّسَاءِ وَمِنَ الْبَلَاءِ عَلَى الْمُغْرَمِ
بِهِنَّ أَنَّهُ لَا يَنْفَكُّ بِأَجَمِّ مَا عِنْدَهُ وَتَطْمَحُ عَيْنُهُ إِلَى مَا لَيْسَ
عِنْدَهُ مِنْهُنَّ وَأَيُّمَا النِّسَاءُ أَشْبَاهُ وَمَا تَرَيْنَ فِي الْعُيُونِ وَالْقُلُوبِ ١٠
مِنْ فَضْلٍ مَحْمُولٌ لَا تَهُنَّ عَلَى مَعْرُوفَاتِهِنَّ بَاطِلٌ وَخُدْعَةٌ بَلْ
كَثِيرٌ مِمَّا يُرْغَبُ عَنْهُ الرَّاغِبُ مِمَّا عِنْدَهُ أَفْضَلُ مِمَّا
تَتُوقُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَإِنَّمَا الْمُرْتَغِبُ عَمَّا فِي رَحْلِهِ مِنْهُنَّ إِلَى
مَا فِي رِحَالِ النَّاسِ كَالْمُرْتَغِبِ عَنْ طَعَامٍ بَيِّنَةٍ إِلَى مَا فِي
بُيُوتِ النَّاسِ بَلِ النِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ أَشْبَهُ مِنَ الطَّعَامِ
بِالطَّعَامِ وَمَا فِي رِحَالِ النَّاسِ مِنَ الْأَطْعِمَةِ أَشَدُّ تَفَاوُتًا
وَتَفَاضُلًا مِمَّا فِي رِحَالِهِمْ مِنَ النِّسَاءِ ۝ وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ الرَّجُلَ
الَّذِي لَا بَأْسَ بِهِ يَرَى الْمَرْأَةَ مِنْ بَعِيدٍ مُتَلَفِّعَةً فِي ثِيَابِهَا
فَيَتَصَوَّرُ لَهَا فِي قَلْبِهِ الْحُسْنَ وَالْجَمَالَ حَتَّى يُعَلِّقَهَا نَفْسَهُ

مِن غَيرِ رَوِيَّةٍ وَلَا خِبرَةٍ ثُمَّ لَعَلَّهُ يَهجُمُ مِنهَا عَلَى اقبَحِ القُبحِ
وَاَدَمِّ الذَّمَامَةِ فَلَا يَعِظُهُ ذٰلِكَ عَن اِمتِثَالِهَا وَلَا يَزَالُ مُشتَعِفًا
بِمَا لَم يَذُق مِنهُنَّ حَتّٰى لَو لَم يَبقَ فِي الاَرضِ غَيرُ امرَاَةٍ وَاحِدَةٍ
لَظَنَّ اَنَّ لَهَا شَانًا غَيرَ شَانِ مَا ذَاقَ وَهٰذَا هُوَ الحُمقُ وَالشَّقَاءُ
وَمَن لَم يَحمِ نَفسَهُ وَيَصُدَّهَا عَنِ الهَوٰى وَيُخَلِّيهَا عَنِ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ وَالنِّسَاءِ فِي بَعضِ اَوقَاتِ شَهوَاتِهِ وَقُدرَتِهِ كَانَ
اَيسَرُ مَا يَلحَقُهُ فِي ذٰلِكَ ضَعفُ حَوَامِلِ جَسَدِهِ وَقَلَّمَا يُوجَدُ
الاِنسَانُ الاِ مُخَادِعًا لِنَفسِهِ فِي اَمرِ جَسَدِهِ عِندَ الطَّعَامِ وَالحَمِيَّةِ
وَالدَّوَاءِ وَفِي اَمرِ مُرُوَّتِهِ عِندَ الاَهوَاءِ وَالشُّبُهَاتِ
وَفِي اَمرِ دِينِهِ عِندَ الرِّيبَةِ وَالشُّبهَةِ وَالطَّمَعِ اَن اَستَطَعتَ
اَن تَضَعَ نَفسَكَ دُونَ غَايَتِكَ بِرُتبَةٍ فِي كُلِّ مَجلِسٍ وَمَقَامٍ
وَمَقَالٍ وَرَاىٍ وَفِعلٍ فَافعَل فَاِنَّ رَفعَ النَّاسِ اِيَّاكَ فَوقَ المَنزِلَةِ
الَّتِي تَحُطُّ اِلَيهَا نَفسَكَ وَتَقرِيبَهُم اِيَّاكَ مِنَ المَجلِسِ الَّذِي
تَبَاعَدَت مِنهُ وَتَعظِيمَهُم مِن اَمرِكَ مَا لَم تَكُن تُعَظِّمُ وَتَرَيُّثَهُم
مِن كَلَامِكَ وَمَرَايِكَ مَا لَم تَرَنَّ هُوَ الجَمَالُ اِن غَلَبَت عَلَى

الكلام

الكَلَامِ فَلَا تَغلِبَنَّ عَلَى السُّكُوتِ وَلَعَلَّهُ اَن يَكُونَ اَشَدَّهُمَا
لَكَ زَينَةً وَاَجلَبَهُمَا اِلَيكَ مَوَدَّةً وَاَبقَى لِلمَهَابَةِ وَاَنقَاهُمَا
لِلحَسَدِ اِذَا تَرَاكَمَت الاَعمَالُ عَلَيكَ فَلَا تَلتَمِسِ التَّرَوُّحَ بِمُدَافَعَتِهَا
وَالرَّوَغَانِ مِنهَا فَاِنَّهُ لَا رَاحَةَ لَكَ اِلَّا فِي اَصدَارِهَا وَاِنَّ
الصَّبرَ عَلَيهَا هُوَ الَّذِي يُخِفُّهَا عَلَيكَ وَالضَّجَرَ مِنهَا هُوَ الَّذِي
يُرَاكِمُهَا عَلَيكَ فَتَعَهَّد مِن نَفسِكَ فِي ذٰلِكَ خَصلَةً قَد
رَاَيتُهَا تَعتَرِي اَصحَابَ الاَعمَالِ اَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ فِي اَمرٍ
مِن اُمُورِهِ فَيَرِدُ عَلَيهِ شُغلٌ اٰخَرُ فَيَاتِيهِ شَاغِلٌ مِنَ النَّاسِ
يَكُنَّ تَاخِيرُهُ فَيُكَدِّرُ نَفسَهُ تَكدِيرًا يُفسِدُ مَا كَانَ
فِيهِ وَمَا وَرَدَ عَلَيهِ حَتّٰى لَا يُحكِمَ وَاحِدًا مِنهُمَا فَاِن وَرَدَ عَلَيكَ
مِثلُ ذٰلِكَ فَلْيَكُن مَعَكَ رَاىُكَ الَّذِي تَختَارُ بِهِ الاُمُورَ ثُمَّ
اَختَرِ اَولَى الاَمرَينِ بِشُغلِكَ فَاشتَغِل بِهِ حَتّٰى تَفرُغَ مِنهُ
وَلَا يَعظُمَنَّ عَلَيكَ فَوتُ مَا فَاتَ وَتَاَخُّرُ مَا تَاَخَّرَ اِذَا
وَضَعتَ الرَّاىَ مَوضِعَهُ وَجَعَلتَ شُغلَكَ فِي حَقِّهِ
اِجعَل لِنَفسِكَ فِي كُلِّ شَيءٍ غَايَةً تَرجُو اَلقُوَّةَ وَالتَّمَامَ عَلَيهَا

وأعلم أنك إن جاوزت الغاية في العبادة ضرت إلى ١٨٩
التقصير وإن جاوزتها في حمل العلم ضرت إلى الجهالة
وإن جاوزتها في تكلف رضى الناس والخفة معهم في
حاجاتهم كنت المحصور المضيع ٥ أعلم أن بعض العطية
لوم وبعض السلامة عي وبعض العلم جهل فإن استطعت
ألا يكون عطاؤك جورا ولا بيانك هذرا ولا علمك وبالا
فافعل ٥ أعلم أنه سيمر بك من الأحاديث ما يعجبك
أما مليحة وأما رايعة فإذا أعجبك كنت خليقا أن تحفظه
فإن الحفظ موكل بما راع ثم ستحرص على أن تعجب
منها أقواما فإن الحرص على التعجب من شأن الناس وليس
كل معجب لك معجبا لغيرك فإذا نشرت ذلك المرة
والمرتين فلم ترو وقع من السامعين موقعه منك فأمسك عن
العود له فإن التعجيب من غير عجب سقط شديد وقد رأينا
من الناس من يعلق الشيء فلا يقلع عن الحديث به ولا يمنعه
قلة قبول أصحابه من أن يعود ٥ انظر في الأخبار الرايعة

فتحفظ منها فإن من شأن الناس الحرص على الأخبار ثم لا سيما
ما يرتاع له الناس وأكثر الناس من تحدث بما سمع ولا يبالي
ممن سمع ذلك وهذا مفسدة للصدق ومرزاة بالرأي فإن
استطعت ألا تخبر بشيء إلا وأنت مصدق به ولا يكون
تصديقك إلا ببرهان فافعل ولا تقل كما يقول السفهاء
أخبركم بما سمعت فإن الكذب أكثر مما أنت
سامع وإن السفهاء أكثر ممن هو قايل وإن ضربت للأحاديث
وإعيا وجاما لا كان ما تعي وتحمل عن العامة أكثر مما
يخترع المخترع من الأحاديث بالأصغاء ٥ أعلم أنك ستبلى
من أقوام بسفه وأن سفه السفيه سيطلع لك منه
حدا فإن عارضته وكافأته بالسفه فكأنك قد رضيت
ما أتى فاجتنب أن تحذى مثاله فإن كان ذلك عندك
مذموما ففي مقتك إياه بترك معارضته فأما أن تذمه
وتماثله فليس لك ذلك ٥ أعلم أن الجبن مقتله وأن الحرص
محرمه فانظر فيما رأيت أو سمعت أمن قتل في الحرب مقبلا

أكثر أم من قبل مدبرا وانظر من يطلب منك بالأجمال
والتكرم إحق أن تشغوله نفسك بطلبته أم من يطلب إليك
بالشره والحرص ع اعلم انه ليس كل من كان لك فيه هوى
فذكره ذاكر بسوء أو ذكرته انت بخير ينفعه ذلك
أو يضره ذكرهم فلا يستهفك ذكر أحد من صديق أو
عدو إلا في موطن دفع أو في محاماة فأن صديقك إذا وثق
بك في موطن المحاماة لم يحمل بما تركت مما سوى ذلك ولم
يكن له عليك سبيل لأيمة وأن أجزم ذلك في أمر
عدوك الا تذكره الا حين تضره والا تغد بسيء الظن
ضرا ع اعلم ان الرجل قد يكون حليما فيحمله الحرص على
ان يقول الناس هو جلد والمخافة من ان يقولوا هو مهين
على ان يتكلف الجهل وقد يكون الرجل زمنا فيحمله الحرص
على ان يقال هو لسن والمخافة من ان يقال لكم على ان تقول في
غير موضعه فيصير هذرا فاعرف هذا واشباهه واجتنبه
منه كله ٥ اذا بدهك امران متناقضان لا تدري ايهما

الصواب فانظر اقربهما الى هواك فخالفه فان اكثر الصواب في
خلاف الهوى ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء
عنهم فيكون افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك
ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك وبقاء عزك ٥
اعلم انه ليس شيء من العلم يذكر عند غير اهله الا عاد ضره
ونصبوا له وابغضوا عليه وحرصوا على ان يجعلوه جهلا
حتى ان كثيرا من اللهو واللعب الذي هو اخف الاشياء
على الناس ليحضره من لا يعرفه فيثقل عليه ويغتم به ع ليعلم
صاحبك وصديقك انك حليف على صاحبه وصديقه
واياك ان عاشرك امرء ورافقك ان ترى منك ولوعا
بأحد من اعوانه واصحابه فان ذلك يأخذ من القلوب
ولطفك بصاحب صاحبك احسن عندك موقعا من لطفك
به نفسه ٥ اتق الفرح عند المحزون واعلم انه يحقد على الطلق
ويشكر للكئيب ٥ تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن
الكلام ومن حسن الاستماع اقبالك على المتكلم حتى تقضي

حَدِيثَهُ وَقَلَّمَا الْتَفَتُّ إِلَى الْجَوَابِ وَالْإِقْبَالِ بِالْوَجْهِ وَالنَّظَرِ
إِلَى وَجْهِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْوَعْيِ لِمَا يَقُولُ ۝ أَذَا رَأَتْ نَفْسُكَ
قَدْ تَصَاغَرَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهَا وَدَعَتْكَ إِلَى الزَّهَادَةِ فِيهَا عَلَى
حَالٍ بِغَيْرِ عُذْرٍ فَلَا يَغُرَّنَّكَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَإِنَّهَا
لَيْسَتْ بِزَاهِدَةٍ وَلَكِنَّهَا ضَجِرَةٌ وَاسْتِخْذَاءٌ وَتَغَيُّرٌ مِنَ
النَّفْسِ عِنْدَمَا أَعْجَزَهَا مِنَ الدُّنْيَا وَغَضَبٌ مِنْكَ عَلَيْهَا لِمَا
عَلَيْكَ مِنْهَا فَلَوْ تَمَمْتَ عَلَى رَفْضِهَا وَامْسَكْتَ عَنْ طَلَبِهَا أَوْشَكَتْ
أَنْ تَرَى مِنْ نَفْسِكَ مِنَ الضَّجَرِ وَالْجَزَعِ أَشَدَّ مِنْ ضَجَرِكَ الْأَوَّلِ
بِاضْعَافٍ وَلَكِنْ أَذَا دَعَتْكَ نَفْسُكَ إِلَى رَفْضِ الدُّنْيَا
وَهِيَ مُقْبِلَةٌ عَلَيْكَ فَأَسْرِعْ أَجَابَتَكَ إِيَّاهَا ۝ أَذَا كُنْتَ فِي
جَمَاعَةٍ فَلَا تَغْمِزَنَّ جَلَمًا مِنَ النَّاسِ أَوْ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ بِشَتْمٍ أَوْ
ذَمٍّ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي لَعَلَّكَ تَتَنَاوَلُ بَعْضَ أَعْرَاضِ جُلَسَائِكَ
وَلَا تَذُمَّنَّ مَعَ ذَلِكَ اسْمًا مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ أَوِ النِّسَاءِ
بِقَوْلٍ فَتَقُولُ هَذَا قَبِيحٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ أَذَا كُنْتَ لَا تَدْرِي
لَعَلَّكَ تُوَافِقُ بِذَلِكَ بَعْضَ جُلَسَائِكَ فِي بَعْضِ أَسْمَائِهِ

النوى

الْأَهْلِينَ أَوِ الْحَرَمِ أَوْ غَيْرِهِمْ وَلَا تَصْغَرَنَّ مِنْ هَذَا شَيْئًا فَكُلُّهُ
يَجْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ بَلْ أَشَدُّ ۝ أَعْلَمْ
أَنَّهُ مِنْ تَنَكُّبِ الْأُمُورِ مَا هُوَ حَذِرٌ وَمِنْهُ مَا هُوَ خَوْرٌ فَأَنِ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تَكُونَ جُنُبُكَ مِنَ الْأَمْرِ قَبْلَ مُوَاقَعَتِكَ إِيَّاهُ فَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ
الْحَذِرُ فَافْعَلْهُ وَلَا تَغْمِسْ فِيهِ ثُمَّ تَتَهَيَّبْهُ فَأَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْخَوْرُ ۝
قَدْ رَأَيْنَا مِنْ سُوءِ الْمُحَالَسَةِ أَنَّ الرَّجُلَ يَثْقُلُ عَلَيْهِ النِّعَمُ يَرَاهَا
بِصَاحِبِهِ فَيَكُونُ مِمَّا يَشْتَفِي بِهِ مِنْ تَصْغِيرِ صَاحِبِهِ وَتَكْدِيرِ
النِّعَمِ أَنْ يَذْكُرَ الزَّوَالَ وَالْفَنَاءَ لِلدُّوَلِ كَأَنَّهُ وَاعِظٌ أَوْ
قَاصٌّ فَلَا يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَعْنِيهِ وَلَا عَيْنٍ وَلَا يَزَالُ قَوْلُهُ
بِمَنْزِلَةِ الْمَوْعِظَةِ وَالْإِبْلَاغِ لَكِنْ بِمَنْزِلَةِ الضَّجَرِ بِالنِّعَمِ وَالِاغْتِمَامِ
لَهَا وَبِهَا الْأَسْتِرَاحَةُ إِلَى غَيْرِ رَوْحٍ ۝ قَالَ أَنِّي
مُخْبِرُكَ عَنْ صَاحِبٍ كَانَ لِي وَكَانَ أَعْظَمَ النَّاسِ فِي عَيْنِي
وَكَانَ رَأْسُ مَا عَظَّمَ فِي عَيْنِي صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ كَانَ خَارِجًا
مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يُكْثِرُ أَذَا وَجَدَ
وَكَانَ خَارِجًا مِنْ لِسَانِهِ فَلَا يَقُولُ مَا لَا يَعْلَمُ وَلَا يُنَازِعُ فِيمَا عَلِمَ كَانَ

سلطان

خارجا من سلطان زجره فلا يدعوه اليه مؤونة ولا يستحي
له رئاء ولا بدنا كان لا يأشر عند نعمة ولا يستكين عند
مصيبة كان خارجا من سلطان الجهالة فلا يقدم ابدا الا على
ثقة بمنفعة كان اكثر دهره صامتا فاذا قال بدّ
القائلين كان بريّا متمضايلا مستضعفا فاذا جاء الجدّ
كان الليث عاديا لا يدخل في دعوى ولا يشرك في
مراء ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا عدلا وشهودا عدولا كان
لا يلوم احدا على ما قد يكون في مثله العذر حتى يعلم ما
اعتذاره كان لا يشكو وجعا الى من لا يرجو عنده البرء ولا صاحبا
الا الى من يرجو عنده النصيحة لهما جميعا كان لا يتبرم
ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتظلم من الولي ولا
يغفل عن العدو ولا يخصّ نفسه دون اخوانه بشيء من
اهتمام رحيلته وقوته فعليك بهذه الاخلاق ان
اطقت ولن تطيق ولكن اخذ القليل خير من ترك
الجميع ۞ تمّ كلام ابن المقفع ۞

كلام ابي نصر الفارابي في وصايا يعمّ
نفعها جميع من يستعملها من طبقات الناس

قال كلّ
واحد من الناس متى ما رجع الى نفسه وتأمّل احوالها واحوال
غيره من افناء الناس وجد نفسه في رتبة بشركه فيها طائفة
منهم ووجد فوق رتبته طائفة هم اعلا منه منزلة بجهة
او جهات ووجد دونه طائفة هم اوضع منه بجهة او جهات
لأنّ الملك الاعظم ان وجد نفسه في محلّ لا يرى لاحد من
الناس في زمانه منزلة اعلى من منزلته فانه اذا تأمّل حاله نعما
وجد فيهم من يفضل عليه بنوع من الفضيلة اذ ليس في
احراء العالم من هو كامل من جميع الجهات وكذلك
الوضيع الخامل الذكر يجد من هو دونه بنوع من الضعة
فقد صحّ ما وصفنا وينتفع المرء باستعمال السياسات
مع هاؤلاء الطبقات الثلث ۞ اما مع الارفعين
فلينال مرتبتهم ۞ واما مع الانقاء فليفضل عليهم ۞ واما مع
الاوضعين فليلا يحط الى رتبتهم ونقول ايضا

أن أنفع الطرق التي تسلكها المرء في استجلاب علم السياسة وغيرها
من العلوم إذ هو الطريق لا غير هو أن يتأمل أحوال الناس وأعمالهم
ومتصرفاتهم ما يشاهد وما غاب عنه مما سمعه وتناهى إليه
منها وأن يعمم النظر فيها ويميز بين محاسنها ومساويها وبين
النافع والضار لهم منها ثم يجتهد في التمسك بمحاسنها
لينال له من منافعها ما نالهم وفي التحرز من مساويها ليلا
تناله مضارها ويسلم من عوايلها مثل ما سلموا ونقول
أيضا أن لكل شخص من أشخاص الناس قوتين احدهما
عاقلة والاخرى بهيمية ولكل واحد منهما إرادة واختيار
وهو كالواقف بينهما ولكل واحد منهما نزاع غالب
فنزاع القوة البهيمية نحو مصادفة اللذات العاجلة
الشهوية مثل انواع الغذاء وانواع الاستفراغات وانواع
الاستراحات ونزاع القوة النطقية نحو العواقب
المحمودة مثل انواع العلوم وانواع الافعال التي تجدي
العواقب الفاضلة السليمة واول ما ينشأ

الانسان يكون في جزء البهائم الى ان يتولد فيه العقل اولا اولا
وتقوى فيه هذه القوة فالقوة البهيمية اذا اغلب عليه
وكلما كان اقوى واغلب كانت الحاجة الى اخماده
وتوهينه واخذ الاهبة والاستعداد له اشد فواجب
على كل من يروم نيل فضيلة ان لا يتعافل عن تفقد نفسه في
كل وقت وتحريضها على ما هو اصلح له وان لا يهملها
ساعة واحدة فانه متى ما اهملها وهي حية والمحل متحرك
لم يكن لها بد من ان تتحرك نحو الطرف الذي هو يهمي واذا
تحركت نحوه تشبثت ببعض منه حتى اذا اراد ردها عما
تحركت نحوه لحقه من التعب اضعاف ما كان يلحقه لو لم
يكن تهملها وتتعطل وقته الذي كان ينبغي ان يحصل
فيه فضيلة لاشتغاله بالاحتيال لرد ما تحركت نحوه
وفاتته تلك الفضيلة وقال ايضا ان المرء لا
يخلو في جميع متصرفاته من ان يلقى امرا محمودا او امرا مذموما
وله في كل واحد من الامرين فائدة ان استفادها وجد في

كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما مَوْضِعَ رِياضَةٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ انَّهُ يَحْتالُ
لِلتَمَسُّكِ بِذَلِكَ الأَمْرِ المَحْمُودِ الَّذِي لَقِيَهُ أَنْ وَجَدَ السَّبِيلَ
أَيِ التَمَسُّكِ بِهِ أَوْ يَتَشَبَّهُ بِالمُتَمَسِّكِ بِهِ بِقَدْرِ طاقَتِهِ أَنْ أَعْوَزَهُ
ذَلِكَ أَوْ يُحَسِّنُ ذَلِكَ الأَمْرَ عِنْدَ نَفْسِهِ وَيُنَبِّهُها عَلى فَضْلِهِ
وَيُوجِبُ عَلَيْها التَمَسُّكَ بِهِ حَيْثُما وَجَدَ الفُرْصَةَ لِذَلِكَ
وَهُوَ لا شَكَّ واجِدُ السَّبِيلِ إِلى أَحَدِ هَذِهِ السُّبُلِ الثَّلاثِ
وَأَذا لَقِيَهُ الأَمْرُ المَذْمُومُ فَلْيَجْتَهِدْ فِي التَحَرُّزِ مِنْهُ وَالتَباعُدِ
عَنْهُ فَأَنْ لَمْ يَجِدْ إِلى ذَلِكَ سَبِيلاً وَهُوَ واقِعٌ فِيهِ فَلْيُبالِغْ فِي
نَفْيِهِ عَنْ نَفْسِهِ بِغايَةِ ما أَمْكَنَهُ فَأَنْ لَمْ يُمْكِنْهُ البَرِّيُ
مِنْهُ فَلْيَعْزِمْ عَلى نَفْسِهِ انَّهُ أَذا تَيَسَّرَ لَهُ الخَلاصُ مِنْهُ لا
يَعُودُ إِلى أَسْبابِهِ وَلْيُقَبِّحْ عَلى نَفْسِهِ دَواعِيَ ذَلِكَ الأَمْرِ
وَلْيُنَبِّهْها عَلَى الاعْتِبارِ بِمَنْ ناهُمْ مَضارُّ مِثْلِها فَقَدْ
ظَهَرَ انَّ المَرْءَ بَصادِفٌ فِي جَمِيعِ أَحْوالِهِ دِقَّها وَجِلَّها خَيْرَها
وَشَرَّها مَوْضِعَ الرِّياضَةِ لِنَفْسِهِ وَكانَ يَقُولُ
أَيْضاً انَّ أَوَّلَ ما يَنْبَغِي أَنْ يَبْتَدِئَ بِهِ هُوَ أَنْ يَعْلَمَ وَيَعْتَقِدَ

أَنَّ لِهَذا العالَمِ وَأَجْزائِهِ صانِعاً بِأَنْ يَتَأَمَّلَ المَوْجُوداتِ
كُلَّها هَلْ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْها سَبَبٌ وَعِلَّةٌ أَمْ لا فَأَنَّهُ
يَجِدُ عِنْدَ الاسْتِقْراءِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْها سَبَباً وَعِلَّةً عَنْهُ
وُجِدَ ثُمَّ يَنْظُرُ إِلى تِلْكَ الأَسْبابِ القَرِيبَةِ مِنَ المَوْجُوداتِ
هَلْ لَها أَسْبابٌ أَيْضاً أَمْ لَيْسَتْ لَها أَسْبابٌ فَأَنَّهُ يَجِدُ
لَها أَيْضاً أَسْباباً ثُمَّ يَتَأَمَّلُ وَيَنْظُرُ هَلِ الأَسْبابُ ذاهِبَةٌ إِلى
مَالا نِهايَةَ لَهُ أَمْ هِيَ واقِفَةٌ عِنْدَ نِهايَةٍ أَمْ بَعْضُ المَوْجُوداتِ
أَسْبابٌ لِلْبَعْضِ عَلى سَبِيلِ الدَّوْرِ فَأَنَّهُ يُحِيلُ القَوْلَ بِأَنَّها
ذاهِبَةٌ إِلى غَيْرِ نِهايَةٍ مُحالاً أَيْضاً لأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ
الشَّيْءُ سَبَباً لِنَفْسِهِ كَما انَّهُ لَوْ كانَ ا سَبَباً لـ ب وَ ب
سَبَباً لِـ ج وَ ج سَبَباً لِـ ا لَكانَ ا سَبَباً لِنَفْسِهِ وَهَذا
مُحالٌ فَبَقِيَ أَنْ يَكُونَ الأَسْبابُ مُتَناهِيَةً وَأَقَلُّ ما يَتَناهَى إِلَيْهِ
الكَثِيرُ هُوَ الواحِدُ فَسَبَبُ الأَسْبابِ مَوْجُودٌ وَهُوَ واحِدٌ
وَلا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذاتُ السَّبَبِ وَذاتُ المُسَبَّبِ
واحِداً فَسَبَبُ أَسْبابِ العالَمِ مُنْفَرِدٌ بِذاتِهِ عَمَّا دُونَهُ لَمْ يَقْدِرْ

الأنسان على معرفة شئ سوى ما شاهده بحواسه او فهمه بعقله
عما شاهده لم يجد بدا من وصف البارئ الذى هو سبب
الأسباب والعيان عنه بما وجد السبيل اليه من الالفاظ
والاوصاف فلما اراد العيان والوصف له علم انه لا يلحقه
شئ من جميع الاوصاف التى شاهدها وعلمها لتفرده بذاته
ولأنه منزه عن كل ما احسه وعرفه لم يجد طريقا احسن
من ان ينظر فى الموجودات التى لديه فاذا تاملها وجدها
صنفين فاضلا وخسيسا ووجدا لأليق بسبب
الأسباب وموجدها الواحد الحق ان يطلق عليه من كل
صنفين افضلهما فاطلق القول عليه وقال انه موجود ورأى
الحى وغير الحى وعلم ان الحى افضل من غير الحى فاطلق القول
عليه وقال انه حى ورأى العليم وغير العليم فاضاف اليه
العليم وكذلك جميع الاوصاف وعلى ان الواجب
على كل صنف من الناس اذا اراد ان يصف البارئ بصفة
ما ان يخطر بباله مع تلك الصفة انه منزه عن ان يشبه بتلك

الصفة بل هو افضل واشرف واعلى لأنه سبب وجود
كل صفة وموصوف وانه لا يمكن لأحد احاطة العلم
به كما هو وكما يستحق ثم اذا علم هذا الذى وصفناه
ينبغى له ان يتأمل اجزاء العالم كلها فانه يجد افضلها
ما هو ذو نفس ويجد افضل ذوى الانفس الذى له الاختيار
والارادة والحركة التى عن روية وافضل ذوى الارادة
والحركة عن الروية الذى له النظر البليغ فى العواقب
وهو الانسان الفاضل وان يعلم ان مع ذلك ان الطبيعة
لا تفعل شيئا باطلا فكيف مبدع الطبيعة والبارئ
تعالى حيث وهب الاختيار والروية والفكر للبرية لم
يكن ينبغى ان يهمل امرها وكان من الواجب فى عدله
وصنعه المتقن ان ينهج لها نهجا يسلكونه ولما كان
كذلك بالواجب لم يكن ينبغى ان يرسل اليهما من ليس
من طبعهما لأنهم لم يكونوا يقدرون على الاستفهام ممن
هو من غير طبعهم فظاهر ان نفى الناس وعقولهم وقوى

انفسهم تفاضلا بينا حتى ان الواحد منهم يفوق بالفن
الواحد جميع ذوى جنسه ويعجز الباقون عنه فممكن اذن
ان يكون من الناس من يقوى على ان يوحى الى قلبه بما يعجز
ذو وجنسه عن مثله حتى يقوم ذلك الواحد بتبليغ ما
يلقى اليه ويقدر بتلك القوة وذلك الالهام على تشريع
الاحكام وتنهج السبل الداعية الى صلاح الخلق ثم ينبغى
ان يعلم انه اذا ظهر مثل هذا الواحد وتبين امره فالواجب
على كل ذى تمييز ان لكل واحد من الناس مقدارا وتميزا
ومعرفة فمتى الافهام الكثيرة والآراء المختلفة مجتمعة
على كلمة واحدة ولم يجد ما هو اظهر منه واكشف
وافوى فليتبع الكثير والآراء المتفقة من الجميع فان الحق معهم
والسلامة ابدا مع الكثير وينبغى ان لا تعم الواقعات
فى الندرة وفى الآراء المزخرفة فان اكثرها اباطيل اذا
تامل نعما ثم ينبغى ان تعلم ان المكافاة واجبة
فى الطبيعة وانها انما تجب فى الاعمال المقرونة بالنيات

يعلم ان
وجد

والدليل على ذلك ان المرء لا يجازى على ما يعمله فى نومه ولا على
ما ليس بارادته واختيار مثل سعاله وعطاسه وحيونته وموته
وتنفسه ولا على اغذائه واستفراغه وان كان فيها بعض
الارادة ولا يجازى ايضا على نياته المجردة واول ما
ينبغى ان يستدل المرء به على وجوب المكافاة هو انه اذا عرف
ربه واعتقد ما ذكرنا من وحدانيته وتنزهه عن صفات
المخلوقين ومعرفة رسوله فى اى زمان كان وانتهج
النهج الواضح وجد فى صدره سعة وفى احواله استقامة
وعن الاشرار سلامة وعند الاخيار حظوة وفى معاشه
سدادا بمقدار ما يفعله وينويه فاذا تقرر ذلك فينبغى له
ان يقدم على سياسة احواله بقلب قوى وسنة صادقة وصدر
واسع وثقة بان ما ياتيه من ذلك وان قل يجدى عليه
نفعا بحل تعهد الروساء بما سنصفه فنقول ان
الانسان لا يخلو مع من فوقه من الروساء من ان يكون
متصديا لخدمته او يكون بينه وبينه حال يلقاه بها فى

متصدى

بعض الاوقات او يكون بالبعد عنه لا يلقاه الا بالنكر
فواجب على المرء ان يستعمل معمن هو متصيد لحذمته ما نقوله
وهو ان يكون بينه وبينه اتصال وملازمة دايمة لما هو بصدده
ويكون مواظبا على ما فوض اليه ويجهدا بدا ان يكون نصب
عينيه اذا ذكره ولا ينسى الملاك وخصوصا من الملوك
لان موضع الملال انما يكون عند غشيان الناس المواضع التي
ليس لهم فيها عمل وان يكون مادحا له بجميع ما ياتيه الرئيس من
دق وجل مجتهدا في تحسين كل ما يفعله ويقوله وهو واجد
ذلك اذ ليس شئ من امور العالم الا وله وجهان ٥ احدهما
جميل والاخر قبيح فليطلب لكل امر من امور وجها
جميلا يصرفه اليه وتكلف ذكر تحضرته وغيبته فان
كان المرء ممن اليه تدبير ذلك الرئيس مثل ان يكون وزيرا
او مشيرا او معلما ولا بد له من تعريفه وجه الصلاح في الاعمال
فليعلم ان الرئيس كالسيل المنحدر من الربوة فان اراد المرء
ان يصرفه الى ناحية من النواحي وواجهه اهلك نفسه واتى عليه

مفرط طامع

السيل فغرقه فان سعى معه وعلى جانبيه وتلطف اصرفه الى
الناحية التي يريدها بان يطرح في بعض جوانبه مقدارا من السد
ويطرق له من الجانب الاخر لا يلبث ان يصرفه حيث شاء
وينبغي له ايضا ان يستعمل مع الرئيس في صرف وجهه
عما يريد صرفه عنه ان يجري معه فيما هو جار نحوه ولا
يواجهه بامر ولا نهي بل يريه وجه الصلاح في خلاف
ما ياتيه ويقبح عنده في الوقت بعد الوقت على سبيل الحكايات
اللطيفة بعض ما يعرض مما هو فيه فانه اذا استعمل معه
هذا الطريق لا يلبث ان يعود الى حال بمراده وان يكون كاتما
لاسراره والحيلة في ذلك ان يكتم جميع احواله الظاهرة
بما يقدر عليه فان كان كاتما للاحوال الظاهرة كان
بالحري الا يعثر منه على افشاء سر باطن ولا يامن على
السر المكتوم ان يظهر بعض الاحوال الظاهرة لان الامور
والاحوال متصلة متعلقة بعضها ببعض ٥ وان تعلم ان
للرؤساء همما ينفردون بها عمن سواهم من الناس وهي انهم

يعتقدون في جميع من دونهم الاستخدام والاستعباد
وفي انفسهم الاصابة في جميع ما يأتونه وانما تحدث فيهم هذه
الهمة لكثرة مدح الناس لهم واطرائهم اعمالهم وتصويبهم ارائهم
وذلك في طباع كل الناس ٥ وان يحترز كل الاحتراز بان يجبر عن
نفسه بحضرة الرئيس شيئا يمكن ان تتخذ ذلك بوجه من
الوجوه جرما عليه وان كان في غاية الانبساط معه وان لا
يقر بما يخبر الرئيس عنه مما يستقبح فشتان بين الخبر
والاقرار وليس هو من تغير الاحوال ٥ فاما اذا عرض بينه وبين
الرئيس حال لا يمكن صرف القبيح الا اليه او الى الرئيس
فقط فليجتهد في صرف ذلك القبيح الى نفسه وليجعل
لذلك اوجها فاذا اتجه القبيح نحوه وبرأت ساحة
الرئيس منه او كاد ان يتجه منه فليحتمل ان يطلب الامر
سببا يكون بدؤه من غيره ليرجع اللائمة عليه وان كان
بالقصد الثاني لئلا يلزم اللائمة وما من شيء ابلغ واعم
نفعا في باب العبودية من ترك المرء حظ نفسه في جميع ما

لذلك صح

لئن

يباشر من الاعمال الرئيسة فانه ما من امر تتعاطاه الانسان
فيما هو بينه وبين الرئيس الا ويجد لنفسه موضع حظ فينبغي
له ان يتركه ويتجنبه ويستخلص ما هو حظ الرئيس فانه
مهما وقع فعل ذلك اجتنى ثمن خير ومهما اشتغل
باستيفاء حظ لم يقع الامر على جهته ووقع فيه خلل وترك
الامر خير من افساده وينبغي ان تلطف كل التلطف
في نيل المنافع من جهة الرؤساء بان لا يلج في السؤال ولا
يدمه ولا يظهر الطمع والشره من نفسه ويجتهد في ان
يطلب من الرؤساء اسباب المنافع لا المنافع انفسها
مثل اطلاق اليد في وجوه تجلب منها الاموال والمنافع
ليقل السؤال ويكثر النفع ويجتهد في ان ينتفع بالرئيس لا
ان ينتفع منه لان من انتفع بلئام اعزوه ومن انتفع منهم ملوه
ويضع نفسه عندهم في صون من تخلع عن ملكه وقنيته
لهم بأهون كلمة وادون سعي ولحذر كل الحذر من
ان يتصور عندهم منه انه يضن بماله او يجب ان يستأثر

بشيء من مقتنياته فانه تصير حينئذ يعرض من الاستقصاء
والممنوع محروص عليه والمبذول مملول منه ويجتهد في
ان يظهر في ذلك كل ما يقتضيه انه انما يفعله ليكون
زينته وجماله للرئيس لا لنفسه فانه ملاك الابقاء ○ وليحذر
ان تخذ لنفسه شيئا مما تفرد به الرئيس او مما يليق بالرؤساء
الذين فوقه فان كل من اتخذ شيئا من ذلك فقد عرض
نفسه للهلاك وعرض ذلك الشيء للذهاب وينبغي ان
لا يظهر من نفسه الاستغناء عن الرؤساء ولا فيما يقل مقداره
وان يكون مظهرا ابدا قناعة ورضا بكل ما يتصرف فيه
من الامور والاحوال وحيثما لحقته سخطة من الرئيس او ملاك
او ما اشبهه فليجتهد في ترك الشكاية عنه وليجتهد
اظهار العداوة والحقد وليصرف وجه الذنب فيه الى
نفسه ثم ليجتهد وليتلطف لتجديد حال تزيل تلك السخطة
باهون ما يقدر عليه وهذه قوانين ينتفع باستعمالها في
معاشرة الرؤساء ○ فاما التي ينبغي ان يستعملها المرء مع

الاكفاء فسنذكر منها ○ فنقول ان الاكفاء
لا يخلون من ان يكونوا اصدقاء او اعداء او ليسوا باصدقاء ولا
اعداء ○ والاصدقاء صنفان ○ احدهما الاصفياء المخلصون
في الصداقة فينبغي للمرء ان يديم ملاطفتهم وتعهد اسبابهم
واهداء يستحسنه وما تيسر له اليهم في كل وقت
ويحيي الحال فما بينه وبينهم بذلك من غير ان يظهر منه ملال او
تقصير ويجتهد في الاستكثار منهم فان الصديق زين المرء
وعضده وعونه وناصره ومديح فضايله وكاتم هفواته وماحي
زلاته ومهما كان هؤلاء اكثر كانت احوال المرء فيما بينهم
احسن واقوم ○ والصنف الاخر هم الاصدقاء الذين في
الظاهر عن غير صدق فيما يظهرونه بل تشبه وتصنع
فينبغي للمرء ان يجاملهم ويحسن اليهم ولا يطلعهم على شيء
من اسراره وخصوصا من عيوبه ولا يلقي اليهم خواص احاديثه
واحواله ولا يحدثهم عن نعمة ولا عن اسباب منافعه
وليجتهد في استمالتهم والصبر معهم ومعاملتهم بحسب

الظاهر دون اخذهم بالبواطن ولا يأخذهم بالتقصير ولا ٢١٠
يقطع عتابهم فيما يقع منهم من التقصير ولا يجازيهم على
ذلك فانه مهما فعل ذلك يرجى صلاحهم ورجوعهم
الى مراده ولعلهم يصيرون الى رتبة الاصفياء له وليس
شئ ادل على صدق الاخاء واضمار الوفاء ولا اشد استجلابا
للمحبة ووجوب الحق من تعهد احوال الاصدقاء فان المرء اذا
رأى صديقه وهو تعهد احوال اخلائه والمتصلين به استدل
بذلك على صدق محبته له وثبوت وداده ويقوى تأميله ورجاؤه
عنده وافضل ما يستعمله المرء مع اصدقائه هو ان يتعهد
احوالهم عند الحاجة والفاقة ويواسيهم بما يمكنه من
غير ان يحوجهم الى المسألة ويتفقد اقاربهم وعيالاتهم
اذا ماتوا فانه متى شهر بذلك رغب في صداقته كل
احد وبذلك يكثر اصدقاؤه ٥ والاعداء ايضا صنفان
احدهما ذوو الاضغان والاحقاد ٥ وينبغي للمرء ان
يحترس منهم كل الاحتراس ويبحث عن احوالهم ويستطلع

اخبارهم بكل ما امكنه ومهما اطلع منهم على مكر
او خديعة او تدبير يدبرونه فليقابلهم بما ينا قض تدبيرهم
ويكثر الشكاية منهم الى الرؤساء ليعزموا بعدا وته حتى لا
ينجح فيه مكايدهم ولا ينفق عليهم قولهم فيه وليصيدوا
متهمين عند الناس في اقوالهم وافعالهم بما ظهر عند
الناس من عداوتهم اياه وكل من يئس من صلاحه وتقن
سوء طبعه وتمكن الضغينة منه من قلبه فلينتهز الفرصة في
اهلاكه ومهما وجدها فلينتهزها ولا يتغافل عما يمكنه
اذا تيقن امره من اهلاكه واعلم انه ربما لا يقدر على
اتمام امر والنجاة منه فلا يسرع في شئ منه ليلا يجد
العدو عليه ما يتعلق به عند الناس مما مهد لنفسه
عندهم في عداوته عذرا ٥ والصنف الاخر من الاعداء
الحساد وينبغي للمرء ان يظهر ابدا ما يغيظهم وما يؤذيهم
بان يلقي اليهم ذكر النعم التي تختص بها المرء لتذوب
لها نفوسهم ويحترز مع ذلك عن دسيسهم ويحتال

لِظُهُورِ حَسَدِهِمْ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ لِيُعْرَفُوا بِذَلِكَ
فَأَمَّا سَائِرُ النَّاسِ فَلَسْتُ بِصَدِيقٍ وَلَا عَدُوٍّ وَلَا مُتَصَنِّعٍ فَهُمْ
طَبَقَاتٌ سَنَذْكُرُ جُمَلَهَا وَجُمَلَ مَا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ
يَسْتَعْمِلَهُ مَعَ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنْهَا ۝ فَمِنْهُمُ النُّصَحَاءُ
الَّذِينَ يَتَبَرَّعُونَ بِالنَّصِيحَةِ فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَتَفَرَّغَ
لِلْخَلْوَةِ مَعَ كُلِّ مَنِ ادَّعَى أَنَّهُ نَاصِحٌ لَهُ وَيَسْتَمِعَ إِلَى قَوْلِهِ
وَيَعْزِمَ عَلَى قَلْبِهِ أَلَّا يَغْتَرَّ بِكُلِّ قَوْلٍ يَسْمَعُهُ وَأَنْ لَا يَعْجَلَ
إِلَى قَبُولِهِ وَلَا يَعْمَلَ بِكُلِّ مَا يُنْهَى إِلَيْهِ بَلْ يَتَأَمَّلُ مَا قَالُوا وَيُلْهِمُ
وَيَتَعَرَّفُ أَغْرَاضَهُمْ غَايَةَ التَّعَرُّفِ لِيَقِفَ عَلَى مَعْرِفَةِ
أَغْرَاضِهِمْ وَعَلَى حَقِيقَةِ مَا قَالُوا وَيُلْهِمُ وَأَدْلَاجِ وَجْهِ الصَّوَابِ
وَحَقِيقَةِ الْأَمْرِ فِي شَيْءٍ مِمَّا أَلْقَوْهُ إِلَيْهِ مَا دَامَ فِي أَنْفَادِ
الْأَمْرِ مُهْلَةٌ وَلْيَكُنْ تَلَقِّيهِ لِكُلٍّ مِنْهُمْ بِبَشَاشَةٍ وَإِظْهَارِ
حِرْصٍ عَلَى مَا يُلْقِيهِ إِلَيْهِ ۝ وَمِنْهُمُ الصُّلَحَاءُ وَهُمْ نَاسٌ
يَتَبَرَّعُونَ لِإِصْلَاحِ مَا بَيْنَ النَّاسِ فَيَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُسَامِحَهُمْ
أَبَدًا عَلَى مَا يَفْعَلُونَهُ وَأَنْ يَتَشَبَّهَ بِهِمْ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ فَإِنَّ

مَذَاهِبَهُمْ مَرْضِيَّةٌ عِنْدَ جَمِيعِ النَّاسِ وَمَهْمَا تَشَبَّهَ الْمَرْءُ
بِهِمْ عُرِفَ بِالْخَيْرِ وَحُسْنِ النِّيَّةِ وَتَمَيَّزَ مِنَ السُّفَهَاءِ ۝
فَأَمَّا السُّفَهَاءُ فَيَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ مَعَهُمُ الْحِلْمَ وَلَا
يُوَاثِبَهُمْ وَلَا يُقَابِلَهُمْ بِمَا هُمْ فِيهِ مِنَ السَّفَاهَةِ بَلْ يَتَلَقَّاهُمْ
أَبَدًا بِحِلْمٍ رَزِينٍ وَسُكُونٍ بَلِيغٍ لِيَعْرِفُوا قِلَّةَ مُبَالَاتِهِ بِمَا
هُمْ فِيهِ وَلَا يُؤْذُونَهُ وَمَتَى تَلَقَّوْهُ بِالشَّتْمِ وَالسَّفَهِ فَيَجِبُ
عَلَى الْمَرْءِ أَنْ يُقَابِلَهُمْ بِمِثْلِهِ لِأَنَّهُ إِنْ تَوَاضَعَ لَهُمْ أَحَسُّوا فِيهِ
بِضَعْفٍ وَتَوَهَّمُوا أَنَّ فِيهِ لِينًا وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ صَوَابٌ
لِأَنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ التَّوَاضُعِ لَهُمْ وَمَتَى مَا تَكَبَّرَ الْمَرْءُ عَلَيْهِمْ
وَكَابَرَهُمْ فِي الْأَحْوَالِ وَتَأَدَّبُوا بِهِ عَلِمُوا أَنَّ الذَّنْبَ فِي
ذَلِكَ وَرَجَعُوا إِلَى التَّوَاضُعِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ فَأَمَّا الَّذِي
يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ مَعَ مَنْ دُونَهُ مِنَ النَّاسِ فَإِنَّا نَصِفُ
مِنْهُ مَا يَتَيَسَّرُ ۝ فَنَقُولُ إِنَّ مِنْهُمُ الضُّعَفَاءَ وَهُمْ
صِنْفَانِ ۝ أَحَدُهُمَا الْمُحْتَاجُونَ ذَوُو الْفَاقَةِ وَهُمْ صُنُوفٌ
مِنْهُمُ الْمَمْلُوقُونَ فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يُعْطِيَهُمْ وَلَا يَبْذُلَ عَلَى الْحَاحِهِمْ

شيئا لينزجروا عنه الا اذا علم انه صادق الحاجة الى الشئ الضروري
ومنهم الكاذبون فما يدعونه من الفاقة فينبغي ان يميز ٢١٢
بينهم فان كان تعمدهم الكذب لضرب من التدبير
فليكن معاملته معهم في المواساة وسطا من غير منع ولا بذل
تاما ومنهم الضعفاء الصادقون فيما يبدونه من الحاجة
فيجب ان تواسيهم بغاية ما يمكنه من غير ان يخل باحوال
نفسه بما يواسيه والصنف الاخر هم المتعلمون
وذوو الحاجة الى العلم فمنهم ذوو الطباع الردية يقصدون
تعلم العلوم ليستعملوها في الشر فينبغي للمرء ان يحملهم
على تهذيب الاخلاق ولا يعلمهم شيئا من العلوم التي اذا
عرفوها استعملوها فيما لا يجب ويجتهد في كشف ما
هم عليه من رداءة الطبع ليحذروه ومنهم البليد
الذي فيه ادنى ذكاء ولا يرجى ارتفاعهم فينبغي ان يحثه على ما
هو عليه ومنهم المتعلمون ذوو الاخلاق الطاهرة والطباع
الجيدة فيجب ان لا يدخر عنهم شيئا مما عنده من العلوم ثم

اعود

انه ينبغي للمرء ان يرجع الى خاص احواله فيميزها ويعلم طريقة
حاله وصلاحها ويستعمل في كل حال من احواله ما يعود
بصلاحها ويستقصي النظر في اسباب الدخل والوجوه
التي يمكنه استجلاب المال منها الى ملكه فيبالغ في استجلابه
من حيث لا يضر بشئ مما تقدم ذكره من الاصول اعني
لا يخل بدينه ولا بمروءته ولا يعرضه فانه ليس كل وجه
يكون فيه منفعة يحسن بكل احد ان يتعرض له مثال
ذلك الدباغة والكناسة والحجامة الخسيسة والقمار
والوجوه التي لا يحسن بذوي المروءة ان يحلبوا المال منها
فاذا تجنب هذه الوجوه واكتسب المال من وجهه فيجب
ان يخرجه بحسبه اعني بقدر دخله ويجتهد في ان يعرف
بالسخاء وليس السخاء بذل الاموال حيث انفق لكن
بذلها كما ينبغي وحيث ينبغي بالمقدار الذي على سبيل
الاعتدال اللائق بحال طبقة طبقة من الناس ومن ذلك الجاه
فينبغي للمرء ان يجتهد كل الجهد في احراز الجاه لنفسه وحيثما

له المعرفة بالباب الآخر ولكل طائفة من أهل الطبقات
الثلاث نوع من التحصين ونوع من الاستخراج وما نذكره
من الأصول فيها يصلح لكل طائفة منها على مقدار ومرتبة
فأول منافع تحصين الأسرار وكتمانها هو أن
يكون المرء أبدا قادرا على إجالة الرأي في تدبيره
وعلى إنفاذه والإمساك عنه إلى أن تنجح له وجه الصواب
فيه ما دام الأمر مكتوما كان قادرا عليه فإذا ظهر
خرج الأمر عن يده ولم يقدر عليه وفي كتمان الأمر
والآراء والتدابير سلامة عن الآفات ومن آفاتها الأعراض
التي تعرض من أذاعتها فتصير فتصير موانع من إنفاذها
ويعيي ذو الرأي عن رأيه بتلك الأعراض ومنها
ذهاب حلته وثمرة رأيه ونفاذه في حلته وطراوته
ومنها أن الرأي إذا ظهر قصد بالمناقضة وإذا كان محصنا
سلم من المناقضة ولكل أمر نقيض ومنها أن
الأمر الذي فيه التدبير والرأي لا يفطن له حتى يقع فيه شبهة

يكون ٢١٣

استقباله أمران احدهما زيادة في المنافع وفي الآخر زيادة
الجاه فليبادر إلى الأمر الذي هو أعود عليه في زيادة الجاه إذا الجاه
العريض يكسب المال بالضرورة أو ما يقوم مقامه وليس المال
مما يكسب الجاه ومن انفع ما يستعمله المرء في معاشرة أن
يستجلب لذاته وشهواته إلى نفسه بجاهه لا بماله بكل
ما أمكنه فإن من استجلب اللذات بماله دون جاهه
لم يصل إليها كما يشتهيه ولا ينشب أن يتلف ماله ويصير
سخرية بين الناس ويصير كل من انتفع به عدوا له ومن استجلب
اللذات بجاهه وقضاء حاجات الناس وصل إليها كما
يشتهيه وفوق ما يشتهيه وكل من خلب إليه لان لطمعه
في جاهه كان صديقا له داعيا ومحبا لخيراته موليا ولسنا
نومي إلى انه لا ينبغي ان ينفق من ماله شيئا في استجلاب
لذاته ولكن إلى ان يكون معوله في ذلك على الجاه لا على المال
ونقول الآن في تحصين الأسرار وفي استخراجها من
المناوين واذا عرف المرء احد هذين البابين حصلت

ويرد عليه ما لا يحتسبه وإذا ظهر قبل الوقوع قوبل بالتحرز ٢١٤
والتحفظ وبطل الرأى والتدبير وتعطل الوقت الذى فيه
احكامها ولا بد للمرء من المشاورة مع غيره فى ارائه وتدبيراته
فينبغى ان يستودعها ذا اللب وكبر الهمة وعزة
النفس وذوى العقل واللب فان امثالهم لا يذيعونها
وان يباشر فى وقت انشاء الرأى الامور التى يستعان بها
على احكام ذلك الرأى فى الاستشارة والنظر فى اخبار المتقدمين
والاستماع الى الاحاديث فى السياسات اللائقة بذلك
التدبير وان يستر بحمد الامور الظاهرة المتعلقة بذلك
التدبير الذى يظهر بظهورها السر ويستعمل ما يضاد
ذلك الرأى من غير ان يظهر من نفسه حرصا على استمساك
الاضداد فانها ايضا اذا كانت مع حرص مفرط يدل
على نفس الامر ويوقع التهمة ويطلب معرفة الاسرار من الامور
الظاهرة والباطنة جميعا ٥ اما الامور الظاهرة فما
يبدو عن الرئيس من اخذ العزم واعداد العدد واخذ

الاهبة للامور التى كان وتها قبل على التقصير ومن جمع المتفرقات
وتفريق المجتمعات وبالجملة تغيير الاحوال الظاهرة وايضا
من الامساك عن امور كان يباشرها قبل ذلك ومن ادناء
من كان قاصيا واقصاء من كان دانيا وشدة التطلع
للاخبار وحرص زايد فى الوقوف على الاحاديث المختلطة
ومن التفظ الزايد على ما كان قبل ذلك ٥ واما من الامور
الباطنة فعن استطلاع احوال البطانة والخدم وعن امساكهم
عما كانوا مستعملين له واستعمالك ما كانوا ممسكين عنه
فان البطانة والخواص اذا لم يكونوا حرزة ظهر من مصادر امورهم
وموارد ها ما يستتر الرئيس ويستطلع من افواه العجم
والصبيان والجهال والنساء والذين هم قليلوا التمييز
والعقول فانه ليس مع هولاء حصافة ولا عندهم من
الرزانة ما يمكنهم به التحرز من الافشاء للاسرار واجود
ما تستخرج به الاسرار كثرة المحادثة فان لكل واحد
من الناس من يستانس به ويلقى اليه جميع احاديثه او جلها

فَإِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ وَالْمُحَادَثَةُ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَأْتِيَ عَلَى جُلِّ
مَا فِي الضَّمَائِرِ وَأَيْضًا فَإِنَّهُ لَيْسَ كُلُّ أَمْرٍ وَكُلُّ تَدْبِيرٍ يَكُونُ بِمُوَافَقَةِ ٢١٥
الْجَمْعِ مِمَّنْ يَحْضُرُ الرَّئِيسَ أَوْ صَاحِبَ التَّدْبِيرِ ۝ وَمِلَاكُ أَسْبَابِ
الظَّفَرِ بِالْأَعْدَاءِ هُوَ مَا نَذْكُرُهُ ⁝ فَنَقُولُ إِنَّ أَوَّلَ
مَا يَجِبُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ هُوَ أَنْ يَطْلُبَ الْمَرْءُ الْعُلُوَّ عَلَى عَدُوٍّ فِي كُلِّ
فَضِيلَةٍ نَذْكُرُهَا أَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَيَتَحَرَّى أَنْ يَقِفَ
الْعَدُوُّ عَلَى ذَلِكَ وَيَعْلَمَهُ مِنْهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُضْعِفُهُ وَيُحْدِثُ نَابِرَتَهُ
وَأَنْ يُحْصِيَ عَلَيْهِ مَعَايِبَهُ حَتَّى لَا يُبْقِيَ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا إِلَّا ظَاهِرًا
وَلَا بَاطِنًا مِنْ عُيُوبِهِ إِلَّا جَمَعَهُ وَنَشَرَهُ فِي النَّاسِ وَلْيَتَوَخَّ فِي
ذَلِكَ الصِّدْقَ وَلْيَتَجَنَّبِ الْكَذِبَ عَلَى الْعَدُوِّ فَإِنَّ الْكَذِبَ
عَلَيْهِ قُوَّةٌ لَهُ وَأَنْ يَتَعَرَّفَ أَخْبَارَ الْعَدُوِّ وَأَخْلَاقَهُ وَشِيَمَهُ وَعَادَتَهُ
وَلْيُقَابِلْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِمَا يُضَادُّهُ وَيُنَاقِضُهُ وَلْيَجْتَهِدْ فِي
ذَلِكَ وَفِي مَعْرِفَةِ مَا يُضْجِرُهُ وَيُقْلِقُهُ فَيُوَكِّلَ بِكُلِّ وَاحِدٍ وَكُلَّ
سَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ ضَجَرِهِ وَقَلَقِهِ مَا يَهُمُّهُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِلَاكُ
الظَّفَرِ بِهِ وَهُوَ مِنْ أَنْفَعِ أَسْبَابِ الْفَضِيحَةِ عَلَيْهِ وَأَصْلُ ذَلِكَ

كُلِّهِ وَالْمَرْجِعُ هُوَ طَلَبُ السَّلَامَةِ مِنْهُ وَمِنْ مَكَايِدِهِ بِكُلِّ
مَا أَمْكَنَ زِيَادَةً عَلَى طَلَبِ النَّكَايَةِ فِيهِ وَمِمَّا يَنْتَفِعُ الْمَرْءُ بِهِ عَايَةَ
الْمَنْفَعَةِ هُوَ الْأَدَبُ وَأَصْلُ الْأَدَبِ مُزَايَلَةُ الْأَرَبِ فِي الظَّاهِرِ
وَمِنْ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ الْعَوْرَاتِ وَطَلَبُ الْعَثَرَاتِ وَعُمْدَةُ الْأَرَبِ
شِدَّةُ التَّطَلُّعِ عَلَى مَا عِنْدَ النَّاسِ وَالْحِرْصُ عَلَى التَّبَاعُدِ مِنْ
أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ مَا عِنْدَ الْمَرْءِ ⁝ وَمِنْهُ أَيْضًا أَنْ يَقْصِدَ الْإِنْسَانُ
لِغَيْرِ الْمَقْصُودِ ثُمَّ يَقْصِدَ الْمَقْصُودَ ⁝ وَمِنْهُ أَنْ يَبْتَدِئَ بِالْإِعْطَاءِ
مِنَ الْأَدْنَى فَالْأَدْنَى إِلَى الْأَعْلَى فَإِنْ كَانَ الرِّضَا مَعَ هَذِهِ الْأَعْمَالِ
فَفِي خِلَافِهِ السُّخْطُ ⁝ وَمِنْهُ أَنْ يُحَصِّلَ الْأَصْعَبَ فَالْأَصْعَبَ
ثُمَّ الْأَخَفَّ ۝ وَمِنْهُ أَنْ لَا يُظْهِرَ الْغَضَبَ وَلَا الرِّضَا بِإِفْرَاطٍ
وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا الْمَطْلُ إِذَا تَعَقَّبَهُ الْإِلْحَاحُ ۝ وَمِنْهُ الصَّبْرُ إِلَى أَنْ
يَظْفَرَ بِالْفُرْصَةِ ۝ وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يُقَدِّمَ لِلْأَمْرِ مُقَدِّمَاتٍ تُصَيِّرُ
تَوْطِئَةً لَهُ ۝ وَمِنْهُ أَنْ يُلْقِيَ الْأَمْرَ بِلِسَانِ غَيْرِهِ وَنَحْنُ الْآنَ ذَاكِرُونَ
مِنْ أَقَاوِيلِ الْقُدَمَاءِ وَأَهْلِ الْفَضْلِ شَطْرًا يَصِيرُ خَاتِمَةَ قَوْلِنَا
هَذَا فَإِنَّ لِلْحِكَايَاتِ وَالنَّوَادِرِ وَالْأَمْثَالِ فِي مِثْلِ هَذَا الْفَنِّ

غناءً عظيمًا فتقول قال أفلاطون ٢١٦ الشيء الذي لا ينبغي لك أن تفعله فلا تهوه ٭ وقال من استحق منك الخير فلا تنتظر ابتداءه بالمسئلة ليكون أكمل التذاذًا وأهنأ موقعًا ٭ وقال لا تحكم قبل أن تسمع قول الخصمين ○ وسئل لم كلما علمتم كانت عنايتكم بالتعلم أشد ○ قال لأنا كلما ازددنا علمًا ازددنا معرفة بمنفعة العلم ○ وسئل أي الأشياء أهون قال لأيتام الجمال ○ وسئل أي شيء يقدر كل أنسان أن يجود به قال حبه الخير للناس ○ وسئل ما أفضل ما يتعزى به عن المصائب قال أما للعلماء فعلمهم بأنها ضرورية وأما السائر الناس فالناسي ○ وسئل أي حسنة لا يحسد عليها وأي قبيح لا يقبله أحد فقال التواضع حسنة لا يحسد عليها والكبر قبيح يرذله كل أحد ○ وقال إذا تقدم ضمان المرء لشيء ثم لم يف به صار كالمنام الحسن ○ سئل ما الشيء الذي إذا فقده المرء كان دائم البلاء فقال العقل ٭ وقال لا تأمن من كذب لك أن يكذب عليك ○ وقيل شتم من لا يحتمل شتمك استدعاء للشتم وشتم من يحتمل شتمك لوم ٭ وقيل الأدب يزين الغنى ويستر فقر الفقير ٭ وقيل يجب على من اصطنع معروفًا أن تناساه من ساعته ٭ ويحب على من أسدى إليه أن يكون ذكر بين عينيه أبدًا وسئل أيما أحمد الحياء أم الخوف قال الحياء لأنه يدل على العقل والخوف يدل على الجبن ○ وقال أن أجبت أن لا تفوتك شهوتك فاشته ما يمكنك ٭ وقيل أحسن ما عود الملوك أثنان البشاشة وتخفيف المؤنة وقيل أفضل ما يقتنيه الرجل الصديق المخلص ○ وقيل من برئ من ثلاثة أشياء نال ثلثة أشياء ٭ من برئ من الشره نال العز ○ ومن برئ من البخل نال الشرف ٭ ومن برئ من الكبر نال الكرامة وقيل ثلث لا يتم المعروف إلا بهن تعجيله وأن تستقله وأن كان كثيرًا ٭ وأن تترك الامتنان به ○ وقيل من تشاغل بالأدب فاته كل ما يربح منه الا يتفرغ للخطاء وقيل لا ينبغي للمرء أن يبلغ من مزاح النفس إلى حد

يُظَنُّ بِهِ مَعَهُ أَنَّهُ شَرٌّ رُّ وَلَا يَبْلُغُ مِنَ الْجَانِبِ إِلَى حَدٍّ يُظَنُّ بِهِ ٢١٧
مَعَهُ أَنَّهُ مَلَاقٍ ۝ وَقِيلَ لَا تُحِبُّوا مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لُمْتُمْ بِهِ إِلَيْهِ
وَلَكِنْ أَحِبُّوا مَا هِيَ مَحْبُوبَةٌ فِي نَفْسِهَا وَقَالَ لَمَّا سُئِلَ بِمَاذَا يَنْتَقِمُ
الْإِنْسَانُ مِنْ أَعْدَائِهِ وَبِأَيِّ شَيْءٍ يَغِيظُهُمْ قَالَ بِأَنْ يَزْدَادَ فَضْلًا

مِنْ وَصَايَا الْعَامِرِيِّ وَآدَابِهِ

قَالَ سَلْ وَاهِبَ الْعَقْلِ
إِضَاءَةَ الْعَقْلِ وَأَبْدَأْ بِالْأَوَّلِ فِي إِثَارِ الْأَوْلَى وَاعْرِفِ الْأَوْلَى
بِإِثَارِ الْأَوَّلِ ۝ أَشْرَفُ أَبْوَابِ النَّظَرِ هُوَ مَا أَفَادَ تَمْيِيزَ
الْفَنَاءِ مِنَ الْبَقَاءِ ۝ وَأَشْرَفُ أَبْوَابِ الْعَمَلِ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ
لِخَالِقِ الْبَرِيَّةِ ۝ وَأَشْرَفُ الْأَفْعَالِ إِعْدَادُ النَّفْسِ لِلسَّعَادَةِ
الْعُظْمَى ۝ وَأَشْرَفُ الْمُجَاهَدَاتِ قَمْعُ الشَّيْطَانِ عَدُوِّ اللَّهِ
بِسُلْطَانِ الْعَقْلِ وَلِيِّ اللَّهِ ۝ وَأَشْرَفُ الْقَنَيَاتِ حِذْقُ
الْمُونِ بِصِدْقِ الْقَنَاعَةِ ۝ غَايَةُ سَعْيِ الْعَبْدِ هُوَ الْاتِّحَادُ بِمَوْلَاهُ
وَتَمَامُ هَذَا السَّعْيِ هُوَ الْاسْتِغْنَاءُ عَنْ جَمِيعِ مَا هُوَ دُونَهُ
مَنْ لَمْ يَعْقِلِ الْعَقْلَ وَيَسْتَضِئْ بِنُورِهِ فَقَدْ ضَيَّعَ حُجَّةً
عَلَيْهِ لَا لَهُ ۝ أَجَالَةُ الْفِكْرِ فِي نِظَامِ الْخَلِيقَةِ يُجَلِّي لِلنَّفْسِ بَهَالِكَ

الْفَضِيلَةِ ۝ بِلَيْدٍ نَشَأَ فِي صُحْبَةِ الْأَفَاضِلِ خَيْرٌ مِنْ ذَكِيٍّ نَشَأَ فِي
صُحْبَةِ الْأَرَاذِلِ ۝ الْجَهْلُ مَعَ الْعِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الْعِلْمِ مَعَ الْفُسُوقِ
لَيْسَ الْكَمَالُ فِي اقْتِنَاءِ النِّعَمِ بَلِ الْكَمَالُ فِي إِفَاضَةِ النِّعَمِ ۝
الْوَضِيعُ أَمْثَلُ حَالًا مِنَ الْخَسِيسِ فَإِنَّ الْوَضِيعَ مَذْمُومٌ فِي
بَعْضِ أَحْوَالِهِ وَالْخَسِيسُ مَرْذُولٌ فِي كُلِّ أَحْوَالِهِ ۝ كَمَا أَنَّ
الْأُنْثَى لَا تَأْتِي بِالْمَوْلُودِ إِلَّا بَعْدَ لَمْ تَتَقَدَّمْهُ كَذَا النَّفْسُ لَا تُنْتِجُ
الْفَضِيلَةَ إِلَّا بِمَشَقَّةٍ تَتَقَدَّمُهَا ۝ مِنْ خَصَائِصِ اللَّذَّاتِ سُلُوكُ
النَّفْسِ إِلَى النَّقْصِ بَعْدَ الظَّفَرِ بِالتَّمَامِ وَمِنْ خَصَائِصِ اللَّذَّاتِ
التَّشَبُّهُ بِالضُّعَفَاءِ مَعَ وُفُورِ الطَّاقَةِ ۝ مَنْ ظَفِرَ بِالْأَفْضَلِ فَهُوَ
فِي إِحْدَى مَنْزِلَتَيْنِ إِمَّا أَنْ يَسْتَوْلِيَ عَلَى مَنْ قَنِعَ بِالْأَرْذَلِ ۝ وَإِمَّا
أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ ۝ فَأَمَّا الْقَانِعُ بِالْأَرْذَلِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَوْلِي عَلَى
مَنْ ظَفِرَ بِالْأَفْضَلِ وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ ۝ النَّفْسُ الْعَزِيزَةُ هِيَ
الَّتِي لَا تُؤَثِّرُ فِيهَا النَّكَبَاتُ ۝ وَالنَّفْسُ الْكَرِيمَةُ هِيَ الَّتِي لَا
تَثْقُلُ عَلَيْهَا الْمُؤْنَاتُ ۝ مُقَابِلُ الْعَزِيزِ هُوَ الذَّلِيلُ وَمِنْ عَلَامَتِهِ
التَّلَوُّنُ فِي أَحْوَالِهِ بِسُرْعَةٍ ۝ وَمُقَابِلُ الْكَرِيمِ هُوَ اللَّئِيمُ وَمِنْ

علامته ان يدخل الخلل في افعاله فيمرض به ٭ هجران ٢١٨
القاذورات يكون به التدرج الى الخيرات ثم التمسك
بالخيرات يكون به التحصن من الهفوات وفي التحصن من
الهفوات منال المقامات ٭ اتصال العبد بمولاه يكون
على اربع مراتب وهي التي تسمى مقامات اولها رتبة
المتقين وهي من نتاج الخوف ٭ والثانية رتبة المحسنين وهي
من نتاج الرجاء ٭ والثالثة رتبة الابرار وهي من نتاج المحبة
والرابعة رتبة الصالحين وهي من نتاج الاخلاص ٭ ثم الاستقامة
مادة كل واحد من هذه المراتب ٭ وانقطاع العبد عن
مولاه يكون على اربعة مساقط ٭ فالاول الاعراض وهو من
لواحق الاستهانة ٭ والثاني الحجاب وهو من لواحق الاستخفاف
والثالث الطرد وهو من لواحق البغض ٭ ثم السخافة واعوجاج
الطريقة مادة كل واحد من هذه المساقط ٭ اختصاص
كل واحد من الموجودات بفعل له على حدته يحقق انه
صدر عن حكيم تام الحكمة وانحسار العقل عن نوهم موجود

آخر اي كل واحد من المساقط

آخر اصلح لذلك الفعل منه يحقق انه تام الفدة ٭ ليس ينتفع بادية
الفعل على الصواب اذا لم ينته الى غرضه ولا ينتفع بانتهائه
الى الغرض اذا لم يحصل ابلغ كماله ولا ينتفع بحصوله على ابلغ
كماله اذا لم يؤمن عليه من طريان الافات ولا ينتفع بحصوله
محفوظا من طريانها عليه اذا لم يبق على صورته ابديا سرمديا
ليس يكون لمرء عار فابذانه الا بعد ان تحقق مبداه وتحقق
منتهاه وتحقق الواسطة بينهما ٭ فاما المتحقق لذاته بحسب
المبدأ فيتعلق بتعرف اربعة معان وهو ان معلم ماذا هو
ومن جاء به وكيف كان مجيئه ٭ واما المتحقق بحسب المنتهى لذاته
فيتعلق باربعة معان ٭ وهو ان يعلم ماذا هو وكيف السبيل
اليه وما الذي يحتاج اليه في التوجه نحوه وما الذي يعوقه
عنه وعن بلوغه ٭ فاما التحقق لذاته بحسب الواسطة من
مبدأيه ومنتهاه فيتعلق باربعة معان ٭ وهو ان يعلم
مرتبة شخصه من الجوهر الانسي ماذا هي وان قسطه من خاصة
مرتبته اي قسط هو وهل هو على الزيادة فيها او على النقصان

منها أو ثابت عليها أو مترجح فيها وأن الانسان متى علم أن الشيء ٢١٩
مما يجب أن يعلمه وليس يعلمه فقد صار المعقول عنده غير
محروص عليه إذ اسعد العبد بوصال مولاه على الحقيقة فقد
صارت دنياه آخرته وموته حياته وفقره غناه ومرضه
صحته ونومه يقظته وضعفه قوته وحزنه فرحه ؛ وإذا
شقي العبد بانقطاعه عن مولاه فقد انقلب به الامر في
كل ما ذكرناه إلى الضد وبالعكس وأن العبد لا ينال
الغبطة بوصاله إلا بأربعة مدارج ؛ أولها الاهتمام ثم
التعرف لطرقه ثم التمسك به كما أن نور الدين
جعل لذوي السياسة مركبا كذا نور التنزيل جعل
للحكماء مركبا ونور الالهام لذوي التدبير مركبا ونور
التوفيق لذوي الاجتهاد مركبا ونور الحرية لذوي الجود مركبا
من شان العقل ان يفرق بين الحسن والقبيح وهو يسكن
الى الحسن وينفر من القبيح وقد يمدح الشيء كذبا
وزورا وهو مذموم كما يذم الشيء كذبا وزورا وهو

ممدوح وهناك يعرض للعقل النواقص الخداع والاغترار وعند
ذلك يمتاز المقلد من المستبصر وذو التماسك من المنحل ○
أن الطبع لمحبته اللذيذ يسوق البدن عن النقص العارض الى
كماله الاخص بها وكمال البدن الصحة والقوة والعقل
لاجل محبته الفضيلة يسوق النفس عن النقص العارض الى كماله
الاخص بها وكمال النفس الحكمة والفضيلة ومحبة الطبع
اللذيذ يكون قويا جدا وليس للالف والعادة في تقويته كبير
معونة ؛ فاما محبة العقل الجميل فانه يكون بذاته ضعيفا
جدا الا أن للالف والعادة في تقويته معونة عظيمة مفرطة
واللذيذ متى كان قبيحا ثم عشقه الطبع بالافراط واستحوذ
على العقل بالغلبة عميت النفس عن قبحه وتصورته الحسن
والجميل متى كان مؤلما ثم عشقه العقل بالافراط استحوذ
على الطبع بالغلبة وصار الامر بالعكس ومتى اتفق للشيء
الواحد ان يتعلق به كمال احدهما وعرض له نقص الاخر
فهناك يفتقر الى القوة التدبيرية والشريعة الالهية ؛ من

أمارات السعادة أن يكون سرور الانسان بما انعم عليه من
العقل الصحيح والرأي الصحيح وأكرم به من الفقه بمن له الخلق
والامر جل جلاله وفوق من التميز والتمييز للحكم الخالصة وايده
به من الاستعلاء بروحانيته عالمي العلو والسفل والاحاطة
بما فيهما من التدبير الالهي والنظام الحكمي وما اوتيه من الغبطة
بسياحة عقله فيهما وجولان نفسه في زهراتهما شاغلا
له عن الالتذاذ بالذهب والفضة والمسك والعنبر والبستان
والغلمان بل تصير هذه الاشياء كلها وسخة في عينه وحقيرة
في نفسه فحينئذ يستعد جوهره لصحبة افاضل الروحانيين
ووصله المقربين ○ إن العبد الافضل لايختار الفعل
الاحسن الا لاحد امرين ○ اما ان يستجلب به افضل
القنيات لاشرف الاغراض ○ واما ان يستصلح به
اشرف الجواهر لاشرف القنيات والسعادة العظمى
اشرف الاغراض فالافضل من العبيد لايسعى الا له ولايدوم
الا عليه ومما علم ان الاحد الحق تعالى وتقدس هو المتفرد

ومما

بتقويم ذاته واتمام شقيقه فانه بمجرد المحبة ويخلص العبودية
ويلازم النظر اليه والاعتصام بجلاله بل لايسكن الا اليه ولايأنس
الا به ولاتقوى الا بمعونته ولايوثر غيره عليه فيصير هو بعينه افرط
الاتصال به والتقرب اليه عقلا خالصا وحقا محضا وروحا
صافيا ونورا الهيا فيطلع على جميع ما في العالم الهاما ويغتبط
بالاحتواء على ما فيه من الحكم اكراما وذلك هو الكمال الحقيقي
للجوهر الانسي ○ بدو التعاون افتقار وتمامه استغناء
وبدو التوكل استغناء وتمامه افتقار ومن فاز بشرف
الملك فانه يصير مغتبطا بالعوام ممتحنا في نفسه ومن فاز
بشرف الحكمة فانه يصير ممتحنا بالعوام مغتبطا بنفسه
ومتى احد الفوزين بالاخر فقد كملت بهما النجيزة واستحكمت
الامنة ومتى عاون البعض البعض فقد استغنى الجميع ومتى
تقاعد البعض عن البعض فقد افتقر الجميع ومتى تجاذب
الخصمان اعني العقل والطبع شبابا واحدا اعني الملك القبيح
او المولم الجميل بحسب عرضيهما اعني الكمال الجسماني

هو ح

اقترن ○

والكمال الروحانى وافتقرا الى الحكم المنصوب بينهما اعنى القوة ٢٢١
المدبرة فعند ذلك يبادر الشيطان الى نضد الطبع ويبادر
الملك الى نضد العقل فمتى كان الحكم شيطانى السوس اتبع
العقل الطبيعة ومتى كان ملكى السوس اتبع الطبيعة العقل
واعنى بالملكى السوس احكام الالهية واعنى بالشيطانى
السوس الاشبات التى تلهو بها طبقة الفسقة ولن يصير
الحكيم اعنى القوة المدبرة شيطانى السوس بنفس الجملة دون
ان تتفق لها الافاضل من القرباء ومبدأ الامر فيه ليس بموكول
اليه لكنه موكول الى من تلى التدبير عليه مراتب الافعال
الحيوانية ثلث اولها الافتقارية وهى كمرتبة الفرخ
فى التربية والصبى فى التلقين ثم الاستغنائية وهى
كمرتبة الطاير اذا نهض من عشه والصبى بعد التلقين
من معلمه ثم الجودية وهى كمرتبة المربى لفراخه
والمرشد للغير الى مصالحه فالمرتبة الاولى فرتبة الحال من
الطبيعة والمرتبة الثانية فرتبة الحال من الحاسة والمرتبة

الثالثة هى الاختيارية المطلقة واذ عرف فى الافعال
الانسية وعلم ان المرتبة الافتقارية ليست بمستصلحة
للشئ بل هى مضطرة الى من يصلح ذات المطبوع عليها
واما المرتبة الاستغنائية فهى مصلحة للواحد الفرد
من المطبوعات واما الجودية فهى المستصلحة للكثير
وان كان استصلاح الواحد الفرد من الناس فاضلا محمودا
فاستصلاح العدد الكثير افضل لن تصير النفس
الانسانية مستعدة لنيل السعادة العظمى الا اذا سلمت
من انحلالها ونقيت من صدائها فان المنوبهما لا يصلح لاقتناء
الحكمة والعادم للحكمة لا يفوز بالسعادة فاما
انحلالها فيكون على اربع درجات اولها الكسل
ثم الفحة ثم الانهماك وعلاجه استشعار التقوى والمحافظة
على العبادات والتفقه فى ابواب البر واما صدائها
فيكون على اربع درجات اولها الزيغ ثم الزين
ثم الغشاوة ثم الختم وعلاجه الايمان بالله والتقوى

والتيقن بالآخرة والتصديق بالديانة ۝ حال الانسان الكامل ٢٢٢
لا يجب ان يكون قريبا من الصبيان والطبيعة لا يجب ان
تكون ذات انحلال ولا ذات صداء والرفقاء لا يجب
ان يكونوا سبعيين ولا بهميين واستصلاح الواحد ينزل
منزلة اقتناء المالك واستصلاح الجميع ينزل منزلة اقتناء
الملك وحيث يوجد الملك يوجد الملك ولا ينعكس فاذا
الانسان لا يشرف بان يصير مالكا بل يشرف بان يصير ملكا
وفعل المالك حفظ القنية على خاص صورتها وفعل الملك
حفظ المراتب على حاق درجاتها تأدية الفعل بحسب
الفضيلة على صورة العبودية لن يقع الا بمجموع معان اربعة
وهي الخوف † والرجاء † والحب † واليقين ۝ واول درجات
الاقبال على العبودية الاعتقاد بانه لم يعرف مولاه الا
به ثم اليقين بانه لا يستغنى في شئ من درجات حالاته
عنه ثم العرفان بانه كلما كان اخلص له وابعد من الاستبداد
دونه كان ادخل في طبقة من سلم وغنم وان تقرب

لوازم

الملك مع

العبد الى المولى بحسب العمل يفتقر الى ثلث مراتب †
وهي الطاعة والعبادة والشكر وان تقريب المولى للعبد بحسب
العمل يفتقر الى مراتب ثلث † وهي الافضال والتفويض
والمثوبة وان النعمة الموضوعة عند غير المستحق لها فلا تحسن
للتعرض لجهات ثلث وهي الامتحان والعبرة والاستدراج
افات الشياطين بحسب تسويل الاباطيل لا تتعلق
بالاخطار بالبال فانه عارض انفاقي ولا بالاعجاب بالشوق
فانه حادث طبيعي ولكنه يتعلق بالعمى من جهة اصابة المطلوب
اعني ان يدعو الى الاقدام لا من الوجه الذي تحده الشريعة
بل من اقرب وجوهه على الذي جاءت به ثم لا يكون تسويلها لدية
بحسب تزيين ذاته عند نفسه بل بانها من الله ارفع محلا من
ان تعمل عليه الافات المعدة لذوي الرداءة وبه يكون خداعها
للعقول النواقص ۝ ثم افة الافراط فيه عايد بالضرر على
الغير وافة التقصير فيه تكون عايدة بالضرر على ذاته وليس يشك
ان ضرره بذاته يكون اقطع الا ان الضرر بالغير يكون اشنع ۝

لتعرضها ۝

بين همزة

أَنَّ الْعَبْدَ مَتَى اخْلَصَ لِمَوْلَاهُ الْعُبُودِيَّةَ فَقَدْ حَظِيَ بِالْقُرْبِ مِنْهُ ٢٢٣
وَمَتَى لَازَمَ الْقُرْبَ مِنْهُ سَعِدَ بِوِصَالِهِ وَمَتَى تَمَسَّكَ بِوِصَالِهِ
وَثِقَ بِفَيْضِ الْجُودِ مِنْهُ وَمَتَى وَثِقَ بِهِ لَمْ يَتَهَمْهُ فِي الْخَايَةِ وَلَا شَكَاهُ فِي
حَالَةٍ فَإِذَا الْمُسْتَرِيدُ لِمَوْلَاهُ غَيْرُ وَاثِقٍ بِفَيْضِ جُودِهِ وَغَيْرُ الْوَاثِقِ
لَيْسَ بِمُسْتَعِدٍّ لَهُ وَلَا مُسْتَعِدٍّ بِوِصَالِهِ وَغَيْرُ الْمُسْتَعِدِّ بِوِصَالِهِ
لَا يَدُومُ عَلَى الزُّلْفَةِ لَدَيْهِ لَا يُخْلِصُ الْعُبُودِيَّةَ لَهُ وَغَيْرُ الْمُخْلِصِ
لِلْعُبُودِيَّةِ لَا يُقْلِعُ عَنِ الذَّنْبِ الْمَأْلُوفِ وَالْمُقَارِفُ لِلذَّنْبِ
مُعَرَّضٌ لِكُلِّ آفَةٍ وَهَدَفٌ لِكُلِّ بَلِيَّةٍ ۝ ذُو الْكَثْرَةِ الْمُتَّحِدَةِ
قَدْ يُوصَفُ بِالنَّقْصِ بِحَسَبِ مَا يَفُوتُهُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ
الْكَثْرَةِ وَلَنْ يُوصَفَ بِالْكَمَالِ إِلَّا بِسَلَامَةِ الْمَجْمُوعِ فَمَنْ أَرَادَ
أَنْ يَسْكُنَ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَلْيَتَقَرَّبْ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِ بِمُلَازَمَةِ
الْخِدْمَةِ لَهُ وَلْيَتَمَسَّكْ فِي خِدْمَتِهِ بِشَرَايِعِ دِينِهِ فَإِنَّ الشَّرِيعَةَ
هِيَ الْمُقَوِّمَةُ لِلْخَلِيقَةِ عَلَى حُسْنِ الْخِدْمَةِ وَإِنَّ الْعَبْدَ مَتَى عَرَفَ
مَوْلَاهُ وَأَنَّهُ سَبَبُ تَمَامِ كُلِّ تَمَامٍ ثُمَّ عَرَفَ أَيْضًا أَنَّهُ قَدْ
أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ صُنُوفِ الْإِحْسَانِ أَفْضَلَهَا فَقَدْ لَزِمَهُ أَنْ

لَهُ صح

أَنْ يَجْعَلَ تَأْدِيَةَ شُكْرِهِ لَا عَلَى صُورَةِ الطَّمَعِ فِي مُكَافَأَتِهِ بَلْ بِحَسَبِ
الْمَعُونَةِ لِكُلِّ صِنْفٍ مِنَ النَّاسِ ضَعُفَ عَنْ إِحْكَامِ مُوَالَاتِهِ
لِيَسْتَجِرَّهُمْ إِلَيْهِ بِجُهْدِهِ بَلْ يَبْتَصِرُ فِيهِمْ عَنْ شَوَائِبِ عُزُورِهِمْ
وَيُؤَدِّيهِمْ إِلَى خَاصِّ كَمَالِهِمْ وَيَسْتَخْلِصُهُمْ مِنْ مَكَايِدِ
أَعْدَائِهِمْ ۝ لَنْ يَسْعَدَ الْعَبْدُ بِالْعَيْشِ الْفَاضِلِ إِلَّا إِذَا كَانَ
مُسْتَنْكِفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ سُكُونُهُ إِلَى الْمَالِ الْمُمَهَّدِ وَالْمَجْدِ الْمُؤَثَّلِ
أَقْوَى مِنْ سُكُونِهِ إِلَى وَاهِبِ الْمَالِ وَمُؤَثِّلِ الْمَجْدِ فَلَا يَشْتَاقُ
بِهِ فِي مَصَارِفِهِ إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا يَسُرُّ فِي حَوَالِهِ إِلَّا بِالْقَرَارِ لَدَيْهِ وَأَنْ
يَعْتَقِدَ أَنَّ كُلَّ خَيْرٍ أَصَابَ دُونَهُ فَهُوَ ذُو وَهْنٍ وَخَلَلٍ وَكُلَّ
حَيَاةٍ تَكُونُ بِمَعْزِلٍ عَنْهُ فَهُوَ ضَئِيلٌ وَجَلٌّ فَيَكُونُ قَدْ أَغْنَى
نَفْسَهُ بِمَوْلَاهُ مُبْدِعِ الْعَالَمِ وَوَصَّلَ مَنْ لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ عَنْ كَافَّةِ
مَنْ سِوَاهُ فَلَا تَهْتَمَّ لِلْمَلِكِ وَمَا دُونَ الْمَلِكِ إِلَّا عَلَى أَحَدِ وَجْهَيْنِ
أَمَّا الرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ وَإِمَّا التَّمَسُّكُ بِالطَّاعَةِ ۝ السِّيَاسَةُ
صِنْفَانِ وَأَعْرَاضُهَا اثْنَانِ وَلَوَازِمُهَا حَالَتَانِ فَأَحَدُ صِنْفَيِ
السِّيَاسَةِ هُوَ الْإِمَامَةُ وَغَرَضُهَا تَكْمِيلُ الْخَلِيقَةِ وَلَوَازِمُهَا

ممن صح
المجلل في الاصل العظيم
وليس لهذين معنى

نيل السعادة | واما الصنف الآخر فالتغلب وغرضه
استعباد الخليقه ولازمها الشقاء والمذمة | ومتى الزم النفس
نفسه التمسك بالشريعة وجعل رعيته اصدقاء فبالحق
الواجب يملأ مدينته بالخيرات العامية كالسكون والسلامة
والتوادد والامنه والعدل والعفاف ومتى جعل نفسه عبدا
لشهوته وجعل رعيته خولا فبالحق الواجب يملأ مدينته
بالشرور العامية كالغدر والخيانه والعسف والرعونه
والتمسخر والسخافات ان الله تعالى عدل لا يحب الا العدل
والله طاهر لا يحب الا الطاهر وكل من اراد ان تدنس فقد
عاند مولاته وصار في عداد من سلب البهاء والجودة
وحرم النعماء والمحمدة وشقي بالمقت والمذلة واستوجب
الهوان والخساسة واذا كان قوام الجوهر الانسي معلقا باتمامه
القالب والروح ثم كانت النفس سمائية السنخ ولهذا
تشتاق عند صفوتها بالحكمة الحقيقية والاعمال الصالحة
الى العالم العلوي وكان القالب ارضي السنخ ولهذا

الاصل

يشتاق عند تكدره بالجهالة المغوية والاعمال السيئة الى
العالم السفلي فاذا يجب علينا ان نلتزم ما هو خير مطلق
لنصلح به النفس لما هو مشوقها ونحترز مما هو شر مطلق
لئلا ينجذب به القالب الى ما هو مشوقه وان نعلم ان
التزامنا للحالة الاولى هو العزة الاصليه وان التزامنا
للحالة الثانية هو المذلة الابدية ان النفس اليها الطلبه
والبدن بمنزلة المطيه وقايدها نحو الخير رفيع الهمه وعملها
الامعان بالعزم الصحيح نحو الغايه وافتها استدبارها
الجهه من اجل التلون في الهمه وسبب افتها الميل
الى الراحة والدعة ونجحها استخلاص الجوهر من شوايب
الكدورة وفضيلتها ان توافق العقل والحكمة وتخالف
الهوى والشهوة وشينها ان تصدأ بالسهو والغفلة فلا
تمر بالخمول والرفعة ومفتتح عملها جمع الهمة
على تقوية العزيمة وغايته كمالها ان تطلع على الخير بعين
البصيرة وتمام غرضها الفوز بالسعادة في الدنيا والآخرة

بلغ مقابلة على خط مولى المولى المالك العلامة الصالح المحترم
سيد الله ولي الزمان ادام الله ايامه

أصابه درجة الاعتدال اعني صورة العدالة المطلقة تحصل
للانسان ثلاث غايات وهي تزكية النفس ورياضة ٢٢٥
البدن وتدبير الملك فاما تزكية النفس فمعلقة
بالعفة والنجدة والحكمة والعدالة واما رياضة
البدن فمعلقة بالجلادة والصبر والنظافة والزينة
واما تدبير الملك فمعلق بادب الاقتناء وادب التميز
وادب الانفاق وقد تقال ان ها هنا غاية رابعة
وهي معاشرة الاخوان ومدارها على البطالة والاحتماك
والظرف والاكرام فعل القوة الشهوية انما يقع
من الانسان بحسب جذب المشتهى الى نفسه وربما
يقع بحسب الانجذاب الى مشتهاه تطلبا لخاصية
الاتحاد وفعل القوة الغضبية ربما يقع بحسب دفع المولم عن
نفسه وربما يقع الاندفاع عن مولمه تطلبا لخاصية النفور
والبعد ومتى افرطت القوة الشهوية في جذب الشيء عرض
منه الاضرار بالغير ويكون ردعها بتخييل فوت الشيء الذي

هو اشهى اليها منه او بتخييل لحاق مؤذ مكدر لذاتها ومتى
افرطت القوة الغضبية في دفع الشيء عرض منه الاضرار
بالغير ويكون ردعها بتخييل مؤذ آخر اشد ايلاما منه
واما بفوت مشتهى يسهل بلواها كما ان العقل
الصرح لا يسكن الى عرفان المبداء القريب من الشيء دون
ان يعرف المبدأ الاول على الاطلاق وما بين المبدأ وبين
الوسط كذا ايضا النفس القويمة لا تهدأ في عرفان الغرض
القريب من الشيء حتى تعرف الغرض البعيد على الاطلاق
وما بين الغرضين من الوسايط وحسب الانسان من كمال
ذاته ان يلاحظ السعادة المطلقة ويوثرها ويجرد القصد
لها ويكون صادق الرغبة الى الله عز وجل في ان يجعله من
الفايزين بها فاما ان ياتي من العوارض الشاغلة له عنها وهو
ذو هيكل جسماني يدور عليه الفلك فليس لاحد فيه
مطمع اصلا ان الاستهانة من الانسان بالانسان
تلحق النفس شيئا الذبول ومهما انتقم عاد الى حالتها الاولى

وأن استحكام العفة سبب لمصير النفس ابية واستحكام
٢٢٦ النجدة سبب لمصير النفس عليه وأن مجموعهما سبب
لمصير النفس مستعدة لقبول الحكمة وتجريد السعي لاصابة
اللذة ليس له معنى فان اكتساب الفضيلة سيؤدي اليها
لا محالة وتجريد السعي لدفع الالم معنى فان افراط الالم
مدهشة للعقل وفي هجران اللذة تعب عظيم فلا تصابر
الا على ما حسن منه واحتيج اليه العفيف العادل
مغبوط على الاطلاق والشره الجاير مرجوم على الاطلاق
فان اصل الغبطة هو الامن والكرامة والعفيف
العادل قد حازهما والشره الجاير قد حرمهما وان الخير بما
يتعاطاه من الافعال الحميدة يفوز بالكرامة وبالتقريظ
الابدي وتلك حظوة الملك والشر بما يتعاطاه من
الافعال الذميمة يبتلى بالاهانة ويلحقه التأنيب
الابدي وتلك حاله اخس من حال العبودية وكل
من اكرم الشره الجاير وقرظه فهو يفعل كل ذلك

تحرزا من شره والا فهو مسيء مهين حصول المحبة علة
لمصير المتحابين معا وخلوص المحبة علة لمصير المتحابين
واحدا فاذا بدو التحاب علة الاجتماع وتمام التحاب
علة الاتحاد وصاحب النجدة لا تتم له القوة الا بلقاء
الاصدقاء وصاحب النعمة لا تتم له الغبطة الا بلقاء
الاصدقاء وصاحب المحبة لا تتم له السلوة الا بلقاء الاصدقاء
وصاحب المشورة لا تتم له الروية الا بلقاء الاصدقاء
وكل ذلك لما في التحاب من خاصية الاتحاد ليست
الكرامة الحقيقية من علايق المدح فان الصبي قد يمدح
ولا من علايق العطية فان الكلب قد يعطى ولا من علايق
التخاضع فان الفاتك قد يتخاضع له ولا الزينة من علايق
المرأة فان المرأة قد تتزين لكنهما متعلقة بحيان ما تقتنى
به الشرف الابدي وهو الحكمة والعدالة فاما الثروة
والرياسة فمتى رهبتا على موجب الشريعة نزلتا
منزلة الاجنحة المرقية بالنفس الكريمة الى الكرامة

الحقيقية والعدالة فاذا الفائز بهما هو الكاسب لذاته
٢٢٧ رتبة عالية لا تفارقه ابدا وليس البدن المتكرم ايضا هو
المستعمل الجميل ولا الصحيح ولا القوي ولكنه بجماله وصحته
وقوته على ما تفهمه الامنه والسلامه وهو مقتضى الشريعة
تعاهد من تعهد الصلحاء بالمصافاه والاكفاء بالمكارمة وذوي
التفضل بالمغفرة وذوي الاعتراف بالرأفة والجيران بالرقة
والاقرباء بالمواساة والمصاحبين بالمساعدة والرؤساء
بالتقريظ والملوك بالطاعة والمعيشة بالاصلاح وذا
المحامد الرحم بحسن التفقد فقد استحى المحمدة ومن تعاهد
الاعداء بالاذي وذوي الاعتيال بالمناقضة وذوي
الحسد بالمغايظة وذوي البغي بالمداحسة وذوي السفه
بالحلم والاعضاء وذوي المواثبة بالوقار وذوي المشاتمة
بالاستخفار وذوي الدغل بالاحتراس فقد استفاد
الامنة ولا يوصف الانسان بافتناء العدالة المطلقة
الا بالجمع بين الحالتين واستحكام الدربة فيهما واستيلاء

المرار عليهما ان المساعدة هي ترك الخلاف على المعاشرين
بالنطق ايثارا الان يلتذ والمخالطة والشكاسة هي الاعتياص
على المعاشرين بالنطق تعمدا للخلاف عليهم شرائط
الانس التملق وهو التحبب الى المعاشرين مع التغافل عما
يجفه من شنار الاستخفاف بهم والجب هو انجذاب
النفس الى الاتحاد بالشئ المرغوب فيه والبغض هو نفار
النفس عن الاتحاد بالشئ غير المرغوب فيه والسرور هو
التذاذ النفس بما تتحد به من الخيرات والخوف
هو الم نفساني عارض للنفس من عار النقيصة والخجل
هو حبن النفس لاستيلاء الحياء عليها بالافراط واللجاج
هو التمادي في العار المزجور عنه والوقاحة هي لجاج
النفس في تعاطي ما يذم عليه من الافعال والاباء هو
استصعار النفس بالترفع عن الانقياد للواجب والحسد
هو الاغتمام للخيرات التي تتفق للاخيار على طريقة الاستحقاق
والغبن هي الاغتمام لخيرات تتفق للاشرار على طريقة

الاستحقاق **فصل** كما أن قوام البدن بالطبيعة ٢٢٨
وقوام الطبيعة بالنفس وقوام النفس بالعقل كذلك قوام
المدن بالملك وقوام الملك بالشريعة وقوام الشريعة بالحكمة
لأنها تصدر عن الحكيم العليم فمتى ظهرت الفاحشة في
المدينة فارقتها الحكمة ومتى فارقتها الحكمة خذلت
الشريعة ومتى خذلت الشريعة زالت زينة الملك ومتى
زالت زينة الملك حطت الفتنة اعلام المروة وعثرت
بذوي النعم عواثر النقم وقوة فكر الملك ابلغ في حراسة
الملك من قوة الجند والجهل ينبوء مبادي الامور بضرر يضر في
عاقبتها وفي كل ما يتبعه والجهل في اواخر يقتصر
في مضرته على الشيء المجهول ✠ معرفة الانسان نفسه
مبدأ الحكمة فان كل انسان لفرط محبته لنفسه يغلط
فيها فيحسبها اكمل مما هي عليه فبنو ديه ذلك الى
العجب والعجب يؤدي الى الجهل والجهل يتلف النفس
ولا يرحم صاحبه وفي له الحكمة مجامع المدح ولهذا

يحرص على افاضتها وفي لذة الشهوة مجامع الذم ولهذا
يحرص على كتمانها والموتر للحكمة لا يخضع لجاه وان جل
ولا للذة وان قويت فان اثرا من اثار كبرياء الله تعالى ولا اكبر
فوق كبريائه ٥ النقصانات البدنية كلها اعدام في الحقيقة
والعدم المطلق هو النهاية في الخسة وكلما كانت الافات
اكثر فهو في الاعدام اعرق والى الخسة المطلقة اقرب الا
ان العاقل متى تحقق نقايصه وجمع باز دحام اوجهها عليه
واغتم باعتياص الكمال على ذاته فقد استحدث بذلك كمالا
واستوجب بهذا الكمال ثوابا ما ومن جعل همومه هما واحدا
كفاه الله سائر الهموم ومن ترك همومه تسيح في كل
واد لم يبال به ربه ولم يحفل بانها هلاك ولو لم يقع بين
النفس والقالب بحسب قوي العقل والطبع في
الجبلة عناد ذاتي لما انطلق على الانسان شيء من الامر
والنهي الالهي ولبطل ان يكون مستوجبا للثواب الابدي
ان الاحداث يواخذون بتحسين الاخلاق والشيوخ

الحكمة

يواخذون بتكميل الفضايل واحدى الحالتين مدرجة الى ٤٢٩
الاخرى وهذا بحسب القوة العلمية ثم ان الاحداث
يواخذون بطرق التقليد ؛ والشيوخ يطالبون بطريق
التحقيق واحدى الحالتين مدرجة الى الاخرى وهذا بحسب
القوة العلمية ؛ وللحكمة زمان كتمان وزمان اظهار
فلا يصلح زمان الكتمان لاظهارها ولا زمان الاظهار
لكتمانها وهي تنقص اهلها في غير حينها كما تزيدهم
في حينها وتضعهم عند غير المستحقين كما ترفعهم عند
المستحقين لها ومن كان غرضه من تاديبه اعماله جودتها
في نفسه لم يبد رمنه غير الجيد اصلا وذلك لعلمه بان
واحدا من اعماله متى صودف غرجيد لم تصنه جودته
البواقي عن السيئة والعار بل يصير اشنع له وافبح في اعين
الناظرين فيبور لاجله سعيه ويحبط جميع ما عمله ٥
فضيلة الفلاحين هو التعاون بالاعمال ؛ وفضيلة
التجار هو التعاون بالاموال ؛ وفضيلة الملوك هو التعاون

يبدو

بالآراء السياسية ٥ وفضيلة الالهيين التعاون بالحكمة
الحقيقية ثم هم جميعا يتعاونون على عمارة المدن
بالخيرات والفضايل وكما ان اللواء لا ياخذه الا من
قوي عليه والغذاء لا يوخذ الا بقدر ما يمكن هضمه كذلك
ايضا لا ينبغي للرياسة الا الناهض باعبائها وهو الاكمل
في الفضايل الخمس اعني العفة ؛ والنجدة ؛ والحرية والعدالة
والحكمة ٥ كما ان العنان يكبح الفرس الجموح الى
ما تدبر به الرياضة من نهج فضيلته كذا الشريعة تكبح
العامي المتخبط الى ما تدبر به الحكمة من نهج فضيلتها ؛ وكما
ان الملك لا يرضى الانحطاط الى ان يدبر جوهره وضعفا
حاشيته ؛ والعالم الكامل لا يرضى بالانحطاط الى ما تدبر به
اصاغر تلامذته كذا العقل لا يرضى بالانحطاط الى ما يدبر به
طبيعة خاصته ٥ من تشبه بخيار الناس فقد ازداد عند
شرارهم نفاقا ومن تشبه بشرارهم فقد ازداد عند خيارهم
كسادا ٥ والتماس الراحة يورث طول النصب

بالراحة ح

أصلا

وأفراط الانسان في محبة ذاته مدعاة للأذميين أي من الخصال
٢٣٠
وهما العجب والترق ⁝ وتارك التأدب راسا بالحري
ان يكون عايلا فقيرا ⁝ القوة التمييزية كلما كانت او في قسطا
من التمييز وانقى من الدرن والشوب كانت اسلس قيادا للعقل
ومهما لحقها السرور فان نسبتها الى العقل تصير مضاهية
لها صح
لنسبة الاعضاء المفلوجة الى البدن القوي فكما انها
متى حركت نحو اليمين تحركت نحو الشمال لما عرض من الآفة
الجسمانية كذا حال الشره والظلوم والمتهور والجبان
والبخيل
في تحريك هذه القوى منهم على خلاف ما يوجبه العقل
بلا خلاف بين المتحركين الا ان احدهما يحسن والآخر لا
يحسن ⁝ مفتاح السعي في تحصيل الاستقامة هو التعرف
للسنة التي هي ادوى والسيئة التي هي اشفى لنفس احدهما الى
الأخرى فتورثهما الاعلى ومتى الفاهما من التساوي بحيث
يقصر عقله عن اثبات الحكم فيهما التجا الى الشريعة الالهية
ولا يثق في امرهما بالعقل الجزوي فمن اجب ان يعيش عيشة

الملتذين على الاطلاق فهو مفتقر في خيبان السين الى استراء
هذه الحالات وكل من اهمل امرهن فهو امّا عادم التأدب
وامّا مخل الغريمة ⁝ أن للتوفق درجات ستا اولها الخوف
ثم الرجاء ⁝ ثم اليقين ⁝ ثم المحبة ⁝ ثم الاتصال ⁝ ثم الاتحاد
وللخذلان درجات ستة اولاها الزيغ ⁝ ثم الرين ثم العشاوة
ثم الطبع ثم الغلاف ⁝ ثم القفل ⁝ وللقبول ست
درجات اولاها الارتضاء ⁝ ثم التقريب ثم الاجتباء
ثم الاصطفاء ⁝ ثم الاستخلاص ⁝ ثم الرفع بالاجلاك ⁝
وللرد درجات ستة اولها الحظ ⁝ ثم القطع ⁝ ثم الابعاد
ثم الطرد ثم الخشاة ⁝ ثم الطرح بالاهلاك ⁝ الايمان
هو اذعان النفس للحق على سبيل التصديق له باليقين ومتى
صار ملكة للنفس فانه سيؤديه الى العمل بما يوافق
الحق ومن حرص على ما لا يحتاج اليه وترك ما يحتاج اليه
فانه تكلف ما لا يخلو له واسقط ما خلو له والفطن اليكس
من استفرغ اياما لتأدية ما خلق له والمغبوط من كفى الاهتمام

بما يشغله عن الخير المطلق ۝ الالحاد هو العدول عن الحق ۝ اما
بالحجاج والمعاندة ۝ واما بالعادة والاقتداء بالعوام من ٢٣١
الجمهور ۝ واما بالقصور عن النظر ۝ والفاضل من اطرح
العناد وترك تقليد غيره ونظر لنفسه ان كان الانفعال
الجسداني كالشهوة والغضب والخوف والحزن بلغ شاغلا
للعقل وكان الاعتصام بمن له الخلو والامر والحول والقوة
ابلغ ما يتقوى به العقل وكانت الضراعة والمسالة في
تقويته الى من هو دونه من اشنع ما ارتضاه العقل فبالحري
ان يكون الدعاء الخالص حصنا حصينا من النقايص والمقدم
صادق فالتالي مثله ۝ كل من لم يقو على معالجة العالم اذا
مرض وحفظه على صحته اذا برئ فليس يستحق امامة العالم
وليس مرض العالم الا من شبهتين احدهما الملك التعلبي والاخر
التجاذب الهرجي ۝ فاما الملك التعلبي فهو قبيح بذاته
وتراءى للنفوس الفاسدة انه احسن ۝ واما التجاذب
الهرجي فهو مولم بذاته وتراءى للنفوس الشريرة انه ملذ

وعلاج امر الاثنين الاقبال على الله والتمسك بدينه القويم
ومهما نقه العالم من مرضه فقد صارت الولاية للقوة
التدبيرية فاستجرت بها الانفس الى الفضيلة الحقيقية
من ايقن بشرف الحكمة شاهد جماعة ليسوا من ثم ۝
اهلها اغبط عيشا في هذه ممن هو من اهلها فقد اضطره الدنيا
الراي الى ان وجب الشرف للغبطة في الدار الاخرى
ثم اذا كن الموت الذي هو المعبر الى نيل تلك الغبطة
فكانه كن الرفعة التي لاجلها حرص على اقتناء اعني ح
الحكمة وخصوصا اذا علم ان نعيم الدنيا المال والرئاسة
والاتباع والحاشية شواغل عنها وانه جدير ان يرفض عامة
ما يعوقه عن اقتنائها وان يقيم جسده مقام الثغر
الذي فيه تقاتل النفس القويه اعداءها المعتريه كالحرص
والشهوة والغضب وغيرها للفوز عند الظفر عليها
بالكنوز والكرامات المعدة لها وان يعلم انه لا شئ
انفع له من صيانة النفس عن هذه الافات وان الحكمة في

ذاتها عاجلة الموءنة آجلة المثوبة ولا شئ أسرع إلى ٢٣٢
الفساد من عقل المعنى بها وذلك لفرط لطافتها ودقيق
صفاتها على انه لو لم يكن في اقتناء الحكمة الا الكساب
اسمها الشريف على الابد والا التقصي من عار الجهالة وشين
الغفلة للزم العاقل ان يتمسك بها ويقتضي شغله على وتقصير
استيفاء الحظ منها فكيف وقد علم انها مفضية بارباحها
الى الخلود ومدفعة عن نفوسهم روعة الهلاك وجاعلة
همومهم كلها همّا واحدا وموديه بجواهرهم الى خصايص
كمالاتها للانسان استكمالا ان طبيعي ونطقي
فاما الاستكمال الطبيعي فسيتحد به طبعا واما
الكمال النطقي فليس يفوز به الا من صدقت عنايته
بنفسه في معاناة الامور المختارة بالذات علما وعملا
ولهذا قيل ان وجود الكمال المطلق للاشياء المحصلة
بالفعل ليس يمتنع حصول انيتها بل هو تابع لخصايص افعالها
وانفعالاتها ولذلك شبهوا الكمال الطبيعي بالصورة

الحيوانية في الدجاجة والفرخ وشبهوا الكمال النطقي
بصورتها في البيضة والبزر لهذا ما اوجوا في الكمال
النطقي الى معونة من خارج حسب احتياج البيضة الى
حاضن تسوقه نحو كماله الاخص ولولا ذلك ما افتقر
كل واحد من البشر في عنفوان نشوه وابتداء جبلته
الى متعطف بالعناية الصادقة عليه ليسلخه بالتدريج عن جالنة
الطبيعية الى كماله النطقي اعني الحالة التي يستغني
لها بجوهره عن معين من خارج فيتهاتر ذلك بنفسه الى درك ذلك
كماله حتى يصير انسانا بالفعل اعني بالهيئة الحقيقية
لا بالصورة التخطيطية ولهذا ما قيل ان لان خير من يئس
لان يعنوز بذلك ان الحيوان خير من بيئست الحيوان وعلامة
بيئست الحيوان الا ياخذ ما اتفق له من الخيرات الخارجة الحيوانات مع
على القصد الاول والكفاية حسب ما ناخذه الاخزل يسرف
على نفسه بجذب ما يستغني عنه ويحنى على غيره بمنع ما
يحتاج اليه اتباعا لشهوانه الفاسدة والظنون الكاذبة

فيرتبك طول عمره في الآلام والحسرات ومن هاهنا يعلم
ان الكمال الطبيعي قد يستفيده الانسان بالقهر والضرورة
فاما الكمال النطقي فليس يستفيده الانسان بالقهر والضرورة
ولا يحصل الا باستحكام الدربة بالافعال الارادية بل
يعلم ان الافعال الارادية المؤدية الى هذا الكمال اكثرها يوجد
على سبيل الالجاء ويشبه ان يكون الالجاء حالة متوسطة
بين الطوع والضرورة فان الانسان وان كان مختصا
بالاختيار فاختياره ليس بمتوجه ابدا نحو الصلاح والصحة
بل يفتقر الى طرفي الصحة والفساد واعني بهذا انه يجري ذلك
منه لطلب لذة او راحة على سبيل الانجذاب اليه بالشهوة
حسب ما يجري ذلك منه لغاية نطقية وعلى سبيل الجهل
عليه بالغلبة الا ان احدهما مستدعى اليه طبعا والآخر
مستدعى اليه عقلا ولما كان النطق ينقسم قسمين وذلك
ان المعاني النطقية هي كذلك اعني انها تنقسم الى
الموجودات التي لا يمكن وجودا وايلها بنوع آخر وهي

المعاني الضرورية كالمساوية للشيء الواحد متساوية وبالى
الموجودات التي لا يمتنع وجودا وايلها بنوع آخر وهي المعاني
الممكنات كاكتساب المال الموهوم حصوله من
صناعات مختلفة ثم كان العمل واقعا في هذا القسم
حسب ما كان العلم واقعا في ذلك القسم وكان الكمال
الانسي معلقا بمجموعهما وكذا صارت السعادة التي
هي الكمال المطلق ايضا منقسمة قسمين احدهما غاية النطق
العملي وهو الكمال الانسي وتسمى سعاده وحدها فعل
النفس بفضيلة كاملة خلقية والاخرى غاية النطق
النظري وهو الكمال الروحاني وتسمى سعاده قصوى
وحدها فعل النفس بفضيلة كاملة حكمية وبالكمال
الانسي هو الاول يسمى الرجل متعقلا ظريفا وبالكمال
الروحاني وهو الثاني يسمى الرجل عاقلا حكيما على ان
العمل لا يشرف الا بعلم ما عز ان علمه قد يقع من جهة
التسليم للاراء المحمودة اولا بالتجارب والاختيارات

اولى مح

ثانيا على ان العلم التجربي لا يكاد يصفو الا بالعمل الصايب ٢٣٤
بل لا يصح له الحكم بما يباشر منه الا باكتساب
الهيات الفاضلة بالعادات الجميلة وذاك ان من كان
ذا رذيلة واحدة لم يصلح للاختيار المحمود اصلا لانه
يظن لاجلها ان ما ليس افضل هو الافضل او نوع النافع
الجميل او اللذيذ على الخير فاذا كانت هذه حال في رذيلة
واحدة فما ظنك بالذي امتلأ بالرذايل على ان العلم المطلق
ايضا ليس مما يصفو لاحد من غير عمل فان من لم يجرد سعيه
لطلب الحكمة ولم يستخلص همته ولم ياخذ الخيرات
النافعة التي تستعين بها على السلوك نحوها ولم يتوخ ان لا
تكون اصابته لها على سبيل الهوى والمفاخرة بل على سبيل الترقي
نحو الفضيلة تقسمت او قاته كلها وتشعبت حالاته
اجمعها ولم يكمل للبحث عن واحد من مقصوداته بل
عاقه احد الخيرات العرضية كالمال او الرياسة او اللذة
او الراحة عن حاق الخير المحض الذي هو اولى الامور به اعني الاحاطة

باشرف المعلومات والثقة بما يتيقن منها احق اللذات
بالطلب الالذ منها وليس يعرفها الا من ذاق جميعها فقد
ذاق ولا محالة للحكمة وليس يذوقها غير محب الحكمة فاذا
الفايز بهذه اللذة قد تطعم جميع اللذات بفضل التجربة وايقن
ان لذات الابدان مؤدية الى الاحزان لا سيما عند الغلط
بالافراط والتفريط ولذات الذرايع حالبة التحاسد وبغضة
الاقران ولا سيما عند غلبة وقوع الامر بالضد
فانها تجلب الشماتة وغم الاصدقاء فاما لذة الحكمة
فهي صافية حقيقية مستتبعة لسايز اللذات اذهى
باجمعها لهذه اللذة كالظل من الشخص وهذه اللذة الواحدة
هي اللذة الخالصة الخاصة بجوهر الانسان بما هو انسان بل
بما هو حيوان وكل لذة لم يكن خلوصها له من حيث
هو انسان فليس يعد العمر المصروف اليها عمرا مختارا
لذاته بل هو مختار لغيره ومن قطع عمره عن ذات نفسه فقد
ماتت همته الانسانية وقد خلصت عيشته للخاصة

الحيوانيه ومن رضي لنفسه بمثل هذه الحال فقد صار ظالما لها ٢٣٥
لأنه يستفسد جوهرا خلقه الله لاشرف الاعراض واجلها
ويظهر من نفسه انه ليس مستاهل للاحسان اليها وهذه هي
الشقاوة التامة فالسعادة اذا بالضد من هذه الحال فالسعيد
اذا من عرف جوهره وعرف كماله الاخص به وصرف
سعيه الى تحصيله فيصبح ملتذا بجوهره معتبطا بما اوتيه
من فضيلة ذاته مشغوفا بما له من الزلفى الى من له الخلق والامر
والطوبى سقاء الابد وليس يظفر بهذه المرتبة الا من ايقن انه
لا راحة لمن تعجل الراحة ولا لذة لمن انهمك في اللذة ولا مهنا
لمن اولع بطلب الثروة ولا عز لمن تذلل في طلب الرياسة ولا
ملك لمن كان عبدا لشهوته ولا شرف لمن صار آلة لبطنه
وفرجه ولم يبلغ التمام ومن لم تكن سيرته على نظام قال
الجاحظ اخذ كل الحذر ان يخدعك الشيطان
عن الحزم فيمثل لك التواني في صورة التوكل ويسلبك
الحذر باجالتك على القدر فان الله تعالى انما امر بالتوكل

عند انقطاع الحيل وبالتسليم للقضاء بعد الاعذار وانت
تجد ذلك عيانا في الكتب المنزلة وسنن الرسل عليهم السلام
العامري كلما امتنع عليك ابرار فعله الخاص به فقد
صار وجوده مضاهيا لعدمه وتلك هي خساسة ذاته الانسان
لن يشرف ان صير ما لكا بل يشرف اذا صار ملكا وفعل
المالك حفظ القنية على صورتها وفعل الملك حفظ مراتب
القنيات على درجاتها ان كان الاول المحض والاخر المحض
بالذات شيئا واحدا وان اختلف الوصفان عليه بالاضافة
فبالحري ان يكون المبدأ المحض امرا واحدا غير مختلفين بالذات
وان اختلفا بالاضافة مراتب التعرف للذات بحسب
المبداء اربع مراتب وهي ان تعرف ما هو ومن جاء به ومما
ذا جاء به وكيف كان مجيئه فاما تعرف الذات بحسب
الغاية فهو ايضا اربع مراتب وهو ان تعرف لماذا هو
وكيف السبيل وما الذي يحتاج اليه في التوجه نحوه
وما الذي يعوقه عن بلوغه من سوس العقل الصريح والتفرقة

بين الحسن والقبيح ثم السكون الى الحسن والنفور عن القبيح
الا ان الشيء متى كان مفرطا في الحسن فانه يبهر العقل الجزوي
فلذلك يحتاج فيه الى التدريج اليه ثم التمرن عليه ثل تنتفع
بسياقة الشيء الى الكمال اذا لم يحفظ عليه ولن ينتفع بالحفظ عليه
اذا لم يصر ذاته نفسه مستحفظا لطباعه على اخص كماله
ما لم يصر آمنا من طريان الآفة المغيرة له عنه ولن ينتفع بالامن
منه اذا لم يكن الامن ابديا على الاطلاق فصل البيان باللسان
يمتحن ث والعقل بالتدبير يقبس ٥ الصمت خير من مناواة
الجهال ٥ القطيعة خير من مواصلة الاشرار العقم خير
من الولد الاحمق ٥ الخمول اسنى من الذكر الذميم ٥
العاقل المحروم خير من الاحمق المرزوق ٥ سقوط المنزلة عند
سلطان السوء خير من التوجه عنده ٥ خشونة العيش مع الصلاح
خير من لينه مع الفساد ٥ الفاقة خير من غنى البخيل ٥ الرجال
اربعة جواد وبخيل ومسرف ومقتصد ث فالجواد من
اعطى نصيب دنياه لنصيبه من الآخرة ٥ والبخيل من اعطى

واحدا منهما نصيبه ع والمسرف الذي جمعهما لدنياه ٥
والمقتصد الذي يعطي كل واحد منهما نصيبه ع اذا كان العقل
صحيحا والفهم قويا كان سبيل التجربة له كثيرا ع فاما قوة
الابدان فانما جعلت قسما من لا حظ له من العقل بمنزلة البهائم
من اشتاق الى الجنة تسلى عن الشهوات ع من اشفق من النار
رجع عن الخطايا ٥ من زهد في الدنيا تهاون بالمصايب ٥
من ارتقب الموت سارع الى الخيرات ٥ اليقين يتم بأربع
شرائط بتبصر الفطنة وتأويل الحكمة ومن تأول
الحكمة عرف العبر فكأنما عاش في الاولين والآخرين
الجهاد على اربع شعب على امر بالمعروف ٥ ونهي عن المنكر
وصدق في المواطن وشنآن المنافقين ٥ قال بعض العلماء
يعذب الله المرء على الذنب بعد مقامات كثيرة من السر
والعلانية ث فاولها الخاطر ثم الاهتمام ثم نسيان مولاه
ثم قبول الوسوسة ثم الفكر ثم الارادة ثم العزم ثم
الاظهار ثم الطلب ثم الفعل ثم الاستحابة ثم الاصرار

ثم الطغيان ثم التمادي الى ان يموت عليه فان تاب بعد
هذا كله قبل حضور الموت تاب الله عليه فانظر الى هذه المقامات
سرها وعلانيتها فان سببها الهوى وتمكن الشيطان من مرتبة
بعد مرتبة وهو كالسكر الذي يحجب العقل عن التذكر
ولا علاج له الا مجاهدة الهوى وترك الاستجابة لشيء من
اسبابه الا بعد الروية ومشاورة العقل والالتجاء الى الرب
تعالى ذكره فاذا لم يحاسب المرء نفسه في صغير ما يخطر
بباله وكثيره ولم يفتش عن احواله كلها ولم يفهم هواه بعقله
كيف يسلم من خديعة عدوه الذي هو معه ولا يفارقه طرفة
عين ويوسوس اليه بالشبه والاغاليط وقال العارف في
قوله عز وجل يؤمنون بالغيب ٥ قال الغيب كل ما لم يظهر لحواسك
فالله تعالى غيب ووعده غيب والاخرة غيب وانما سميت
هذه غيبا لانه خفي على غير اهله حتى دق وارتفع عن الحواس
والتصل بعلوم اهل الحكمة من العلماء والصديقين وانتهى الى
علوم الانبياء ثم اتصل علمه بالله سبحانه وتعالى فكان الغاية

والمنتهى وقد فاضل العلماء فيما اعطوا من ذلك فقال الله عز
وجل وفوق كل ذي علم عليم ٥ قال احمد بن محمد بن
مسكويه اني لم اطمع في استيعاب جميع الحكمة الجزئية وكيف
اطمع فيما لا نهاية له وانما يطمع العاقل في الاصول والقوانين
التي تجمع الفروع وتحتوي على الجزئيات بالقوة وقد احكمت
لك ذلك بقدر الطاقة في غير هذا الكتاب وكان غرضي
في هذا التاليف ما ذكرته في اوله من اتمام جاويذان خرد بما
يليق به من حكم الفرس والهند والعرب والروم الجزئيات
التي ينتفع بها جمهور الناس فيشاركون اعيانهم وخواصهم
وسيمر بك المكرر في المعنى واللفظ والقصد في ذلك ان
تعلم ان عقول الامم كلها تتوافى على طريقة واحدة ولا تختلف
باختلاف البقاع ولا تتغير بتغير الازمنة ولا يردها
رادع على الدهور والاحقاب ويصح بذلك اعني جاويذان
خرد فلذلك يجب ان نقتصر على مبلغ ما احصيته ولا نطلب
الغاية فيما لا غاية له والله اعلم ٥ تم الكتاب

والحمد لله رب العالمين حمدا دائما وحسبنا الله ونعم الوكيل ٢٣٨
وفرغ من نسخه اضعف عباد الله تعالى واحوجهم الى
عفوه ورحمته الحسن بن علي الطبيب السبخاري
اصلح الله شأنهما وهداهما لرشده ٭ وجملي الاجزاء
سنة تسع وعشرين وسبع مائة هلالية ٭
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي واله الطيبين الطاهرين

ثم بلغ مقابلة بنسخة الاصل في خدمة سيدي ومالكي المولى الملك المخدوم
المعظم العالم العامل الكامل الفاضل دستور العالم شمس الملة والحق
والدين ايده الله تعالى جهد الطاقة وآتاه العاصم من الخطاء والزلل
بمقام الجبل في ثاني عشر رمضان سنة نوف وثلثين وسبعمائة

ACADLVGD

العبد الاحقر الحسن بن علي الطبيب
عفا الله عنهما